

# المودد

مجلة ثقافية فنية

تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام - جمهورية العراق  
العمادة العامة للثقافة والفنون

الطبعة الأولى: حزيران ٢٠٠٩ العدد ١٠٠



[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)



أسرة الطرية محبة



WWW.ATTAWHEEL.COM

# المورد

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر

صيف ١٩٨٥

العدد الثاني

رئيس التحرير طراز الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بهنام



### الهيئة الاستشارية

الأستاذ كوركيس عواد	الدكتور نوري حسمودي القيسي
الأستاذ عبد الحميد العلوجي	الدكتور عماد عبد السلام رؤوف
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندی	الدكتور حاتم صالح الضامن
	الدكتور صالح العابد



## الثورة والتراث

لقد لقي التراث العربي من لدن ثورة ١٧-٣٠ تسوز ١٩٦٨ من العناية والحرص ما لم يلقه طوال تاريخ العرب الحديث .. وليس هذا عجباً اذا علمنا أن الثورة التي فجرها وقادها هو حزب البعث العربي الاشتراكي الذي جعل من التراث العربي - والعربي الاسلامي وقيمه الخيرة الروحية والمادية ، أحد أهم الركائز الاساسية في نظرية الانقلاب والبناء والتقدم .. أي بعث القيم الانسانية في التراث بما يخدم ويحافظ على جوهر انسانية الانسان .. فالبعث هو بعث الامة ، ولا يكون بعث الامة اذا لم يكن للامم تاريخ حي قابل للبعث - حتى لو كان منطوقاً برماد الزمن - ولكي يكشف عن هذا ، لابد من وجود القائد العظيم ، ورجل التاريخ العظيم ليكون الممثل والخالق معا لعملية الصيرورة والتغيير .

ولعل الاطروحات الثلاث للقائد ورجل التاريخ العظيم صدام حسين ، عن التاريخ : « كيف يكتب التاريخ » و « يجب أن لا نتحدث عن التاريخ بصورة معزولة عن الزمن وتفاعلات الاحداث » و « حول كتابة التاريخ » اضافة الى أطروحة « في الدين والتراث » .. هي التعبير المشرق عن الميلاد الصعب في الزمن الصعب لرجل التاريخ الذي يعبر ويدل على ارادة عصره .. بالفن والكلمات . وهي أيضاً التعبير البليغ عن الاعتزاز وتقدير التراث حق قدره ، بوعي نافذ ، وعقل تحليلي ، ورؤية نقدية متطورة ، سيما وأن الامة العربية تعيش مرحلة مخاض تاريخي مصيري ، يشكل التراث ، مع تحدي المعاصرة ، تحدياً عظيماً ما يزال المفكرون مختلفين في الموقف منه وتقدير خطورته في المرحلة المعاصرة ... بل لا نغالي اذا قلنا ، أن التراث والمعاصرة هما قلبا الاشكالية في المعادلة الصعبة في زمن متسارع يتطلب اللحاق به ، وخاصة بالنسبة لامة في وضع أمتنا - طاقات غير اعتيادية ، ان لم نقل خارقة !

ان ثورة ١٧-٣٠ وقائدها الفذ صدام حسين ، لم تنظر الى التراث ، الاسلامي منه بالذات ، نظرة شعوية شأن البعض في استغلاله الدين لمصالح شخصية تسيء الى الدين نفسه كما هو شأن الفئة الباغية في ايران ، بل نظرت الى التراث العربي ، والعربي الاسلامي على أنه

أحد أبرز مكونات ومقومات شخصية الفرد والمجتمع والامة الاساسية ، وتحدد في داخلنا وحولنا - علينا أن نقبله ونواجهه كأنا قد رنا أننا وجدنا في هذا الزمن - وذلك أن نبرز في السياق غير الاعتيادي نفسه الذي ظهرت فيه الامة العربية وكونت لها رسالتها وحضارتها ببعديها : القومي والانساني سيما وأن امتنا تمر اليوم بحالة مأزق تاريخي خطير - ولا بد لها من ان تثور وتنقلب على نفسها ، خالقة رسالتها الجديدة ومؤدية دورها الحضاري الانساني بما يتناسب ومكانتها وامكانياتها - وهي كبيرة جدا : مادية وروحية .

وبعبارة أخرى : اذا كان العرب « الجاهليين ! » الاول استطاعوا ان ينهضوا ذلك النهوض المشهود برسالة الاسلام ويؤدوا ذلك الدور الحضاري المتميز ، ألا ينبغي على العرب « المعاصرين » أن ينهضوا برسالتهم الجديدة ويؤدوا دورهم الحضاري المعاصر ولديهم كل الامكانيات المؤهلة لذلك ؟

قال الرئيس القائد صدام : « .. ان تركيب الامة العربية في مواصفاتها وتاريخها ، يجعلنا وبلا تردد نقول بأنها أمة رسالات ، لذلك فإن أمتنا غير قادرة أن تعيش حالة وسطا أو حالة تواضع ازاء دورها التاريخي في علاقاتها مع الامم الاخرى وفي دورها الانساني ، وهذا واحد من الاسباب التي جعلت الامة العربية عبر التاريخ ، اما أن تنهض نهوضا انسانيا حضاريا قياديا وتأثيريا على نطاق واسع في الحياة الانسانية ، أو تتكالب عليها عوادي الدهر والحسد وأحقاد الطفاة والاشرار لكي تجعلها في حالة ضعف أو تدهور سحيق ، لان الامة الناهضة غالبا ما تستقطب تحالفات مضادة لمنعها من أن تأخذ دورها المتكافيء مع خواصها » .

حقا قد يكون الزمن العربي اليوم ، زمنارديئا و « جاهليا » بمعنى ما .. لكن أمة لها مثل هذا التاريخ العميق والحيوية الدافقة والثقل الحضاري البالغ .. لابد أنها ستلحق أخيرا ، الهزيمة بأعدائها وتكسب النصر ، كما هزمت الفئة الباغية في طهران بقوة وايمان وبسالة أبناء العراق ، أبطال العراق وعلى رأسهم القائد الفذ الشجاع صدام حسين .

« رئيس التحرير »

# الإفاقَةُ العربيَّةُ الإسلاميَّةُ بِوَجْهِ الخطِّ الصَّليبيِّ

الدكتور

سَوَادِي عَبْدُ مُحَمَّدٍ

كلية التربية - جامعة البصرة

وقد أثار استعادة الرها الى الحضيرة الاسلامية هلما « في القرب الاوربي المسيحي وذلك بفعل الضربات المتتالية التي وجهتها الجيوش الاسلامية للقوى الصليبية المتدفقة الى الاراضي المقدسة والى غيرها من هذه القوى التي كانت تبذل محاولاتها للوصول الى الشرق .

ولعل من المفيد ، القول ، بان الهجوم الصليبي الواسع ابان الحرب الصليبية الاولى على الاراضي المقدسة ، ادى الى تخاذل القوى الاسلامية وانهارها معنويا « وعسكريا » ، اذ حالما بدأت تظهر نذر الحرب بتقدم الجيوش الصليبية ، وهي تجوس ديار المسلمين ، حتى اخذت هذه القوى تتخلى عن مواقعها او تتراجع عنها وتستسلم للفزاة او تعقد معهم التحالفات غير المتكافئة ، ففي ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م شن الصليبيون اول هجوم لهم على آسيا الصغرى ، حتى بلغوا ابواب مدينة نيقية عاصمة السلطان السلجوقي قلعج ارسلان بن سليمان ، فقتلوا السكان بوحشية بالغة ، ونهبوا القرى واستاقوا ما صادفوه من الماشية والافنام ، ولكن المسلمين ارتدوا عن قتالهم (٢) على الرغم مما اشتهرت به مدينة نيقية في مناعة استحكاماتها وقوة اسوارها وضخامتها فانها سقطت بيد الصليبيين ، وجرى انفاذ الرسائل الى الغرب ، تعلن ان هذا الموضع المبجل عاد مسيحيا « مرة اخرى وتلقى

لم يصح المشرق العربي الاسلامي من سباته الا بعد سقوط مملكة الرها الصليبية سنة ٥٢٩ هـ / ١١٤٤ م ، واستعادتها من قبل الجيوش الاسلامية المتحالفة بقيادة عماد الدين زنكي صاحب الموصل (١) . ان سقوط هذه المملكة يمثل في الواقع قمة المرحلة الاولى في الافاقة ، المتمثلة بالوقوف ضد الصليبيين وتدارك اخطارهم او حصرها او الحيلولة دون توجيه ضغوطهم على القوى الاسلامية او على حصولهم على اي تفاهم معها .

لا بد من الاشارة الى ان ما حصل عليه المسلمون من نجاحات جراء الانتصارات التي تلت سقوط مملكة الرها ، اكدها الانهيار الفاجع الذي تعرضت له الحملة الصليبية الثانية ، التي كانت تهدف الى اعادة سيادة الصليبيين في المشرق العربي (٢) .

(١) وهو عماد الدين بن آق - سنقر بن عبد الله الانابكي . وقد لقب والده « قسيم الدولة » كما عرف بالعاجب نظرا لخدماته السياسية والعسكرية الجليلة للدولة السلجوقية ( ابن العديم ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ح ٢ ( تحقيق سامي الدهان ، دمشق - ١٩٥٤ ) ص ١٠٢ - ١٠٤ ، ابن خلكان ، وفيات الاميان وانباء ابناء الزمان ( تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد ط ١ ، القاهرة - ١٣٦٧ هـ ) ح ١ ص ٢١٧-٢١٨ ، عماد الدين خليل ، عماد الدين زنكي ( ط ١ ، بيروت - ١٩٦٧ ) ص ٢١-٢٥ ، ١٦٩-١٨٧ .

(٢) ونسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ح ٢ ( دار الثقافة ، بيروت - ١٩٦٨ ، ط ١ ترجمة د. السيد الباز العربي ) ص ٤٦٧ .

(٢) ونسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ح ١ ص ١٨٩ - ١٩٠ .



الناس الانباء بحماس شديد ، فكثر قدوم الصليبيين وازداد الاهتمام بالحركة الصليبية عموما « ، وبدأ انصليبيون يتطلعون نحو الاراضي المقدسة ومدينة بيت المقدس (٤) .

ويبدو ان سقوط مدينة نيقية ، زاد في خوف المسلمين وقلقهم ليس فقط في آسيا الصغرى والبلاد المجاورة ، بل في بلاد الشام وفلسطين ، وترتب على ذلك ان تشجع الصليبيون على التقدم بقواتهم نحو المشرق الاسلامي ، وكان ازاما عليهم ان يصلوا الى مدينة « دوريليوم » Durolume وهي اقرب المناطق الى الاراضي المقدسة . وما لبث الصليبيون ان شرعوا بهجوم شامل على المناطق الاسلامية ، فدمر المسلمون ولاذ اكثرهم بالفرار بعد ان تكبدوا خسائر جسيمة (٥) .

ان النكبات التي حلت بالمسلمين ، ساعدت الصليبيين على تحقيق اهدافهم ، فجعلتهم يستغلون هذا التدهور الشامل الذي ساد العالم الاسلامي ، وذلك بسميهم الى توسيع مناطق نفوذهم وارغام السكان على تنفيذ مطالبهم ، وقد اشار ابن الاثير الى ذلك ذاكرًا « الحال التي كان عليها المسلمون من الوهن والضعف والمشركون من القوة .. كان الفرنج قد اتسعت بلادهم وكثرت اجنادهم وعظمت هيبتهم وزادت صولتهم وعلا شرهم وامدت الى بلاد الاسلام ايديهم وضعف اهلها من كف عاديتهم وساموا المسلمين سوء العذاب ، فنجوم سعد المسلمين متكرره وسماء عزمهم منفطرة وشمس اقبالهم مكورة ورايات المشركين خلال ديار الاسلام منشورة .. ثم يقول : اما الرقة وحران فقد كان اهلها معهم في ذل وصفار واستضعاف واقتسار (٦) كما أنهم يهدفون الى بلوغ الاراضي المقدسة لتأسيس امارات خاصة بهم تكون بمثابة المواقع المستديمة لهم للبقاء والانطلاق ، مما جعلهم ينشطون في تأمين الطرق التي ينبغي عليهم ان يسلكوها عبر آسيا الصغرى ولتوفر لهم المؤن والامداد (٧) على ان اقرب هذه الطرق التي كانت

(٤) ن.م. ص ٢٥٩ .

(٥) ونسيان ، المصدر نفسه ص ٢٦٢-٢٦٤ .

(٦) التاريخ الباهر في الدولة الابابكية ( تطبيق عبدالقادر احمد طليعات - القاهرة - ١٩٦٢ ) ص ٢٢-٢٢ .

(7) RAMSAY, The historical geography, royal geographical society, supplementary papers, Vol. IV, London, 1890, pp. 74 - 82.

تربط مواقعهم هي الطريق الممتدة من دوريليوم الى عمورية ثم الى دروب فليقية (٨) ، وقد انقطعت انطرق الى دمشق الاعلى الرحبة وبادية الشام - وكان التجار والمسافرون يلقون من المخاوف وركوب المفازة تعبًا « ومشقة ويخاطرون بالقرب من العرب باموالهم وانفسهم » (٩) .

ومما زاد في خوف المسلمين وقلقهم ، تنامي قوة الصليبيين بتحالفهم مع البيزنطيين والارمن ، حيث قدم هؤلاء خدمات كثيرة لتسهيل مهمات حلفائهم القادمين ، فالبيزنطيون سهلوا مرور جيوشهم الى الشرق وزودوهم بالرجال والمعدات والمؤن واشتركوا معهم في قتال المسلمين ، فيما كان الارمن يرحبون بالصليبيين في المشرق ويفتحون لهم ابواب المدن والحصون والقلاع ، ومنها مدينة الرها التي اصبحت فيما بعد اهم قواعدهم في بلاد الجزيرة الفراتية ، حيث تحرك الصليبيون من تل باشراحدى مدن الجزيرة سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م قاصدين الرها فجرى استقبالهم من قبل الارمن وجميع السكان المسيحيين باشد ما يكون من الحماس (١٠) .

ويظهر لنا اقدام بلك بن بهرام الارتمقي ، على بيع احدى مدنه وهي سميساط الى بلدوين لي يور كونت الزها سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م مقابل عشرة الاف دينار « وقبول الاخير هذا العرض ودخوله سمياط منتصرا » (١١) - يظهر مدى ماكان يعانيه المسلمون وحكامهم من الخوف وتردى المعنويات ، حيث غلبت على اكثرهم روحية الاستسلام لهؤلاء الفزاة ، كما ان سقوط مدينة سروج التي يؤلف العرب والمسلمون اقلية سكانها بيد بلدوين نفسه يعد في سلسة التردى الذي انتاب المسلمين ، وكان سكان المدينة قد بعثوا الى بلك بن بهرام يطلبون اليه القدوم لانقاذهم ، لكنه ورجاله لم يحركوا ساكنا « لارتياحهم على مايبدا من صليبي الرها ، مما حمل السكان ان يعرضوا على بلدوين التنازل له عن مدينتهم وان يؤدوا له الجزية الامر الذي شجع الصليبيين على الاستيلاء على المدينة واحتلالها والقاء القبض على بلك بن بهرام وقتله مع افراد حاشيته ورجاله ووضع حامية عسكرية في سروج والتقدم نحو البيرة الواقعة على نهر الفرات والاستيلاء عليها

(٨) ونسيان ، المصدر نفسه ص ٢٦٠ .

(٩) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ص ٢٢ .

(١٠) ونسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٩٥ .

(١١) ونسيان ، المصدر نفسه ص ٢٩٥ .

فسهل لهم القضاء على المقاومة الإسلامية في المناطق الواقعة بين الرها وتل باش ورواندان ، مما جعلهم يكفلون لامارتهم الاتصال بالحملة الصليبية الرئيسية ، وفي الوقت ذاته اقتنع المسلمون على ما يبدو أن كونت الرها والصليبيين يصح اعتبارهم قوة فرضت وجودها ولا بد من الاعتراف بالامر الواقع والتسليم لها (١٢) .

ويصور لنا أحد المؤرخين المعاصرين حالة القلق والخوف التي كان يعانيها المسلمون جراء الغزو الصليبي ، فيذكر : ظهور الصليبيين بمسآكرهم الكثيفة ، قلق الناس لسماعها وانزعجوا لاشتعارها ولما زحف المسلمون لردهم استظهر الصليبيون عليهم وكسروا الجيش الإسلامي فقتلوا منهم واسروا ونهبوا وسبوا « وتواصلت الاخبار بهذه الوقعة المستبشرة في حق الاسلام فعمم القلق وزاد الخوف والفرق » (١٣) .

وعندما هاجم الصليبيون مرة النعمان ، استغاث أهلها بالملك رضوان صاحب حلب وبعناج الدولة صاحب حمص « فلم ينجدوهم ولم يكن للأهالي من القوة والامكانيات ما يمكنهم من المقاومة طويلا » ، فاضطروا الى التسليم للصليبيين وعندئذ لم يحترم الصليبيون الامان الذي اعطوه لاهل معرة النعمان وانما غدروا بهم ورفعوا الصليبان فوق البلد وقطعوا على اهل البلد القطائع ولم يفوا بشيء مما قرروه ونهبوا ما وجدوه وطالبوا الناس بما لاطافة لهم به (١٤) ، كما اسرع بنو عمار الذين كانوا يحكمون امارة طرابلس ، بأرسال رسلهم الى الصليبيين عند اقترابهم من مضارب القبائل العربية شمالي طرابلس حيث اسرع الامير ابو علي فخر الملك صاحب طرابلس بعقد اتفاقية مع الصليبيين ورفع اعلامهم على سور مدينته وغيرها من المواضع التابعة له اشارة الى ولائه للصليبيين (١٥) ، وارسل الصليبيون بدورهم رسلا

(١٢) حرص الصليبيون على تطبيق سياستهم التي كانت تقضي بعدم الإبقاء على حياة أي قائد أو زعيم إسلامي في المناطق التي يستولون عليها ، فلي نظروهم ، لا يمكن الاطمئنان للسكان المسلمين والثقة بهم ( رنسيان ، المصدر نفسه ص ٢٩٨-٢٩٩ ) .

(١٣) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ( بيروت - ١٩٠٨ ) ص ١٢٢ .

(١٤) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٦ ، ابن العديم ، زبدة العليب من تاريخ حلب ج ٢ ص ١٤٢ .

(١٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ( مطبعة السعادة - ١٢٩٠ هـ ) ج ١ ص ٩٦ .

« الى طرابلس للاتفاق مع اميرها فخر الملك ، وقد استدعت ثروة طرابلس وغناها شراة الصليبيين فطمعوا في زيادة القطائع المفروضة عليها . كما يسر لهم الاستيلاء على بعض المواقع الإسلامية مثل عرفة وانطرسوس وجبله التي تم عقد اتفاق مع حاكمها عبيدالله بن منصور بدفع جزية من المال والخيول (١٦) ، وتعكس حملة الصليبيين على مدينة انطاكية التي اشتهرت عند المسيحيين لقداستها (١٧) واهميتها بكونها حصنا « استراتيجيا » استمرار حالات القلق والانهيار عند المسلمين ، فقد عجز ياغي سيان حاكم المدينة من اقناع الحكام المسلمين في المنطقة بانجاده ضد تهديدات الصليبيين التي كانت تتعرض لها امارته ، حيث كان اغلبهم مترددا « ولا يجد في الوقوف والتحالف معه . لقد ساعد هذا الموقف ، الصليبيين على التقدم نحو انطاكية ومحاصرتها والاستيلاء على قافلة ضخمة من الماشية والاغنام والقمح كانت في طريقها الى تموين جيش ياغي سيان (١٨) ، مما جعل الطريق مفتوحا امام الجند الصليبيين الى انطاكية ، فانخلوا مواضعهم خارج اسوارها وراحوا يعدون الخطط لاقتحام الاسوار والانتشار داخل المدينة . ولم تستطع فرقة من المسلمين ان تدافع عن المدينة ، فلم تلبث أن غلبت على امرها ولقي جميع من فيها مصرعهم (١٩) ، وبذلك اكتمل حصار المدينة ، وارسل الصليبيون نداء الى الامبراطور البيزنطي الكسيوس يلتمسون فيه النهوض لنجدتهم ، كما استطاعوا ان يوطدوا صلتهم باحد قادة المسلمين في داخل مدينة انطاكية واسمه فيروز الذي كان ارمينيا بالاصل واعتنق الاسلام وارنقى الى وظيفة عاليه في حكومة ياغي سيان ، فعلى الرغم من تظاهره بالولاء لسيده فانه كان شديد الحقد والبغضاء له لانه فرض عليه اخيرا « غرامة لاخترانه القمح ، مما دفعه الى خيانة سيده حيث اتصل

(١٦) ابن القلانسي ، المصدر نفسه ص ١٢٦-١٢٨ ، د. سعيد عبدالفتاح هاشور ، الحركة الصليبية ج ١ ( ط ٢ - ١٩٧٨ ، القاهرة ) ص ٢٢٤ .

(١٧) لانهم اتخلوا بها لأول مرة اسم المسيحيين ، وبها اقام القديس بطرس ، اول اسقفية له ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٠٢ ) .

(١٨) رنسيان ، المصدر نفسه ص ٢٠٦ .

(١٩) وروى ان نحو من ١٥٠٠ من الاتراك المسلمين جسروا ذبحهم ومات كثير منهم غرقى . ومن الذين لقوا حتفهم تسعة امراء وعندما تمت مواراتهم في مقبرة المسلمين في المدينة ، حدث في صبيحة اليوم التالي ان نبش الصليبيون المقابر واخرجوا الجثث كيما ينتزعوا ما عليها من الذهب والفضة ( رنسيان المصدر نفسه ص ٢٢٢ )

بالصليبيين سرا وسهل لهم مهمة الاستيلاء على انطاكية (٢٠) ، اذ فتحت لهم ابواب المدينة واخذ الصليبيون يتدفقون الى داخلها فقتلوا كل من وقع نظرهم عليه من السكان رجالا ونساء ، وراحوا ينهبون المدينة ويستبيحونها (٢١) وقد فر ياغي سيان من المدينة الى التلال المجاورة ، غير انه لم يلبث ان قتل على يد الصليبيين (٢٢) ويذهب الاستاذ رنسيما الى القول بانه لم يبق بانطاكية من المسلمين احد من الاحياء ، بل ان المسلمين هربوا حتى من القرى المجاورة لانطاكية والتي لم يبلغها الصليبيون وتعرض للنهب ، بيوت سكان المدينة المسلمين ، وعيث الصليبيون وحطموا ماصادفوه من النفائس والاسلحة ويوضح بقوله فما من احد من الناس يستطيع ان يرتاد الشوارع دون ان تعثر قدماه بالنجث التي لم تلبث ان تعفنت بتأثير حرارة الصيف (٢٣) . ولما بذل المسلمون محاولاتهم لانقاذ مدينة انطاكية من الصليبيين بعد ان تواصلت الاخبار بدخولهم فيها اوقع الصليبيون الهزيمة في الجيش الاسلامي « وفرقوا جموعه وهزموا فرسانه ووقع السيف في الرجال المتطوعين والمجاهدين والمغالين في الرغبة في الجهاد وحماية المسلمين » (٢٤) وعلى الرغم من كثافة الجيوش الاسلامية وعددها الذي لا يدركه حصر ، فقد فشلت مساعي المسلمين وذهبت محاولاتهم سدى ، لان الاضطراب والارتباك كان يسود بين صفوفهم .

من المحتمل ، ان موقف الفاطميين في مصر من الغزو الصليبي (٢٥) الذي استهدف بلاد الشام والاراضي المقدسة ، مهد لاحلال الاستكانة في نفوس المسلمين لهؤلاء الغزاة . فقد ارسل الفاطميون سفارة مصرية الى معسكر الصليبيين المنصوب امام انطاكية وقد زودت هذه السفارة باقتراح ينتمل باقتسام

(٢٠) رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ج١ ص ٢٢٩

(٢١) قدر ابن العديم عدد قتلى المسلمين بأكثر من عشرين الف رجل وامرأة وصبي ( زبدة العليب ج٢ ص ١٢٢ ) في حين قدرهم ابن الاثير بما يزيد على مائة الف (الكامل في التاريخ ج ١ ص ٩٦) .

(٢٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٥ ، رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ج١ ص ٢٢٢ .

(٢٣) تاريخ الحروب الصليبية ج١ ص ٢٢٢-٢٢٤ .

(٢٤) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٦ .

(٢٥) انظر عن موقف الفاطميين من الغزو الصليبي ( د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية ) ( بحث منشور في مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية مجلد ١٦ - ١٩٦٩ ) .

بلاد الشام ، يحوز الصليبيون بموجبها القسم الشمالي بينما ياخذ الفاطميون فلسطين . واستقبل الصليبيون سفراء الفاطميين بالمودة والحفاوة ومكثوا في المعسكر الصليبي بضعة اسابيع عادوا بعدها الى بلادهم تصحبهم سفارة من الصليبيين وقد حملوا هدايا وفيرة ، واستخلص الصليبيون من المفاوضات ما يعود من المزايا عليهم نتيجة تدبير المؤامرات على الدول الاسلامية (٢٦) ، كما ان الامبراطور البيزنطي الكسيوسي كومنين ، كان قد نصح الصليبيين منذ وجودهم في القسطنطينية بان يحاولوا محالفة الفاطميين في مصر ، ولم ينس الصليبيون نصيحة الامبراطور البيزنطي ، حيث تم الترحيب بهم وعقدت الاتفاقية المذكورة التي منحت انطاكية بموجبها للصليبيين وبيت المقدس للفاطميين (٢٧) ويتساءل المؤرخ ابن تفرى بردى عن موقف الفاطميين المتذبذب من الغزو الصليبي الى المشرق العربي وعدم مشاركتهم القوى الاسلامية التي بدأت تتصدى بإمكاناتها المحدودة لهذا الخطر فيقول « ولم ينهض الوزير الافضل باخراج عساكر مصر وما ادرى ما كان السبب في عدم اخراجه مع قدرته على المال والرجال » (٢٨) ويبدو ان هذا الموقف سببه على اقرب الاحتمال ، ان المسلمين كانوا حتى ذلك الوقت لا يدركون طبيعة الحركة الصليبية واهدافها فالفاطيون عندما وجدوا ان الصليبيين يهاجمون الانراك السلاجقة المسلمين - اعداء الدولة الفاطمية الالاء - اقتنعوا في اقامة تحالف مع الصليبيين .

ولا بد من القول ان اطماع الصليبيين المتمثلة في تأسيس امارات خاصة بهم في المشرق الاسلامي ، جعلهم يندفعون بحماس وقوة مكثحين المسلمين لتحقيق اهدافهم ، فوقع الرعب في نفوس المسلمين وارتبكت اجراءاتهم للتصدي . ونقرا عند ابن القلاسنى عن اندحارات منى بها المسلمون امام الصليبيين ، فابتداء من سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م لم تنفع حشود المسلمين بالزحف نحو الصليبيين اذ « كان المسلمون مشرفين على النصر عليهم والقهر لهم ، ولكن هروب جماعة من معسكر المسلمين لتخاذلهم فضعفت نفوس المسلمين وانهزموا ووصل الصليبيون الى سروج فتسلموها وقتلوا اهلها

(٢٦) رنسيما ، المصدر نفسه ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(٢٧) الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ج١ ص ١٩٢ .

(٢٨) ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ( دار الكتب المصرية ، القاهرة - ١٩٢٩ ) ج٥ ص ١٢٧ .



وسبواهم إلا من أفلت منهم هزيماً» (٢٩) كما فعلوا بالنسبة لمدينة حيفا وقيسارية وارسوف حيث «افتتحوها بالسيف وقتلوا أهلها ونهبوا مافيها» (٣٠) .

واستطاع بلدوين البولوني ان يحوز تقدماً كبيراً «بتوغله في جيوشه في بلاد الشام فيستولى على كثير من المواقع والمدن بالإضافة الى استيلائه على تل باشر والراوندان في شمال الجزيرة الفراتية حيث لم يصادف أية صعوبة» (٣١) .

وبما ان أرمن الرها كانوا يساندون الصليبيين لذلك فقد سلموا اليهم مدينتهم التي كانوا يحكمونها (٣٢) فأسرع الصليبيون الى المدينة على رأس قوة صغيرة من ثمانين فارساً ، وقد استطاعت تلك القوة ان تدخل المدينة واستقبلت بكل مظاهر الفبطة والاحتفاء من قبل الارمن والمسيحيين عموماً ، وقدم هؤلاء جيشاً «لمساعدة الصليبيين أيضاً على احتلال مدينة سميساط ، حيث تمكنوا من الاستيلاء على الضياع المكشوفة التابعة لهذه المدينة ونهبوها وقتلوا الكثير من سكانها» (٣٣) فارتاع السكان المسلمين في هذه المناطق مما ارتكبه الصليبيون من التخريب والنهب والقتل . واستمر الذعر يخيم على المسلمين ، فيما كانت الروح المعنوية تزداد ارتفاعاً «عند الصليبيين بما وقع من سلسلة الاحداث التي تراسى لهم انها دليل على الرعاية الالهية لافعالهم» (٣٤) . ولكن بتوغلهم نحو المشرق العربي بدا ايمانهم يتزعزع واحياناً فقدوا الشبث امام المسلمين غير ان هذا الايمان لم يتحطم

(٢٩) ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٨ ، ابن الاثير ، الكامل ج ١٠ ص ١١٢ .

(٣٠) ابن القلانسي ، المصدر نفسه ص ١٢٩ .

(٣١) د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ج ١ ص ١٧٤ .

(٣٢) كان يحكمها زعيم ارمني هو ثوروس Thoros منذ سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٥ م حيث انتزعها من السلاجقة ، وقد اعترف بالتبعية للامبراطور البيزنطي . ولقت الرها مهددة من جانب السلاجقة مما جعل ثوروس يرحب بالصليبيين ( د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ج ١ ص ١٧٢ ) .

(33) Grousset, Histoire des croisades, Paris, 1956, vol. I p. 55.

(٣٤) ساد الجو الذي اخذت ترعرع فيه الاعلام والرؤيات الا كانوا يعتقدون بانها تصدر عن الله . ( عن قصة شيوع هذه الرؤيات والاعلام انظر : رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٤٢-٢٥٠ .

نهائياً « وخاصة » بعد ان أصيب المسلمون بحالات التردى وعدم قوة المجابهة لاي تقدم يحوزه الصليبيون ، ولم تنفع التحذيرات التي وجهت الى كربوقا حاكم الموصل في هذه الفترة من قائده العربي وثاب بن محمود للمبادرة الى قتال الصليبيين الذين كانوا يتأهبون للدخول الى مدينة انطاكية ، على انه حينما شاهد الصليبيين في كامل عدتهم اخذ يتردد وبعث اليهم رسولا « من قبله يعرض عليهم انه على استعداد لان يناقش معهم شروط الهدنة . ولكن الصليبيين تجاهلوا رسوله ومضوا في سيرهم ، مما ساعدهم على المضي في قتال المسلمين ماحدث لكثير من امراء كربوقا من التخلي عنه ، ولم يبق مواليا » له الاستكمان بن ارنق وامير حمص ، وحتى هذان الاميران لم يصمدا امام الصليبيين وانصرفا عن قتالهم وبذلك تداعى الجيش الاسلامي وساد الذعر بين الجند ووقع فريسة للغرضي والخوف ، ولم يتوقف الصليبيون عن مطاردة المسلمين وقتلوا عدداً « كبيراً » منهم . ووصل كربوقا الى الموصل في فلول جيشه ، غير انه اضاع ماكان له من السلطة والمكانة (٣٥) .

وكان ممن تداعى قائد قلعة انطاكية احمد بن مروان الذي كان يرافق سير المعركة عن كنب ، فقد اعلن استسلامه وبعث من قبله رسولا الى الصليبيين ، ويبدو انه كان قد عقد اتفاقاً «سرياً» مع القائد الصليبي بوهمند ، تعاهد بموجبه تسليم القلعة للصليبيين حال انتشارهم في المدينة (٣٦) ووصل انهيار المسلمين الى الحد الذي يشير اليه رنسيان بانحياز احمد بن مروان وجماعته الى جيش الصليبيين وتحولهم الى المسيحية (٣٧) ، والى مايلكره ابن القلانسي بالتماس ظهير الدين طفتكين حاكم دمشق سنة ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م مهادنة ومواعدة الصليبيين ، حيث ترددت رسله الى بلدوين قائد الحملة الصليبية التي كانت تتقدم نحو المشرق العربي فاستقر الامر بينهما على عقد اتفاق تنازل بموجبه المسلمون عن منطقة السواد وجبل عوف قرب دمشق وكتبت الشروط المهينة على هذا

(٣٥) رنسيان ، المصدر نفسه ص ٢٥٤

(٣٦) يروي ابن العديم ، ان الصليبيين امنوا احمد بن مروان وانزلوه في دار بانطاكية واطلقوا اصحابه وسبوا معهم من يوصلهم الى اعمال حلب « زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ٢ ص ١٢٧-١٢٨ » .

(٣٧) تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٥٤

الالتزام (٢٨) ، كما استقر الامر بين ظهر الذين طفتكين والصليبيين في السنة التالية وادى الى تقرير المواعدة على الاعمال والمسالمة ، فلم للصليبيين حصن المنيطرة وحصن ابن عكار وان يحمل اهل حصن مصياث وحصن الطرفان الواقعة الى جنوب دمشق ، مالا معيناً في كل سنة للصليبيين على سبيل القطيعة (٢٩) . ويمضي هذا المؤرخ ليقدم لنا صورة عن الهزائم التي لحقت بالقوات الاسلامية البحرية في السنة نفسها حيث وصل الاسطول المصري لنجدة المسلمين في بلاد الشام وهو مكون من تسعة عشر مركبا حربية فاستنجد الصليبيون باساطيل المدن الإيطالية التجارية التي كانت تقوم بنقل الصليبيين القادمين من اوربا وتجوب المنطقة لمساعدتهم بحربا فانجدوهم باربعين مركبا مشحونة بالمقاتلة وزحف الصليبيون في النهر والبحر نحو بيروت واشتدوا في القتال ، فقتل مقدم الاسطول المصري وخلق كثير من المسلمين « وانخذل الناس في البلد وايقنوا بالهلاك فهجم الافرنج على البلد فملكوه بالسيف قهرا « وغلبة » وهرب الوالي الذي كان فيه جماعة من اصحابه وحمل الافرنج فقتل هو ومن كان معه وغنموا ماكان قد استصحبه من المال ونهب البلد وسبى من كان فيه واسر واستصفت اموالهم وذخائرهم « (٣٠) .

ومن الملاحظ ان ماكتبه ابن القلانسي وخاصة الفترة الواقعة من سنة ٥٠٤-٥٢٤ هـ فيما يتعلق بتقدم الغزاة الصليبيين نحو المشرق العربي لغرض احكام سيطرتهم على الاراضي المقدسة ، كان اغلبه ينصب على الاخبار التي تؤكد تفوق الصليبيين واكتساحهم القوى الاسلامية او ليضطروهم على التسليم او المهادنة (٣١) .

ولعل من المفيد التنوية الى ما جاء به احد الباحثين من ان استيلاء الصليبيين على اجزاء واسعة من المشرق العربي الاسلامي صوما « في فترة قصيرة ٤٨٩-٤٩٨ هـ كان بسبب ماتعانيه القوى الاسلامية من ضعف وتنازع ، فالخلافتان العباسية والفاطمية ، لم تستطعا ايقاف هذا الزحف كما ان السلاجقة انشغلوا في الصراع على السلطة فتبددت قواهم ولم يبق سوى الامراء المحليين في بلاد الشام والجزيرة ، لكي يتحملوا عبء القتال

(٢٨) ذيل تاريخ دمشق ص ١٦٦ .

(٢٩) ن.م. ص ١٦٥ .

(٣٠) ذيل تاريخ دمشق ص ١٦٨ .

(٣١) ن.م. ص ١٧١-٢٢٧ .

ضد الصليبيين ، غير أنهم لم يتعاونوا لانجاح أي مشروع لطرد الغزاة او حتى الوقوف ضدهم (٣٢) ، اما موقف الارائقة (٣٣) وهم القوى الاسلامية الرئيسة في منطقة ديار بكر والذين كانوا يتركزون في امارات ثلاث هي مازدين وحصن كيفا وخرتبرت ، من الصليبيين في الفترة الواقعة من ٤٩١-٥٠٧ هـ فلم يكن واضحاً ، فقد كانوا غير متحمسين للتحالف مع القوى الاسلامية للوقوف بوجه الصليبيين بصورة جديده في منطقة الشام والجزيرة ، ويبدو ان انخدائهم امام زحف الصليبيين على بعض معاقلهم والاستيلاء عليها (٣٤) ، والصمت الذي لازم القوى الاسلامية الاخرى ، هو الذي جعلهم في هذا الموقف غير المحدد والمنحاز الى الصليبيين مما دعاهم سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م الى الدخول في حلف مع الصليبيين والاشتراك معهم في حربهم ضد المسلمين وقد استمر ذلك حتى سنة ٥١٢ هـ / ١١١٩ م . ولكن ابن الاثير يمسزو السبب في اقدامهم على الاعتصام بالصليبيين وتحول سياستهم الى خوفهم ووجلهم منهم ، كما يعود ايضا الى مهاجمة الامراء السلاجقة لممتلكاتهم ، الامر الذي جعلهم يؤيدون موقف ظهر الدين طفتكين حاكم دمشق في مناوئته السلاجقة والتجائه للصليبيين في حينها (٣٥) . ويبدو ان هذا المؤرخ توصل الى قناعته التي كان يرددها الآخرون بخصوص العجز الذي انتاب حكام المسلمين بقوله « وكان ملوك المسلمين عاجزين عن نصره دينهم » (٣٦) .

وتركت مذبحه بيت المقدس التي ارتكبتها

(٣٢) عماد الدين خليل ، عماد الدين زكي ص ١٢٥ .

(٣٣) ينتمون الى ( ارتق بن اكسك ) احد مماليك السلطان السلجوقي ملكشاه ٤٦١-٤٧٥ هـ الذي اقطعه القدس عام ٤٦٩ هـ وانتقلت بعد وفاته الى ولديه سقمان والغايزي اللذين كان لهما بالاضافة الى القدس بعض القلاع مثل سروج والرها واستطاع سقمان الاستيلاء على مدن حصن كيفا ومازدين ونصيبين في ديار بكر وتشكيل اماره محلية ظل يحكمها حتى وفاته عام ٤٨٩ هـ ، ( انظر ابن خلدون ، المعبر وديوان المبتدا والغير ، طبعه بيروت ١٩٥٩ ) ج٥ ص ٤٦١-٤٦٩ .

(٣٤) ونسيهان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٩٧-٢٩٨ .

(٣٥) الكامل في التاريخ ج ١ ص ١٨٩ ، ابن شداد ،

الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ج ٢ ص ١٣

( تحقيق يحيى عباد ، دمشق - ١٩٧٨ ) ص ٢٦-٢٥ .

(٣٦) التاريخ الباهر ص ٢٢ ، وينتقل عنه ابو شامة ،

الروستين ج ١ ص ٧٧ .

الصلبيون أثرا عميقا في جميع أنحاء العالم الإسلامي (٤٧) .  
فقد كرسّت الشعور بالانهازية والمعجز عند  
المسلمين أمام الجيوش الصليبية المتدفقة ، بما  
انصفت بها من عنف ووحشية (٤٨) ، إذ لم ينج من  
القتل أحد من المسلمين في مدينة بيت المقدس حيث  
« تمكنت سيوف الفرنج من المسلمين فزى القتل  
على الراجل والمطوعة وأهل البلد وكانوا زهاء عشرة  
الآلاف » (٤٩) . ودثر بعض المؤرخين أن المدينة  
شهدت عند دخول الصليبيين إليها مذبحه رهيبة  
حتى أصبح البلد « مخاضه واسعة من دماء المسلمين »  
حتى أنها انارت اشتمزاز ومخاوف الفزاة  
أنفسهم (٥٠) . وظلت هذه المذبحة تثير الاسى في قلوب  
المسلمين بدون أن يحركوا ساكنا ، فقد ادخلت  
الزعج بين صفوفهم وضاعفت في خوفهم . وكان  
الفاطميون في مصر قد تلقوا الاخبار باللامبالاة وعدم  
الانراث ، لما هو الحال بالنسبة للخليفة العباسي  
الذي لم يعبأ هو الآخر بما حل بمسلمي بيت المقدس ،  
وتدرك السلطان السلجوقي بوكياروف ، حيث لم  
يبد هؤلاء شيئا من الاهتمام ، بل آثروا الصمت (٥١)  
حتى أن الشاعر ابي المظفر الابوردي الذي  
عاصر الاحداث كان يتوجع لما حل بالمسلمين من  
المحن الاحداث وعدم الاكتراث والاكتفاء بالبكاء  
والنحيب ، وقد انشد ما يدل على ذلك قائلا :

مزجنا دماء بالدموع السواجم  
فلم يبق منا عرضه للمراحم  
وشر سلاح المرء دمع يفيضه  
إذا الحرب شبت نارها بالصوارم  
وتيف تنام العين ملء جفونها  
على هفوات ايقظت كل نائم  
واخوانكم بالشام يضحي مقلهم  
ظهور المذاكي اوبطون القشاعم  
تسومهم الروم الهوان وانتم  
تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

(٤٧) ونسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٤٠٥ .

(٤٨) ن.م. ص ٤٠٥ .

(٤٩) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٧ .

(٥٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ص ٩٩-٩٨ ، وذكر ابن  
العبري « ان عدد قتلى المدينة يزيد على سبعين ألفا من  
المسلمين » تاريخ مختصر الدول ( بيروت - ١٩٥٨ )  
ص ١٩٧ .

(٥١) ابن الاثير ، المصدر نفسه ج ١ ص ٩٩-٩٨ ، ثم  
انظر : د. سعيد عبدالفتاح عاشور الحركة الصليبية  
ج ١ ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٢١ .

أرغى أمتي لايشزغون الى العدى  
رماحهم والدين واهي اللعائم (٥٢) .

ويبدو ان سقوط بيت المقدس بيد الصليبيين  
كان معه الانهيار الاسلامي إذ ما لبثت المواقع  
الاسلامية تفقد ماتبقى لها من الصمود امام  
الهجمات الصليبية العادرة ، فسقطت تعرجيل  
« وعدروا باهله وصادروهم واستنفذوا احوالهم  
واموالهم بالمعويات وانواع العذاب » (٥٣) ، وأعقبه نفر  
عكا حيث « ملحوه بالسيف » (٥٤) ومدينة عاقه التي  
حوصرت « وعدم فيها القوت » فتم اختلائها (٥٥) .  
ثم شن الصليبيون هجومهم على المواقع الاسلامية  
التي كانوا قد هاجموها واحتلوها من قبل أو عقدوا  
اتفاقيات مع حكامها الذين حرروا أنفسهم منها  
على ما يبدو ، فبدأوا بطرابلس (٥٦) حيث جمعوا  
جنودهم وشرعوا في قتالها ومضايقة أهلها الذين  
« ايقنوا بالهلاك ودبت نفوسهم لاحتمال اليأس ،  
فشد الافرج القتال عليها فملكوها بالسيف ونهبوا  
ما فيها واسروا رجالها ونساءها واطعاليها ثم  
استصفيت اموالها واستثرت ذخائرها ونزل بهم  
اشد البلاء ومؤلم العذاب » (٥٧) ونزل الصليبيون على  
بانياس فاحتلوها (٥٨) ثم نشروا سيطرتهم على  
طرسوس وشيزر وماوالاهما (٥٩) وعلى مدينة صور  
التي « ضايقوها بالقتال الى ان خفت الاقوات فيها  
وعدمت الميرة » (٦٠) .

على ان المصادر الاولى ، تبدأ منذ سنة  
٥٢٤/١١٢٩م بتزويدنا بمعلومات مفيدة عن صمود  
العرب والمسلمين عموما « امام اجتياح الصليبيين  
للمعقل والمواقع الاسلامية ، وتحقيق ماوطدوا العزم  
على ضرورة طرد الصليبيين من المشرق العربي ، كما  
بدأنا نقرأ مايشير في هذه الفترة ايضا « الى نهاية  
الانهيار الذي تعرض له المسلمون ابان الغزو الصليبي

(٥٢) ابن الاثير ، الكامل ج ١ ص ٩٩-٩٨ ، د. سعيد  
عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ج ١ ص ٢٢٨-  
٢٢٩ .

(٥٣) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١١٢٢ .

(٥٤) ن.م. ص ١٤٤ .

(٥٥) ن.م. ص ١٦٢ .

(٥٦) اشير في بداية البحث الى مؤلف بني عمار الذين كانوا  
يحكمون امارة طرابلس حيث عقدوا اتفاقية مع الصليبيين  
اكدوا فيها ولاهم وبيعيتهم لهم .

(٥٧) ابن القلانسي ، المصدر نفسه ص ١٦٧ .

(٥٨) ن.م. ص ١٦٤ .

(٥٩) ن.م. ص ١٦٧-١٦٨ .

(٦٠) ن.م. ص ٢١١ .



للأراضي المقدسة في بلاد الشام وفلسطين وبلاد الجزيرة الفراتية . وابتداءً « من ظهور عماد الدين زنكي صاحب الموصل كقوة مؤثرة في المنطقة ووصوله إلى ضواحي حلب » عازماً على الجهاد وملتصماً المعونة والاسعاد على محاربة الفرنج الاضداد (١١) نلاحظ تغيراً في ميزان القوى لصالح المسلمين الذين كانوا حتى وقتذاك مستعدين لان يقبلوا الصليبيين على كره منهم بسبب تدهور مواقفهم وتفرق وحدتهم السياسية والعسكرية من جهة . وعلى ان الصليبيين يشكلون عاملاً جديداً فيما ساد ذلك العصر من سياسات متباينة (١٢) من جهة أخرى وبوضوح ابن الأثير ، ان وقوف عماد الدين زنكي ضد الصليبيين ومشاركته في الهجوم الذي شنّه في فلسطين كل من مودود بن التونتكين وظهير الدين طفتكين ، يمثل شجاعة فائقة « لم يسمع بمثلاً » (١٣) ولعل ذلك ينطبق على الامراء والحكام المسلمين الآخرين على اقرب الاحتمال ، فقد بدا هؤلاء يتفريون من بعضهم ويحاولون حل مشكلاتهم ويعقدون التحالفات فيما بينهم لمواجهة عدوهم المشترك وهم الصليبيون ومن المحتمل جداً ، ان التأثير الذي تركه عماد الدين زنكي في نفوس المسلمين بتحدي هؤلاء الفزاة والتصدي لهم كان قد اثمر في ايقاد جذوة هذا النهوض وتزويد المسلمين بالمبررات للدفاع عن دينهم واطنانهم التي اخذت تجوس فيها جند الصليبيين .

وعلى اثر استيلاء المسلمين على حلب سنة ٥٢٧ هـ واتخاذها نقطة انطلاق لهم في بلاد الشام (١٤) لم يلبث الصليبيون ان هاجموا ، ثم عرجوا نحو قنسرين ، لكن المسلمين صدوا هذا الهجوم ومنعوه من التوغل واقمعوا بهم هزيمة منكرة وقتلوا منهم اكثر من مائة فارس ، ثم عاد الجيش الاسلامي الى حلب « ظافراً ومعه الاسرى » (١٥) وكان لهذه الواقعة التي احرز فيها المسلمون نصراً كبيراً صدى واسماً « في العالم الاسلامي استناداً للمصادر الاولى وذلك بما أحدثته من ايقاظ لشاعرهم وحفزتهم للوقوف ضد الزحف الصليبي المتفاقم والتصدي له .

غير أن سقوط مملكة الرها الصليبية بيد المسلمين سنة ٥٢٩ هـ / ١١٤٤ م ، قد توج النهوض العربي الاسلامي وجعله في مرحلة جديدة من مراحل نموه وازدهاره ، واعطى المسلمين املاً جديداً اد « شان فتحاً عظيماً لسم ينتفع المسلمون بمتله وطار في الافاق ذكره وطاب بها شره وسارت به الرماح وامتلأت به المحافل في الافاق وشهد خلق كثير من النصارى والاولياء واستبشر به الابرار والاصفياء » (١٦) ويعترف الاستاذ رنسيمن بان هذا السقوط قد تردد صداه في جميع انحاء العالم ، اد تجدد الامل عند المسلمين بعد ان تحطمت اماره صليبيه قامت دخيله في جوف بلادهم واقتصر الصليبيون على البلاد التي تقع على ساحل البحر المتوسط (١٧) . كما اثار سقوط الرها ، الرعب في اوربا ومخاوف المؤسسات الصليبيه ، وان لل مابعثته الحرب الصليبيه الاولى من اهتمام وحماس قد هدات ربحه (١٨) ، وقد وصل الحال في خطوره ووضاع في بلاد الشام والجزيرة ، ان تحولت الى انجاء مضاد لمصالح الصليبيين واهدافهم مما جعلهم ينشطون في الدعوة الى حملة صليبيه جديده (١٩) وفي الواقع ، ان انهيار اماره الصليبيين ، اوضح مدى قدره المسلمين بقيادة عماد الدين زنكي على مجابهه القوى الصليبيه كما انه مهد الطريق امام حكام المسلمين ، الذين اعقبوا عماد الدين زنكي لاستكمال مايداه واسقاط الامارات الصليبيه الاخرى (٢٠) .

ويبدو ان الصليبيين لم يدركوا في بداية الامر المغزى التاريخي للتحرك العربي الاسلامي باستيلائهم على مدينة الرها ، فقد كانت هذه الخطوة افاقه عامة لادراك الواقع وبداية الهجوم العربي الاسلامي كما يمثل ( فتح الفتوح ) (٢١) . اما بالنسبة للصليبيين فهي الخطوة الاولى في هدم البناء الذي شيده الصليبيون في المشرق العربي الاسلامي (٢٢) اذ اكتسح المسلمون مراكز تجمعاتهم ومعاقلهم في منطقة الرها « فاصبح اهلها بعد الخوف آمنين وعلى جهاد الامن وادعين وهم على اثارهم يكسمون اديارهم ويوحشون منهم ديرهم والكفرة يجدون في

(١٦) ابن الأثير ، التاريخ الباهر ص ٦٩ .

(١٧) تاريخ الحروب الصليبية ج ٢ ص ٢٨٢ .

(١٨) رنسيمن - تاريخ الحروب الصليبية ج ٢ ص ٤٠٠ .

(١٩) د. عماد الدين خليل ، عماد الدين زنكي ص ١٥٤ .

(٢٠) ن.م. ص ١٥٢ .

(٢١) ابن الأثير ، التاريخ الباهر ص ٩٨ .

(٢٢) د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ج ٢

ص ٥٩٥ .

(١١) ابن القلائسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٢٧ .

(١٢) رنسيمن ، تاريخ الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٠٥ .

(١٣) التاريخ الباهر ص ١٨-١٩ .

(١٤) ابن الأثير ، المصدر نفسه ص ٢٧ .

(١٥) ابن القلائسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٤٠-٢٤١ .

الهرب « (٧٢) وفي ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م اتجهت الجيوش الإسلامية الى مدينة « سروج » فاستولت عليها بعد ان لاذت حاميتها الصليبية بالفرار ، ثم مالبثت القلاع والحصون المجاورة لها ، ان اخذت تسقط بيد المسلمين بحيث « جمل لاير بمل من اعمالها ولا معقل من معاقلها فينزل عليه الاسلام اليه في الحال » (٧٤) وبدأت الروح المعنوية للصليبيين تنحطم ، فيما اخذ المد العربي الاسلامي يتعاظم ، فتم الاستيلاء « على كثير من الافرنج قتلًا واسرا وتحكم السيف في أكثر الراجل ، فتفرقوا في اعمالهم ومعاقلم مقلولين مخدولين خاسرين » (٧٥) .

وفي العام التالي ، اتسع نطاق الغارات والهجمات التي كان يشنها المسلمون على مواقع الغزاة فقد استطاع الجيش الاسلامي ان يشن هجوما مباغتًا « على بلاد اللاذقية واعمالها : لم يكن يتوقعه الصليبيون فاسر منهم سبعة الاف اسير ومنى الصليبيون بنكبة لم تحصل مثلها من قبل » (٧٦) .

ويوما بعد آخر ، بدانا تلمس سريان روح جديدة في المشرق العربي تمثل باسهام اوسع القوى السياسية فيه للتصدي لهؤلاء الغزاة . وبفعل الضربات التي كانت تسدها هذه القوى للصليبيين اتجه هؤلاء للايطاليين لينجدوهم ، فأخذت المدن الإيطالية التجارية ترسل من حين لآخر اسطولا ليسهم في الاستيلاء على ميناء من الموانئ . ان ذلك لم يكن ليحدث الا بفضل ما أبدته جحافل المسلمين من مقاومة واستنزاف لموارد الغزاة واسلحتهم ومؤذنتهم ومكانن قوتهم ، سواء بالنسبة لهم اولحفائهم (٧٧) . وقد بلغ الصليبيون من الضعف بحيث لم يتمكنوا من مهاجمة دمشق سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م وذلك على الرغم من احتلالهم لبعض القرى الامامية مثل المزة والربوة ، فاستغل المسلمون ضعفهم واخذوا يهاجمونهم بالجيوش التي حشدوها والتي اشترك فيها حتى الزهاد والفقهاء (٧٨) ، ولم يلبث المسلمون حتى هزموهم

فايقن الصليبيون « بالهلاك والبوار وحلول الدمار » (٧٩) .

لقد اثبتت النتائج التي انتابها الحملة الصليبية الثانية صحة السياسة التي كان يسير عليها المسلمون في المشرق العربي في هذه الفترة لافشال هذه الحملة وجعلها عاجزة عن تحقيق هدف واحد من اهدافها ، وقد ادت على ما يبدو الى عكس النتائج التي رمت اليها ، حيث انحطت هيبة الصليبيين ومكانتهم في بلاد الشام كما كانت ضربة قاصمة لكرامتهم وتبددت اسطورة فرسان الغرب الذين لا يقهرون ، التي نمت وترعرت اثناء مغامرة الحرب الصليبية الاولى ، بينما انتعشت آمال العالم الاسلامي (٨٠) وازداد نفوذ المسلمين وارتفعت روحهم المعنوية (٨١) وهكذا كانت خاتمة الحرب الصليبية الثانية ، التي لم تضارعها حملة في العصور الوسطى حيث انعقدت عليها آمال كبيرة ووضع خططها البابا ودعا اليها القديس برنارد ، بما اشهر به من فصاحة وقادها اعظم ملكين في غرب اوربا ، وقد بلغت نهايتها المشينة الذليلة بارتدادها المضني عن دمشق . واصبح كل ما انجزته انها بذرت الشكوك بين الصليبيين القادمين حديثا من الغرب وبين الصليبيين النازلين بالشرق العربي (٨٢) . ان عدم وصول الحملة الصليبية الثانية الى الاراضي المقدسة وتعرضها للخيبة والفشل ، شجع القوى السياسية في المشرق العربي للاغارة على مواقع الصليبيين وكانت اشارة انطاكية اولى الامارات الصليبية التي تعرضت لهجمات المسلمين عقب فشل هذه الحملة بحيث كسر الصليبيون بمعركة حاسمة وهزموا هزيمة نكراء وقتل عدد كبير من فرسانهم وزعمائهم (٨٣) ، كما تم الاستيلاء على حمص سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م وحوصرت قلعة « انب » الواقعة قرب معرة النعمان ، وتمكن المسلمون من ابادة جيش الصليبيين ، فقتل ريموند امير انطاكية ورينو صاحب كسوم ومرعش . ويصور لنا المؤرخ ابن واصل ، مدى غبطة المسلمين وعلوهمهم بمقتل ريموند اكبر قائد للصليبيين الذي « كان عاتيا من عتاة الفرنج وعظيما من عظمائهم » (٨٤) .

(٧٩) ابن الفلاني ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(٨٠) ونسيان ، المصدر نفسه ص ٥٧ .

(٨١) ابن الفلاني ، المصدر نفسه ص ٣٠٠ .

(٨٢) ونسيان ، المصدر نفسه ص ٦٢ .

(٨٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج ١١ ص ٥٥ .

(٨٤) مفرج الكروبي في اخبار بني ابوب هاشم ( تحقيق د . جمال الدين الشيال ، القاهرة ) ١٢١ ص .

(٧٢) ابن الاثير ، المصدر نفسه ص ٦٩ .

(٧٤) ابن الفلاني ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٨٠ .

(٧٥) ن.م. ص ٢٨٠ .

(٧٦) ن.م. ص ٢٥٥-٢٥٦ .

(٧٧) ونسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٧٨) اسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار ( نشر وتحقيق لمصطفى

هتي برنستون - ١٩٢٠ ) ص ٩٤ .

وبلغ المشرق العربي الاسلامي في عهد نور الدين محمود صاحب حلب اوج تحديه للصليبيين وذلك بتقدم جيوشه نحو ميناء انطاكية الذي كان يسيطر عليه الصليبيون ثم تهديده ومحاصرته فاستولى على الصليبيين بداخله الهلع فعرضوا على المسلمين كل ما يملكون من اموال ومتاع لترك مدينتهم فاستبقى نور الدين محمود : فرقة من جيشه امام انطاكية لتبقى على حصارها وانصرفت الجيوش الى اقامية فتم الاستيلاء عليها (٨٥) ثم بدا بحصار حازم فاخضعها وبذلك نجح المسلمون في الاستيلاء على جميع ممتلكات امارة انطاكية شرقي نهر العاصي . كما قام سلاجقة آسيا الصغرى والاراققة بالهجوم على مرعش والاجزاء الشمالية من منطقة الرها بجيش مشترك ، استطاع ان يؤسر جوسلين الثاني الذي كان يبذل محاولاته لاسترداد امارة الرها ، ثم سلم الى نور الدين محمود فسجنه في حلب . وقد اعتبر اسر هذا القائد الصليبي من ( اعظم الفتوح ) حيث عزز من حركة المسلمين ونشاطهم العسكري في المنطقة فالتجته جيوشهم الى رهبان وتل باشر وقلعة عزاز وتم اخضاعها الامر الذي ساهم الى حد كبير في اضعاف الصليبيين وقت في عضدهم (٨٦) ومن الجدير بالاشارة الى ان المحاولات التي كان يبذلها نور الدين محمود والتي كانت تستهدف الاستيلاء على دمشق وانتزاعها من الابابك مجير الدين ابق حليف الصليبيين منذ سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م ، هي استمرار للنشاط العسكري في المشرق لقمع الصليبيين وحصر اخطارهم ومن ثم الانقضاء عليهم نهائيا . وقد اتبعت الفرصة لهذا القائد ، ان يسيطر سيطرته على دمشق فدخلها سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م (٨٧) حيث لم تلبث ان نشبت حرب طويلة الامد بين نور الدين محمود والصليبيين ، استهدفت الوجود الصليبي في بلاد الشام ودلت دلالة قاطعة على على التفوق والمعنويات العالية التي كان يتميز بها المشرق ، وعلى ما كان يعانيه الصليبيون من خيبة امل مريرة .

ان تصاعد النشاط العسكري في المشرق بهذه الروحانية دفع المسلمين الى مهاجمة امارة انطاكية الصليبية مجددا « فتقدمت المساكن نحو حصن حازم وهي مؤلفة من قوات فخر الدين قرا ارسلان

الارتقى صاحب حصن كيفا في ديار بكر ونجم الدين آلبى صاحب ماردين وقطب الدين مودود صاحب الموصل (٨٨) ، واشتبكت مع الصليبيين في موقعة حاسمة هزم فيها الجيش الصليبي هزيمة ساحقة حيث قتل منهم بضعة آلاف واسر جميع امراء الصليبيين الذين كانوا يقودون الجيش وفي مقدمتهم بوهمند الثالث امير انطاكية وريموند الثالث امير طرابلس وجوسلين الثالث دي كورتناى وهيو الثامن لوزجنان فضلا عن حاكم قيليقية البيزنطي وتم الاستيلاء على حصن حازم فاصبح الطريق مفتوحا « اما الجيوش الاسلامية الى انطاكية ، غير ان المسلمين اتروا الاتجاه نحو بانياس التابعة لمملكة بيت المقدس فسيطروا عليها وجعلوها قاعدة عسكرية لهم (٨٩) لذلك اصبح من المنير على الصليبيين ان يستردوا قلعة حازم ومدينة بانياس من المسلمين ، بسبب تمركز المساكن الاسلامية في هذين الموقعين الاستراتيجيين ، وبسبب تشتت قوة الصليبيين العسكرية وانحطاطها مما اتاح للمسلمين بقيادة نور الدين محمود ان يقوم بهجمات مفاجئة على الحصون الصليبية الواقعة على منحدرات جبال لبنان سنتي ٥٦١ هـ و ٥٦٢ هـ بينما اغار قائده اسدالدين شيركوه على اقليم ماوراء نهر الاردن حيث دمر قلعة اقامية الصليبيون في كهف بجنوب عمان (٩٠) وكان الصليبيون يعتقدون الامال على زيارة الامبراطور البيزنطي مانويل كومنين الى المشرق العربي ، غير ان هذه الزيارة كانت مخيبة لهم ، اذ انها ساهمت في اذلالهم الى حد كبير ، وذلك حينما بدا الامبراطور في موكله الحافل بالاتزان والوقار والهيبة ومن حوله كبار امراء الصليبيين وكانهم اتباعا اذلاء (٩١) وكانوا يتوقعون ان ينصرهم ضد المسلمين غير انه لم يفعل ذلك . ولم يبق للصليبيين الا ان يعتمدوا على انفسهم وعلى المساعدات التي كانوا يتلقونها من غرب اوربا (٩٢) ، بيد ان ذلك لم يتوفر لهم بسهولة ويسر ، مما شجع المسلمين على الاستمرار في

(٨٨) ابن الاثير ، المصدر نفسه ص ١٢٢-١٢٣ ، د. خانم المعاصمي ، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي ( ط ١ ، بغداد - ١٩٧٦ ) ص ٢٠٤ .

(٨٩) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ص ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٩٠) م. ن. ص ٦٠١ .

(٩١) رنسيان ، الحروب الصليبية ص ٦٠٠-٦٠١ .

(٩٢) د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ص ٢٠٧ .

(٨٥) ابن الكلبي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٥ .

(٨٦) د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ص ٢٠٦ .

(٨٧) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ص ١٢٢ .





مقاومة عدوهم بروحية عالية واعطاهم المزيد من الاندفاع لطرد الغزاة الدخلاء من بلادهم .

وهناك كثير من المعلومات المفيدة التي وردت في المصادر الاولى وفي مقدمتها ابن القلانسي (٩٢) وابن الاثير (٩٤) وابن شداد (٩٥) وابن واصل (٩٦) وغيرهم ، تلقى الضوء على هذه الروحية التي كان يتميز بها اهل المشرق العربي ، كما يمكن ان نستدل منها على تصميدهم للمواجهات العسكرية والاشتباكات مع الصليبيين ومواصلة التصدي لهم في جميع انحاء هذه البلاد ، وذلك بعد ان باءت بالفشل فكرة التحالف بين الامبراطورية البيزنطية والصليبيين (٩٧)

وعلى الرغم مما بذله المسلمون من جهود عظيمة بالوقوف ضد الصليبيين واستئصال شأفتهم من المشرق العربي عموما ومن الاراضي المقدسة في فلسطين بصورة خاصة بتكوين الجبهة الاسلامية المتحدة بين القوى الاسلامية (٩٨) ، والمناداة بالجهاد وتحشيد الجيوش والعساكر ، فان التسليم بالامر الواقع في المشرق بوجود الامارات الصليبية الاربعة في بيت المقدس وانطاكية والرها وطرابلس ، فضلا عن المواقع والحصون الاخرى المنبثقة في ربوع المشرق . وينبغي الاعتراف به من لدن اغلب القوى السياسية في المنطقة وفي الاقل بعد وفاة نور الدين محمود

(٩٢) ذيل تاريخ دمشق ص ٢٩٧-٢٥٨

(٩٤) الكامل في التاريخ ، الجزء العاشر والعاشر عشر والثاني عشر ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابية .

(٩٥) النوائد السلطانية والحاسن اليوسفية « سيرة صلاح الدين » .

(٩٦) مروج الكروب في اخبار بني ايوب الجزء الاول والثاني .

(٩٧) د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ح ٢ ص ٦٥٧ .

(٩٨) يعزو الاستاذ ارنست باركر Ernest Barker نجاح الصليبيين في بداية الامر الى ما ساد العالم الاسلامي من الاختلاف السياسي والديني ، لذلك سمي القيادة المسلمون امثال مودود بن التوتكين وعماد الدين زنكي ونور الدين محمود وصلاح الدين الايوبي الى القضاة على اسباب هذه الفرقة مما ادى الى توحيد مصر والشام واعالي الجزيرة ، فتم حصر الصليبيين على الساحل ثم الى ذلك ازالة الخلافة الفاطمية فتحلقت الوحدة الروحية للعالم الاسلامي فتسير لصلاح الدين الايوبي ان يقهر الصليبيين بفضل تكوين الجبهة الاسلامية المتحدة ( الحروب الصليبية ح ٢ - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - ترجمة د. السيد الباز العرينسي ١٩٦٧/ ص ٧ ثم انظر حول هذا الموضوع ايضا : د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ح ٢ ص ٦٤٢ .

صاحب دمشق . غير ان ظهور صلاح الدين الايوبي على مسرح الاحداث ووقوفه ضد الوجود الصليبي في المشرق العربي ، اوجد مرحلة جديدة من الافاقة العامة سرت في جميع انحاء المشرق . هذه الافاقة تقوم على اساس رفق الجهود والمساغي التي كان يبذلها صلاح الدين الايوبي بهذا الشأن بالوقوف الى جانبه والاستجابة لندائه وامتناع السلاح في جيوشه .

ان النشاطات العسكرية لجيوش صلاح الدين الايوبي والتي توجت باستقاط مملكة بيت المقدس الصليبية والقضاء على كثير من المواقع والمدن التي استحوذوا عليها والحيلولة دون اتحاد قواهم في بلاد الشام واتساع حركة الجهاد الاسلامي ضد الوجود الصليبي تمثل قمة هذه الافاقة فمنذ سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م حتى سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م احرزت الجيوش الموحدة بقيادة صلاح الدين الايوبي ، الانتصارات المتتالية على الغزاة الصليبيين . وقد انخرط في هذه الجيوش جميع الناس الذين يستطيعون حمل السلاح من كافة العناصر . العرب والاكرد والتركمان وغيرهم حتى بلغ الجيش الذي ياتمر باوامر صلاح الدين الايوبي ( ١٢٠٠٠ ر ١٢ ) رجل من الفرسان والمشاة (٩٩) لقد ألهم صلاح الدين الايوبي جميع العناصر والقوى التي كانت تهدف الى وحدة العالم الاسلامي في وجه الغزاة وقام بجمعها حول وقد حقق ذلك بفضل عزمه وثباته وتكرانه للذات وتواضعه ودفاعه المعنوي عن الاسلام ضد اعدائه وضد من يشتمون اليه في الظاهر . (١٠٠)

ان الاتجاه العسكري لدى صلاح الدين الايوبي كان قد احتل في ذهنه المكان الاول ، الامر الذي جعله ينجح في حشد الحملات العسكرية التي كانت تبعث على الدهشة عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م والعام التالي له ، ليس بفضل مقدرة عسكرية واستراتيجية او براعة سياسية ، فحسب بل وكذلك بفضل الشموز اللهم بالنصر والمعز بالافتدائ لدى جميع الناس في المشرق العربي .

ونتيجة لانتشار هذه الافكار بين اهل المشرق العربي دخلت جميع البلاد السورية والرها وسروج

(٩٩) انظر حول ، جيوش صلاح الدين الايوبي ( فرق الجيش واعطيته وعناصره وسلاحه وعدته وقواته الاستراتيجية ومؤنه :

السير هاملتون جب ، صلاح الدين الايوبي - دراسات في التاريخ الاسلامي ( بيروت - ١٩٧٢ ) .

(١٠٠) جب ، المصدر نفسه ص ١٩١-١٩٢ .

ونصبيين ودبار بكر وحلب في الدولة الموحدة القائمة على شعورهم بضرورة مواجهة الصليبيين وطردهم بالقوة من الاراضي المقدسة ، وذلك على الرغم من الاستكانة التي يبديها بعض حكام المسلمين بسبب وصول الحملة الصليبية الثالثة وما خلقت من اوضاع جديدة في المشرق الاسلامي عموما . ولكن النشاط العسكري لصالح الدين الايوبي اتخذ شكل حركة واسعة تقوم على التفهم الصحيح لواقع المسلمين وجدية الوقوف ضد هؤلاء الغزاة .

ومن البدهة القول انه كلما تفهم القوى السياسية في المشرق العربي الاسلامي دعوة صلاح الدين الايوبي الى مجابهة عسكرية قوية وموحدة بوجه هذا الخطر المتفاجم ، تصبح هذه الدعوة اكثر قوة وفاعلية . وقد استجاب الناس الى نداء صلاح الدين الايوبي في الدعوة الى تحشيد جيش كثيف للاغارة على فلسطين ، حيث اجتاز به نهر الاردن ودخل بيسان ، فتنادى الصليبيون للتحالف ضد هذا الهجوم وتجمعت عساكرهم ، غير ان الخلافات اشتدت بينهم حول التقدم فمنهم من اراد مهاجمة جيوش صلاح الدين الايوبي بينما اظهر بعضهم التردد (١٠١) ولكنهم ازاء الظروف الجديدة . فقد تجمعوا في صفورية بانتظار مواجهة الجيوش الاسلامية حيث التحقت بها الامدادات العسكرية من مصر وعسكرت امام اسوار الكرك وهو حصن كان يسيطر عليه ريجنالد شاتيون ، ثم انضمت اليها كتائب بعث بها الامراء الارائقة : كما وصلت عساكر من حلب والموصل وماردين (١٠٢) حتى اضحى الجيش الذي يقوده صلاح الدين الايوبي اضخم جيش يستعرضه في عشترا بحوران (١٠٣) حيث اجتاز به نهر الاردن عند سن النبرة واسقط مدينة طبرية ، ولما بلغ قرية حطين طوق الجيش الصليبي تطويقا محكما ثم بدا الهجوم الكاسح عند طلوع الفجر فنقى عدد كبير من الصليبيين مصرعهم ووقع آخرون في الاسر وبدأت قواتهم في الانهيار ولقى اسقف عكا مصرعه (١٠٤) واضحى الصليب المقدس

« صليب الصليوت » (١٠٥) بحوزة المسلمين ، ويبدو ان الافاقة الاسلامية قد بلغت ذروتها ، وبدل عليها ماوصلت اليه حال الصليبيين حتى بعد انحادهم وتولى ريموند كونت طرابلس قيادة مقدمة الجيش الصليبي والملك جاي ملك بيت المقدس قيادة قلب الجيش وريجنالد شاتيون قيادة مؤخرته ، حيث قتل عدد من الصليبيين واسر آخرون ، وكان ممن اسر الملك جاي وشقيقه امريك وريجنالد شاتيون وابن زوجته همفري صاحب نينين فضلا عن عدد كبير من صغار بارونات المملكة (١٠٦) .

لقد جرت في معركة قرون حطين ، ابادة اضخم جيش يحشده الصليبيون ، وضاع الصليب المقدس ، وكان المنتصر صلاح الدين الايوبي الذي اصبح قائدا للمشرق العربي الاسلامي بافكاره وافاقته ، التي تواصلت سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٧م بتحركات الجيش نحو عكا ، حيث استسلمت بسهولة ثم توجهت السرايا لتخضع المدن والقلاع في منطقة الجليل والسامرة وقلعة تبين ، ثم القى الحصار البحري حول يافا وتم الاستيلاء عليها بالقوة واذعن صيدا وبيروت والجبيل للجيش الاسلامي وارغم حصن غزة وعسقلان على الاستسلام ايضا . كما اقسام صلاح الدين الايوبي ان ينال مدينة بيت المقدس « بحد السيف » وعسكر امام اسوارها واتخذ مواضعه على جبل الزيتون ، وصار يوسع صلاح الدين الايوبي ان يفتحها متى شاء ، غير ان الصليبيين اذعنوا لشروط الصلح فدخلت قواته المدينة (١٠٧) ومعلوم ان المبادئ والافكار في المشرق العربي الاسلامي وعمق يقظته وادرائته السليم لواقعه ، هو الذي دفع بعض مؤرخي الحروب الصليبية من الغربيين الى القول بان المسلمين

(١٠٥) وهو قطعة من الخشب كانوا يدعون بان المسيح صلب عليها ونقل هذا الصليب الى جزيرة قبرص بعد اجلاء الصليبيين عن الشام ثم استولى عليه المسلمون عند فتحهم لهذه الجزيرة سنة ١٢٢٦ م ( ابن واصل ، المصدر نفسه ص ١٨٩ ، رنسيان ، المصدر نفسه ص ٧٤١ ) .

(١٠٦) ابن واصل ، مفرج الكروب ج٢ ص ١٩٤-١٩٥ ، رنسيان ، المصدر نفسه ص ٧٤١-٧٤٢ .

(١٠٧) دخلت قوات صلاح الدين الايوبي مدينة بيت المقدس يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٢ هـ الموافق ٢ اكتوبر سنة ١١٨٧ م وهو اليوم الذي يجرى فيه الاحتفال بعيد الاسراء والمعراج من كل عام ( ابن شداد النسوانر السلطانية ص ٨١-٨٢ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ج٢ ص ٢١١ ) .

(١٠١) يرى ريجنالد شاتيون ، مهاجمة الجيوش الاسلامية ، بينما اظهر الملك جاي ومسى عرش بيت المقدس ، التردد ، في حين اشتد اصرار ريموند كونت طرابلس بالابتعاد عن حرب صلاح الدين لانها ستودي بهم ( رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج٢ ص ٧١٠ ) .

(١٠٢) ابن واصل ، مفرج الكروب ج٢ ص ١٨٦-١٨٧ .

(١٠٣) ن.م. ص ١٨٧ .

(١٠٤) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج٢ ص ٧٤١ .

التاريخيا « وكان لمقتله اثر كبير على تداعي القوات الصليبية وفرارها من المعركة (١١٠) .

استمرت متاعب الصليبيين وشدائدهم ، فيما تتوارد الامدادات الى صلاح الدين الايوبي . ومما زاد في يؤس الصليبيين تفشي الامراض بينهم حيث هلك عدد من قادتهم ومنهم « ثيبا لذكوت بلسوا وشقيقه ستيفن كونت سانتير وفرديريك دون سوابيا » . وازاء تصميم اهل المشرق العربي الاسلامي وبما سرى بينهم من شعور الاطمئنان والثقة العالية بالنصر وبما حل بالصليبيين من مآسى ونكبات استنجد الصليبيون بالقرب فانجدوهم ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يواجهوا قوة جيوش المشرق التي غنتها الامدادات المستمرة من سنجار ومصر والموصل وعساكر الاميرين العربيين في شيرزوحمة (١١١) .

وبقى الصراع محتدما بين المشرق العربي الاسلامي وبين الصليبيين الذين لم يستطيعوا ان يستردوا سيطرتهم ومكانتهم حتى وفاة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٩ هـ / ١١٨٣ م وذلك بفضل مالى اهل المشرق من قوة وروح خلقتها الافاقة بوجود صلاح الدين الايوبي الذي ترجع انتصاراته الى رد القمل الحتمي مندهم على تحدي الصليبيين الدخلاء ، ففي وقعة حطين وعلى ابواب بيت المقدس انتقم هذا القائد لما حدث في الحرب الصليبية الاولى من المهانة والاذلال واثبت كيف يحتفل الرجال الشرفاء من اهل المشرق بانتصارهم (١١٢) .

(١١٠) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٣ ص ٥٧

(١١١) ابن شداد ، النوادر السلطانية ص ١٢١-١٢٢ ،

ابن واصل ، مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١٢-٢٠٥ ،

رنسيان ، المصدر نفسه ص ٩٦ .

(١١٢) رنسيان ، المصدر نفسه ج ٢ ص ٧٦٥ .

الظافرين بقيادة صلاح الدين الايوبي ، اشتهروا بالاستقامة والانسانية والتسامح والمروءة والشجاعة والعزم ، بينما كان الصليبيون منذ ثمان وثمانون سنة يخوضون دماء ضحاياهم ، ولم تتعرض الان وبعد ان دخلت الجيوش الاسلامية مدينة بيت المقدس ، دار من الدور للنهب ، ولم يحل باحد من الاشخاص مكروه ، اذ صار رجال الشرطة بناء على اوامر صلاح الدين الايوبي يطوفون بالشوارع والابواب يمنعون كل اعتداء يقع على السكان (١٠٨) .

وتقدم جيش صلاح الدين الايوبي بعد الانتهاء من استرداد بيت المقدس (١٠٩) الى حصن الشوبك والكرك ، بحيث استسلمت الاولى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م ثم اذعن قلعة صفد في السنة نفسها وسلم الصليبيون ، قلعة كوكب على نهر وادي نهر الاردن الى الجيش الاسلامي وجرى احتلال قلعة هونين والبقيعة وجبله واللاذقية وصهيون وقلعة بكاس الشفروسرمن وبرزيه وبغراس وحصن دريساك وخسر الصليبيون عددا من قادتهم امام عكا ومنهم فارس انكليزي كبير اسمه « رالف

(١٠٨) رنسيان ، تاريخ الحروب الصليبية ج ٢ ص ٧٥٢ ، جب ، صلاح الدين الايوبي ص ١١٨ ، ١٩١ ارنست باركر ، الحروب الصليبية ص ١٨٢ .

(١٠٩) بعد اتمام الفتح ، غادر الصليبيون المدينة وانتزعوا الصليب المنسوب على قبة الصخرة وزالت رموز العبادة الصليبية ، وجرى تطهير المسجد الاقصى من كل اثار احتلال الصليبيين وتم رش البنائين قبة الصخرة والمسجد الاقصى بماء الورد ونهيا من جديد لتؤدي بهما الشعائر الاسلامية ، وادى صلاح الدين الايوبي صلاة الجمعة في المسجد الاقصى ( ابن واصل ، مفرج الكروب ج ٢ ص ٢٢٩-٢٤٢ )

# ازدواجية اللغة

نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو  
مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية

الدكتور

محمد إسماعيل الزغول

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

الحديثة المكتوبة (١) عام ١٩٠٢ اذ تطرق الى طبيعة هذه الظاهرة واصولها وتطورها ، وأشار بشكل خاص الى اللغتين اليونانية والعربية وخلص الى نتائج تفسر كثيرا من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات في العالم العربي ، اذ اقترح على اليونانيين ترك « ازدواجيتهم الشرقية » والحقاق بالعالم الغربي بتبني العامية لغة قومية ، كذلك دعا العرب الى ترك فصيح لسانهم وتبني احدي اللهجات - مفضلا المصرية - لغة قومية . لكن الراي العام المقبول في ادب هذه الظاهرة اللغوية هو ان العالم الفرنسي وليم مارسيه اول من نحت هذا الاصطلاح (بالفرنسية La Diglossie ) وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام ١٩٣٠ بقوله :

« هي التنافس بين لغة ادبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث (٢) وبعد ثلاثة عقود من الزمان ، وعلى جهة التحديد عام ١٩٥٩ وفي مقالة تعد من اشهر ماكتب عن الموضوع - لانه قلما تجد

تعتبر مشكلة ازدواجية اللغة العربية من اهم المشكلات اللغوية الاجتماعية التربوية التي تواجه الوطن العربي . ولطبيعة هذا الموضوع الحساسية من الناحيتين القومية السياسية والدينية فانه لم يلق عناية موضوعية كافية او بحثا مستفيضا في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة خاصة التطورية والمقارنة منها . في هذا البحث سأتناول قضية الازدواجية بالتعريف واربطها بالوضع اللغوي العربي شارحا اربعة انماط للعربية تحدث عنها الغربيون وتبهم العرب في الحديث عنها ، ثم فكرة الدعوة الى العامية مبينا ثلاث مراحل تاريخية هامة لتطورها ومن ثم سناقش هذا الوضع في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لاخلص بنتائج واقتراحات أمل ان تكون موضع المناقشة والتنفيذ . ونظرا لان جذور المشكلة تكمن في الاهتمام الذي أبداه الغربيون بها ، فساورد في كثير من المواقع استشهادات مما قاله بعض مفكريهم في الجوانب المختلفة لهذه القضية .

ان كلمة « ازدواجية » ترجمة للاصطلاح الانجليزي "Diglossia" . يعتقد ان اول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الالماني كارل كرمباخر في كتابه المشهور مشكلة اللغة اليونانية

(1) Karl Krumbacher. Das Problem der modern griechischen Schriftsprache. Munich, 1902.

(2) William Marçais "La diglossie arabe" L'enseignement Public, Vol. 97, 1930.

باحثا في الازدواجية لم يرجع اليها - قدم اللغوي الأمريكي شارلز فيرجسون هذا الاصطلاح السي الانجليزية اذ بحث أربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة وهي العربية واليونانية والالمانية السويسرية واللغة المهجنة في هايتي . كما قدم فيرجسون تعريفه المعروف لهذه الظاهرة :

« حالة لغوية ثابتة يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية ( التي ربما تضم نمطا محددًا أو أنماطا مختلفة باختلاف الأقاليم ) نمط آخر في اللغة مختلف ، عالي التصنيف ( وفي غالب الأحيان أكثر تعقيدا من الناحية القواعدية ) فوقى المكانة

وهو آلة لكمة كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت أو لجماعة سألقة ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية ، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية » (٢) .

دعا فيرجسون هذا النمط « المرتفع » وهو الفصحى ، وقارن استعماله « بالمنخفض » وهو النمط العامي وأعطى نموذجه التالي لاستعمالات كل منهما لتوضيح الفرق المذكورة (٤) :

الحالة	عالي	منخفض
١ - الوعظ في المسجد ( أو الكنيسة )	x	
٢ - التعليمات للخدم والعمال والكنبة		x
٣ - الرسائل الشخصية	x	
٤ - الخطبة في مجلس الأمة ، الحديث السياسي	x	
٥ - محاضرات الجامعة	x	
٦ - الحديث مع الأصدقاء والزملاء وأفراد العائلة		x
٧ - إذاعة الأخبار	x	
٨ - التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة		x
٩ - افتتاحية الصحف ، أخبار الصحف والمناوين	x	
١٠ - التعليق على الكاريكاتير		x
١١ - الشعر	x	
١٢ - الأدب الشعبي		x

ويمضي فيرجسون في المقالة نفسها ليتنبأ بما ستكون عليه الحالة اللغوية في اللغات الأربع المذكورة بعد القرنين القادمين وعلى وجه تقديره عام ٢١٥٠ . والجزء الخاص بالعربية جدير بالذكر هنا ، ويفسر لنا أيضا بعض الاتجاهات والدعوات في العالم العربي . يتوقع فيرجسون أن يكون هناك تقدم بطيء نحو تطور مجموعة من الأنماط اللغوية يتركز كل منها على إحدى العاميات مع مزيج مركز من مفردات الفصحى . وهناك بناء على توقعه ثلاثة أنماط رئيسية : أولها العربية المغربية وتتركز على عامية الرباط أو تونس ، وثانيها المصرية وتتركز على عامية القاهرة ، والثالثة ما أسماه المشرقية وتتركز على عامية بغداد . ويضيف فيرجسون مكملا توقعاته أنه بناء على تطورات سياسية

واقتصادية غير متوقعة فلربما نشأ نمط جديد للعربية في سوريا وتركيا على عامية دمشق وآخر سوداني يتركز على عامية أم درمان أو الخرطوم ، أو أنماط أخرى على حد قوله (٥) .

ودعا فيرجسون في ختام مقالته المختصين لدراسة هذه الظاهرة بشكل أوسع وقد تم ذلك بالفعل وخاصة بين علماء اجتماع اللغة . يقول دل هايمر (٦) اللغوي الاجتماعي الأمريكي تعليقا على مقالة فيرجسون أن الازدواجية مثال ممتاز لتعايش نظامين غير متداخلي الفهم ( ويقصد هنا الفصحى والعامية وصعوبة فهم الفصحى على

(٥) المصدر نفسه

(6) D. Hymes. "Introduction to Social Structure and Speech Community." In D. Hymes (ed.), Language in Culture and Society. New York : Harper and Row Publishers, 1964, 385-390.

(3) C. Ferguson. "Diglossia."

(٤) المصدر نفسه .



فيرجسون لها ووصفه بأنه « انطباعي » ونظر الى وضع الازدواجية كوضع لا يميل الى الاستقرار والثبات كما فهمه فيرجسون ، كذلك فهم الفرق بين النمطين الاساسين للعربية الفصحى والعامية بأنه الفرق بين نمط معرف "defined" وهو العامية وغامض التعريف "ill defined" وهو الفصحى . فالعامية في رايه نمط معرف ، لان الطفل يتعلمها لغة اولى اما الفصحى فانها نظام غامض التعريف لانها لا تكتسب لغة اولى بل يتعلمها الطفل فيما بعد في المدرسة . وفي اعتقاده انه لوجود تفاعل مستمر بين النظامين . لا يمكن ان نستنتج بأن الوضع الازدواجي يميل الى الثبات ، بل على العكس هو متغير .

لقد اعتبر الوضع الازدواجي في اية لغة انه يشكل عوائق مختلفة للناطقين بذلك اللغة . كما اعتبره الكثير من الباحثين عائقا للتعليم وللتطور التربوي والاقتصادي والتماسك القومي . يقول الباحث سوتير بولص<sup>(١٠)</sup> الذي تناول بالتفصيل ، الوضع القائم باليونان حيث كان لمد قصر التنافس بين الفصحى والعامية كلفة للبلاد ( لقد حلت المشكلة في اليونان قبل بضعة اشهر بتبني العامية « ديموتيكيا » لغة رسمية للبلاد وترك الفصحى « الكاثارفوسا » بناء على قرار حكومي ) في وصف انعكاسات الازدواجية اللغوية .

« وان تكن الازدواجية ، وبشكل موضوعي ، اداة بارعة للضرورة فانها من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي وفعالية التعليم والاتصالات واجهزة الاعلام لعائق . بالاضافة الى ذلك ، وباعتبار حقيقة وظيفة اللغة ليست للاتصال على وجه التحديد وحقيقة ان اللغة تخدم احتياجات الشخص والمجتمع العاطفية والمعرفية والنفسية ، فان وجود الازدواجية في الجماعة اللغوية لذر آثار محددة بل معقدة لقوتها التعبيرية ، الازدواجية رمز وتذكيرة للصراع الاجتماعي وتقص التماسك الاجتماعي » .

هل يصدق هذا على العربية ؟ ان كان الحال كذلك فكيف الطريق لتجنب تلك العوائق ؟ هل للعربية وضع خاص يختلف عن غيرها من اللغات ؟ سأحاول الاجابة عن هذه الاسئلة بعد ان احدد المشكلة في سياقها العربي . لذلك سأبدأ ببحث

المواقف ( وترابط كل من هذه الانظمة بمفاهيم وقيم مختلفة ، وكمثال لضرورة الرجوع الى الجماعة المحلية للتحكيم لتجنب اي تحريف او تشويه قد ينشأ بحالة الاتصال . وكذلك نعرض لهذه الظاهرة بالدرس كل من جمبيرز Gumperz وفشمان Fishman . فقد اضاف جمبيرز في اعماله الكثيرة ذات العلاقة بهذه الظاهرة<sup>(٧)</sup> بان الازدواجية ليست حصرا في المجتمعات المتعددة اللغات التي تعترف رسميا بعدة لغات ، ولا في المجتمعات التي تتكلم انماطا عامية وفصحى ولكن في المجتمعات التي تستخدم لهجات منفصلة ، او ساليب مختلفة او اي انماط اخرى تخدم وظائف مختلفة . كذلك بحث النماذج الاجتماعية التي تحدد استعمال نمط دون آخر . اما فشمان<sup>(٨)</sup> فقد لخص ما قدمه لدراسة هذه الظاهرة بأنه تناول استمرارية الازدواجية وتعطيلها على المستوى القومي والاجتماعي . وحاول ربط الازدواجية ببعض الاعتبارات النفسية وما يختص منها بثنائية اللغة bilingualism بشكل رئيسي ودرس نماذج من الجماعات التي تتميز بالازدواجية والثنائية ، وبالازدواجية دون الثنائية وبالثنائية دون الازدواجية ، والجماعات التي لا تعاني من الازدواجية او الثنائية . وقبل سنوات قليلة ، تناول الن كي<sup>(٩)</sup> A. Kaye تعريف الازدواجية بشكل مختلف اذ انتقد تعريف

(٧) اخص بالذكر منها :

- (7) J. Gumperz. "Types of Linguistic Communities"
- "Linguistic and Social Interaction in Two Communities"
- "On the Ethnology of Linguistic Change"
- "The Speech Community"

(٨) بحث فشمان ظاهرة الازدواجية في مؤلفات كثيرة اخص بالذكر منها :

- a. J. Fishman et al (eds.) Language Problems in Developing Nations
- b. ----- The Sociology of Language
- c. ----- Language and Nationalism
- d. ----- Readings on the Sociology of Language

(9) A. Kaye. "Remarks on Diglossia : Well-defined Vs. Ill - defined".

وله مقالة اخرى جديرة بالدراسة هي :

- "Modern Standard Arabic and the Colloquials."

(10) Sotiropoulos. "Diglossia and the National Language Question in Modern Greece", *Linguistics*, 197 (1977) PP-5-31,

أربعة أنماط للغة العربية ، يعرف منها العرب الفصحى والعامية ، أما النمطان الاخران فقد ابرزهما كتاب غربيون او عرب تعلموا بالغرب وبأمريكا خاصة . ولو وضعنا الانماط الاربعة على خط مستقيم لوجدنا الفصحى على طرفه الايمن ، والعامية على طرفه الايسر وقارب كل من النمطين الجديدين احد الطرفين . والانماط الاربعة هي العربية الفصحى ، العربية الحديثة ، عربية المثقفين والعامية . سألنا تلك الانماط مابيننا بعض الاتجاهات نحو الانماط مناقشا ومبيننا بعض آراء الدارسين الغربيين لظاهرة الازدواجية في اللغة العربية :

١ - العربية الفصحى وهي ما يسميه الغربيون Classical Arabic او Fusha Arabic وما سماه فيرجسون بالنمط العالي او المرتفع .

الفصحى بالدرجة الاولى هي لغة القرآن ولغة الاسلام وهي الوسط الذي انتشر به الاسلام ديننا وثقافتنا . والعلاقة بين العربية الفصحى والاسلام علاقة عضوية حميمة قال تعالى : « انما انزلناه قرآنا عربيا » وقال « بلسان عربي مبين » . ولا غرو ان يكون هذا السبب الاول في احتفاظ العرب على اختلاف مآربهم واهوائهم عبر التاريخ ورغم كل ما بذله الغازون والمستعمرون عبر التاريخ العربي الاسلامي من جهد في سبيل تحويرها او تحريفها او ابدالها بلغة اخرى . ولا بد من نظرة عميقة في هذه العلاقة بين العربية والاسلام التي تنعكس في آراء المسلمين في بلاد منأى الصين وبورما وافغانستان وروسيا السوفيتية وغرب افريقيا وفي آراء ومعتقدات العرب منهم خاصة حتى ندرك قيمة هذه اللغة ومدى تمسك المسلمين بها . وقد حاول عدد من المفكرين المسلمين ان يشرحوا او يبينوا هذه العلاقة وللغربي الغربي بالذات ، وللمستغربين في تفكيرهم . فعلى سبيل المثال يقول الشيخ عناية الله الاستاذ في جامعة البنجاب في مقالة نشرتها مجلة Islamic World في توضيح هذه العلاقة (١١) .

« العربية ذات اهمية عظمى كونها اللغة الدينية للمسلمين الذين يكونون خمس الجنس البشري ... ويتم التاكيد في القرآن الكريم مرارا وتكرارا على حقيقة ان كلمة الله قد اوحى بها

باللسان العربي . ومن طرف العالم الاسلامي الى الطرف الاخر ، ومهما كانت لغة المسلم سواء كانت بربرية ام حوساوية ام بشتو ام فارسية ام تركية ام جاوية ام ملاوية ، فان الصلوات تقام خمس اوقات في العربية يوميا . اما الكلمات الاساسية في العقيدة الاسلامية - لا اله الا الله محمد رسول الله - فانها تهمس في اذن الوليد ومن بين اولي الجمل التي يعلم الطفل ان ينطق بها وتلك ينبغي ان تكون هي الكلمات الاخيرة على شفاه الميت » .

ويستطرد الشيخ عناية الله :

« بدون العربية يكون فهم الاسلام نافعا ولاي فهم للافكار المؤثرة بطريقة حياة المسلمين وعقائدهم التي يعتبرونها اكثر الاشياء قدسية ومبادئ دينهم واخلاقيهم التي ينتشرون عليها ، علينا ان نعود للعربية فهي الاداة الاصلية لكل العلوم الدينية في الاسلام » .

من هنا نبع الاعتقاد بقُدسية اللغة العربية بشكلها الفصيح وقد اثر هذا الاعتقاد تأثيرا واضحا باتجاهات العرب نحو لغتهم . يقول انور شحنة (١٢) في كتابه المعروف في الغرب عن اللغة العربية واهميتها بالتاريخ واصفا اثر هذا الاعتقاد :

« ان الايمان بقُدسية القرآن فيما يتعلق بمعانيه وكلماته وحتى ادق تفصيلاته اسبغت تشتمل وتحتوي اللغة العربية بكليتها . ان مسألة كون العربية اعطية الله - وبناء عليه فهي فوق اللغات جميعا بجمالها وثروتها ونبيلها ، قد استحوذت وبعمق اهتمام وتفكير فقهاء اللغة ومشرعى الاسلام والفلاسفة والفقهاء وغيرهم » .

ان ما لا يفهمه الغربيون والمستغربون من اعداء امة العرب هي هذه العلاقة العضوية الحميمة بين الاسلام والعربية وما لها من انعكاسات على تفكير المسلمين ، ومنزلة هذه اللغة بانفسهم . وعلاوة على ذلك كله ما تركته هذه اللغة من اثر على استمرار الخط الحضاري المتناسك للعرب والمسلمين . فبالاضافة الى كونها لغة الاسلام ، فقد كانت اللغة التي سجلت بها الحضارة العربية الاسلامية وحفظت . ولا نستطيع ان نعطي هذه النقطة حق قدرها الا اذا امعنا التفكير فيها ووضحنا الفرضيات المختلفة فيما نو كان الحال غير ذلك . دعني هنا

(12) A. Chejne. 'The Arabic Language : Its Role in History P. 9.

(11) S. Inayatullah "Arabic as the Religious Language of the Moslems."

اقتطف بعض ما قاله المستشرق كاشيا في بيان توضيح هذا الامر ، يقول كاشيا (١٣) :

« فوق ذلك كله فان الفصحى هي مفتاح تلك الكنوز الضخمة من الماضي ... ثباتها لم توازيه اي لغة وفي هذا اليوم يستطيع اي عربي في المرحلة الثانوية من تعليمه ، ان كان مهتما وقادرا على بذل قليل من الجهد ان يعبر الى (ويكون في متناوله) السجل الكامل للالف وثلاثمائة عام الماضية » .

هل يستطيع الانجليزي او الفرنسي او الاسباني عمل ذلك ؟ هل يستطيع التركي ، و الطلياني عمل ذلك ؟ ذلك ؟ هل يستطيع التركي او الطلياني عمل ذلك ؟ هل يستطيع اي شاب من تلك الجنسيات ان يقرأ تراث امته كما كتب لفترة ما قبل الف عام مثلا ؟ وحتى خمسمائة عام ؟ تتمنى الامم ان يكون ابناءؤها قادرين على دراسة تراثها ولهذه الفترة الزمنية . ان الانجليزي على سبيل المثال لا يستطيع ان يقرأ اي شيء من تراثه بشكله الاصلي مما يزيد تاريخه على خمسمائة عام وحتى ذلك من الصعوبة بمكان . اننا لن نستطيع ادراك أهمية ذلك الا اذا ادركنا قيمة الاستمرارية الحضارية على المستوى الانساني وبشكل شامل .

بالاضافة الى هذه العلاقة مع الاسلام فان علاقة العربية بالقومية العربية والوحدة العربية ليست اقل من ذلك بمكان . فهي عماد القومية العربية واحد اهم مكوناتها كما اوضح عدد كبير من كتاب العالم العربي وادبائه من بينهم ساطع الحصري في معظم كتاباته في هذا الميدان (١٤) . كذلك مازالت العربية بشكلها الفصحى اكبر قوة موحدة في عالم عربي تتنازع قوى التفتت بعد الاسلام . وهنا اود ان اقتطف بعض ما قاله الاستاذ السابق في الجامعة الاميركية في بيروت ريتشارد يوركسي في مقدمة لمحاضرة القاها في قاعدة لاكلاند الجوية الاميركية بمجموعة من العسكريين الاميركيين الذين يدربون مبعوثي بعض الجيوش العربية في اميركا . يقول يوركسي (١٥) :

(13) P. Cachia "The Use of the Colloquial in Modern Arabic Literature.", P. 12.

(١٤) ذكر الحصري وركز على هذه الناحية في معظم مؤلفاته واخص بالذكر منها : اراء واحاديث في اللغة والادب وابحاث مختارة في القومية العربية .

(15) R. Yorkey. "Practical EFL Techniques for Teaching Arabic Speaking Students" P. 59.

« وعلى اختلاف تلك النماذج وتشمعها ، هناك قوة موحدة عظيمة واحدة : العربية الفصحى ، هذا النمط من العربية الذي تحمل وثبتت لالف وخمسمائة عام خلت ، والذي يعتبر لغة القرآن المقدسة ويحترم لتراثه الادبي الهائل . بشكل رئيس ، لم تتغير هذه النوعية من العربية منذ عهد محمد وهي تراث عام يوحد جميع العرب : ذلك العربي الفرنسي الثقافة في المغرب ، وذلك الكتاب الانجليزي التعليم في فلسطين وذلك البدوي الذي مازال متنقلا في الحجاز ، جميعهم يتقاسمون احتراماً شبه اسطوري لفصاحة ومرونة العربية وبشكل خاص ما دعاه المستشرق البريطاني جيب « لغة الادب الثمينة والمزينة بخيال غالبا ما يكون ساحرا ومترامي الاطراف » .

بالرغم من تلك الوظائف التي تؤديها وادتها العربية الفصحى ، الا انها وصفت وتوصف من قبل ابناءها احيانا واعلمائها احيانا اخرى بالجمود والاصطناعية والصعوبة المتناهية خاصة من قبل الداعين الى العامية .

كذلك يعتبرها عدد من الباحثين لغة « غير طبيعية » لانه ليس هناك من يتعلمها لغة اولى بل يتعلمها الطفل لغة ثانية في المدرسة . وهذا الكلام ، ولا شك ، نابع عن جهل اذ ان الكثير من اللغة العربية الفصحى يتعلمه الطفل اثناء اكتسابه لعمامته . اما صعوبتها وصعوبة تعلمها فيتدرع الداعون لذلك بصعوبة نحوها الذي كتب قبل ما يقارب الف عام وقلما تغير بعد ذلك . بالرغم من ذلك فانه يشهد لها كواحدة من اغنى لغات العالم بمفرداتها . ورغم ان فيرجسون في مقالة ثانية عما دعاه خرافات عن اللغة العربية يدرج هذه كاحدى الخرافات الا انه يدعمها كحقيقة بقوله ان ذلك ناتج عن الاستمرار الطويل في استعمال الفصحى ودوام اثراتها من اللهجات وطرق التحدث الاخرى (١٦) .

٢ - العامية او المحكية او الدارجة وهو النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون Colloquial Arabic او Spoken Arabic .

في الكثير من الابحاث المنشورة عن العربية ، هناك تركيز على الفكرة القائلة بان اللهجات العامية تطورت عن الفصحى بعد اتساع رقعة الدولة العربية

(16) C. Ferguson "Myths About Arabic" P. 377.

لغة قضاة وشئنة اليمن ولخاوية اعراب  
عمان وطمطمائية حمير ... الخ .

لكنه باتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية  
ومخالطة الاعاجم والاتصال بلغات مختلفة ومتعددة  
لاصول والفروع اخذت الفوارق تزداد بين تلك  
اللهجات من جهة وبينها كمجموعة وبين الفصحى  
من الجهة الاخرى . وبالرغم من اتساع الفوارق  
الا ان انتشار الفصحى لم ينوقف اذ كانت هي  
الاساس واصبحت لغة العلم والسياسة والابداع  
والتأليف والترجمة فيما بعد . ثم اخذت في  
الركود في العصور المتأخرة حتى كان الحكم  
العثماني ومحاولات التتريك ثم الاحتلال الفرنسي  
ومحاولات الاحتواء والضم بالقضاء على العربية ،  
والاحتلال الانجليزي ومحاولات التجزئة بضرب  
الفصحى . وهكذا زاد اتساع الشقة بين اللهجات  
والفصحى بزيادة استعمال اللهجات وقلة استعمال  
الفصحى حتى وصف بعضهم اللغة الفصحى بانها  
لغة ثانية ، واصبح الاعتقاد الشائع ان الفهم المتبادل  
بين اللهجات ضعيف .

ينظر العربي بشكل عام للهجته بالنسبة  
للفصحى على انها ليست ناقصة فحسب بل انها  
تشويه للفتنة المقدسة ، لغة الفصاحة والادب وقد  
وصفت العاميات باقذع الالفاظ من قبل الادباء  
والكتاب العرب فهي مصاحبة للجهل والسوقية كما  
قال عبد الملك (٢١) لغة السكارى والخدم ...  
فوضوية ولا قواعد لها كما يقول  
مبارك (٢٢) علامة للجهل والامبريالية كما  
يقول ناصيف (٢٣) ، لا تستحق ان تسمى لغة ولا  
تلائم اهداف الحياة الثقافية كما يقول طه  
حسين (٢٤) ، ينشرها ويحبذها الاميون كما يقول  
فهمي (٢٥) ... الخ . وبعض هذه الاوصاف .  
مبالغة في الاتهام وتنقصه العلمية . فللعمامة قواعد  
وتستطيع كتابتها ان كان ذلك ذا جدوى وهي تميل  
الى التبسيط في النحو اذ تلتفى الحركات وتقل  
الاوزان والتمييزات ، ولكن هناك اسسا امنن من  
ذلك للحكم على العامية وتفضيل الفصحى . وبالرغم

الاسلامية واتصال الشعوب العربية بشعوب اخرى  
بالاضافة الى توزيعهم الجغرافي . لا داعي هنا  
لمناقشة هذا الرأي ، لكن هناك الكثير من الدلائل  
التي تشير الى ان اللهجات العربية قديمة قدم اللغة  
العربية نفسها وما الفصحى مقارنة بتلك اللهجات  
الا لغة ادبية مشتركة كتب بها الشاعر الشمالي  
والجنوبي الشرقي والغربي على اختلاف لهجاتهم  
المحلية تبعا لاختلاف لهجات قبائلهم .

كذلك كانت هذه اللغة الادبية هي اداة التفاهم  
في اللقاءات والاسواق الادبية . يخلص الدكتور  
محمود حجازي في كتابه اللغة العربية عبر  
القرون (١٧) الى النتيجة بانه انطلاقا من وجود هذه  
اللغة الادبية فانه « من الطبيعي ان يكون القرآن  
الكريم » « بلسان عربي مبين » وان لا  
يكون محليا في التعبير بلهجة ما بينما  
الاسلام دعوة الى تجاوز المحلية القبلية الى افق  
عالمي ارحب . وقد اعتبر عدد من الباحثين ان  
هذه اللغة الادبية هي لهجة قريش وقد تبنى من  
بين المحدثين الدكتور صبحي الصالح في كتابه  
« دراسات في لغة اللغة » وجهة النظر هذه ودافع  
عنها (١٨) . بالرغم من ذلك فان اللغويين العرب  
لم يبدوا اهتماما باللهجات ودراستها ، ومرد ذلك  
غلبة التشابه بين هذه اللهجات من جهة وبينها وبين  
اللغة الادبية من جهة اخرى وسهولة التفاهم او  
وجود ما يسمى بالنظرية اللغوية الحديثة  
« الفهمية المتبادلة » (Mutual intelligibility)  
بين هذه اللهجات واللغة الادبية . بالرغم من عدم  
الاهتمام الفائق ذلك فان هناك اشارات للمزايا  
البارزة لكل من هذه اللهجات واختلافها عن بعض ،  
اورد الكثير منها ابن جني في الخصائص (١٩) . ومن  
الطبيعي ان يكون التركيز على المزايا البارزة وخاصة  
في حقل الاصوات وهو حقل يثير الاهتمام والملاحظة .  
وجملته المشهورة تلخص بعض الخصائص البارزة  
لتلك اللهجات حين قارنها بلهجة قريش « فقد  
ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنمنة تميم ،  
وكشكشة ربيعة وكسكة هوازن وتضعج قيس  
ومجر فيه ضبه وتلته بهراء » ، كما ورد المزيد منها  
في المزهري (٢٠) كالغفخة في لغة هذيل والمجمجة في

(١٧) د. محمود فهمي حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ،  
ص ٤٢-٤٣

(١٨) صبحي الصالح ، دراسات في لغة اللغة ص ١٠٩-١١٦

(١٩) ابن جني ، الخصائص ج ١ ص ٤١١

(٢٠) السيوطي ، المزهري ج ١ ص ٢٢٢-٢٢٤

(21) Z. Abdel-Malek. "The Influence of Diglossia on the Novels of Yūsif Al-Sibāqī" P. 132.

(٢١) مازن مبارك ، نحو وعي لغوي ص ١١-١٢

(٢٢) علي ناصيف ، من قضايا اللغة والنحو ص ٩

(٢٣) طه حسين ، مستقبل الثقافة في مصر ص ٢٢٦ .

(٢٤) مصطفى فهمي ، النظرية العامة للقومية العربية ص ١٥٠

من هذه الاتجاهات السلبية نحو العامية في العالم العربي فإن العامية تقوم بوظائف جديدة في عالمنا ربما تستمر ولردهة من الزمن وذلك لارتفاع نسبة الامية . يقول صالح الطعمة في كتاب نشرته جامعة هارفارد في اميركا واصفا هذه الوظائف (٢٦) :

« أن تطور اشكال جديدة من الادب والدراما والاستعمال المكثف لوسائل الاعلام قد زود العامية بوظائف مهمة في بعض الحالات كما في الفنسون المحلية كالآغاني والسينما فانها تخدم كلغة اساسية . وفي اشياء اخرى كالدراما والفصحى فقد اخذ استعمال العامية يزدد ويركز عليه وخاصة في الاعمال الموجهة للمشكلات الاجتماعية » .

لا شك في ان العامية تميل الى التبسيط وخاصة في القواعد اذ على سبيل المثال نختفي صيغة المشى تقريبا ، تنقص الضمائر ، تختفي معظم اوزان الجمع وصيغ الافعال ، تختفي حركات الاعراب . الخ . لكن هذا التبسيط هو ولا شك على حساب القدرة على التعبير ويتناسب طرديا مع تضيق الافاق لا توسيعها . كذلك فان العامية فجرة عن ان تعي بالتعبير عن الامور الثقافية والفكرية والفلسفية ، وعلى المتكلم في هذه المواضيع ان يعود الى الفصحى ليمزجها بتراكيب العامية ان اراد التعبير عما يقول بشيء من الدقة .

هناك بين هذين النمطين الفصحى والعامية ، نمطان اخران من ابتداء دارسي العربية والمهتمين بالظواهر اللغوية في الغرب وهما ما يسميان بعربية المثقفين Educated Arabic والعربية الحديثة Modern Standard Arabic (M.S.A.)

٣ - عربية المثقفين Educated Arabic  
عربية المثقفين اسم جديد لنماذج العاميات الاقليمية وداخل الاقليم الواحد مع الفصحى في كلام المتعلمين من اقليم عربي واحد او من اقطار عربية مختلفة حينما يجتمعون . وقد قام بدراسة تحليلية لهذا النمط عدة باحثين اخص بالذكر منهم ثلاث دراسات قام بها حاييم بلانك (٢٧) عندما حلل كلام اربعة من الطلبة العرب القادمين الى اميركا (١٩٦٠)،

وشعبان (٢٨) الذي حلل كلام ستة من الطلبة العرب ( لبنانيان ، سعودي ، عراقي ، عماني وتونسي ) وزغول (٢٩) الذي حلل كلام عشرة من الطلبة العرب ( سعودي ، مصريان ، عراقي ، جزائري ، اردنيان ، سوداني عماني ، ومغربي ) .

اتفقت نتائج هذه الدراسات الثلاث على ان ترتيب الكلام يبقى عاميا وان النحو والصرف يبقيان عاميان وان هناك ميلا لاختيار الالفاظ من الفصحى ، كما ان هناك ميلا لاستعمال اصوات الفصحى وخاصة الصحيحة منها . لكن هناك انتقالا للاسئلاح الاجنبي في كثير من الاحيان . ان هذا النمط خليط من العامية وبعض جوانب الفصحى لكنه يبعد عن الفصحى كثيرا . يقول بلانك مثلا في ختام دراسته :

« انه الاستثناء وليس القاعدة ان تجد اي كلام متواصل في اي من الانماط المسار اليها ( الفصحى او العامية ) ، اذ يميل المتكلم الى التنقل من نمط لآخر وفي داخل الجملة الواحدة » .

ويستنتج شعبان : « تبقى عربية المثقفين بغالبيتها تحت سيطرة العاميات وخصائصها خاصة في مجالي الاصوات والقواعد ، والركون الى الفصحى يعتمد على الموضوع المثار وبلد المتكلم ومعرفة باللهجات الاخرى » .

٤ - العربية الحديثة او ما يسمى بالغرب Modern Standard Arabic (MSA) او Neo-Classical Arabic

لقد تطور هذا النمط من العربية بنمو الصحافة وتطورها وانتشار وسائل الاعلام ، ويقصد به تلك النوعية من العربية التي تكتب بها الصحف وتذاع بها نشرات الاخبار والبرامج الثقافية في الاذاعة والتلفاز . يختلف هذا النمط قليلا عن الفصحى ، وما هو الا تبسيط للفصحى من بعض الجوانب وذلك ليكون الكلام مفهوما لاي عربي يجيد القراءة والكتابة . وهذا كذلك ما سماه الادباء العرب قبل حين « لغة الجرايد » . للمثقف العربي ليس هناك فروق واضحة اذ ما تزال اصوات الفصحى نفسها تستعمل ، قواعد النحو والصرف نفسها كذلك .

والفرق الوحيد الذي يستحق الذكر هو الميل

(28) K. Shaaban. "Code Switching in the Speech of Educated Arabs, : 1978.

(29) M. Zughoul "Diglossia in Arabic : Investigating Solutions", 1979.

(26) S. Al-Toma. A Comparative Study of Classical and Iraqi Arabic, P. 114.

(27) H. Blank. "Stylistic Variation in Spoken Arabic : a Sample of Interdialectal Conversation," 1960.



ألى استخدام الشائع من اللفاظ والبعد عن  
الأعريب ، والمروية الزائدة أحيانا تجاه استعمال  
المبارات المترجمة أو ما يسمى  
( مثل يلعب دورا هاما ، في الجانب الآخر : الخ )  
والالفاظ المستعمارة من اللغات الأجنبية .

ان مفهوم ما يسمى بالعربية الحديثة غريب  
عن العالم العربي والكل يفترض ان هذا النمط هو  
الفصحى بعينها . ومن غير المتخصصين الذين تلفوا  
تعليمهم في بريطانيا أو اميركا : هناك القليل ممن  
يعلمون بوجود هذا النمط ان وجد فعلا . بالرغم  
من ذلك فان بعض الباحثين قد بالغ في تقدير هذا  
النمط خطوة نحو تحديث العربية وتسهيلها .  
واراء الباحث جارسلوف ستيتكيفتش (٣٠) التي  
نمناها في دراسته من اوسع الدراسات عن العربية  
لحديثه والتي نشرت في كتاب في الانجليزية جديده  
بالعرض والتمحيص لاعمتيتها وحتى خطورتها في  
بعض الاحيان ، يقول ستيتكيفتش في خلاصه كتابه  
عن هذا النمط من العربية (٣١) :

« ان المفهوم الخادع بان هذا النمط من العربية  
غير مطعم لوجود . اذ نادرا ما سيكون انعاموس ذا  
فائده في تتبع آثار الابتعاد عن الفصحى . والتوسعات  
في المعنى الواردة واسعة وشفافة لدرجة انها لا تعيق  
استيعابا مرضيا . توسيع الصفات يدعمه السياق  
التشبيهي ، والانطباع العام هو ان تلك لغة واضحة  
ودقيقة تفسر بعضها . لا يتردد الشعراء والكتاب  
في استعمالها . نادرا ما يركز النقاد على خصائصها .  
وفي الحقيقة فان الانطباع المتزايد هو انه لا يبدو  
ان هناك ما يميز ما يختص بهذا النمط . وهي  
ليست « بلغة الصحفيين » كما كانت تسمى قبل  
خمسين عاما . كذلك فانها ليست اختراعا جديدا  
او صرعة . ورائحة الففلية ( اغفال اسم المؤلف )  
المخفية والوضوح الطبيعي قد غمرت المصطلح  
المستعار اسلوبيا والتي نادرا ما يميز اي انسان  
بانها غريبة خارجة عن العربية الفصحى . وفي الوقت  
نفسه فان قليلا من مستعملي هذا المصطلح العربي  
الجديد يعلمون مدى قربهم من آفاق لغوية جديدة  
يستطيع المترجمون الان دون عناء ، وبسهولة فياخذة  
ان ينقلوا العربية المعاصرة للغات الحديثة الاخرى  
والمكس بالعكس .

كذلك تظهر المحبة والالفة اللغوية على النباين

(30) J. Stetke vych. The Modern Arabic  
Literary Language : Lexical and Sty-  
listic Development, 1970.

(٣١) نفس المصدر ص ١١٢

الذي ساد سابقا . كذلك يجد العرب اللغات  
الأجنبية اسهل والآخرين يرون العربية اسهل  
كذلك » .

ويمضي ستيتكيفتش يعيدا في استنتاجاته  
ليصل الى نتيجة ان قواعد اللغة العربية الحديثة لم  
تبدأ بتباعد وحسب عن العربية الفصحى ، لكنها  
بدأت تتسبب في غريبة ديناميكية التفكير في العربية .  
وان العربية كلفة قد تعدت حدودها من الوجهة  
السلالية من لغة سامية لتدخل مجموعة اللغات  
الاوربية الحديثة انقوف سلالية . ونتيجة  
ستيتكيفتش التي ينهي بها كتابه جديده بالتمحيص  
خاصه من الهيئات المشرقة على التحصيل المعوي  
في السلم العربي . يقول ستيتكيفتش (٣٢) .

« من خلال مفرداتها ( الغريبة ) الجديدة ،  
وسياق سئل التفكير الذي يقوم به المفردات واخيرا  
وليس اخرا من حلال تلك التروء العظيمة والتنوع  
للك النماذج الاصطلاحية المستوعبة واشياء الجمل  
الادبية المستعمارة فان .عربية الحديثة قد تعدت  
حدود سلالتها النسبية وانها قد دخلت بصله لغة  
مضمارة لغويا حضاريا مع عائلة جديده فوق سلالية  
من اللغات الاوربية الحديثة . اما عملية استيعابها  
في الغرب فانه بالطبع للتو بدا لكن نهياتها ثابتة  
وخطاها بالطبع سريعة . تستمر العربية الحديثة  
من ناحية صرفها لغة سامية والى حد بعيد مازالت  
الفصحى في هذا المجال . لكن بعاءها ضمن هذا  
التعريف سيكون غلطة . فجل تركيب نحوها الان  
يتمشى مع ديناميكية تفكير غير سامية الى حد  
يعيد . فالعقل العربي الحديث يتحول الى فرع  
للعقل الغربي الحديث ويحتفظ بالقليل القليل من  
صلابة ديناميكية التفكير السامية . والعقل العربي  
الحديث يتحول الى استمرار للعقل الغربي ونهدا فانه  
يحتفظ بأقل وافل من عادات التفكير السامية المتصلبة  
وكذلك بأقل واقل من قوائب الكلاسيكية والخصائص  
التركيبية وان روحا لغوية ثقافية حديثة مشتركة  
تتطور الان لتكون العامل المعرف للعربية الحديثة » .

لا شك في ان ستيتكيفتش يبالغ في نتائج  
بتأثير اللغات الاوربية على العقل والتفكير العربي  
من خلال التأثير اللغوي ، لكن تلك الاستنتاجات  
لا تخلو من الكثير من الصحة . يعارض هذا الرأي  
لستيتكيفتش نجم بزرقان استاذ الادب العربي  
والفلسفة السابق في جامعة تكساس باميركا في مقالة  
له اذ يقول بان هناك تيارا جديدا في الكتابة العربية

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ١١٩-١٢٠

وهو يمثل الميل الى الكتابة بأسلوب مشابه لاساليب الكتاب العرب في الفترة الوسطى . ويستشهد بزرجان بكتابي مصري لسركيس وكتاب عبدالله لكرم كاملة لهذا التيار . كذلك يقول بزرجان بأنه رغم التغيرات التي اعترت العربية الحديثة في نحوها وأسلوبها فهي استمرار للفصحى ولذلك فإنها « تشهد بانتصار دعاة الفصحى على خصومهم ابطل العامية في المعركة التي استقرت في نهاية القرن التاسع عشر واستمرت للعقود الثلاثة الأولى من القرن الحالي » (٢٢) .

ان الجانب التاريخي لفضية الازدواجية يقدم بعض العمق لتفهم تلك المشكلة وجوانبها المختلفة . كذلك فان هذا الجانب يقدم تفسيراً للكثير من الدوافع لبعض الدعوات في العالم العربي . وفيما يلي سأعرض لما أسميته مراحل ثلاثاً لهذا التطور التاريخي .

#### ١ - مرحلة الاهتمام الغربي

كان أول من أبرز الفصل بين العامية والفصحى بعض المدارس الأوروبية التي است برامج لتدريس العامية فيها .

لقد بدأت تلك البرامج في إيطاليا عام ١٧٢٧ - مدرسة نابولي للدراسات الشرقية - وفي النمسا عام ١٧٥٤ وفي فرنسا عام ١٧٩٥ وفي روسيا عام ١٨١٤ وفي بريطانيا عام ١٨٥٦ وقد استخدمت تلك المدارس عرباً لتدريس العامية وكتابة قواعدها . اما الأوروبيون الذين عاشوا في العالم العربي وهم موظفو الاستعمار البريطاني والفرنسي في بلاد العربية فلم يخفوا كيدهم للفصحى أبداً ، وقد أبدوا إعجابهم بالعامية وقاموا بحملات صليبية لآظهارها واحلالها محل الفصحى . من أشهر هؤلاء مهندس الري البريطاني وليام ولكوكس . في سلسلة من المحاضرات والمقالات نشر بعض منها في مجلة الأزهر ، شن ولكوكس هجوماً لا مثيل له على الفصحى في أشهر اثنين من محاضراته واحدة بالعربية « لماذا لم يكن للمصريين قوة الاختراع » والثانية بالانجليزية عنوانها « سوريا ومصر وشمال أفريقيا وماذا يتكلمون القرطاجية لا العربية » عزا فيهما ولكوكس اسباب تأخر المصريين ونقص الاختراعات عندهم وقلة الاصاله في تفكيرهم الى استعمال الفصحى التي نعنها بأنها لغة ميتة .

(33) N. Bezirgan "Language and Reality in The Arab World" P. 24.

اما القاضي ويلمور فقد جدد الدعوة لتبني العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية . وتعاقب كثيرون بعد هؤلاء (٢٤) .

#### ٢ - مرحلة الاقليمية ودأ على القومية العربية

بعد ثورة عام ١٩١٩ في مصر ، برزت مجموعة من الكتاب يدعون لما نسميه الفرعونية المصرية أو الاقليمية الضيقة ولم يكن الاستعمار البريطاني مشجعاً للفكرة وحسب بل متبنياً لها . وقد علق محمد حسين على هذه الحركة بأنها حركة استعمارية انفصالية كان وراءها الانجليز (٢٥) .

وقد دعت هذه الحركة الى « مصرنة » اللغة والفن والادب واستعمال العامية المصرية كوسيلة لهذه الاشكال الادبية . في هذه الفترة دعا احمد لطفي السيد الى ما أسماه « التسامح اللغوي » وما قصده بذلك هو اصلاح الفصحى باستعمال الفاظ من العامية بالاضافة الى الالفاظ المستعارة الاخرى في الكتابة (٢٦) . اما محمد نيمور وسلامة موسى فقد دعيا الى النهوض بالعامية لتكون لغة قومية . وفي تلك الاثناء وفي عام ١٩١٣ فاجأ عبدالعزيز فهمي مجمع اللغة العربية بالقاهرة باقتراحه ان تكتب العربية بأحرف لاتينية ، لكن هذه الدعوة التي سبقه اليها سلامة موسى ماتت بموته .

وسما يشير الاهتمام هنا هو ان اي دعوة انفصالية اقليمية تتسلح بسلاح تجزئة اللغة العربية بالدعوة الى استعمال العامية . وعكس ذلك اي الدعوات الاتحادية التي يهملها ان تبقى على وفاق تام مع العربية والاسلام فاننا دائماً نجد الدعوة الى وحدة اللغة احد اهم اركان الدعوة . وبصدق ذلك على اجزاء كبيرة حاول الاستعمار ان يقتطعها كلياً من الوطن الام وتعرض لجميع صفوف الاضطهاد الفكري واللغوي والحضاري بقصد الضم الى الدول الاستعمارية ، الا وهي اقطار شمال افريقيا . وهذا تأييد مطلق للفرضية القائلة ان اولئك الذين يطمحون للانفصال يدعون للتجزئة واولئك الذين يدعون للوحدة والتماسك يتمسكون

(٢٤) لمزيد من التفاصيل راجع كتاب نفوسه سعيد ، تاريخ الدعوة الى العامية واثارها في مصر ، فهو كتاب شامل وموثق في هذا المجال .

(٢٥) محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ص ١٢٤-١٢٥

(٢٦) احمد لطفي السيد ، المنتخبات ص ٢٦-٢٥

### ٣ - مرحلة الوعي العربي

وتبدأ هذه المرحلة بفترة مابعد الحرب العالمية الثانية إذ بدأت الدول العربية تأخذ استقلالها ولو شكليا من الدول المستعمرة . لقد واجهت تلك الدول مشكلات جمة منها مشكلة زدواجية اللغة لعلاقتها المباشرة في التعليم . وفي هذه الفترة أعيد طرح بعض المقترحات القديمة بالدعوة إلى العامية ، ثم لبست هذه الدعوة ثيابا جديدة ، فطرح انيس (٤٠) في عام ١٩٦٠ تمهيم إحدى اللهجات العربية - المصرية - كلفة قومية ، وكذلك طرح فريجة (٤١) عام ١٩٥٥ نمطا عاما يتكلمه المثقفون العرب . لكن الاهتمام بدأ ينصب على ما يسمى أصلاح اللغة وتيسير قواعدها . وفي هذه الفترة أيضا نشطت المجامع اللغوية العربية واجتمعت في دمشق عام ١٩٥٧ وكان هناك شبه إجماع على رفض الدعوة إلى العامية رفضا باتا واتخذت التوصيات لتسهيل العربية والرقى بها ونشرت تلك التوصيات في حينه في مجلة مجمع اللغة العربي السوري (٤٢) .

استطيع القول وبكل ثقة إن الدعوة إلى العامية الآن لا تقابل بأكثر من الاستهزاء في الوسط الثقافي العربي ، ولا أظن أن هناك عربيا يمتلك شيئا من الولاء للعروبة أو الإسلام أو كليهما يتفوه بتلك الدعوة وذلك لخطرهما على الأمة العربية ووحدة تراثها واستمرارية تأثير ذلك التراث . وإن كانت الدعوة قد تلبس أثوابا جديدة كثوب اللغة الوسطى أو عربية المثقفين فإن عمقها معروف وبالتالي لا تختلف عن العامية شيئا وقد ايقن المثقف العربي ذلك .

والمبدأ العام هو أن كل ما يعارض لغة القرآن وتراث العرب فهو موجة لضرب وحدتهم والتشكيك في هويتهم . ولو نظرنا في الدوافع النفسية للدعاة إلى العامية والكتابة باللاتينية لايقنا أي غيرة تدفعهم للسير في هذا الاتجاه . دعنا ننظر لبعض ما كتب سلامة موسى مثلا تبريرا للدعوة للكتابة بالأحرف اللاتينية ، وهذا مقتطف قصير من مقالة نشرتها مجلة شؤون الشرق الأوسط في الانجليزية . يقول سلامة :

« إن بفاجأ الكاتب أن طالب العرب في يوم من الأيام بالأحرف اللاتينية لكتابة لغتهم . هذا

(٤٠) ابراهيم انيس ، مستقبل اللغة العربية ، ١٩٦٠ .

(٤١) انيس فريجة ، نحو عربية ميسرة ، ١٩٥٥ .

(٤٢) مجلة المجمع العربي مجلد ٢٢ ، عدد ١ ، ١٩٥٧ .

بالعربية ووحدها . يقول شجن في بحث الوضع اللغوي في شمال افريقيا (٢٧) :

« كان الاهتمام الشمال افريقي بالعربية يتركز على الاعتراف بها كلفة للشعب والدولة ودون تأكيد على عمليتها كأداة للاتصال . وفي الحقيقة فإن عددا من قيود الحركات الاستقلالية كان أكثر طلاقة وقدرة في التعبير في الفرنسية لا بالعربية - وهذا الوضع كان محرجا لبعضهم . وقد قام أحمد بن بلا رئيس الوزراء السابق الجزائر بتأمين مدرس خصوصي في السربية حتى يستطيع استعمالها في جزائر مستقلة » .

لقد توقعت دول شمال افريقيا العربية أن تواجه صعوبات جمة في التعريب وخاصة الجزائر وتونس ومراكش لكن الجهود تضافرت وما زالت تتضافر وبكل حيوية واندفاع نحو التعريب الشامل . يقول شجن (٢٨) في هذا الصدد :

« لم تضعف جهود الشمال افريقيون في سبيل تحصيل تعريب تام وكامل . فحال حصول تلك الدول على الاستقلال أعيد تأسيس العربية كلفة رسمية وشمعية واتبعت جميع الطرق لاعاده حيوية اللغة بتأسيس مدارس متعددة وينشر الدوريات والكتب . وفي السنوات القليلة الماضية أصبح الشمال افريقيون واعين للمشكلة اللغوية ودأبوا في المحاولة لايجاد الطرق لحلها كما يثبت ذلك المؤتمر العربي انعام المنعقد في الرباط عام ١٩٦١ » .

وعلى النقيض من ذلك فإن الطريق إلى « غربنة » العرب تبدأ بكتابة لهجاتهم وتطويرها أو ما يسمى « النهوض بها » إلى لغات قومية . ومن أروع الأمثلة لمثل هذا التحول هو مثال الجماعات الناطقة بالعربية في الاتحاد السوفيتي . فباسم جمال العربية لغة ديمقراطية كتبها السوفيت بأحرف سيرلية ( العامية طبعا ) وبهذا أنجز السوفيت كما تقول باتيسون في كتابها « تشعيب هذه المجموعات وقطعها تماما عن القومية وعن نصيب من التراث الثقافي القديم والجديد » (٢٩) .

(37) A. Shejne The Arabic Language : Its Role in History, P. 109.

(٢٨) نفس المصدر ص ١٠٩

(39) M. Bateson. Arabic Language Hand-book.

الانتقال ، أن تحقق فلن يؤثر بحياتنا الثقافية والأدبية وحسب ولكنه سيكون علامة لتغير في اتجاهاتنا النفسية . سنرحب بالحضارة الصناعية الحديثة بقيمها الأخلاقية والثقافية والروحية . والمشاكل التي تبدو الآن صعبة الحل ستكون أسهل . لن نرفض استعمال الكلمات الأوروبية لن نعلق حينها بتراننا الماضي وكأنه الدعم الوحيد لحياتنا ... » (٤٣) .

هل نحن بحاجة لقيم وأخلاق وثقافة وروح الحضارة الصناعية الحديثة ؟ هل غير اليابانيون لغتهم أو دينهم أو مثل أخلاقهم عندما أصبحوا ينافسون أميركا صناعيا ؟ حتى لو كنا بحاجة لذلك فهل يتم ذلك أن غيرنا الطريقة التي تكتب بها لغتنا ؟ أنه تفكير لا ينقصه شيء من مهارة إخفاء دوافع أخرى لا يجوز المجاهرة بها .

أن هناك مما أثبتته النظرية اللغوية الحديثة ما جعلنا نتمسك بفصيح لغتنا بتضيق الشقة ما بينها وبين عامياتنا ، كذلك هناك في الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة ما يحتم علينا أن نتمسك بالفصيح والا كتب لنا الفرق والضياح ، وذلك كله بجانب العوامل الدينية والقومية . وفي هذا الجزء من هذا البحث سأبحث العاملين السابقين وانعكاساتهما على الوضع اللغوي العربي .

لا شك في أن اللغة الواحدة أن أمكن إيجاد مثل تلك اللغة للكتابة والحديث في البيت والشارع والمدرسة والمكتب لهو وضع مثالي . لكن هل يمكن ذلك ؟ أن ذلك شبه مستحيل ، إذ أن كل لغة في العالم تواجه وضعا ازدواجيا بشكل أو بآخر . لنضرب مثلا في الإنجليزية . هل يتكلم الأميركي في تكساس بالطريقة نفسها التي يتكلم بها الأميركي في ماسوشوسetts مثلا ؟ أو الطريقة التي يتكلم بها الأميركي في أوهايو أو شيكاغو ؟ ماذا نسمي كلام السود في أميركا مقارنة بالمستوى الكلامي العام للرجل الأبيض الحاكم ؟ ماذا نسمي كلام الكوكتي والسكوتلانديين مقارنة بكلام الملكة في بريطانيا ؟ ليس ذلك أشبه بالفصحى والعامية ؟ ألا يستطيع الأميركي معرفة مواطنه من أي بقعة في أميركا عندما يتكلم ؟ أن ذلك يحصل في أميركا البلد الذي تستطيع فيه أن تتكلم من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي ببضع ثوان ، وأن تراقب نفس البرنامج

أنتلفزيوني الذي يبت للنسب الأميركي كاملا وتنتقل أينما شئت دون سؤال أو جواب أو هوية أو جواز سفر أو تأشيرة أو تصريح . هل يستطيع الأبيض من الطبقة الوسطى في أميركا أن يفهم مواطنه الأسود أكثر مما يستطيع العربي من اليمن أن يفهم العربي في تونس ؟ أن كلام الملكة في بريطانيا وكلام الرجل الأبيض البروتستانتى الانجلوسكوني في أميركا ليسا سوى مثل للفصحى في لغتنا مع فارق العاملين الديني والقومي . وما اللغة الفرنسية التي ينطق بها التلغاف والمدرس في الجامعة والنخبة المثقفة من الفرنسيين إلا اللهجة الباريسية التي فرضتها الثورة الفرنسية اثر بيان ثوري وأخذت قرارا باستعمالها والقضاء على العاميات التي كانت تسمى «الباتواز» لكن هل انتهت «الباتواز» لا ، لقد بقيت وستبقى لكن المثقف الفرنسي يأبى التحدث بها ليتحدث باللهجة الباريسية عنوان الثقافة الفرنسية .

فالجانب الازدواجي طبيعي اذن وبأية لغة ، وإن كان هناك أي فرق بين ازدواجية اللغة العربية واللغات العلمية الأخرى كالانجليزية والفرنسية ، فإنه فرق كمي إذ ربما كانت الفجوة وما زالت أضيق بين الفصحى والعامية في تلك اللغات مما هي في العربية . وما ذلك إلا بسبب عمل القوانين الطبيعية للتغير اللغوي .

هذه طبيعة اللغة وقوانين التغير اللغوي وأن ذلك يسير لمصلحة العربية . فهذا التغير قد يؤدي إلى خلق لغة جديدة وتغير تلك اللغة بفعل عوامل متعددة تنشأ لغة جديدة ، جذورها في اللغة القديمة لكن فهمها أصعب لغير المتخصصين . وهذا كان من الممكن أن يحصل للعربية لولا العوامل الدينية القومية السالبة الذكر التي احتفظت بالفصحى وبوحدة اللغة . وهذا الاحتفاظ قد زاد اثرها وسعة ثقافتها ودوام عطائها للوحدة وهذا جانب تحسدنا عليه الشعوب الأخرى . ولا وضع هذه النقطة دعنى أسأل هذا السؤال :

تخيل ماذا كان يمكن أن يحصل لو رفعنا اللهجات لمستوى اللغات القومية وكتبناها ؟ وللإجابة عن هذا السؤال أود أن استشهد بعبارة تاريخية يجب أن تبقى في أذهاننا كلما طلع صوت ناشز ينادي بالعامية في وطننا العربي .

ومثالي هو اللغة اللاتينية واللغات الرومانية Romance Languages وكانت اللاتينية هي لغة الأدب والعلم والثقافة والدين في أوربا في أوج

(43) S. Moussa. "Arabic Language Problems" P. 44.

الامبراطورية الرومانية ، ومن لم يلق نصيبا من العلم في هذه اللغة يبقى علمه ناقصا بالتغاضي عن حقل تخصصه او وظيفته او مكانته الاجتماعية . وبمرور الزمن تطور نمط آخر من اللاتينية يتكلمه العامة وعساكر الرومان فاصبح الوضع موازيا للعربية اذ كان هناك اللاتينية الفصحى Classical Latin والعامية المسماة Vulgar Latin ( والاسم لا يعني العامية فقط بل يتضمن معنى السوقية وعدم الصقل ) . وبالرغم من ان اللاتينية ذات اثر كبير دينيا الا انها لا تملك قدسية العربية في نفوس الناطقين بها ، كما لا تثعب دور العربية بوحدة متكلميها ، لذا ترك الامر لتطورها الطبيعي . وباختلاط جنود الرومان مع متكلمي العامية بالشعوب الاخرى الذين يتحدثون لغات مختلفة ، او لهجات من لغات مختلفة تطور من العامية - وهذا نسق طبيعي - لغات جديدة تعتمد على الجذور اللاتينية كاساس والمؤثرات اللغوية الاخرى كعوامل مكونة . وهكذا كانت ولادة الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والاطليانية والرومانية . وان قل الضبط عن اي من تلك اللغات واعتمادا على دور اي منها قوميا ودينيا فلا يستبعد ، بل من الطبيعي ان ينشا عنها لغات جديدة . وهذا حتما ما كان سيحصل لاي لهجة عربية لو كتبت او اصبحت لغة قومية .

في الحقيقة لقد حصل ذلك التحول باحدى اللهجات العربية وهو مثال حي امام اعيننا وقلما نفكر بجديته وعقبى نتائجه ، الا وهو مثال مالطا . فقد كان اهل مالطا يتكلمون العربية ونظرا لانسلاخها دينيا وقوميا عن جسم العالم العربي فقد كتبت هذه اللغة بالاحرف اللاتينية وفتح باب الاقتراض على مصراعيه من اللغات الاوربية وخاصة الطليانية والانجليزية وتطورت هذه اللهجة العربية الى ما يسمى اليوم اللغة المالطية ، التي تتحدث اي عربي ان يفهمها رغم ان جل الكلام فيها عربي الجذور . كيف نتمامى عن مثل هذه النتائج الحتمية ؟ هل يعرف دعاة العامية امثلة من هذا النوع ؟ هل درسوا او اطلعوا على النظرية اللغوية والتغير اللغوي قبل ان ينصبوا انفسهم مصلحين ؟ اني استبعد ذلك .

اذا كان وضع الازدواجية طبيعيا في معظم لغات العالم ، فلماذا يكون هذا الوضع « غير طبيعي » او عائقا للتقدم في بلادنا العربية . باعتقادي ان ذلك يعود لسببين رئيسيين : اولهما كما اوضحت سالفا فان الاختلاف الازدواجي بين اللغات كمي ، وق

شاءت العوامل التاريخية السالفة الذكر ان تزيد الفجوة بين الفصحى واللهجات حتى اصبحتا وكأنهما لغتان مختلفتان في اعين كثير من الباحثين ومع المبالغة بذلك الاختلاف اصبحت الكثير يعتقد انهما مختلفتان فعلا . وثانيهما انه رغم استقلالنا كدول وتبني اللغة العربية رسميا وشعبيا ، الا ان اعتمادنا على اللغات الاجنبية وفي القطاعات المختلفة مازال واسعا . وسأعرض لهذين السببين بمزيد من التفصيل .

لقد بالغ كثير من الذين كتبوا عن العربية في الغرب بالاختلافات بين الفصحى والعامية حتى ان كثيرا من التعميمات التي نشرها بعض باحثيهم المحترمين علميا تثير الاستغراب بل تشكك بنوايا ومقدرة هؤلاء الباحثين .

فاللغوي الاجتماعي جمبيرز(44) على سبيل المثال يساوي بين دور العربية الفصحى في المجتمع العربي ودور اللاتينية في اوربا العصور الوسطى والسينسكريتية في جنوب آسيا ويعطي اللغات الثلاث - بما فيها العربية - كمثال للغات مميزة ليس لها علاقة بالكلام الشعبي ( اللهجات ) ... وان الطقوس المفصلة والمراسيم التي تحيط استعمالها لا تكتسب الا بعد سنوات عديدة من التدريب الخاص . التعليم بها متوفر فقط بواسطة المدرسين الخاصين ومحدود لاصحاب الامتيازات القلائل الذين يملكون الجاه الاجتماعي والموارد المالية . نتيجة ذلك ، فمعرفة تلك اللغات في المجتمعات التقليدية حصر لجماعة مختارة محددة نسبيا .

هل يصدق هذا التعميم على العربية كما يصدق على اللغتين الاخرتين ؟ هل يدل هذا التعميم على اي اطلاع على العربية ؟ دعنا نقارنه بما يقول اللغوي الاميركي مايكل بريم(45) الذي درس العربية واجادها وكتب اطروحته عن صوتياتها كما سجلته امهات الكتب العربية . يقول بريم :

« ان المدعي بان الفصحى نمط اصطناعي ( بمعنى انه غير طبيعي من ناحية ان الطفل لا يتعلمه كلفة اولى ) فانما يكشف عن جهالة . فبالفعل ان الاختلافات التي تفرق بين الفصحى والعاميات المختلفة قد بولغ فيها . في الحقيقة ،

(44) J. Gumper Z. "The Speech Community", P. 222.

(45) M. Brame. Arabic Phonology P. 1.



ان المشكلة الحقيقية الصعبة الوحيدة التي يواجهها العربي في الفصحى هي مشكلة تزويد الحركات في اواخر الكلمات للاسماء ونهايات الافعال لانه من المفهوم ان ليس من تلك الحركات شيء في لهجته .

كيف بنا ان نرد الاعتبار الى فصيح لغتنا ؟ وكيف بنا ان نضيق الفجوة بين فصيحنا وعامياتنا وبذلك تقترب عامياتنا من بعضها ؟ في الجزء التالي من هذا البحث ساجيب ولو جزئيا عن هذين السؤالين واتركهما مفتوحين للاجتهاد لكل من دعاه واجبه للنهوض بالعربية .

لا ريب في ان اهم مسببات اتساع الفجوة بين العامية والفصحى بل من اهم اسباب ازدهار العامية هو ارتفاع نسبة الامية في مجتمع ما . والرقم في مجتمعنا العربي مريب اذ يقارب من ٧٠٪ وبمكس ما اشار اليه بعض الباحثين امثال الن كي (٤٦) ووكلسر (٤٧) ، لا تستطيع ان تلوم ارتفاع نسبة الامية في الوطن العربي على الازدواجية ، والتأثير العكسي صحيح حيث ان ارتفاع نسبة الامية زاد الفجوة اتساعا بين الفصحى والعامية وليس باي حال نتيجة له . ان هذه النسبة العالية في عالمنا العربي هي نتيجة مباشرة لخمسة قرون من الاهمال التركي تبعتها فترة من الاستغلال الاستعماري البشع كان هم المستعمر فيه تجهيل الشعوب العربية . لكنه بعد الاستقلال ، وبهذه الواردات المادية التي تفوق تخيل الانسان فانه لم يعد هناك مبرر لمثل هذا الرقم المريب من الاميين في العالم العربي . وعلى حكوماتنا العربية ان تبدأ بحملات واسعة النطاق لازالة الامية في وطننا من شرقه الى غربه . وجدير بالذكر ان من انجح الحملات التي بدأت فعلا هي تلك التي تقوم بها الحكومة العراقية حاليا والتي يظن انها ستقارب انجح الحملات العالمية لازالة الامية كالحملة في كوبا وتركيا . ومن المنتظر ان يكون عطاء الدول المنتجة للنفط اكبر مما هو عليه الان في هذا السبيل . وجميع الدول العربية بأمس الحاجة لتلك الحملات ، لكن احوج تلك البلاد الآن هي السعودية ، اليمن عمان دول الخليج ، السودان والمغرب .

منطلقنا الثاني يجب ان يكون المدرسة

(46) A. Kaye. "Modern Standard Arabic and the Colloquils".

(47) Wexler. "Diglossia, Language Standardization and Purism".

العربية . لن نحقق اي تحسن في هذا السبيل الا اذا التزم المدرس العربي بلفته ، والتزامه يحتم عليه ان يستعمل الفصحى في محاضراته وأن يشجع تلاميذه للسؤال والمناقشة بالفصحى ان كان الدرس دينيا او فيزياء او رياضيات او جغرافيا ، كذلك يجب التركيز على المراحل الاولى من تدريس الفصحى وآدابها وذلك بتدريب معلمين اكفاء لتدريس مختلف المهارات اللغوية من استماع وكلام وقراءة وكتابة . ولا ينسى ذلك الا اذا تعاون البيت مع المدرسة ، والمؤلف مع المدرسة والمجمع اللغوي مع المدرسة .

كما انه لا يكفي لعمل ذلك ان تصدر القرارات بل يجب ان تراقب الهيئات المعنية مختلف مراحل تطبيقها وتنفيذها .

لا يقل عمل اجهزة الاعلام اهمية عن المدرسة والبيت . لا نريد ان نحرم قطاع عامة الناس من الفهم على تلك الاجهزة ، لكننا نطالب بان يقل استعمال العامية في الصحف والمجلات وان توجه لعامة الناس برامج بالاذاعة ، والتلفاز بلغة فصحة سليمة سهلة . وكلما قل استعمال الكلمة العامية في تلك الاجهزة ، وكثر استعمال الفصحى اعطينا مجالا اوسع لانتشار الفصحى واضمحلال العامية على المدى البعيد .

اما المجامع اللغوية العربية فعلينا بالاضافة الى نشاطها في التمرير وخاصة تمرير المصطلحات ان تراقب استعمالها في اجهزة الاعلام والمدارس والجامعات ، وان تستمر بتفاعلها المباشر مع المجتمع ومع المؤسسات التعليمية في البلاد العربية لتكون مراكز تخطيط لقوي لمجتمعنا ومؤسساتنا . وان تستمر بتقديم يد العون بتقديم المشورة الى وزارات التعليم ومختلف الهيئات التي تطلبها .

ان ما قدمته تلك المجامع يستحق التقدير ، لكن المزيد من العمل مطلوب . نقطة اخيرة ، فان زيادة التنسيق بين هذه المجامع يجعلنا نتجنب اعادة بعض الابحاث ويزيد من فعاليتها بشكل عام .

اما تسهيل الاتصال ، وبمعناه المطلق فهي العالم العربي فليس مدعاة لوحدتنا العربية وحسب بل مدعاة لوحدتنا بمعناها السياسي والاجتماعي . وتسهيل الاتصال يتم بتطوير اجهزة الاتصال الحديثة من الشبكات التلفزيونية الى البث التلفزيوني والاذاعي الموجه للعالم العربي بأسره ، كذلك بتسهيل تنقل المواطن العربي من بلد لآخر وفتح ابواب التبادل ثقافيا واقتصاديا مفتوحة على

مصراعها . هدف اللغة هو الاتصال ووحدة متكلمها تتم بتسهيل اتصالهم ببعض .

من أهم الأسباب التي أدت إلى ازدهار تعلم اللغات الأجنبية في العالم العربي وبشكل خاص الإنجليزية والفرنسية وهو لا شك يتعلق بفرص العمل . إذ لواء حظ المواطن العربي ، فإنه يصعب عليه وحتى في عقر داره أن يجد عملاً جيداً خاصة في القطاع الخاص إذا لم يكن يجيد الإنجليزية أو الفرنسية لماذا نجعل لتلك اللغات تلك القيمة على لغتنا طبعين مختارين ؟ لماذا نجعل تلك اللغات علامة لرفعة الاقتصادية والاجتماعية وتؤثر بذلك باتجاهات ابنائنا النفسية لتلك اللغات وللفتنا بالمقارنة بها ؟ فنجعل العربية عاملاً أساسياً في التوظيف والترقية بولد دوافع جديدة بالأفعال على تعلمها واجادتها ويخلق تأثيرات نفسية جديدة نحن احوج الناس اليها . لا اقصد ان اقلل التشجيع في تعلم اللغات الأجنبية ، لكن يجب ان نخفف اعتمادنا عليها ونجعل نظرتنا لها متواضعة بعض الشيء .

يرتبط هذا العامل بعامل آخر وهو ما سميته « الغربة الحضارية » عند المواطن العربي . فبالرغم من الاحداث الجسام التي تعيشها امتنا العربية وبالرغم مما قاست وتقاسي من الضرب ودوله وثقافته و « حضارته » ، إلا أننا ان اردنا ان نصارع انفسنا وجدنا ان قطاعاً كبيراً من شبابنا يقاسي من غربة حضارية مريرة تتجلى بتهاافت شبابنا على « الغربة » المتمثلة بالنظر للغرب على انه النموذج الذي يحتذى . كذلك تتجلى هذه الغربة بنظرة مجتمعنا العالية لمن يجيد إحدى اللغات الغربية وبتهاافتنا على استعمال الاصطلاح الاجنبي في حديثنا العادي وفي صحفنا واجهزة اعلامنا . ان ذلك ما اسماه ابن خلدون في مقدمته تقليد المغلوب للغالب . لكن اما أن الاوان لان نتوقف هذه الظاهرة ونبدأ كشعوب تمتاز بلغتنا وحضارتنا ! .

العربية تستصرخ ابتداءها لمزيد من البحث والتأليف والنشر وخاصة في حقل المعاجم . إذ يأسف المثقف العربي ان لا يكون هناك في العربية حتى الان قاموس واحد بجودة وشمول ووضوح وسهولة استعمال وبسترز في الإنجليزية مثلاً . كذلك حتى هذه اللحظة لا يوجد دائرة معارف واحدة بمستوى دائرة المعارف البريطانية أو الأميركية لذلك تحتاج العربية الى مجموعة شاملة واضحة حسنة التصنيف من معاجم المترادفات

والمتناقضات والمكنزات والمواد المرجعية الاخرى . وقد قام سلفنا بالبحث وحصر المعلومات وما علينا الا ان نصنف تلك المعلومات ونطبعها . انه وضع مؤسف .

اما تعريب التعليم الجامعي ، فليس ضرورة ومطلباً قومياً فحسب ، إنما هو خدمة نسجها للعربية بل لابنائنا الواقعيين الان بين نارين ، نار جهلهم بلغتهم ونار صراعهم مع اللغة الأجنبية التي لا يجيدونها ومع ذلك عليهم ان يتعلموا بها . ليس هناك على وجه الارض دولة ذات قيمة تدرس ابتداءها بلغة غير لغتهم . فمن البديهيات في التعليم ان الطالب يستوعب بشكل أفضل ويفكر بشكل اسلم في لغته الام لا بلغة فرضت عليه ولا يتم ذلك الا اذا بدانا به وبالحال ، اذ سيبقى دعاة استعمال الأجنبية يبرزون الحجة تلو الحجة لتأخير التعريب وسيجلدون دائماً حججاً مقنعة مالم نبدأ بالتعريب . كيف يمكن ان يكون هناك مصادر علمية بالعربية ما لم نخرج جيلاً عربياً تعلم بالعربية كي يبحث وينشر بها ؟ لماذا لم نبدأ بحملة ترجمة شاملة للكتب المدرسية العلمية وهي بالواقع محصورة العدد وليست بذلك الحجم البالغ الذي يصوره بها اعداء التعريب . اذا اخذنا الكيمياء مثلاً ، فانك تجد كتاباً واحداً مشهوراً عالمياً ككتاب مدرسي ويستعمل في مستوى معين - كالسنة الاولى أو الثانية مثلاً - وفي كثير من الاحيان نجد ان هذا الكتاب قد اعيدت طباعته مرات ومرات وبتعديلات طفيفة تستطيع اضافتها لترجمتنا سنوياً . ان الكلام سيطول عن التعريب وسنبقى نعاني نفس المشاكل التي نتحدث عنها ما لم نبدأ وبالحال بتحضير جيل يتعلم في الجامعة وفي اعقد العلوم بالعربية . والتجربة السورية ، كذلك التجربة العراقية الجديدة جديرتان بالاعجاب والتقدير .

في ختام هذا البحث ، اود ان اوجه الدعوة الى المثقفين العرب ، والمختصين منهم او العاملين في حقل اللغويات وتدریس اللغات بشكل خاص لابتداء آرائهم وتوجيه بحثهم نحو مزيد من الاقتراحات العملية الممكنة التنفيذ التي تهدف الى اعادة الاعتبار للفتنا العربية لغة رسمية وشعبية للعالم العربي لا بالاسم بل بالفعل .

يقول العقاد (٤٨) في مقالة له عن الفصحى والعامية ، وفي ما يقول عمق بالتفكير وملخص لكثير

(٤٨) العقاد ، ساعات بين الكتب ص ١٤٥-١٤٦

ناس يتميزون في المدارك والاذواق . فلن يأتي اليوم الذي يكتب فيه فردوس ملتون بلغة العامل الانجليزي وفلسفة كانت بلغة الزارع الالماني ولن يأتي اليوم الذي يستوعب فيه قوالب السوق كل ما يخطر على قرائح العبقرين ويخيل في ضمائر النفوس ويتردد في نوابع الالهامان فالفصيحة باقية والعامية باقية مدى الزمان .

مما قيل ويقال عن هذا الموضوع لولا بعض كلام عن العامية تنقصه العلمية ( كقلة القواعد ) :

« ان في كل امة لغة كتابة ولغة حديث وفي كل امة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال وفي كل امة كلام له قواعد واصول ، وكلام لا قواعد له ولا اصول وسيظل الحال على هذا ما بقيت لغة وما بقي

## المصادر

3. ———. "Language Education in Arab Countries and the Role of the Academics", In J. Fishman (ed.), *Advances in Language Planning*. The Hague; Mouton, 1974.
4. Bateson, Mary Catherine. *Arabic Language Handbook*. Washington, D. C. : Center For Applied Linguistics, 1967.
5. Bezirgan, Najm. "Language and Reality in the Arab World". In E. Said and F. Suleiman (eds.), *The Arabs Today: Alternatives for Tomorrow*. Columbus : Forum Associates. Inc., 1973.
6. Blanc, Haim. "Stylistic Variations in Spoken Arabic : A sample of Inter-dialectal Educated Conversation", In C. Ferguson (ed.), *Contributions to Arabic Linguistics*. Cambridge : Harvard University Press, 1960.
7. Brame, Michael. *Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic*. Unpublished Ph. D. Dissertation, MIT, 1970.
8. Cachia, P.J. "The Use of the Colloquial in Modern Arabic Literature" *Journal of the American Oriental Society*, 87, 1, (1976).
9. Chejne, Anwer. *The Arabic Language : Its Role In History*. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1969.
10. Ferguson, Charles A. "Diglossia", *Word*, 15 (1959), 325-40.
11. ———. "Myths About Arabic", In J. Fishman (ed.), *Readings on the Sociology of Language*. The Hague : Mouton, 1968.

- ١ - ابن جني ، الخصائص
- ٢ - ابن خلدون ، المقدمة
- ٣ - ابراهيم انيس، مستقبل اللغة العربية، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٤ - محمود حجازي ، اللغة العربية عبر القرون القاهرة ١٩٧٨ .
- ٥ - محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٦ - طه حسين ، مستقبل الثقافة في مصر ، القاهرة ١٩٤٤ .
- ٧ - ساطع الحصري ، اراء في اللغة والادب ، بيروت ١٩٥٨ .
- ٨ - محمد حلمي ، القومية العربية ، القاهرة ١٩٧١ .
- ٩ - نفوسه سعيد ، تاريخ الدعوة الى العامية وانوارها في مصر ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ١٠ - ساطع الحصري ، ابحاث مختارة في القومية العربية ، بيروت ١٩٧٤ .
- ١١ - احمد لطفي السيد ، المنتخبات ، القاهرة
- ١٢ - السيوطي ، الزهر
- ١٣ - عباس العقاد ، ساعات بين الكتب ، بيروت ١٩٦٩ .
- ١٤ - انيس فريخة ، نحو عربية ميسرة ، بيروت ١٩٥٥
- ١٥ - مصطفى فهمي ، النظرية العامة للقومية العربية ، الاسكندرية ١٩٦٦ .
- ١٦ - مازن مبارك ، نحو وعي لغوي ، دمشق ١٩٧٠ .
- ١٧ - مجلة الجمع العلمي العربي ، مجلد ٢٢ رقم ١ ، سوريا ١٩٥٧ .
- ١٨ - سلامة موسى ، الادب للشعب ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ١٩ - صبحي الصالح ، دراسات في لغة اللغة ، بيروت ١٩٧٨ .



1. Abdel-Malek, Zaki. "The Influence of Diglossia on the Novels of Yusif Al-Siba9i", *Journal of Arabic Literature* (1972), 132-41.
2. Al-Toma, Salih J. *The Problem of Diglossia In Arabic : A Comparative Study of Classical and Iraqi Arabic*. Harvard Middle East Monograph Series, 21, 1969.

26. Krumbacher, Karl, *Das Problem der Modern Griechischen Schriftsprache*. Munich, 1902.
27. Marçais, William. "La Diglossie Arabe", *L'enseignement Public*, 97 (1930), 401-409.
28. Shaaban, Kassim "Code-Switching In the Speech of Educated Arabs", *The Journal of the Linguistic Association of the Southwest* 3, 1 (1978) 7-20.
29. Sotiropoulos, Dimitri. "Diglossia and the National Language Question In Modern Greece", *Linguistics*, 197 (1977), 5-31.
30. Stetkevych, Jaroslav. *The Modern Arabic Literary Language : Lexical and Stylistic Development*. Chicago : University of Chicago Press, 1970.
31. Musa, Salama. "Arabic Language Problems", *Middle East Affairs*, 6 (1955), 41-44.
32. Teymour, Mahmoud. "The Battle Between the Arabic Languages in Modern Egyptian Literature", *The Asian Review*, 28 (1932), 635-40.
33. Wexler, P. "Diglossia, Language Standardization and Purism", *Lingua*, 27 (1971).
34. Yorkey, Richard. "Practical EFL Techniques For Teaching Arabic Speaking Students", In J. Alatis. and R. Crymes (eds.) *The Human Factors in ESL*. Washinton, D.C. : TESOL, 1977.
35. Zughouli, M. R. "Diglossia In Arabic : Investigating Solutions", *Texas Linguistic Forum*, 13 (1979), 137-152.
36. Zughouli, M.R., Robert Maple and Peter Fallon. "Cultures In Contact : The Arab Student in the EFL Classroom", A paper presented at the thirteenth annual TESOL Convnetion, Boston, Mass., 1979.
37. Zughouli, M.R. "Lexical Interference of English in Eastern Province Saudi Arabic" *Anthropological Linguistics* 20, 5 (1978) 214-225.
12. Fishman, J. *Readings on the Sociology of Language*. The Hague : Mouton, 1968.
13. ————. *The Sociology of Language*. Newbury House, 1972.
14. ————. (ed.) *Advances in Language Planning*. The Hague : Mouton, 1974.
15. ————. and Das Gupta. *Language Problems in Developing Nations*. New York : John Wiley, & Sons, 1968.
16. Gumperz, John, "Types of Linguistic Communities", *Anthropological Linguistics*, 4, (1962).
17. ————. "Linguistic and Social Interaction in Two Communities", *American Anthropologist*, 67, (1964).
18. ————. "On the Ethnology of Linguistic Change", In B. William (ed.), *Sociolinguistics*. The Hauge : Mouton, 1966.
19. ————. "The Speech Community", In P. Giglio (ed.), *Language and Social Context*. New York : Penguin Books Ltd., 1977.
20. Hymes, Dell. "Itrocuction to Social Structure and Speech Community" in D. Hymes (ed.), *Language in Culture and Society*, New York : Harper and Row Publishers, 1964. 385-390.
21. Inayatullah, S. "Arabic as the Religious Language of the Moslem." *Muslim World*, 29, 3, (1949), 242.
22. "Islam : The Militant Revival", (Special Report), *Time* 113, 16 (April 16, 1979) 40-54.
23. Kaye, Alan. "Remarks on Diglossia in Arabic : Well Defined vs III Defined". *Linguistics*, 81 (1972), 32-48.
24. ————. "Modern Standard Arabic and the Colloquials", *Lingua*, 24, 4 (1970), 347-391.
25. Kelman, Herbert, "Language as an Aid and Barrier to Involvement in the National System", In Rubin, J. and B. Jer-nudd, (eds.), *Can Language Be Planned?* Honolulu : University Press, 1975.



# مَحَاضِرُ جُلُوسَاتِ أَكَادِيمِيَّةِ الْعُلُومِ الْأَلْمَانِيَّةِ فِي بَرَلِينِ قِسْمِ اللُّغَاتِ وَالْأَدَبِ وَالْفَنِّ

السنة ١٩٦٠ ، الرقم ٢

كترينا مومسن  
موتيه والمعلقات

مراجعة الدكتور

نور في جمود في القيس

كلية الآداب - جامعة بغداد

تأريخ الدكتور

على يحيى منصور

استاذ مساعد

كلية الآداب - جامعة بغداد

نورني اسكب العبرات ، محاطا بالليل

كانت المعلقات ، وهي آثار مشهورة من الشعر العربي المبكر ، مألوفة كل اللفة عند موتيه (١) . ونعرف ذلك من أدلة مختلفة يعود تاريخ أقدمها إلى سنة ١٧٨٢ وأحدثها إلى سنة ١٨٢٣ ، وبدا تحدد له فترة زمنية تقدر بأربعة عقود (٢) . لكن ما غفل عنه الباحثون حتى الآن هو أن المعلقات أثرت في شعر موتيه نفسه بطرق متباينة عديدة . ويعالج البحث التالي تلك الإحصاءات ، والمؤثرات . والمعلقات عدد من قصائد ما قبل الإسلام ، وهي كما يقول بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، « أقدم ديوان شعري ورثناه » (٣) . وتعني كلمة (معلقات) : « تلك القصائد التي علفت في موقع شريف لنفسها ومن المعنى الحرفي للكلمة نشأت الأسطورة القائلة بأن هذه القصائد كانت معلقة على باب الكعبة باعتبارها نماذج كاملة » .

ونجد هذا التفسير الأسطوري الوارد أعلاه في الملاحظات والتعليقات الملحقه بالديوان العربي - الشرقي لموتيه وهو ما كان يتماشى مع مستوى المعرفة آنذاك . وما علينا اليوم إلا تصحيح ذلك .

أما المسائل الأخرى كقضية اختيار القصائد التي تحمل خصائص المعلقات ، فنتركها جانباً ، ويحتوي الديوان على سبع قصائد وهي في العادة نفس القصائد التي وجدها فيه موتيه .

وترد أكثر آراء موتيه أسهاباً حول المعلقات في التعليقات والأبحاث الملحقه بالديوان الغربي - الشرقي . فهو يقول في الفصل المعنون « العرب » وقد كتبه بين ٢٤ كانون الأول ١٨١٨ و٧ كانون الثاني ١٨١٩ - ما يلي :

« نجد عند العرب كنوز رائعة في المعلقات » وهي قصائد مديح نالت الجوائز في المباريات الشعرية ، ونظمت في العصر السابق لمجيء الرسول [ صلى الله عليه ، وسلم ] ، وكتبت بحروف من ذهب ، وعلقت على باب الكعبة في مكة (٥) ، وتعطى فكرة عن شعب بدوي ، عرف الرعي ، محارب ، تمزقه من الداخل المنازعات بين القبائل التي يصارع بعضها بعضاً . وتعبّر عن التعلق الراسخ بأبناء القبيلة وعن شعور بالشرف والشجاعة والرغبة الجامحة في الثار التي يوحى بها الحزن في العشق ، والكرم ، والاخلاص بغير حدود .

وهذه القصائد تزودنا بفكرة وافية من علو



الثقافة التي تميزت بها قبيلة قريش ، التي منها الرسول [ صلى الله عليه وسلم ] ، ولكنه أضفى عليها غلالة جادة من الدين . وعرف كيف ينتزع منها كل مطمع في تقدم ( مادي ) خالص (١) .

والملاحظ ان غوته يورد سلسلة من دوافع الشعر ( يسبقها بعبارة الدوافع » الواردة هي : ) التي نجدها في المعلقات . وتعداد الدوافع غير مكتمل تماما ، الا انها تعتبر امثلة يُعتمد بخصوصيتها . والقصائد السبع في هذا الديوان هي اولا من القصائد التي نُضمت قبل الاسلام وان لها على حد تعبير غوته ، « نهكه محببة » (٢) ، وهي ثانيا تعالج مجاميع معينة من دوافع الشعر بأساليب تقليدية متعددة . وليكن أحد هذه الدوافع التي يستخدمها كل شعراء المعلقات موضع اهتمامنا . وبسميه غوته في المقطع الذي استشهدنا به اعلاه : « الحزن في العشق » . او بعبارة ادق : الحزن بعد فراق الحبيبة ، كما تفرضه طبيعة حياة التجوال والترحال عند البدو حتى يصبح معاناة غالبية . واوسع نطاق لاستخدام هذا الدافع في المعلقات موجود في شعر امرئ القيس . لقد انشغل غوته بعمق بقصيدة هذا الشاعر مرتين وقام بترجمتها جزئيا على الاقل وهو امر معروف لدى الباحثين جميعا ، اذ اثرت القصيدة ايضا من خلال ابحاءاتها المهمة على المقطوعة الشعرية في الديوان الغربي الشرقي ولم يفتن احد الى ذلك لحد الان . اما ترجمة قصيدة امرئ القيس فهي تعود الى بدء اهتمام مثبت بالوثائق للشاعر غوته بالمعلقات بصورة عامة . ففي ١٤ تشرين الثاني ١٧٨٣ كتب الشاعر الى كارل فون كنيل بقول :

« لقد قام جونز المعروف بدراساته المستفيضة حول الشعر العربي بنشر المعلقات او القصائد السبع للشعراء العرب السبعة الكبار والتي كانت معلقة في الكعبة (٣) ، مع ترجمة انكليزية (٤) . وهي على العموم غريبة جدا ، وفي بعضها مواضع جذابة الى حد بالغ . لقد آلينا على انفسنا (٥) بان نترجمها سوية ، سيكون بمقدورك انت ايضا ان تراها عاجلا » (٦) . ووصلنا جزء من الترجمة المذكورة من اللغة الانكليزية يمثل افتتاحية معلقة امرئ القيس :

فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحول (٧)

فتوضح فالغداة لم يعف رسمها

..... لما نسجتها من جنوب وشمال

كانني عذاة البين يوم تحملوا  
لدى سمرات الحي ، ناقف حنظل  
وقوفا بها صحبي علي مطيهم  
يقولون : لا تهلك اسي وتجمل

وان شفائي عبرة مهراقة  
فهل عند رسم دارس من معول  
كدابك من ام الحويرث قبلها  
وجارثها ام الرباب بماسل

اذا قامت نضوع المسك منهما  
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل  
ففاضت دموع العين مني صباة  
على انحر حتى بل دمعي محلي

الارب يوم لك منهن صالح  
ولاسيما يوم بداره جلجل  
ويوم عقرت للعداري مطيتي  
فيا عجبا من كورها المتحمل

فظل العذاري يرتمين بلحمها  
وشحم كهذاب الدمقس المفل  
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة  
فقلت : لك الويلات ، انك مرجلي

تقول ، وقد مال الفبيط بنا ، معا  
عقرت بعيري ، يا مرا القيس ، فانزل  
فقلت لينا سيري ، وارخي زمامة  
ولا تبعدني من جنالك المفل

فمثلك حلي قد طرقت ومرضع  
فالهيئة عن ذي تمانم محول  
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له  
بشق وتحتى شقها لم يحول

ويوما على ظهر الكتيب تعلدت  
علي وآلت حلقة لم تحلل  
افاطم مهلا بعض هذا التدلل  
وان كنت قد ازمت صرمني فاجملي

وان تك قد ساءت مني خليفة  
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل (٨)

وهنا ينتهي المقطع المحفوظ لترجمة قصيدة امرئ القيس . ولعل غوته ترجم في سنة ١٧٨٣ مزيدا منها . ففي الجزء المؤرخ ١٨١٥ من كرايس الايام والاعوام ( كتبت في تموز ١٨٢٣ ) يستعيد غوته ذكرى ترجمة المعلقات التي قام بها سنة ١٧٨٣ بالمبارات التالية :

« لقد تذكرت (٩) المعلقات التي ترجمت عددا

[ ! ... علامة التعجب لكاتبه البحث ] منها بعد نشرها مباشرة (١٥) ، فالحديث هنا إذا يدور حول ترجمة « عدد » من القصائد المعلقة ؛ ولانعرف مدى الثقة بذاكرة الشاعر بعد ٤٠ عاما . وعلى أي حال فالمقطع المحفوظ الذي استشهدنا به هو الوحيد الذي وصلنا . ونستشف من عدة دلائل على أن گوته قد « تذكر » المعلقات أيام كان منكبا على نظم قطع الديوان . ففي الفترة الواقعة بين « شباط و ١ نيسان من سنة ١٨١٥ استعار ثلاث طبعات (١٦) للمعلقات من مكتبة فايمار ، بينها الطبعة المذكورة اعلاه لوليم جونز (١٧) . وتتطرق يومياته الى ذكر مطالعته للمعلقات في ٢٣ و ٢٧ شباط ١٨١٥ ؛ كما انه قرا المعلقات في مساء يوم ٢٨ شباط امام الدوقة (١٨) لويزه . ولعل المقطع التالي كان معدا لتلك المناسبة :

### معلقات

سبع قصائد لسبعة شعراء ممتازين قصائد نالت الصدارة علق واحدة واحدة بعد الاخرى على ابواب الكعبة سبق ان اشرنا الى نفي هذه التسمية .

وهي من حقبة زمنية قديمة من فترة الجاهلية فترة المجمل بالدين والشعراء بالاسم هم : زهير ، طرفة امرؤ القيس عمرو بن كلثوم الحارث بن حلزة عنتره لبید وعاش الاخير حتى عصر الرسول [صلى الله عليه وسلم] واعتنق الدين الذي دعا اليه ويختلف ، المؤرخون في آخر الاسماء وهناك تعليقات وتفسير حول هذه القصائد (١٩) .

وكان كتاب ايريلو « المكتبة الشرقية » هو المصدر الذي استمد منه گوته ملاحظاته الملحقه بديوانه . لقد قام شاعرنا عدة مرات باستعارة ايريلو من مكتبة فايمار ، واشارة الاستعارة الاولى مؤرخة : ٢٢ كانون الاول ١٨١٤ حتى ٢٢ مايس ١٨١٥ . ويعود تاريخ الملاحظات ( المدونة على ظهر بطاقة وصل مسرح مؤرخة في ١٦ آب ١٨١٤ ) الى تلك الفترة أيضا . وهي مرتبطة من ناحية الفحوى أيضا ببدايات الدراسات الشرقية التي قام بها گوته ، وليست لها علاقة بفترة عمله في اعداد ( التعليقات والابحاث ) للديوان .

وسنتطرق الى ذكر ادلة اضافية مهمة اخرى من السنوات ١٨١٥ و ١٨١٦ في مجال آخر . فالادلة التي سقناها تكفي لوحدها للبرهنة على ان گوته قد قام بدراسات مفصلة للمعلقات في سنة ١٨١٥ ذاتها . واخذ عنها ، وخاصة من الترجمة القصيرة

لامرئ القيس التي كان قد اعدّها بنفسه ، ابحاث لنظم مقطوعة خاصة به ، الا وهي تلك المقطوعة الشعرية التي يعتقد انها نظمت في ايلول ١٨١٥ مباشرة ، بعدمفادرة ماريانه فون فيلمير لهايدلبرك : « دعوني اسكب العبرات ، محاطا بالليل » وبالرغم من ان المقطوعة تعتبر ، من حيث فحواها وخطها ، من مقطوعات الديوان وانها قد نظمت في وقت مبكر نسبيا ، فان گوته لم ينشرها بنفسه ابدا ، ولعل السبب يكمن في انها تعالج موضوع « الحزن في العشق » بعاطفة عارمة ومباشرة :

ذروني اذرف العبرات ، محاطا بالليل  
في الفلوات اللامتناهية .

الابل تستريح ، وكذلك اصحابها ،  
والارمني يسهر ، ويحب في صمت ،

وانا بجواره ، احسب الاميال

التي تفصلني عن زليخة ، واكرر

المنعرجات الثقيلة التي تطيل في الطريق

ذروني اسكب العبرات ! قلبس في هذا عار

فالرجال البكاؤون اخيار

الم يبك اخيل على حبيبته بريسس

واحشورش بكى على الناجين من جيشة ،

وعلى خليله الذي قتله بيده

بكي الاسكندر

ذروني اسكب العبرات : فإن الدموع تحي الثراب

وماهو ذا يخضوضر (٢٠)

يتخيل الشاعر نفسه في قافلة تسير في

الصحراء : هذا هو الموقف الاساس للقصيدة .

وقد اشار المعلقون منذ زمن طويل الى الشبه بين

هذه القصيدة والمقطع الرابع والخامس من مقطوعة «

هجرة » لگوته ( وسنتحدث عنها فيما بعد ) . اما

الفكرة الاساسية فيها فهي : البكاء بعد فراق

الحبيبة التي ترد مرارا في كتاب زليخا (٢١) . اما

في مقطوعة « ذروني اسكب العبرات ، محاطا

بالليل » فقد خطت الفكرة خطوة جذرية الى الامام :

فالشاعر هنا يبرر البكاء امام كافة الاعتراضات .

وهو لا يقدر بل لا يريد ان يحبس تلك الدموع : وهنا

يكمن المضمون الاساسي للمقطوعة .

اننا نلتقي هنا مجددا بالموقف الاساس من

جهة وبالفكرة الاساسية باسلوب فريد جدا في

المعلقات من جهة اخرى . اما فيما يتعلق بالموقف

الاساس فالمعلقات شعر بدو ينشدونه في الصحراء

وفي حلقات سمر القوافل بين الرعاة و « حداة

الابل » : لكن البكاء على فراق حبيبة غائبة يلعب

هنا أيضا دورا رائعا جدا بكل معنى الكلمة ، دورا من الطراز الاول : حيث ان كل معلقة من المعلقة السبع تبدأ بتنويع هذه الفكرة ! ويشير انتون تيودور هارتمان (٢٢) ، وهو مترجم المعلقة ، في مقدمة الطبعة الالمانية الى هذه الظاهرة مؤكدا اياها بكل قوة . فهو يقول في اطار وصف عام للمعلقة ( ص ٨ ) :

ان « مسار هذه القصائد هو باختصار كما يلي : مشهد اطلال المنازل التي كانت آهلة فيما مضى واصبحت الان خاوية ، يطلق اعمق الاهات من قلب الشاعر الذي غابت حبيبته . وهو يصف محاسنها ويعدد فضائلها ، ولكن الشاعر يحاول ان يحبس تلك الاهات » .

ثم يصف هارتمان المضمون النموذجي لكل القصائد المعلقة في مراحلها اللاحقة - التفني بالجرأة والشجاعة واعمال الحرب ومفاخر الابهاء والدعوة الى التمتع بملذات الحياة ، ومدح حسن الضيافة والكرم مع حشو الحكم والاقوال الماثورة . ثم يعود من جديد الى النقطة الاولى - البكاء على الحبيبة الغائبة - حيث يرى ضرورة لتوضيح امره ويجده في :

« حياة العرب المتسمة بالبداوة فحين تحط الابل السائرة رحالها قرب بعضها ، تتوطد اواصر الالفة العذبة بين العربي الشاب مع غادة جميلة في خيمة مجاورة : وحين ترحل الحبيبة مع قومها ( وهذا ماكان يحدث فعلا حين تأتي الابل على كل العشب والنبت المتوفر لرعيها ) ، لايبقى للعربي العاشق سوى الشوق والحنين دون أي أمل في وصال . لذا يرتبط مشهد المنازل التي رحلت عنها الحبيبة والرماد المتناثر فيها واحجار مواقدها المسرودة مع آثار حفرها ... الخ بذكرى السويقات المفعمة بالسعادة الفائرة التي قضاهما بجانبها ، وهي تملأ قلبه بالحسرات وتدفعه مرة الى بث ابلغ الشكوى لفراق الحبيبة ومرة الى وصف محاسنها الانثوية بسيل من دافق الكلام (٢٣) » .

ان اوسع تصدير لموضوع البكاء واجمله ، او كما يقول گوته : « موضوع الحزن في العشق (٢٤) » ، يتمثل في قصيدة امرئ القيس ، أي القصيدة التي كان گوته قد ترجمها في سنة ١٧٨٣ ، وهي تنصدر مجموعة القصائد في ترجمة هارتمان . ونلاحظ ابتداءا من الكلمات الاولى التطابق المذهل بينها وبين مقطوعة گوته ، حيث ترد جملة « دعوني اسكب العبرات » ثلاث مرات : في

البيت الاول والبيت الثامن والبيت الرابع عشر . وفي كل مرة يضعها في اول البيت للتأكيد عليها الى اقصى حد . الا ان امرأ القيس يقول في مطلع قصيدته - وهنا في البيت الاول ايضا : -

فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل  
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ونستدل من التطابق المنسجم لصيغة البكاء بوردوها في مطلع القصيدة على ان گوته قد تبنى هنا فعلا بعض المؤثرات (٢٥) ونلاحظ ان تحديد المكان عند امرئ القيس مرتبط بصيغة البكاء مباشرة : « بسقط اللوى » عنده ، و « في الصحراء اللامتناهية » عند گوته . ثم ان امرأ القيس يحدد الموقف ايضا بكلمة « فغا » ، كما يفعل گوته حين يقول : « الابل تستريح ، وكذلك اصحابها » .

اما فيما يتعلق بتحديد گوته لصفة المكان ذي المفزى المر محاطا « بالليل » ( بيت ١ ) فتجدر الإشارة الى مقطع آخر في قصيدة امرئ القيس - يرد عند وصف الليل في مواضع كثيرة من معتقات - :

بيت ٢٨ :  
تضيء الظلام بالعشاء كأنها  
منسارة ممسى راهب متبتل

بيت ٤٠ :  
تسلت عمايات الرجال عن الصبا  
وليس فؤادي عن هوالك بمنسل

بيت ٤٢ :  
وليل كموج البحر أرخى سدوله  
علي بأنواع الهموم ليبتلي

وبسنمر امرؤ القيس بتوسيع موضوع البكاء :

بيت ٣ :  
وقفا بها صحبي علي مطيهم  
يقولون لاتهلك أسى وتجمل

بيت ٤ :  
وان شفتائي عبيرة مهراقة  
فهل عند رسم دارس من معول (٢٦)

وقياسا على ذلك يدافع گوته الشاعر عن بكائه ، عن دموعه « ( بيت ١٤ ) » ، حيث يبدو أن تكرار « ذروني اسكب العبرات » لثلاث مرات يجد صداه في قصيدة امرئ القيس وهو تقليد له . وان النقد الموجه الى المجموع هنا ، وفي قصيدة مشابهة لها تماما سنأتي على ذكرها قريبا ، قد اوحى

الى كوته بمقطوعته . وقد التقي كوته أيضا بالموضوع نفسه في منخص فحوى القصيدة اندي تصدر ترجمة هارتمان للمعلقات . وهذه هي الجمل الاولى ( ص ٢٩ وما يليها ) : يتخيل « الشاعر نفسه في رحلة مع اصحابه كمادة بني قومه ، وحين يقترب من المكان الذي كانت حبيته تنزل فيه قبل زمن قريب ولكن قبيلتها رحلت عنه بعيدا [ قارن بيت ٥ - ٧ عند كوته ] ، فيرجو الشاعر اصحابه ان يترثوا قليلا ليتنسى له الاسترسال في خواطره عند آثار خيمتها المهجورة ويريح قلبه المنقبض بالدموع فينصحه الاصحاب بأن يتمسك بالصبر ويبدى قدرا اكبر من صلابة « الروح . وبثبت » كوته الشاعر في ابيانه بأن الدموع بسبب فراق الحبيبة ليست « عار » .

ونلتقي بموضوع النوح ايضا بشكل مشابه في ترجمة هارتمان لقصيدة طرفة - وهي القصيدة الثانية في هذه الطبعة - والموضوع مرتبط بموضوع انتقاد البكاء . ، وشأنه فسي ذلك شأن القصائد الاخرى ، في مطلع القصيدة . ويوجز هارتمان مضمون القصيدة بما يلي : « طرفة ... يبدأ كالعادة بنوح شديد على حبيته الغائبة (٢٧) . فاذا تأملنا الابيات ٢ - ٤ من قصيدة طرفة لفتت انظارنا نقاط تطابق اضافية مع مقطوعة كوته ( هارتمان ص ٧٠ وما يليها ) :

بيت ٢

وقوفا بها صحبي علي مطيهم  
يقولون لاتهلك اسي وتجلد

بيت ٣

كان حدود المالكية غدوة  
خلايا سفين بالتواصف من دد

بيت ٤

عدولية او من سفين ابن يامن  
يجور بها الملاح طورا ويهتدي

ويبرز هنا ايضا الطلب نفسه : « تجلد وكن رجلا » وهو مطابق بصورة مباشرة للمثال الذي سوفه كوته بأن الرجال « البكّنين طيبون » . الا ان هناك تطابقا حرفيا ايضا حين يشير طرفة مثل كوته الى ان الحبيبة قد آذته بينها في ارض ذات شعاب وعرة وهو الشاعر الباكي الذي يفكر فيها . . ( كوته : اني ... اسير في الدروب الوعرة القاسية التي تبعدني عن الحبيبة ) . ويمكننا من خلال تعابير كهذه البرهنة على الاصول التي اثرت على شعر كوته بكل وضوح . ولعل كوته لا يستخدم

هنا خاصة الكلمة المألوفة ، لانها ترد ايضا في مقطوعة اخرى وبالمعنى نفسه تماما : اي عند وصف الشاعر كالمعتاد لدموعه التي يلرفها بسبب الحبيبة التي بانت ، وذلك في مطلع القصيدة . وهكذا تبدأ قصيدة العارث بن حلزه في ترجمة هارتمان ( ص ٢٠١ وما يليها ) :

بيت ١

اذتنا بينها اسماء  
رب ثاو يمل منه الشواء  
بمد عهد لنا ببرقة شما  
ء فادنى ديارها الخلاء  
فالحياة فالصفاح فاعنا  
ق فتاق فعاذب فالوفاء -

فرياض القطا فاودية الشر  
بب فالشعبتان فالابلاء  
لا اري من عهدت فيها فابكى الـ  
يوم دلها وما يرد البكاء

بيت ٦

وبمينك اوقدت هند النـا  
ر اخيرا تشوى بها العلياء

بيت ٩

غير اني قد استعين على الها  
م اذا خف بالثوى التجاء

فحين يتبع الشاعر كوته ، وهو يلرف الدموع ، شعاب « الطريق التي تفصله عن حبيته البعيدة بأفكاره فان اساس هذه الفكرة صور رائعة مصدرها ابيات من قصائد عربية (٢٨) . وكان الشعراء العرب البدو يتتبعون الطرق ذات الشعاب الكثيرة في المواقف المشابهة لأفكارهم بل يسيرهم الحقيقي خلف آثار احبتهم . وقد اطلع كوته على ذلك أيضا في تعليقات هارتمان ( ص ٧٤ ) :

حين « كان الشعراء يجدون منازل احبتهم المهجورة كانوا يتتبعون طريق سيرهن الذي اخذهن على ظهور الجمال . وكانوا ان هاموا على وجوههم وقبلوا آثار الحبيبة على رمال الصحراء لتخفيف الالم » .

فاذا اخذنا كل هذا بنظر الاعتبار لبرز لنا نثر قول كوته : « انني اكسر السير في الدروب الوعرة » القاسية بصورة اكثر حيوية . فشاعر الديوان الغربي - الشرقي يقلد الشاعر البدوي بأفكاره ولو لم يكن يقلده بالفعل وكلمة « حادي الابل » والتي لا ترد في اي مكان آخر من الديوان

ألا في مقطوعة « ذروني أسكب العبرات » هي أيضا من مفردات ترجمة هارتمان للمعلقات (٢٩) حتى أن هناك احتمالا بأن هارتمان هو الملهم لفكرة ذكر أمثلة لإبطال بكتائين من الأدب الاغريقي (أخيل ، أترلس ، الاسكندر) ، ويستخدم هارتمان في مقدمته مرارا عديدة مصطلحات بلاغية اغريقية لتوضيح معالم حياة العرب وسلوكهم لقراءه ، وذلك عن طريق الاستعانة بأمثلة من الأدب الاغريقي القديم المألوف لديهم . وهكذا نجد عند هارتمان الإشارة الى أخيل مرتين (٢٠) ، كما أن غوته نفسه يبدأ فائمة أمثلة بأخيل (بيت ١٠) .

ويتحدد شرح هذه الجمل بكلمة « يخضوضر » وهي من صياغه كوته ، وتعني في رأي المعلقين : « عبر النبات القضى الرطب » (٢١) وتستخدم الكلمة دائما كـ « علامة للحياة المتجددة » (٢٢) وترمز الى « كل قوى النمو والتجدد » (٢٣) وفي مقطوعتنا تلميح الى ان « الدموع » تستحث الشاعر بعد فراق الحبيبية وتؤثر ايجابيا حتى على نتاجه الشعري (٢٤) . وينطبق ذلك على ميزة فريدة لشاعريه كوته لم ينتبه اليها الباحثون الا في الاونة الاخيرة : فالحبيبة النائية بالذات او البعيدة المنال هي دائما الاكثر الهاما له (٢٥) .

وهكذا نظمت اهم اجزاء كتاب زليخا والديوان على العموم ، بعد افتراق الشاعر عن ماريانه في خريف ١٨١٥ ، وكذلك فقد سبق الحصاد والوفير من المقطوعات الشعرية بين رحلات الراين في سنتي ١٨١١ و ١٨١٥ ، وذاقته عن ماريانه .

و « الحزن في العشق » ، كما نرى ، يشكّل عند كوته على الاغلب المدخل الى النشاط الشعري الجديد . ونلاحظ ظاهرة مشابهة لهذه تماما عند شعراء المعلقات : فالقاعدة المتبعة هي ان تبدأ كل قصيدة بتصوير الحزن في العشق وعبر ذلك فقط يمهّد الطريق امام التعبير الشعري وانطلاقته ، وهكذا كان العرف في النهج التقليدي العربي (٢٦) .

ونحن واثقون بأن كوته قد أدرك بنظرة واحدة تلك الخاصة الشيقة والمميزة لشعراء المعلقات لانها خاصة فريدة كانت تشابه خصوصيته الشعرية بشكل عجيب . وواضح تأثير مقدمة امرئ القيس في تصوير « الحزن في العشق » في إحدى مقطوعات ديوان كوته .

ولم تكن لدينا حتى الان أدلة موثوقة لتحديد تاريخ مقطوعة « ذروني أسكب العبرات » الا اننا

لو تأملنا مضمونها لوجدنا ان تاريخ نظمها يقع حتما في الايام التي تلت نداء كوته بماريانه في هايدلبرك . ولذلك يحدد كل من هـ . ا . ثور (٢٧) . وهانز فابترز (٢٨) تاريخ نظمها تخمينيا في تلك الفترة .

وكما كانت تلك الايام القليلة ( من ٢٣ - ٢٦ ايلول ١٨١٥ ) التي التقى خلالها كوته وماريانه في هايدلبرك من اسعد ايامهما فان لحظة مغادرتها لتلك المدينة صارت من اشد الفترات بأسا في حياة شاعرنا (٢٩) . وكانت حصيلة ذلك الفراق مجموعة من القطع الشعرية التي ضمها « كتاب زليخا » وتدور حول محور الفراق . وتنتمي مقطوعة « ذروني أسكب العبرات » من حيث المضمون الى تلك المجموعة باعتبارها قطعة تعبر بأسلوب مباشر عن الهزة التي يتركها الم الفراق في كيان الشاعر ( حتى انه تردد كثيرا قبل ان ينشرها ) . ويدل الاستحضار الحي لطريق الحبيبة المسافرة على انصلبه الزمنية اتوبيقه جدا بين القطعة والحدث المعاش : وقد تمت ماريانا ايضا ، وهي تفادر هايدلبرك ( في ٢٦ ايلول ) ، تجربة الوداع شعرا في نطقها المؤثرة .

« أيتها الريح الغربية كم احسبك .

على اجنحتك الرطبية :

لأنك نستطيعين ان تحملي اليه .

نبا ما عانيه من الام الفراق ( ... ) » .

فلو وضعنا في اعتبارنا بأن في مقطوعة « ذروني أسكب العبرات » مواقف ودواع ومفردات كثيرة مأخوذة من المعلقات فان ذلك سيوفر لنا تأكيدا اضافيا لتحديد تاريخ نظم القطعة . لقد روينا بأن كوته انكب على قراءة المعنات في ربيع سنة ١٨١٥ وتعمق في دراستها . وكان قد استعار ترجمة هارتمان آنذاك (٤١) . ولابد أن المعلقات كانت في ايلول مازال حاضرة في ذهنه : ففي اللحظة التي اكتوى فيها بنيران اشفى وداع ، تذكر بأن المعلقات هي التي اهتمت بالذات بموضوع الم الفراق اهتماما بالغا ، لعله يفوق اهتمام اي من الاداب العالمية الاخرى ، وتفننت في تنويعه واعطته مكان الصدارة . وكان كوته اثناء مكوثه في هايدلبرك يزور المستشرق باولس يوميا . وفي تلك الايام التي تلت وداع ماريانه المؤلم انشغل كوته وباولس بالادب العربي واللفة العربية وكتابتها ، هذا ما عرفناه من يوميات شاعرنا ومن البديهي أن المعلقات ، وهي الديوان الرئيسي للشعر العربي ، كانت من مواضيع

أحاديثهما . كما كان بمقدور كوته طبعاً ان يطلع على ترجمته هارتمان للمعلقات عند باولس أو استعارتها . لذا يمكننا القول بأن تلك الترجمة كانت لدى الشاعر حين نظم مقطوعة « ذروني اسكب العبرات » ونستدل من مقطوعة « خاتمة » المنظومة في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨١٥ ( كتاب زليخا ) ، ان كوته كان آنذاك يتلقى مؤثرات من الاداب الشرقية عامة في موضوع الفراق . وكانت ابيات الشاعر حافظ الشيرازي عن « ليلة الفراق » هي التي ساعدت في تكوين جوهر مقطوعة كوته . وترينا هذه الحالة المناظره مدى اعتماده أثناء نظم انديوان على مواضيع النموذجيه معينه استعارها من الشرق .

### هجرة

وبالإضافة الى اليوميات وملاحظات استعارة الكتب من المكتبة التي تعود الى اوائل سنة ١٨١٥ (٢١) ، فان هناك وليلاً آخر على انشغال كوته بالمطالع انذاك يتمثل في نص رسالة كتبها الشاعر في ذلك الوقت يشير فيها الى ان المعلقات اثرت ايضاً تأثيراً ملهماً في نظم مقطوعات ديوانه . ففي ١٦ مايس ١٨١٥ كتب كوته رسالة موجهة الى تونا تحتوي على قائمه بالمقطوعات التي نظمها « في ساعات وحدته وبروح الشرف واسلوبه » ، ويعني ذلك بالضبط في الفترة التي بدأت بحزيران ١٨١٤ . ويتحدث الشاعر اول الامر عن الكيفية التي « الهمت » ترجمة يوسف فون هامر نديوان حافظ ببعض المقطوعات بحيث ادى ذلك الى « ترابط وثيق بينها » . لكنه يضيف الى ذلك قائلاً بان عوامل اخرى اثرت عليه الى جانب : « وبالإضافة الى حافظ المذكور ، فقد راعيت شعر الشرف وآدابة بدءاً بالمعلقات والقران حتى جامي ، لا بل انني لم اهمل حتى ذلك التاريخ : وهو البيت المعروف بـ « فهرس فيزيادن » ، المؤرخ في ٣٠ مايس ١٨١٥ . لقد استطاعت البحوث حتى الان تحديد كل المصادر الشرقية المذكورة في رسالة كوته الموجهة الى تونا والتي استلهم منها الشاعر افكاراً للمقطوعات المنة الواردة في « فهرس فيزيادن » ، باستثناء مصدر واحد هو المعلقات . وعثر الباحثون على عناصر شعرية في مقطوعات الديوان المبكرة اقتبست من القرآن وحافظ وجامي ( ومصادر اخرى ) والشعراء الاتراك . لكن غياب المعلقات يشير اننا نساؤل لاسيما ان اشارات كوته الى المصادر الاخرى كانت دقيقة .

الا ان هناك اضافة اخرى ، وهي ان فهرس

فيزيادن لمقطوعات الديوان المؤرخ في ٣٠ مايس ١٨١٥ ، يورد تحت رقم ٢ مقطوعة غزلية نظمت لاحقاً عنوانها « اجلال » . وقد وصلتنا هذه المقطوعة (٢٢) . ويظن انها نظمت بعد رسالة كوته الموجهة الى تونا المؤرخة في ١٦ مايس ١٨١٥ بوقت قصير ، لانها تعبر عن فحوى ما قيل في الرسالة ونحن بشكل مفصل (٢٣) . ويرد تحت عنوان « الجليل من الآثار الشعرية » عدد من المصادر الشعرية استلهم كوته منها الكثير : فنجد في المرتبة الخامسة مايي ( وقد برز كوته الكلمات بوضوح تام في المخطوطة ) : « ... في بلاد قاصية ، معلقات :صحراء الموغلة في القدم . » (٢٤) وترد تسع مجموعات متباينة من دواوين الشعر الشرقية وتعد منها مصادر لمقطوعات ديوان كوته ، اي المقطوعات المذكورة في فهرس فيزيادن ، ولكن باستثناء واحد هو المعلقات .

وهكذا يستدل من الوثيقتين المذكورتين على ان في مقطوعات الديوان المذكورة في فهرس فيزيادن ، واستناداً الى اشارة كوته نفسه ، اسباباً تدعونا الى البحث عن مؤثرات مباشرة للمعلقات في تلك المقطوعات . ويمكننا فعلاً البرهنة على ارتباط أبرز مقطوعتين من بينها بالمعلقات ارتباطاً مباشراً : المقطوعة الاولى هي « هجرة » وهي اول مقطوعه في كتاب المعنى ومقطوعة « اني لك هذا لا وكيف امكن ان يأتيك لا » ( وهي تحمل عنوان « توافل » في فهرس فيزيادن ) ، وهي اول مقطوعة في كتاب الحزن .

ولنتأمل قبل كل شيء المقطوعة الفاتحة لديوان كله :

### هجرة

ان شمال والغرب والجنوب تتحطم وتنثر ،  
والعروش تزل والممالك تتزعزع وتضطرب  
فلتهاجر اذن الى الشرق الطاهر الصافي  
كي تسنروح جو الهداة والمرسلين ،  
هنالك ، حيث الحب والشرب والغناء  
سيميدك ينبوع الخضر شاباً من جديد  
الى هنالك حيث الطهر والحق والصفاء ،  
اود ان اقود الاجناس البشرية ،  
حتى انفذ بها الى اعماق الماضي السحيق  
حين كانت تنلقى من لدن الرب  
وحي السماء بلغة الارض ،  
دون تحطيم الراس بالتفكير ،  
هنالك ، حيث كان الالباء يقدسون ،



فد جمعها عن الشرق اثناء المرحلة الاولى لدراسة  
الاداب الشرقية .

واول مصدر نطالع منه عن دراساته للاداب  
الشرقية في سنة ١٨١٤ هي يومياته التي دونها  
في فترة مكوثه في قينا من ٤ - ٢٢ كانون الاول ،  
وتضاف اليها ما تلقاه فعلا اثناء مكوثه في هايدلبرك  
من ٢٤ ايلول الى ٩ تشرين الاول ، ١٨١٤ : كان  
كوته في تلك الفترة التي لم يدون فيها يومياته ،  
لكنه ترك لنا بعض مقتطفات من رسائله ، ضيفا  
دائما عند المستشرق الهايدلبركي باولص حيث  
يتوقع ان الحديث الذي دار بينهما لم يقتصر  
على المواضيع الشرقية فحسب ، بل تضمنه  
الى اطلاع كوته على محتويات مكتبة المستشرق  
ومطالعة ترجمة هارتمان للمعلقات . كما كان كوته  
يحاور اثناء الاسابيع التي قضاها في قينا المستشرق  
لورسباخ ويستخدم مكتبته ومكتبة الباحث  
المستشرق كنيبل .

وقد سبقت انشاء مقطوعة ( هجرة ) في  
كانون الاول ١٨١٤ دراسات مكثفة وبذل الاسلوب  
الذي يشير به كوته الى اهم مراحل الشعر الشرقي  
على ان شاعرنا كان ملما الماما واسما بالحقل الذي  
يعمل فيه وعارفا بما كان يتحدث عنه ، كما يتضح لنا  
من مخطوطة تلك الرسالة الموجهة الى كوتا بتاريخ  
١٦ ايار ١٨١٥ : فهو يدون في تلك الرسالة نثرا  
كل الافكار التي وردت فيما بعد شعرا في مقطوعة  
( هجرة ) . ولما ورد الحديث في نص الرسالة عن  
المعلقات فان مقاطع من مقطوعة ( هجرة ) تركزت  
على عالم الشعر العربي المبكر بشكل لم يسبق له  
مثيل . وأشار كثير من دارسي الشعر الشرقي  
الى ان المقطع الرابع من مقطوعة ( هجرة ) تصف  
طابع الحياة البدوية ، ونذكر منهم فون لويس  
وكونراد بورداخ وايرما تنكر . ويشار عادة اثناء  
تحليل مقطوعة « ذروني اسكب العبرات » محاطا  
بالليل « الى الشبه القائم بينها وبين المقطع الرابع  
لمقطوعة ( هجرة ) . فالوقف هنا شبيه بالوقف  
هناك :

الشاعر « يرتحل في رفقة القوافل » ،  
ويعايش الرعاة وحداة الابل في الصحراء . ولم  
يتطرق الباحثون الى ذكر المعلقة في هذا المجال  
لانهم غفلوا عن مؤثراتها على المقطوعة المذكورة  
اعلاه (٤٨) . ولنتأمل اولا المقطع الثالث من (هجرة) .  
ترد فيه اقوال شتى واجه في تأويلها المعلقون كثيرا  
من الصعوبات ، ومما زاد في صعوبة الامر عدم توفر

وعن الخضوع لأي غريب يمتثلون ،  
اجل ، هنالك اود التملّي بحدود الشباب :  
فيكون ايماني واسما عريضا وفكري ضيقا محدودا  
واود ان تعلم كيف تقدس الكلمات ،  
لا لشيء الا لانها كلمات فاهت بها الشفاه  
وفي يميني ان ادخل في زمرة الرعاة ،  
وان اجدد نشاطي في ظلال الواحات  
حين ارتحل في رفقة القافلة  
متجرا في التال والبن والمسك  
وفي عزمي ان اسلك كل سبيل :  
من البادية الى الحضر ، ومن الحضر الى البادية  
اي حافظ ! ان اغانيك لتبعث السلوى  
ابان المسير في الشهاب الصاعدة الهابطة  
حين يغني حادي القوم ساحر الغناء ،  
وهو على ظهر دابته ،  
فيوقف بغنائه النجوم في اعلى السماء  
ويوقع به الرعب في نفوس الاشقياء  
وانه ليحلو لي ، اي حافظي الاقدس ، ان احبي  
ذكراك

عند ينبوع الصافي ، وفي حانات الصهباء .  
وحين تكشف المحبوبة عن رقابها قليلا  
فيفوح منها منتشرا عبر المسك والعنبر .  
اجل ! ان ما يهمس به الشاعر من حديث الحب ،  
ليحمل الحور انفسهن على ان يعشن  
فان شئتم الا ان تحسدوا على الشاعر هذا الحظ  
او ان تحرموه منه وتعكروا صفوه عليه ،  
فلاعملوا اذن ان كلمات الشاعر وقوافيه  
تحلق دائما ، دائما ، وهي دائما في تحليق ،  
فارعة ابواب الفردوس بهمس وهدهوء  
ناشدة لنفسها حياة خالدة

والمقطوعة مؤرخة في المخطوطة في يوم ٢٤ كانون  
الاول سنة ١٨١٤ وهي تعطينا ، كما قال كوته  
نفسه « معنى وغاية الكتاب ككل [ اي الديوان  
العربي الشرقي ] ، اضافة الى توفير معارف  
كثيرة ... يعتبر الشاعر نفسه مسافرا ، وسرعان  
ما يصل الى الشرق . فيسر بما يجده هناك من  
عادات وتقاليد ، واشياء تمتع النظر ، ويعجب  
بالافكار الدينية وبشتى الآراء ولاينكر التهمة الموجهة  
اليه بأنه مسلم » (٤٧) .

وتشير هذه الجمل الى الطابع الكشفي لمقطوعة  
هجرة : فهو يصور فيها البلدان والمصور التي  
ينوي الشاعر الذهاب اليها ؟ « مسافر » . لقد  
جمع كوته في هذه المقطوعة كل انطباعاته التي كان

تفسير يستند على المصادر حتى ذلك الوقت .  
ولنورد الايات اولا وهي الايات ١٥ ومايليها :

هنالك اود التلمي بحدود الشباب فيكون  
ايماني واسما عريضا ، وفكري ضيقا محدودا  
واود ان العلم كيف كانت تقديس الكلمات  
لالشيء الا لانها كلمات فاهت بها الشفاء

وترتبط هنا وجهتا نظير بأسلوب  
ملفت للنظر : ١ - الاشادة بزمن ماضٍ يقتصر  
على أبسط نمط من النشاط الذهني ؛ ٢ - التأكيد  
على أهمية الكلمة المنطوقة في زمن كهذا ووصفها  
بأنها « مقدسة » . وقد تبانت آراء المعلقين حول  
« الكلمة المنطوقة » : فاعلبيهم يفهمها بأنها تعني  
« المثل » : بينما يعتبرها آخرون الكلمة المنطوقة  
بالضد للكلمة المكتوبة . ويسمى البعض الى ترجيح  
هذا التأويل ونبد ذاك او ترجيح ذلك ونبد هذا بدلا  
من التفكير في وجود غموض في التفسيرين ، وهو  
في رأينا أصوب الأمور . وسنأخذ فيما يلي كلا  
التفسيرين بنظر الاعتبار . ولنطالع المقدمة التي  
كتبها هارتمان لترجمة الملاحظات لنجد ان هاتين  
النقطتين بالذات قد نوقشتا لمرة : الزمن الماضي  
والكلمة المنطوقة ، وفي كلتا الحالتين وصفت الكلمة  
المنطوقة بأنها « مقدسة » ! ويقول هارتمان في  
في مقدمته المذكورة عن « الحكم والاقوال الماثورة »  
والامثال البليغة او ماشابهها [ ١ ] ... والتي يزين  
بها الشعراء العرب معلقاتهم بأسلوب جميل  
( ص ٢٢ ) مايلي :

لأنجد « عند كل الاقوام التي خرجت من  
طور الطفولة دون ان تبلغ مراحل متطورة في  
ثقافتها الذهنية ، تعاليم ومبادئ اخلاقية وحكمة  
ثابته القواعد ومنظمة الاسس ومقننة في اشكال  
علمية ، بل اننا نجد عندها مجرد حكم واقوال  
وامثال هي خلاصة تجاربها في الحياة او نتاج آرائها  
في الفضيلة والرذيلة والسعادة والتعاسة . وهي في  
الوقت نفسه مثلهم الخلقية وبواكير قوة الملاحظة  
عندهم ، لذا فانها جديرة بالاحترام  
والتقديس وفيها النفع ... وأعدت لتصل الى  
القلب وتنطبع في « الذاكرة » .

وببدو هذه الجمل وكأنها تعليقات على البيت  
١٥ وما يليه من مقطوعة ( هجرة ) . وتدل بعض  
الكلمات بكل وضوح على ان كوته تآثر بها الى حد  
بعيد . فالتعبير الفريد « كلمات فاهت بها الشفاء »

والتي كانت « قدس » ( بيت ١٧ ومايلي ) ،  
تشير بصيغتها الخاصة الى انها اخذت من مصدر .  
ويصف هارتمان ذلك النمط من « الامثال » التي  
يحتويها الشعر العربي المبكر بأنها « مقدسة » .  
كما انه يصف « الثقافة الذهنية » لعرب الجاهلية  
بأنها « لم تكن قد بلغت مراحل متطورة » .  
ويستخدم كوته ايضا عبارات فريدة شبيهة بما  
ورد في نص هارتمان : « اود التلمي هنالك بحدود  
الشباب » .

فيكون ايماني واسما عريضا ، وفكري ضيقا  
محدودا » ؛ حيث تجد كلمة « الايمان » نفسها  
تأكيدا في تعليقات هارتمان اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار  
الأهمية التي اولاهها لـ « حكم » الشعراء ووصفها  
بأنها « مثلهم الخلقية » . بيد ان ارتباط نص كوته  
بنص هارتمان يبرز بأوضح صورة في ترتيب  
الافكار ، حيث يدهشنا ترتيب ورودها في ايات  
مقطوعة ( هجرة ) :

من البديهي ان يتساءل المرء عن سبب انتقال  
الشاعر من مدح النشاط الذهني « الضيق » الى  
اجلال الاقوال الماثورة مباشرة ، بينما كان من  
الممكن ان ترد الافكار بترتيب مختلف ولعله بترتيب  
مختلف ولعله ترتيب افضل . والغريب ان افكار  
هارتمان ترد بالترتيب نفسه : فهو يبدأ بوصف  
مفصل لثقافة العرب المبكرة والمنبثقة من « عهد  
الطفولة » ، ثم يلي ذلك الخوض في قيمة الكلمات  
التي فاهت بها الشفاء ، وهي « الامثال » ، ويرد  
هنا ايضا ، كما وجدنا عند كوته ، نعت « مقدس »  
قبل كلمة ( الامثال ) وليس من المعقول ان يكون  
هذا التوافق في ترتيب الافكار ومضمونها محض  
صدفة . فلو تأملنا النصين لوجدنا ان الافكار في  
كليهما ترتبط ببعضها بظرف مكان لا يلفت النظر .  
فهارتمان يقول :

عند كل الاقوام التي خرجت من طور  
الطفولة . نجد ... امثالا . ويقول كوته :  
هنالك في حدود الشباب ، تقديس الكلمة المنطوقة .  
هذا عن تطابق نص هارتمان مع نص كوته لو كان  
تعبير « الكلمة المنطوقة يعني الحكمة » ، الامثال ...  
الخ . ولو افترضنا الان ، مع المعلقين الآخرين ،  
بان العبارة تعني « الكلمة المنطوقة » بالضد من  
الكلمة المكتوبة ، لظهرت لنا فقرة اخرى من مقدمة  
ترجمة الملاحظات لهارتمان تستحق الاهتمام ونصها  
كما يلي ( ص ١ ) :

« كانت هذه القصائد ذات فائدة كبيرة حين

بينهم ديب الشقاق ويعتبر عالم المملقات من تلك العوالم التي تآقت لها نفس كوته ورأى فيها « الطهر والحق والصفاء » ( بيت ٧ ) ، بالضد من عالم أوربا الذي أصبح جحيما لا يطاق .

أما تصوير فترة القصائد المعلقة بأنها زمن بداية وانبعث « الثقافة الذهنية » فانه يرد عدة مرات في تعليقات هارتمان . ولعل هذه التعليقات هي التي استمد منها كوته موضوع الزمن المبكر الذي لم تكن فيه الثقافة الذهنية متكاملة . يقول هارتمان في مقدمة ترجمة المملقات ، ص ٢٤ وما يليها :

« ولا يجوز أن يغرب عن بالنا أبدا بأن شعراء المملقات كانوا رعاة جوالين ، يجوبون الصحارى الترامية الاطراف مع قطعانهم . وتبعا لذلك فقد كان نمط حياتهم رتبيا جدا . كما كان خزين خبراتهم محدودا [ قارن كوته : حدود الشباب ] . ولما كانوا في أدنى مراحل الثقافة ، حيث أجنحة الجبان عندهم غير مبتورة [ قارن قول كوته : فيكون إيماني واسعا وفكري ضيقا ومحدودا ] ، والمواطن غير مقيدة والفلوب متفتحة أمام الشاعر ، فان لفهم التي تفتقر الى الافكار المجردة ، تنسم مثلهم بالحسبة والحراة البالغة ... فهم شعراء بالفطرة » (١) قارن أيضا ص ٥ . ( من المقدمة ) :

« وأخيرا فان شعراء المملقات يطرحون ، اذا ما نبرى لدراستهم المؤرخ الفطن المحب للتاريخ القديم ، مادة غنية بشئ الصور التي تكشف روح أيام البطولة وجوهر الانسان الذي يحيا فترة النهوض العقلي » - وعلى ص ٢٤ : « كان العرب في الفترة التي سبقت ظهور محمد [ صلى الله عليه وسلم ] يحبون على الطبيعة وهم في رحيل دائم ... » :

أما المقطع الثالث من مقطوعة ( الهجرة ) فهو تأكيد وتكميل ويرتبط ارتباطا وثيقا بالمملقات . ويبرز هذا الارتباط بصورة خاصة في البيتين الاولين (البيت ١٢ وما يليه ، وهما البيتان اللذان يسبقان الابيات ١٥ وما يليها مباشرة ) . ولا يتضح معنى هذه الابيات بدقة الا بعد ادراك ذلك الارتباط القائم بينها وبين المملقات ( بيت ١٢ وما يليه ) :

هنالك ، حيث كان الاء يقدرسون

وعن الخضوع لاي غريب يمتنعون

ويعتبر التفاخر بالاجداد من ابرز مواضع

أنها كانت في الازمنة الغابرة تأخذ مكان الكتابة المدونة بالحروف . وكانت تخدم العرب كسجلات ومجلات تدون فيها احداث الماضي ، فهي بذلك كنز دائع لمعارف اللغة وحكمها ... وكانت تلك القصائد بالنسبة للعرب ، كما هي بالنسبة لكل الاقوام الفنية ، والتي كانت في مرحلة تطور مشابهة لهم ، ديوانا لحفظ تاريخ الاحداث المهمة ودعم الذاكرة ، بل انها كادت ان تكون الوسيلة الوحيدة لنقل احداث الماضي الى الاجيال .

وتبدو هذه الملاحظات وكأنها تعليقات على الابيات ١٥ وما يليها من مقطوعة ( هجرة ) . فالحديث هنا أيضا عن « الازمان الماضية » ، وعن « الاقوام الفنية » وتعزى بدائيتهم هنا الى غياب « الخط المدون عندهم » وبدلا من ذلك فان لديهم « القصائد » ذات « الفائدة القصوى » ، لانها « تمثل » الكتابة المدونة . وتحتفظ الكلمة المنطوقة في تلك القصائد بأحداث السلف « المهمة » وهي في الوقت نفسه « كنز رائع لمعارف اللغة وحكمها » . وتعبير كوته عن « الكلمة » التي كانت تقدر هناك ، لا لشيء الا لانها كلمات فاهت بها « الشفاء » ، يمت بصلة وثيقة بهذه الفقرة التي اوردها هارتمان . ( ويشير هارتمان في موضع آخر مرة أخرى الى ان : « القلة القليلة بين العرب كانت تحسن فن الكتابة » . (١٩) .

ونستخلص من تأويل مقطوعة ( هجرة ) ما يلي : حتى اذا اعتبرنا نص هارتمان مصدرا لافكار كوته فان تعبير « الكلمة المنطوقة » في البيت ١٧ يمكن ان تعني المثل ويمكن ان تعني في الوقت نفسه الكلمة المنطوقة بالضد من الكلمة المكتوبة . ويصح التأويلان ولا يجوز لنا نبذ احدهما لمصلحة الآخر ، كما لا يجوز لنا عصر فكرة الشاعر اذا ما نمد طرح فكرة تحتوى على تأويلات متباينة ، لذا فان هذا النموذج الذي امامنا يوضح لنا كيف ان تباين التأويلات قد يعود الى منبع واحد .

وان هذا التقويم الإيجابي لـ « حدود الشباب » و « التحلي » بمدح زمان كان فيه « الفكر ضيقا » - كما يرد في المقطع الثالث من ( هجرة ) - يستأنف بأسلوب اقل بلاغة ماورد في نهاية المقطع الثاني : « دون تحطيم الراس بالتفكير » ان كوته لا ينتج كشاعر ( الهجرة ) الى « الشرق الطاهر الصافي » هربا من أهوال الحرب السائدة آنذاك فحسب بل يريد الخلاص من عالمه الذي ضاعت فيه الروحانية وتضاربت فيه نزعات الفلاسفة ودب

المعلقات وأقدمها مكانة (٥٠) ويصح القول نفسه في موضوع التمرد على الحكم القريب . ويرد الموضوعات سوية في بعض المعلقة ( مثلا في قصائد لبى وعمرو والحارث ) . ونستشهد هنا بمقطع نموذجي من قصيدة عمرو بن كلثوم ( ص ١٨٦ ومايلها ) :

الا لا يعلم الاقوام اننا  
تضمضعنا وانا قد ونيانا  
الا لا يجهلن احد علينا  
فنجعل فوق جهل الجاهلينا  
بأي مشيئة عمرو بن هند  
تكون لقلكم فيها قطينا  
ورثنا مجد علقمة بن سيف  
اباح لنا حصون المجد دينا  
ورثت فهللا والخمر منه  
زهرا نعم ذخرا لداخرينا  
وعتابا وكلثوما جميعا  
بهم نلنا تراث الاكرمين  
وذا البرة الذي حدثت عنه  
به نحى ونحى المحجرين

[ ثم تلي ابيات عن بطولات الحرب ]

وقد علم القبائل من معد  
اذا قيب بأبطحها بنيينا  
وانا المانعون لما اردنا  
وانا النازلون بحيث شينا  
إذا ما الملك سام الناس خسفا  
ابينا ان نقر الذل فينا

وهكذا فاننا نجد كلتا الفكرتين في المعلقة :  
النزعة الفخورة الى الاستقلال عند قدماء البدو  
وتسجيل الاجداد ، ويربطهما گوته في ذهنه حين  
يقول :

هنالك ، حيث كان الاءاء يقدسون  
وعن الخضوع لاي غريب يمتنعون

ويشير هارتمان نفسه في تعليقاته الى هذا  
الترابط بين الفكرتين بأسلوب مؤثر شبه بتعبير  
گوته ، حين يستشهد بقصيدة عمرو بن كلثوم  
( ص ١٧٢ ومايلها ) :

« وعمرو بن كلثوم . يذكر متفاخرا ...  
بطولات اجداده من بنى تغلب ، ويمدح الاستقلال  
الذي حافظوا عليه على الدوام ويميب في الاعداء  
انهم خضعوا لنير الطاغية واستلموا الحكم ملك

غريب [ ! ] » وتجدر الإشارة هنا الى ان گوته  
يقصد بكلمة ( الاءاء ) في البيت ١٢ ومايلها من  
مقطوعة ( هجرة ) بدو الصحراء وليس رجال  
العهد القديم من الكتاب المقدس ، كما قد يتبادر  
الى ذهن البعض .

وكان المعلقون قد فطنوا الى ان المقطع الرابع  
من مقطوعة ( هجرة ) يصف عالم البدو . كما انهم  
ادركوا ايضا التشبه بين هذا المقطع ومقطوعة  
« ذروني اسكب العبرات ، محاطا بالليل (٥١) » .  
ولكن علينا الان ، وبعد كشفنا عن ارتباط هذه  
المقطوعة بالمعلقة ، ان نعيد النظر في تقويم ذلك  
التشابه ويحتمل ان تكون مقدمة هارتمان  
التي تصدرت ترجمة المعلقة قد اثرت في انشاء  
المقطع الرابع من ( الهجرة ) ، البيت ٢١ ومايلها :

حين ارتحل في رفقة القافلة  
متجرا في الشيلان والبن والمسك  
وفي عزمي ان اسلك كل سبيل :  
من الصحراء الى الحواضر

وهكذا يدور الحديث عند هارتمان ( ص ٧ )  
عن :

« قطعان الابل الكثيرة المحملة بأفخر الاقمشة  
واندر التوابل وانفس البضائع » وكانت هذه القوافل  
العائدة لاهل الصحراء ، كما يقول هارتمان ، تنج  
الى المدن ويواصل هارتمان حديثه ( ص ١٧ )  
قائلا :

« كان اهل الصحراء يحصلون من الجمال  
على طعامهم ويجلبون على ظهورها كل حاجاتهم من  
اقاصى اطراف بلاد العرب ، كالخبز والتمر  
والخمر ... الخ ، وينقلون الى اهل الحواضر  
مازاد عن حاجتهم » .

وتجدر الإشارة هنا الى فكرتين مترادفتين بين  
بيتين في مطلع مقطوعة ( الهجرة ) والكلمات  
الاولى لمقدمة هارتمان ، وهى تصدر الصفحة  
الاولى من الكتاب وقد طبعت بحروف غليظة  
وأبرزت بخطوط مميزة تحتها . وننص على مايلي  
( المقدمة ص ٣ ومايلها ) :

« لقد نظمت المعلقة التي اقدمها هنا للقراء  
بترجمة جديدة بين اهل صحارى بلاد العرب  
القاصية والذين يشبهون الهداة المرسلين [ ! ] في  
التقاليد والسجايا وانماط الحياة ، وكانوا يجوبون  
مع ابلهم الصحارى المترامية الاطراف بين الفرات

والنيل حتى اعماق جزيرة العرب ، مفضلين حريتهم  
على الفنى والرفاه »

والعلاقة واضحة دون شك بين البيت الرابع  
للمقطع الاول من ( الهجرة ) ، البيت ٣ وما يليه :

فلتها جر اذن الى الشرق الطاهر الصافي  
كي تستروح جو الهداة والمرسلين ..

وكانت المقطوعة اصلا تنص في البيت ٤ على  
مايلي :

« كي تستروح جو الجنة » لكن ملاحظات  
هارتمان تذكرنا ايضا بالجنة لان الفرات والنيل من  
الانهر الاربعة التي يذكرها موسى لتحديد موضع  
جنة عدن ! كما ان تغيير « جوالهداة والمرسلين »  
الى « جو الجنة » يلعب دورا مهما في تول الامر  
وان كلمة « جنة » ترد في نهاية مقطوعة الهجرة مرة  
اخرى ، بيت ٤ ، ولكن بمعنى آخر ، وقد اراد  
الشاعر تجنب التكرار . ولعل كوته وجد في  
مصطلح « جو الهداة والمرسلين » المعنى النموذجي  
الخاص فاخترها . ولا يستبعد ان تكون مقدمة  
هارتمان مصدر هذا المصطلح ، لان النص الذي  
سنورده فيما يلي ، يرتبط ايضا بمقطوعة كوته  
( ص ٤ ) وما يليها من المقدمة :

« ان هذه القصائد انعكاس صاف لروح  
العرب وطبائعهم وتقاليدهم وعاداتهم قبل ظهور  
محمد [ صلى الله عليه وسلم ] ، وتعتبر كنوزا  
رائعة حتى ايامنا هذه لما تتميز به من نمط التفكير  
والطبيعة والنقاء الاصيل لاولئك الحدادة ...  
والملقات تعكس اخلاق العرب الذين يحبون فترة  
نهوض العقل » ولهذا النص شبه كبير بمطلع المقطع  
الثاني من مقطوعة ( هجرة ) الى حد صياغة الكلمات  
( البيت ٧ وما يليها ) :

الى هنالك حيث الطهر والحق والصفاء ،

اود ان اقود الاجناس البشرية ،

حتى انقل بها الى اعماق الماضي السحيق .

ولنترك الان بحث عدد العناصر الشعرية في  
مقطوعة ( هجرة ) والتي يمكن ان نجد لها اصولا  
في مقدمة هارتمان الخاصة بالملقات . اذ ان بعض  
المقاطع ، وخاصة المقاطع ٣ و ٤ ،  
متأثرة مباشرة بعالم الملقات ؛ وتعيننا هذه  
الحقائق على تعميق فهم مقطوعات الديوان . ومن  
اوضح الظواهر التي تجلب انتباهنا في مقطوعة  
( هجرة ) ظاهرة انتقال الشاعر بين الازمان .  
فهو يذكر الخضر والمرسلين في المقطع الاول

فينقلنا الى اقدم مرحلة : ولا بد ان يكون كوته قد قرا عن  
الخضر وعرف بأنه كان معاصرا لموسى ( ٥٢ ) .  
ويتنهد بنا الشاعر في المقطع الثاني الى عصور اقدم  
عهدا : في « اعماق الماضي السحيق حين كانت  
كانت الاجناس البشرية تتلقى مباشرة من لدن  
الرب وحى السماء بلغة اهل الارض » ؛ ويمكننا  
هنا ان نتذكر الواح الوصايا التي حملها موسى ،  
بل الانستا المنسوبة الى زرادشت ، وبطبيعة  
الحال القرآن الذي اوحى به الى محمد [ صلى  
الله عليه وسلم ] . وتسنحضر المقاطع ٣ و ٤  
عالم صحراء البدو ، عالم شعراء الملقات . وتنقل  
بنا المقطوعة - ابتداء من المقطع ٥ - الى فترة  
حافظ الشيرازي لكن الذي يلفت الانظار  
هو بقاء كوته طويلا عند البدو العرب وخاصة في  
المرحلة الاولى لانشغاله بدراسات الشرق التي  
سبقت وضع ديوانه الذي تأثر كثيرا بافتنانه  
بالشاعر حافظ لكن كوته حين قال :

« اود ان اقود الاجناس البشرية ، حتى  
انقل بها الى اعماق الماضي السحيق » ( المقطع ٢ )  
ويهرب من عالمه الصاخب « كي يستروح في  
الشرق الطاهر الصافي جو الهداة والمرسلين  
( المقطع ١ ) ، لم يستطع ان يجد الاصاله والحيوية  
والفطرة والعفوية الا عند العرب من بدو الصحراء  
الذين حافظوا على تقاليدهم الاصلية ( ٥٢ ) . فقد  
حافظ البدو عبر الاف السنين على طابع حياتهم  
القريبة الشبه بحياة قدماء آباء العهد القديم من  
« المرسلين » العبرانيين ( ٥٤ ) . ولا بد ان هذه الصور  
كانت تتراءى امام كوته حين سار بنا بمقطوعة  
( هجرة ) الى « اعماق الماضي » التي يجسدها  
البدو عند شعراء الملقات .

انى لك هذا ؟

ويبدو ان المقطوعة الثانية

التي يشير اليها كوته في رسالته المؤرخة ١٦ ميس  
١٨١٥ ( ٥٥ ) هي اول مقطوعة في « كتاب  
الحزن » ( ٥٦ ) :

« انى لك هذا ؟

وكيف امكن ان ياتيك ؟

وكيف استخلصت

من اسمال الحياة هذه الذبالة

التي تيسر لك من جهد

ان نوقد آخر شمعة

في نيرانك ؟

ولا يخطر ببالك

أن هذه الشعلة معتادة ؛  
في أقصى الأفاقي  
في محيط النجوم  
لم أضل  
بل كنت احيا حياة جديدة  
في الليالي الرهيبة  
تحت تهديد الفارات  
بينما هدير الابل  
ينفذ في الاذن والنفس  
ويملأ الحداة  
بالخيال والفخر  
وباستمرار تقدم السر  
وباستمرار اتسع المكان  
ورحيلنا كله  
بدا فرارا ابديا  
وخلف البيداء والجيش  
يرف شريط أزرق من بحر خداع .

يصف الشاعر هنا في المقاطع ٣ - ٥ طابع  
الحياة البدوية مرة أخرى ، بأسلوب شبيه بالوصف  
الوارد في ( هجرة ) ولكنه أكثر تفصيلا . لقد أشار  
المعلقون الى تواردهاتين الفكرتين لكنهم لم يفتنوا  
الى ان تشابه الفكرتين في المقطوعتين متعلق في الوقت  
نفسه بالارتباط المشترك بالمعلقات وكان لمقطوعة  
« اني لك هذا ؟ » الواردة في سجل فيزيادان  
( المورخ ٣٠ مايس ١٨١٥ ) عنوان خاص آخر هو :  
« قوافل » . ويدل هذا العنوان على درجة القربى  
مقطوعة ( هجرة ) هي « هجرة » ( بيت ٣ ) ، بينما  
هنا في مقطوعة « قوافل » ارتحال ، لكن هذا  
« الارتحال » ذاته لا يخلو من فكرة الهجرة ( بيت ٢٧  
ومايليه ) :

ورحيلنا كله

بدا فرارا ابديا .

وتختلف مقطوعة « قوافل » عن مقطوعة  
« هجرة » في ان وصف حياة البدو هو الموضوع  
الاساس لمقطوعة « قوافل » . فثلاثة مقاطع من  
مجموع خمسة مخصصة لذلك الموضوع ، بينما  
يخصص مقطع واحد فقط من ( هجرة ) ، وهو  
الرابع ، لذلك الموضوع . واستنادا الى هذه الحقيقة  
يمكننا ان نفترض تحديد انشاء مقطوعة « قوافل » .  
فالذي نعرفه هو انها انشئت قبل ٣ مايس ١٨١٥  
لأنها وردت في سجل فيزيادان . ونذكر هنا ملاحظة  
وردت في كراس مذكرات كوته في يوم ٢٣ شباط  
١٨١٥ : « [ قبل الظهر ] المعلقة . احوال البدو »

ففي هذا اليوم ينشغل كوته ، طوال النصف الاول  
من اليوم ، بدراسة « احوال » البدو . والاحتمال  
كبير بان المقطوعة نظمت اثناء هذا الانكباب ، وهي  
تحتل موضعا كبيرا في الديوان في وصف حياة البدو :  
« اني لك هذا ؟ » ( « قوافل » . وتوحي الكلمات  
المدونة في يوميات كوته « احوال البدو » بعد ذكر  
جلسه قراءة شعرية مثيرة ( قبل ظهر اليوم الذي  
انشئت فيه المقطوعة ! ) ، بانها كانت تعني تاريخ  
تدوين المقطوعة ، تبعا لمادة كوته في مثل هذه  
الاحوال . ويدون كوته في ٢٧ شباط ١٨١٥ ولمرات  
عديدة :

« [ قبل الظهر ] المعلقة » وتمت بعد ذلك بيوم  
واحد ، اي في يوم ٢٨ شباط تلك القراءة الشعرية  
عند الدوقة لويزه ( ٥٧ ) . لذا فلا بد ان مقطوعة  
« اني لك هذا ؟ » ( « قوافل » ) قد انشئت في ٢٣ شباط  
او بعد ذلك اليوم بوقت قصير ، اذ ان كوته كان  
منشغلا بدراسة ترجمة هارتمان للمعلقات في يوم  
٢٣ شباط والايام التالية له . وكان قد استعارها  
في يوم ٢٢ شباط من مكتبة فايمار ( ٥٨ ) ، وان نظرة  
واحدة الى « مقدمة » هارتمان ذات التأثير الكبير  
على كوته ، ترينا بوضوح بان مصطلح « احوال  
البدو » الوارد في ملاحظات الشاعر المدونة في يومياته  
في ٢٣ شباط ١٨١٥ ، مأخوذ من تلك المقدمة .  
والحديث طويل في هذه « المقدمة » ، اثناء وصف  
« حياة البدو » العرب ، عن « وضع حياتهم » و  
« وضع عاداتهم » ؛ او ان هارتمان يتحدث عن  
« البدو » الذين « كانوا يحيون على الطبيعة حياة  
البداءة في النجوال المستمر » مع « قطعانهم من  
مكان الى مكان » . الخ ( قارن « قوافل » بيت  
٢٧ ) . وهكذا يمكن اعتبار مصطلح « حالة البدو »  
عنوانا لاجزاء كثيرة من « مقدمة » هارتمان .  
الاولوية في مقدمته . ولنتأمل اولا ظاهرة خاصة جدا  
تذكر في بيتين من أبيات المقطع الثالث ، الا وهي  
الضيافة التي يجدها الشاعر ( بيت ١٥  
ومايليه ) :

يعتنى بي الرعاة الجادون

وهم يستضيفون بالرغم من شحة مالديهم .  
ويتحدث هارتمان عن ضيافة العرب على  
الصفحة الاولى من مقدمته واليكم الجملة  
الاولى :

« كان العرب قبل محمد [ صلى الله عليه  
وسلم ] يتفخرون ا . بالسيف الذي يحمون به  
اخوانهم . في الضيق ويتأرون لاية اهانة تلحق بهم



ويدافعون به عن وطنهم ٢ . بالضيافة لاستقبال الغرباء ومشاركتهم بما يتوفر لديهم من زاد [ ١ ] ، ٣ . بالفصاحة للتغني بطولات أجداد القبيلة المجيدة ... »

وكما سنرى فإن هذا الجزء من مقدمة هارتمان بل وأجزاء أخرى يمكن إضافتها ، يتطابق مع أبيات گوته المشار إليها في النقاط التالية ١ . « حب الضيافة بالرغم من قلة الزاد المتوفر » ( حيث يقسم العرب ما عندهم من الزاد مع الضيف ) ، وهي بطبيعة الحال استضافة « متواضعة » ؛ ٢ . « العناية » التي يلقاها الضيف عند البدو المعروفين بحسن الضيافة « وحماية » الغريب ضد « الاخطار » ؛ وأخيرا الكلمة المضافة « جادون » ( بيت ١٥ ) ويحمل هارتمان كل هذه المزايا هنا في النقطة [ ١ ] : التفاخر بالسيف والثار لكل أهانه ، والثار لدم القنبل والنزعة الحربية الى الحرية . وكل هذه الظواهر تمثل مواضيع مألوفة نموذجية عند شعراء المملكات . ولهذا السبب فإن هارتمان يعتبر القصائد المخصصة في مدح تقليد الأخذ بالثار ، والتي يصفها بأنها « أجمل وأروع القصائد » ، « شعرا جادا » ( ص ٢٥ ) ، أو أن كل قصيدة منها قد نظمت « بنبرة جادة ومتشدة » ( ص ١٠٠ ) ( ٥٩ ) . كما أنه في ( النقطة رقم ٢ ) يشير الى « بلاغة » العرب التي ترد في أبيات گوته ( البيت ٢١ وما يليه ) :

بينما رغاء الابل  
ينفد في الاذن والنفس  
ويملا الحداة  
بالخيال والفخر

ولنواصل أولا متابعة موضوع حسن الضيافة ، حيث يعود هارتمان اليه في مقدمته مرة أخرى وبتفصيل أوسع ( ص ٢٧ وما يليها ) :

« وكما هو معروف لدينا من الشعر العربي وأدب الرحلات الحديثة الى بلاد الشرق ، والكرم . ولا يحرم العرب حق الضيافة المقدس حتى عن العدو أن دخل عليهم فهم يحمونهم عن مطارديه [ ١ ] ... وهذه السجية البارزة في اخلاق البطل العربي والتي تشكل نقبضا جميلا للنزعة المادية في الخلق العربي ، ليست الطابع المميز لروح المملكات فحسب ، بل أنها جوهر الشعر العربي القديم ... » ( ص ٢٩ ) . فكما أن شعراء المملكات يتباهون بطولاتهم الجريئة في النزال وركوب المخاطر ويحسن الضيافة والإيثار فإنهم يفاخرون الامم بالاخلاص

والكرم ... الخ . انهم ينصفون المظلوم ويحمون حقوق الأيتام ويحفظون العهد ويرعون الأوامل وينصرون القبيلة في وقت الضيق ويساعدون المحتاجين - هذه هي سجايا العرب ... »

ويتضح من هذا كيف أن گوته اختار أبرز الصفات حين مدح حسن الضيافة عند البدو ، فقد كشف جانبا من خلقهم في ( البيت ١٧ وما يليه ) :

انهم اناس هادئو الطبع وطيبون  
حتى اني آنس لكل واحد منهم .

وبعنى هذا بأن گوته كان جريئا الى حد بالغ حين صور بدو الصحراء بتلك الكلمات وهم قوم عرفوا بشدة البأس في القتال . ولكنه يعود في الابيات التالية الى حياتهم الزاخرة بالقتال ( بيت ١٩ وما يليه ) :

في الليالي انريهة  
تحت تهديد الغارات ...

بيد ان حسن الضيافة وحماية الدخيل هما صفتان مكملتان في الصورة التي أراد گوته أن يرسمها لاخلق البدو وبوليها المكان البارز الذي تستحقه . ألم يقل الشاعر عنترة بن شداد في مغلته ( ترجمة هارتمان ص ١٥٢ ) :

اثنى على بما علمت فاني  
سمع مخالفتي اذا لم اظلم ...  
واذا صحت فما اقصر عن ندى  
وكما علمت شمالي وتكرمي

لقد استخدم گوته عبارات شبيهة حين قال « انهم اناس هادئو الطبع وطيبون » وان كلماته مطابقة للواقع تماما ونجد تفسير جرائه في هذا الوصف اذا بحثنا عن المصدر الذي اقتبس منه فكرته . ولنتمع الى اشارات أخرى للموضوع نفسه في المملكات بالذات . لقول عمرو بن كلثوم ( هارتمان ص ١٩٢ وما يليها ) :

وقد علم القبائل من ممد  
اذا قيب بأبطحها بنينا  
بانا المظمون اذا قلونا  
وانا المهلكون اذا آبتلينا  
وانا المانعون لما اردنا  
وانا النازلون بحيث شينا

وانما التاركون اذا سخطنا  
وانما الاخذون اذا رضىنا  
وانما العاصمون اذا اطعنا  
وانما العازمون اذا عصينا

ومن قصيدة لبيد بن ربيعة العامري ( هارتمان  
ص ١٣٩ ومايلها ) :

وجزور ايسار دعوت لحتفها  
بمغالق متشابه اجسامها  
ادعو بهن لعافر او مطلق  
بدلت لجيران الجميع لحامها  
فالضيف والجار الجنب كانما  
هبطا تبالة مخصبا اعضامها  
تاوى الى الاطناب كل رذية  
مثل البلية فالص اهدامها  
ويكلكون اذا الرياح تناوحت  
خلجا تمد شوارعا ايتامها  
فضلا وذو كرم يعين على الندى  
سمح كسوب رغائب غنامها

ومن قصيدة طرفة بن العبد ( هارتمان ص  
٨٠ ) :

ولست بحلال الخلاع مخافة

ولكن متى يسترفد القوم ارفد

وندرك بسهولة لماذا يتناول غوته عند الحديث  
عن مميزات « احوال البدو » حسن الضيافة في  
المرتبة الاولى ، اذا امننا النظر في اسلوب حديث  
الشعراء العرب انفسهم عن تلك الميزة . ان عظم  
مايتفاخر به البدو هو « اكرام الضيف عن طيب  
خاطر » . وسندرك معنى البيت الاخير للمقطع  
الثالث من مقطوعة « فائلة » بصورة افضل  
وهو :

حتى اني آنس لكل واحد منهم

لو فسرناه في اطار شعر المعلقة . ولايعنى  
الشاعر هنا ابدا :

بان كل واحد من هؤلاء « الناس » كان  
يونسنى - ولربما كان هذا اقرب المعاني ، وقد يكون  
اكثرها ابتداء ، بل يعنى :

ان كل واحد اتيت اليه آنسنى بحسن الضيافة  
والحمية التي بمنحها لكل انسان .

اما فيما يخص البيت السابق : « انهم اناس  
هادئو الطبع وطيبون » ، فقد عثرت على رأى

مشابه له في الطبعة الفرنسية لكتاب « رحلة الى  
شيراز » مؤلفه ادوارد سكوت وارنك ( ص ٢٠١ ) ،  
وكان غوته قد قرأ هذا الكتاب اثناء نظم مقطوعة  
« قوافل » :

« ذهبنا الى جنوب السهل وشماله ...  
وشاهدنا خيام البدو الرحل . واعطانا اولئك الناس  
الطيبون الحليب والزبد وهم يتناولونها بكثرة في  
مثل هذا الفصل » .

وبذكرنا المقطع الرابع من مقطوعة « قوافل »  
بحياة اهل الصحراء اليومية المليئة بالقتال ، اذ  
انهم يعيشون دوما « تحت تهديد الفارات » . هذا  
هو الجانب من « احوال البدو » الذي لم يغفل عنه  
غوته في مقطوعته التي تجسد امامنا عالم العرب  
القديم . ولعل تصدر هذا المقطوعة بالذات « كتاب  
الحزن » ( او سوء المزاج ) مرتبط بنزعة البدو  
في الدفاع ، والتي تبرز مرة اخرى في البيت ما قبل  
الاخير . وتحتل الحروب والاعمال البطولية اوسع  
مكان في المعلقة . وكل هذه الحروب هي « حروب  
في سبيل الحرية » ، كما نوهنا عند حديثنا عن  
مقطوعة « هجرة » ، البيت ١٤ ( ) ، « ... وعن  
الخضوع لاي غريب يمتنعون » . وهكذا كان  
باستطاعة غوته العثور على دوافع كثيرة ليمجد  
بحروب اوربا المستعرة آنذاك ، لكنه لم يفعل ذلك  
طبعا واكتفى بالحد الأدنى من الاشارات الى مظاهر  
الحرب في المقطع ٤ من مقطوعة « قوافل » . فهو  
اذ يتحدث عن « غارات » دون الخوض في بيان  
تفاصيلها ، يكتفى بتصوير الجو السائد قبلها وبعدها  
( بيت ١٩ ومايليه ) :

في الليالي الرهيبة  
تحت تهديد الفارات  
بينما رغاء الابل  
ينفذ الى الاذن والنفس  
وبملا الحداة  
بالخيال والفخر

ومن اجل المدلول الخاص لهذا المقطع المفعم  
بالصور الحية يبحث غوته ، كما هو عهده في  
الديوان ، عن الاسس الواقعية الاصلية . ولنتأمل  
اولا التعبير المؤثر « رغاء الابل » ، فالتأثير الموحى  
للمعلقة باد للعيان . لكنني اود الإشارة هنا ،  
واستنادا الى دراساتي للمصادر الشرقية التي  
استخدمها غوته ، الى ان هذا التفصيل الذي  
وجدناه في المقطع المذكور اعلاه لم يرد في اي مكان  
آخر ، فهو الوحيد من نوعه : وهو هنا مرتبط

يوصف غارة ليلية . فالشاعر الحارث بن حلزة يقول  
في معلقته ( هارتمان ، ص ٢٠٤ ) :

اجتمعوا أمرهم بليل فلما  
أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء  
من مناد ومن مجيب ومن تص  
سهال خيل خلال ذاك رغاء

ثم تلي هذه الأبيات أبيات عديدة أخرى يصب  
فيها الشاعر أشكال التفاخر المألوفة في المعلقات والتي  
أصبحت فيما بعد الأساس الذي استند عليه گوته  
حين قال : « ويملا الحداء ، بالخيال والفخر »  
ويقول عنتره بن شداد ( هارتمان ص ١٥٣ ) :

بركت على جنب السرداع كأنما

بركت على قصب أجش مهضم

وينشد طرفه بن العبد ( هارتمان ص  
٨٢ ) :

إذا رجعت في صوتها خلت صوتها

تجاوب أظار على ربيع ردى

وفي قصيدة عمرو بن كلثوم ( هارتمان ص  
١٨٠ ) :

فما وجدت كوجدي أم سقب

أضلته فرجعت الحنينا

ويرد في مقدمة هارتمان ( ص ٣٥ ) :

« أولئك الشعراء ... يشبهون ... رغاء  
الابل النحيقة بانغام القصب على ضفاف الأنهار »

ويعلق هارتمان على قصيدة عمرو بن كلثوم  
( ص ١٦٥ ومايليها ) قائلا :

« هذا العربي ... رمى بسهم نحو الناقة  
فطرحها أرضا . وحين أطلقت الناقة الجريحة رغاء  
الهادر قبل أن تنفق ، تألمت وحشت قومها على أخذ  
الشار » .

ويشترط على شاعر المعلقات أن يكون وصف  
ناقته من بين الموضوعات التي يعالجها ، إذ أن  
تركيب القصيدة يتطلب ذلك (١١) . ويعتبر الوصف  
المفصل للناقة من أبرز المواضيع التي تميزت بها  
المعلقات في الأدب الشرقي ، وهكذا عرفها أيضا  
گوته عبر دراساته الخاصة بالشرق . ولعل هذا  
هو سبب تأثر مقطوعة « فوافل » بموضوع وصف  
الناقة . لقد وجد گوته بكلمة « رغاء » الابل مفردة  
شعرية مناسبة بدلا عن مفردات هارتمان الرثة .  
فالأفعال ( زفر وناح ) تخص فعاليات الإنسان

أكثر من الحيوان . بيد أن رغاء الابل « لا ينفد »  
عند گوته « في الأذن والنفس » فحسب بل « ويملا  
الحداء بالخيال والفخر » . ( بيت ٢٣ ومايليها ) .  
لقد دفع البيت الأخير كثيرا من دارجي شعر  
گوته إلى تفسيرات خيالية غفلت عن بيت القصيدة ،  
لأن گوته يحدد هنا عن قصد إحدى أهم الميزات  
الرئيسية للشاعر البدوي : في مطلع مشهد قتال -  
ووصف مشاهد القتال الكثيرة جدا - يسترسل  
الشاعر كالعادة في الفخر بالنفس وبطيل فيه .  
ويتطرق الشاعر في هذا الفخر بالنفس بلغة شعرية  
خطابية إلى مدح كل شيء تقريبا ذي قيمة عند  
البدوي : بدءا بالفرس والناقة حتى فضائل العشرة  
والأسلاف وأعمال المارك البطولية وصفات الشاعر  
الذاتية :

الشجاعة والبطولة وعراقة النسب وحسن  
الضيافة والكرم والسماحة وروح الأقدام... الخ  
ويذكر هارتمان في مقدمته بلاغة الفخر بالنفس ،  
وفي موضع كثيرة ، والمعروف أنها كانت مصدر  
گوته عند دراسته لـ « أحوال البدو » (١٢) . وكان  
هارتمان وهو يعدد المواضيع الواردة في القصيدة  
بنسقتها المعروفة ، يولي موضوع الفخر بالنفس  
الاهتمام اللائق به (١٣) . ونستشهد هنا بجزء من  
تعليق هارتمان على معلقة عمرو بن كلثوم ، وهو  
جزء نموذجي ويتفق تماما مع أبيات شاعرنا گوته  
( ص ١٧٣ ومايليها ) :

« وتتكون بقية قصيدته من الوعيد ضد  
أعدائه والفخر بقومه وشهامتهم وشجاعتهم وبحريتهم  
التي لم يقدر أحد على سلبها (١٤) ، والتغني بجودة  
خيولهم وجمال نسائهم واتساع رفعة أملاكهم وكثرة  
سفنهم ... والقصيدة تقدح بالنار وتنصف  
بالجراة البالغة والكبرياء والفطرسية ، وتتميز لغة  
هذه القصيدة بالفخر النبيل الذي ينقلب في بعض  
الاحيان إلى غطرسة واستخفاف بالاعداء » .

هذه هي الحقائق التي كانت حاضرة في ذهن  
گوته حين تحدث عن « الخيال والفخر » عند رعاة  
الابل المحاربين . وتحمل كلمة « الخيال » هنا معنى  
مزدوجا . المعنى الأول يكاد يكون مرادفا لـ  
« الفخر » ( أي الاعتزاز بالنفس ، التفاخر ) ،  
ثم أنها تشير إلى الخيال وقوة المخيلة ، حيث أن  
« الفخر » يأخذ عند البدو شكلا شعريا خياليا .  
ويتحدث هارتمان مرارا عن « قوة المخيلة » عند  
العرب وهي من مواضعه المحببة .

قارن في المصدر نفسه ص ٩: «تيار قوة المخيلة الملهبة ص ١٨ : « ان الاقوام التي تحيا في ظروف مشابهة من التقاليد كالبدو وتتأثر عواطفها بدوافع مشابهة وتخضع قوة مخيلتها وروحها الى المؤثرات بأسلوب مماثل... » ص ٣٤ : «... وهم في تلك المرحلة الاولى من الحضارة ... حيث تنبسط اجنحة المخيلة بطولها وتنطلق العواطف دون قيد » ص ٣٦ ومايليها : « ان شعر الشرقيين... مطبوع بشخص العظيم والشجاع والنبيل . قوة المخيلة المهمة للشرقيين ... »

ولا يستبعد ان تكون عبارة كوته « ينفذ الى الاذن والنفس » مأخوذة من مقدمة هارتمان .

قارن ايضا المقدمة ص ٤ : « ان هذه القصائد تخاطب الاذن والمخيلة في آن واحد » (٦٥) .

ويتحدث المقطع الاخير من مقطوعة « قوافل » عن « سير » البدو الذي هو عماد حياتهم ( بيت ٢٥ وما يليه ) :

وباستمرار تقدم السير

وباستمرار اتسع المكان

وسيرنا كله

بدا فرارا ابديا

وخلف البداء والجيش

يرف شريط أزرق من بحر خداع .

ويكثر الحديث طبعا عن « سير » بدو الصحراء في المعلقة ذاتها ، كما في مقدمة هارتمان وتعليقات الباحثين ، ومنها مقتطفات تذكرنا بالبيت ٩ من مقطوعتنا حيث يشار فيها بعبارة « اقاصى لا متناهية » الى ترامي اطراف الصحراء ، ولاول مرة .

قارن تمهيد هارتمان ، الصفحة الثالثة ( وهي الصفحة الاولى للكتاب ) :

« نظمت المعلقة عند اهل الصحارى الممتدة في اقاصى بلاد العرب ... وكانوا يجوبون الصحارى اللامتناهية ... مع قطعانهم . » ويضاف الى ذلك موضع من مقدمة هارتمان ص ٣٤ : « علينا الان نسي بأن شعراء المعلقة كانوا رعاة جوالين ، ينتمون الى قبائل مختلفة ، ويجوبون الصحارى اللامتناهية مع قطعانهم . » والمصدر نفسه ص ٢٤ : « البدو الذين ... مع قطعانهم من مكان الى آخر . »

وحين يصف كوته « السير » بأنه « فرار

ابدي » فان علينا التذكر بما يلي ذلك في المعلقة ، فشعراء المعلقة يتحدثون عن الفرار في موقفين . وينتقل الموقف الاول بنزوعهم نحو الحرية . فالمرء يهرب من الطاغية ، من العدو الاقوى . وتبرز هذه النزعة بوضوح في بيت من معلقة لبيد بن ربيعة ( هارتمان ص ١٢٦ ) :

بيت ٥٦

تراك امكنة اذا لم ارضها

او يرتبط بعض النفوس حمامها

ويسرد ذكر الفرار في مطلع كل قصيدة - وكما رأينا ايضا اثناء مناقشة مقطوعة « ذروني اسكب العبرات ، محاطا بالليل - حينما يبث الشاعر شكواه لغياب الحبيبة اي لرحيلها . ولنورد لذلك ايضا جزءا من ترجمة هارتمان للمعلقة كمثال نموذجي فيه ايضا شبه آخر بالمقطع الاخير من مقطوعة « قوافل » ، لان في هذه الابيات ، كما في مقطوعة كوته ، اشارة الى السراب من قصيدة لبيد بن ربيعة ( هارتمان ص ١٢٢ ومايليها ) :

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تابد غولها فرجامها

فوقفت اسالها وكيف سؤالتا

صما خوالد مايبين كلامها

عريت وكان بها الجميع فابكروا

منها وغودر نؤيها وثمامها

شافتك ظمن الحي حين تحملوا

فتكنسوا قطنا تصر خيامها

حفزت وزايلها السراب كأنها

أجزاع بيثة أثلها ورضامها ...

بل ماذكر من نوار وقد نات

وتقطعت اسبابها ورمامها

وبضيف هارتمان هامشا توضيحيا للكلمة « السراب »

الواردة في البيت رقم ١٥ ( ص ١٢٧ ) :

« وينبغي علينا هنا ان نتصور ثلاثا او لمان السهول الرملية المترجرجة تحت شمس الصحراء المحرقة كأمواج المياه المتحركة والتي تظهر من انكسار ضوء الشمس . لذا تبدو السهول الرملية من بعيد في أغلب الاوقات كبهار بأمواج متحركة . »

هذا هو اذا تفسر ظاهرة السراب . فحين يشد الاحبة الرجال فانهم يختفون في « بحار »

وهمية . ولا بد لنا هنا من الإشارة الى ورود ذكر السراب في خاتمة المقطع الاخير من « قوافل » ، اذ ينتهي عنده كل « سير » ( بيت ٢٩ وما يليه ) :

وخلف البيداء والجيش

يرف شريط ازرق من بحر خداع

ويتضح ايضا من مطلع قصيدة الحارث بن حلزة الذي يبكي جزعا لفراق الحبيبة ، كيف ان « السير كله » يبدو في نطاق حياة البدو « فرارا ابديا » ( ص ٢٠١ ) :

أذننا بينها أسماء

رب ثار بمل منه الثواء

بمد عهد لنا ببرقة شما

ء فادنى ديارها الخلاء ...

ويرد في مطلع قصيدة عمرو بن كلثوم اضافة الى البكاء موضوع تاجع العاطفة من جديد ، وهو الموضوع الذي تبدأ به مقطوعة « قوافل » لشاعرنا گوته ( ص ١٧٧ وما يليها ) :

قفى قبل التفريق ياظميننا

نخبرك اليقين وتخبرينا

قفى نسالك هل احدثت صرما

لوشك البين أم خنت الامينا

فما وجدت كوجدي أم سقب

اضلته فرجعت الحنينا

ونلتقى بهذا الموضوع نفسه مرة أخرى في مجال مختلف آخر ، وهو موضوع تاجع نيران القلب من جديد . فالشاعر عنتر بن شداد يصف في نهاية معلقته التي يفتخر فيها بنزعتة الى القتال وبأعماله البطولية الخارقة ، كيف ان « نفسه تشفى من سقمها ويذهب عمها » حين « يقبل على اعمال بطولية » . وهذا بدوره يذكرنا بمطلع المقطوعة الاولى في « كتاب الحزن » أو سوء المزاج .

بنشد عنثرة بن شداد :

ولقد شفى نفسي واذهب سقمها

قيل الفوارس وبك عنتر اقدم

ذل ركابي حيث شئت مشايمي

قلبي واحفزه بأمر مبهرم

لقد عالج گوته في مقطوعته « قوافل » الموضوع التالي بالذات :

الامر الذي يجج « نار » قلبه وبعث طاقته الشعرية من جديد وهو في سن الشيخوخة ، وهذا

واضح في كل اجزاء ديوانه . وقد فات المعلقين والدارسين بان جواب گوته يأتي مخالفا لما هو متوقع . نعم ان كوته يشير الى لقائه بالشرق ، وهو امر صحيح . لكنه ينظر الى الشرق في مقطوعة « قوافل » من زاوية معينة تماما ، فلا يبرز من الشرق الا مقطع واحد هو : « حالة البدو » بكل مميزاتها . لا يتحدث گوته مطلقا عن « سعة الحضارة الشرقية » ( ٢١ ) لذاتها او عن العالم الشرقي اللامتناهي ( ٢٧ ) ، كما كان شأن مقطوعة « هجرة » التي نظمت في وقت قريب من نظم مقطوعة « قوافل » ، وهي شبيهة بها في المضمون . ولا ترد فيها كلمة واحدة عن حافظ الشيرازي - مع ان هذا الشاعر هو الذي اثر في گوته للبدء بنظم ديوانه - . ولا نجد في المقطوعة أي إشارة الى شفاه الحبيبة الشبيهة بالياقوت الاحمر وصفائر العنبر والورد والبلابل والساقى والخمرة وغيرها من متع الشرق التي كان لها تأثير موحى على شاعرنا . وبدلا من كل هذه الامور نجد ان گوته يشير الى صحراء قداماء العرب وطابع حياتها الشاقة وشروطها القاسية - بل انه لا يلتفت الى سواها ( ٢٨ ) . فما هو اذن تفسير ذلك ؟ وتستحق الاجابة على هذا السؤال كل الاهتمام لان موضوع مقطوعة « قوافل » هو من المواضيع الرئيسة في الديوان .

ونقترب من الاجابة الصحيحة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار بان مقطوعة « انى لك هذا ؟ » تنتهي بابرار موضوع الرحيل ، حيث يعالج الشاعر بأسلوب رائع في المقطع الاخير من المقطوعة : اذ يبدو كل ماسبق وكأنه أعداد لما سيأتي . فالعنوان الاصلى المخصص لها كان « قوافل » وهو يشير الى لحظة الحركة : وبصاغ ملخص الفحوى في المقطع الاخير . وكان موضوع « الرحيل » قد اصبح موقفا انسانيا مهما في حياة گوته وصيغة لها ، قبل البدء بنظم الديوان ، فقد شغلته منذ ١٨٠٧ روايته عن ( سنوات تجوال قلهم مايستر ) . ففي ذلك بالذات ، حيث طفت نزعة نحو التعصب العقائدي في كل مناحي الحياة الانسانية ، ابتداء من مؤسسات الدولة حتى ادق شؤون الحياة الخاصة ، بدأ كوته باتجاه معاكس تماما : نحو الحركة والتغيير ومواصلة السير الى امام . واصبح منهج كوته الشيخ الاهتمام بالبلدان الاخرى وبالناس وبتقاليدهم ودياناتهم وفنونهم وانماط حياتهم ، لانه احس بنظرته الحكيمة بمخاطر التسمر في القصور وفي نزعة مجاراة المجتمع والسير مع تيار تقاليد ، وكلها ظواهر بدأت تطفو في العالم الذي

كان يعيش فيه . ولهذه الاسباب دخل كوته ميدان الجدل كشاعر ، بعد ان كان يتجنبه في المراحل السابقة من حياته . وتظهر من بين مقطوعات الديوان ، وبالذات في تلك المجموعة المكونة من مئة مقطوعة والمذكورة في سجل فيزيادن المؤرخ في مايس ١٨١٥ ، سلسلة من المقطوعات الجدلية التي نظمت لأول مرة بعد فترة «الحكم» . وينكشف لغز مقطوعة « قوافل » ان استطعنا قبول الفرضية القائلة بان كوته يعني بها هذا الجانب من التجديد في شعره بصورة خاصة . والبرهان على صحة هذه الفرضية هو ان كوته قد نظم اثناء التنقيح النهائي لديوانه مجموعة شعرية احتوت على مقطوعات جدلية يرفض فيها بعنف كل ما كان يقع من نفسه موقعا مقبوتا (٦٩) ، ووضع مقطوعة « قوافل » في مقدمتها . وحين ادخلت المقطوعة في الديوان كاحدى مقطوعات ( كتاب الحزن ) انصهرت الى وحدة متكاملة وانحلت عقدة مضمونها وبان المعنى من تلقاء نفسه . لكن ( كتاب الحزن ) ليس سوى جزء من تلك المقطوعات الشعرية المجددة لشاعرنا ، وهي « قريبة الصلة جدا » في نطاق الديوان ، كما يقول كوته نفسه في ( التعليقات والابحاث ) ، يكتب التأملات والامثال (٧٠) ، ويقول ايضا بان كثيرا من المقطوعات حذفت في اول الامر من كتاب الحزن لانها « بدت مريبة آنذاك » (٧١) ، واصبحت مقطوعات « الحكم الطبيعة » التي بدأ نشرها منذ ١٨٢٠ بوتقة افضل لمثل تلك المقطوعات الخاصة باشعار « الحزن » . وكانت عملية نشرها التدريجية بطيئة وامتدت حتى فترة نشر مخلفات كوته بعد موته . وبالنظر لاهميتها البالغة فان مقطوعة « قوافل » تحتل القمة في هذه الحكم الطبيعة التي نظمها كوته في ايام الشيخوخة وهو يصرح لأول مرة بانها مقطوعات جدلية ، اي اشعار « حزن » او سوء مزاج .

وبناء على الاهمية التي تتمتع بها المقطوعة المذكورة يتضح لنا لماذا يصاغ السؤال في « انى لك هذا ؟ » عن اسباب الولادة من جديد بحيث يتضمن في طياته ذلك الجواب الغريب . فبالفردات « اسمال الحياة » و « الذبالة » و « مض » و « يخطر بالبال » و « الشعلة » في المقطع ١ و ٢ ، يرجع صدى عالم الحزن وسوء المزاج وروح القتال ، بشكل يفوق على اي حال صدى شعر الحب والخمرة والفردوس . كما ينكشف لنا ايضا الان لماذا يأتي جواب ذلك السؤال مع تأكيد خاص على « احوال البدو » .

لقد بدأ عند كوته « تجوال » جديد ، فكل شيء ينحدر نحو النهر ، وتتجدد العزيمة عن فرز الصالح ونبد الصالح ، ويسمى الشاعر الى بلوغ مثل عليا - حتى تلك التي يستحيل بلوغها ، وتتسع الآفاق امامه . ويجد نفسه امام انطلاقة جديدة - وهي الانطلاقة التي طبعت بطابعها سنوات نظم الديوان . وفي تلك المرحلة بدأ تأسيس المجلات والدوريات ونشرت فيها الحملات الجدلية ذات الطابع الجديد عن الفن والحضارة القديمة وعلم الصرف وعلوم الطبيعة . وهكذا نفهم لماذا يستحضر كوته في مقطوعة « قوافل » عالم شعراء المعلقات ولماذا تجتذبه وتحفزه خصال العرب ، بما في ذلك نزعتهم الى القتال ، وحتى « الخيال والفخر » . اما نزعة البدو والعرب قديما الى القتال والخصام التي تحتل مكانا كبيرا في حياتهم وتميز شعرهم كشعر حرب فقد اثرت في شعر كوته وتصدرت نتاجه الشعري الذي استوحاه من المعلقات .

وكان اهتمام كوته الشيخ بالنزعة الحربية حدثا تاريخيا رائعا شبيها بانبعث حسه الذهني الخلاق من جديد . ولكن هذا الحس الخلاق المتجدد والذي حظى بالقسط الاكبر من اهتمام الباحثين ، لم يظهر فعلا في مسيرة حياة الشاعر الا في لحظات معينة ، مع انه كان ذا اثر بالغ في نتاجه . وعلى العكس من ذلك فان توجه كوته الى نزعة القتال قد شملت كل مراحل حياته تقريبا وطبعت بكل تأكيد ، ولعقد من الزمان ، نشاطه الخلاق ، كما هو واضح وموثق في المجلات الثلاث الوارد ذكرها ، بصورة خاصة . وهكذا تستحق نزعة القتال المتجددة عند كوته ايام شيخوخته الاهتمام الذي لقيته حين وصفها الشاعر في مقطوعة « انى لك هذا ؟ » بانها ولادة جديدة .

اما فيما يخص لحظة الحركة ، اي « السير » و « الفرار الابدي » المرتبطين ارتباطا مميزا ب « احوال البدو » والتي استقى منها كوته ايام نظم الديوان دوافع « محفزة » لرؤياه الشعرية ، فانا نشير الى موضع مهم جدا في رواية « سنوات تجوال فلهم ما يستر » مواز بفحواه لمقطوعتنا المذكورة اعلاه .

ففي تلك الرواية يلقي لئاردو خطابا حول قيمة الهجرة ويبدأها بامثلة الى بدو الصحراء معتبرا حياة البداوة التي يحيونها نموذجا يتصدر قائمة النماذج التي يوردها . وليس من باب الصدفة ان تظهر هنا بعض المفردات المهمة جدا من مقطوعة « قوافل » . لذا يمكن اعتبار هذا



المقتطف من الرواية التي كتبت في سنة ١٨٢١  
تعليقا على مقطوعتنا المذكورة :

« نود ان نوجه اهتمامنا الى المساحات  
المتدة الواسعة (٧٢) لبعض البلدان والممالك المرتبطة  
ببعضها ارتباطا وثيقا . فهناك مساحات شاسعة  
من الارض يجوبها الرحل ، وفيها سكناهم ومراعي  
قطعانهم . فنحن نراهم في بطن الصحراء في المراعي  
الخضراء كمن يرسو في الميناء المرغوب . واصبحت  
هذه الحركة جزءا من حياتهم وصار التجوال عاداتهم  
بل ديدنهم الذي لا مفر منه ،

واخيرا فانهم لا ينظرون الى سطح العالم  
وكانه خال من الحبال النيمة ولا تخترقه  
الانهر (٧٣) . . . . . وحين يطلق لئاردو في تلك الخطبة  
المشهورة في رواية سنوات التجوال شعار « لا تغلق  
عينيك امام آمال المستقبل والمزيد من الحكمة »  
ويطالب بان « ندع في صدورنا مكانا لقسط معين  
من حرية الحركة » فان مايقوله مرتبط مباشرة  
بموضوع التجوال في مقطوعة « انى لك هذا ؟ » .  
وهذا يطابق نهج كوته الشيخ حيث انرت المعلقة  
في صياغة افكاره الشعرية في مرحلة نظم  
الديوان (٧٤) .

#### مقطعات ملحقة بالديوان

وأوتاد خيامنا

تنفر الظباء

هذه الايات هي واحدة من المقطعات الملحقة  
بالديوان (٧٥) وهي تشابه بمضمونها مقطوعة « انى  
لك هذا ؟ » في كتاب الحزن ، وتتطابق القافية  
والوزن معها تطابقا تاما ، وهي حالة فريدة من  
نوعها في الديوان . وكان كونر د بورداخ اول من افترض  
عائدية هذه المقطعة الى المقطوعة المذكورة (٧٦) ، ومما  
يؤيد ذلك الافتراض هو ان هذين البيتين مسئلهمان  
من المنبع نفسه الذي حددناه لمقطوعة « انى لك  
هذا ؟ » .

فغالبا ما نتحدث المعلقة عن الخيام والظباء .  
ولا بد ان مضعين من تلك المواضع الكثيرة بقيا في  
ذاكرة كوته حين كان يقرأ المعلقة ويستوحى منها  
خصائص « احوال البدو » اولها من قصيدة زهير  
ابن ابي سلمى ( هارتمان ١٠١ وما يليها ) :

١ - امن ام اوفى دمنة لم تكلم

بحوماته الدراج فالتلثم

٢ - ودار لها بالرفقتين كأنها

مراجيع وشم في نواشر معصم

- ٢ - بها العين والآرام يمشين خلفه  
واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
- ٤ - وقفت بها من بعد عشرين حجة  
فلايا عرفت الدار بعد توهم
- ٥ - اثافي سفعاً في معرس رجل  
وتؤيا كجذم الحوض لم يتلثم
- ١٤ - فلما وردن الماء زرقا جمامه  
وضمن عصي الحاضر المتخيم

فامامنا هنا مطلع ومعلقة يعالج بالاسلوب  
النموذجي المألوف موضوع « الحزن في العشق » (٧٥) .  
وعند وصف الموضع الذي كانت فيه مضارب  
الحبيبة يشير الشاعر الى ظهور الغزلان والظباء ،  
حيث تستأنف حياة الصحراء من جديد بعد ان اقام  
فيها بعض البدو لوقت قصير ونصبوا فيها  
خيامهم . فحين تنصب الخيام في مكان ما في  
الصحراء ، تنفر قطعان الحيوانات البرية : وهذه  
ظاهرة ترافق دق اوتاد الخيام . ويعود هذا  
الموضوع ايضا في مطلع معلقة لبيد بن ربيعة  
( هارتمان ص ١٢٢ وما يليها ) :

١ - عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تأبد غولها فرجامها

٥ - من كسل سارية وغداة مدجن

وعشية متجاوب أزامها

٦ - فعلا فرورع الايهقان واطفلت

بالجلهتين ظباؤها ونعامها

٧ - والمين ساكنة على اطلالها

عوذا تأجل بالقضاء بهامها

عريت وكان بها الجميع فأكبروا

منها وغودر نؤيها وثمامها

شافتك ظعن الحي حين تحملوا

فتكنسوا قطننا تصر خيامها

ويضيف هارتمان هامشا لتوضيح كلمة  
( ظباء ) الواردة في البيت ٦ ( ص ١٢٤ ) قائلا :

« براري بلاد العرب موطن الظباء ، وتشاهد  
في قطعان كبيرة » . ويشير شاعر المعلقة هنا ايضا  
وهو بطرق موضوع « الحزن في العشق » ، الى  
ظهور الظباء وغيرها من حيوانات الصحراء في المكان  
الذي كان قوم الحبيبة ينزلون فيه ثم رحلوا دون  
ان يتركوا عصي الخيام ، لذا فلا تنفر الظباء من  
ذلك الموضع . وقد احتفظ كوته بهذه الظاهرة  
المألوفة في « احوال البدو » : فحيث تضرب الخيام  
« تنفر » اوتادها حيوان الصحراء . وفي البيت ١٢  
من معلقة لبيد يرد تشبيه المرأة الجميلة بالظبية ،

وهو تشبيه يتكرر في المعلقات وفي الأدب الشرقي عامة ويقول هارتمان في تعليقه على البيت ٦ من قصيده لبيد، ص ٧١، ما يلي : « يشبه الشرقيون المراد الجميلة بالطباء اللطيفة الرشيقة » . ويفهم من أبيات لبيد بأن الأطباء تعود الى الظهور بعد أن ترفع الخيام ويرحل أهلها .

### حكم طبعه

وأخيراً فقد كان للمعلقات تأثير على صياغة بعض الامثال في الأجزاء الاولى للحكم الطبيعة ، ولم يلتفت اليه الباحثون حتى الآن . لقد قيل سابقاً بأن زمن تأليف الحكم الطبيعة يعود الى فترة نظم الديوان (٧٩) وهي قريبة الصلة بالمضمون والشكل بكتيب ( التفكير والحزن أو سوء المزاج ، والحكم ) . وقد حذفت بعض المقطوعات التي كانت عائدة الى هذه الكتب من الديوان عندما شرع بطبعه ونشرت في نطاق الحكم الطبيعة . وكان هذا أحد الأسباب التي ساعدت الباحثين على كشف مؤشرات المصادر الشرقية والشرقية بصورة عامة عن كثير من الحكم الطبيعة . وتجدر الإشارة هنا الى أن الدراسات الخاصة بمصادر وخلفيات هذه المقطوعات التي تدور حول الحكم ، مازالت غير متكاملة . والصعوبات التي تقف أمام تلك الدراسات شبيه بصعوبات الدراسات الخاصة حول « المبادئ والتأملات » ، ولا زالت الصدفة تلعب الدور الأساس في اكتشاف تلك المؤثرات . أن الأجزاء الثلاثة الاولى من الحكم الطبيعة التي سنتحدث عنها أولاً نشرت في « الفن والعصور القديمة » ( الجزء الاول : ١٨٢٠ ، الجزء الثاني الثاني : ١٨٢١ ، الجزء الثالث : ١٨٢٤ ) ، ثم نشرها كوته مرة أخرى في الجزء الثالث من الطبعة الكاملة سنة ١٨٢٧ . وقد أضاف اليها الشاعر قولاً مأثوراً من هوراس ذي خمسة اسطر تنتهي على النحو التالي :

“... Ut omnis Votiva pateat veluti descripta tabella Vita senis.”

حيث يذكر فيها نبذة عن حياة الشعراء .

وأولى كوته اهتماماً بالفا بنهاية هذا القول المأثور بدليل أنه باعد بين حروف الكلمات وطبعها مائلة . ويرى كثير من الباحثين في هذا ، وبحق ، تأكيداً على أن تناول كوته لسيرته الذاتية يلعب دوراً كبيراً في شعره الخاص بالحكم (٨٠) ، ويضاف الى ذلك أن للقول المأثور الذي استشهد به كوته من هوراس علاقة خاصة بالمجموعة الشعرية التي تصدرها . فالحكم الطبيعة ، كما يلاحظ ، تتحدث

أكثر من أي عمل نثري أو ديوان شعري في تناسج كوته عن « المشيب » بالذات وبمعناها المحدد ، فهي لا تقتصر على حكم الشيخوخة عامة فحسب ، إذ أننا نجد أيضاً في حكم وامثال الديوان أو في الأجزاء الأخرى من أعمال كوته المعروفة باسم « الحكم » و « الامثال » و « مبادئ وتأملات » الخ . أما الطابع المميز لمجموعة « الحكم الطبيعة » فهو على عكس المجاميع الأخرى أنها تعالج مرحلة الشيخوخة كموضوع مفضل . فنحن نلقى مفردات تتكرر وتتحور ولمرات كثيرة : الشيخوخة (٨١) ، الشيخ (٨٢) ، الهرم (٨٢) ، الشيخوخ (٨٤) ، كبير السن (٨٥) ، أيام قديمة (٨٦) ، قطرات قديمة (٧٨) ، القديم (٨٨) ، رجل عجوز (٨٩) ، الكبير (٩٠) ، التقدم في السن (٩١) ، العيش طويلاً (٩٢) ، الشعب القديم (٩٣) ... الخ . ويشمل ذلك الأجزاء الأربعة الاولى من الحكم الطبيعة بصورة خاصة . ويتراجع الموضوع المذكور في الأجزاء اللاحقة والأجزاء التي خلفها كوته بينما يختفي كلياً من بعضها . وحين اختار كوته قول هوراس فإنه قام بذلك خصيصاً للأجزاء الاولى من الحكم الطبيعة . فهذه الأجزاء بالذات ، وليس غيرها ، هي التي تعالج موضوع المشيب بصورة خاصة .

فإن تتبعنا موضوع الشيخوخة في قراءة الأجزاء الاولى من الحكم الطبيعة المنشورة في سنة ١٨٢٠ اتضح لنا بأن : فكرة كوته الرئيسية انشاء نظم الحكم الطبيعة هي الحديث بمقطوعات قصيرة من منظور الشيخوخة والتعبير عن مصير الانسان الذي يدركه الهرم ، اضافة الى معالجة علاقة الشيخوخة بالشباب . لقد انبعثت الحكم الطبيعة الاولى بالدرجة الاولى من هذه الفكرة ، وهي « عمل » حقيقي وليست كشكولاً من مبادئ جمعت عشوائياً . وتتكشف بهذا خلفيات انشاء تلك الحكم . الا ان تاريخ انشائها يلفه الغموض وخاصة في بداياته .

ويظن أن كوته كان منذ ١٨١٥ منشغلاً بكتابتها ، مع أن سنة الطبع للمجموعتين « الحكم » و « الاقوال المأثورة » وضعت لاحقاً (٩٤) . ولم نضعنا التواريخ المدونة القليلة في تحديد زمن انشائها بدقة . ولا توجد في يوميات كوته أية ملاحظات عن تاريخ انشاء الجزء الاول منها . بينما يتطرق الشاعر الى ذكر « المقطوعات المضافة » ولمرات عديدة ابتداءً من سنة ١٨١٦ ويعني بها كوته « تلك المقطوعات غير المنشورة او غير

المجموعة « ٩٥ » لذا فان عبارة « المقطوعات المضافة »  
تعنى احيانا « الحكم الطبيعة » .

وكان كوته في ٢٥ كانون الاول ١٨١٦ ايضا  
منكبا على نظم « المقطوعات المضافة » . ويضيف  
الشاعر في يومياته ملاحظة اخرى : « معلقات .  
زهير » (٩٦) ، وملاحظة اخرى في صباح يوم ٢٦  
كانون الاول ١٨١٦ : « مقطوعات صغيره » . ويعلق  
الباحث هـ . ج . كريف (٩٧) على هذا العنصوان  
الاخير قائلا : « العلاقة غير معروفة » . اما بالنسبة  
للعنوان « معلقات . زهير » فان كريف يشير الى  
المقطع الذي يبحث عن « العرب » في « التعليقات  
والابحاث » الخاصة بالديوان الغربي - الشرقي ،  
وهي اشارة مظلة حقا لانها توحى بان كوته كان  
انذاك قد بدأ بكتابة التعليقات والابحاث ، بينما  
المعروف انها كتبت في تاريخ لاحق . وليس هناك  
اي دليل على قيام علاقة بين ذكر اسم زهير بن ابي  
سلمى ومقطوعات الديوان . وسنبين فيما يلي  
احتمال وجود علاقة مختلفة تماما للملاحظات كوته  
المدونة في كراس يومياته ليومسي ٢٥ و ٢٦ كانون  
الاول ١٨١٦ .

من المؤكد اولا ان كوته قرا المعلقات في مساء  
اول ايام عيد الميلاد لسنة ١٨١٦ ، وخاصة معلقة  
زهير - وهي المرة الوحيدة التي يذكر فيها كوته  
اسم أحد شعراء المعلقات بالتحديد . ولا يتوفر  
لدينا دليل لتحديد نوع الترجمة التي قراها الشاعر ،  
كما لا نعلم بوجود هامش استعارة من المكتبة يخص  
الموضوع . لكن ملاحظتنا التالية ستبين بما لا يرقى  
اليه شك بان كوته قرا ايام عيد الميلاد ١٨١٦ ترجمة  
هارتمان . والمعروف ان معلقة زهير تحتل مكانا  
مرموقا بين المعلقات السبع ، لانها تحتوي على  
أكبر نسبة من ابيات الحكم ( يتألف ثلث المعلقة  
تقريبا من الحكم ) . وتعالج نسبة كبيرة من ابيات  
الحكم موضوع الشيخوخة - وهو الموضوع الذي  
يلعب دورا كبيرا في ( الحكم الطبيعة ) المبكرة  
لشاعرنا كوته . ونستطيع الان البرهنة على ان  
كوته يعتمد على زهير في مواضع كثيرة من الاجزاء  
الاولى للحكم الطبيعة عند معالجة الموضوع المذكور .  
لقد اوحى شعر الحكم الشرقي الى كوته في مرحلة  
نظم الديوان بكثير من المقطوعات . كما كان لمعلقة  
زهير تأثير محفز على كوته وخاصة في ايام عيد  
الميلاد لسنة ١٨١٦ بالذات ، حيث كان شاعرنا  
منكبا على قراءة معلقة زهير بصورة خاصة .

وقبل البدء يبحث نقاط التطابق الكثيرة نطلع

على تعليق هارتمان الذي يميز به معلقة زهير  
( ص ١٠٠ ) :

« ويختتم زهير قصيدته بعدد من الامثال  
والحكم الذهبية التي يوجهها الى اصدقائه كنماذج  
من الحكمة التي كسبها من خبره سنين طويلة ومن  
تأمل عميق لاجداث الدنيا ومسارها . وتتميز هذه  
القصيدة عن المعلقات الاخرى بأسلوبها الرائع  
وطابعها الممتاز ، كما انها غنية بالامثال والتأملات  
الفلسفية ذات الفكرة الجادة » .

فهنا اذا «شارة الى ان زهير يتحدث وقد  
هرم لبث حكمته : فالعظمة والرؤية تنبئان من  
منظور انسان خبر الحياة وبلغ ارذل العمر . وهذا  
هو الموقف نفسه الذي تحدث منه ( الحكم  
الطبيعة ) بصورة عامة - وفي الاجزاء الاولى بصورة  
خاصة .

ويقول زهير في احدى « حكمه الذهبية » بان  
ارتكاب الخطأ في المشيب اشد وقعا من ارتكابه في  
الشباب . وقد وجد كوته في هذه الفكرة منعة  
خاصة لانه استخدمها في احدى الحكم الطبيعة ،  
وتطرق الى موضوع اخطاء المشيب  
والشباب لمرتين . ضافيتين بإيحاء من بيت زهير  
نفسه ( هارتمان ١١٥ ) :

وان سفاذ الشيخ لا حلم بعده

وان الفتى بعد السفاهة يحلم

ويقول كوته في الجزء الثاني من الحكم  
الطبيعة ( بيت ٤٥٢ وما يليه ) :

اذا اسف الفتى

فانه سيتعذب طويلا

على الشيخ ان لا يكون سفيها

لان حياته الباقية قصيرة

ينطبق المفزى هنا تماما مع مفزى بيت  
زهير : لايجوز للرجل الهرم ان يفدو احمقا  
( ويستخدم كوته كلمة « سخي » وهي كلمة  
مالوفة عنده انذاك ) ، لانه ليس لديه وقت كاف  
من بقية حياته ليعود حليما . اما فيما يخص اختيار  
المفردات فتجدر الاشارة الى ان كوته وزهير يعبران  
عن تناقض الشيب والشباب بمفردات متشابهة ،  
زهير : الشيخ - الفتى : كوته : الشيخ - الفتى  
وفي اطار الحكم الطبيعة التي تعالج « المشيب »  
يتحدث كوته مرارا عن تناقض المشيب - الشباب .  
الا ان كوته لا يستخدم كلمة ( الفتى ) الا في الابيات  
المذكورة اعلاه ، اذ ان المصطلحين المتضادين هما

وهي الأبيات من الجزء الأول ( بيت ٥٢ وما يليه ) الشيخ دائما كالمك لير ! -

وان كل شيء في حياته قد انتهى  
وذهب احبائه وانفضوا من حوله  
والشباب خلق للشباب  
ومن حماقة ان تطلب منه :  
ان تعال وعمر ممي

وتتمثل هنا ايضا المجابهة بين الشباب  
والشيخ ، كما في الحكم المذكورة سابقا . فان  
كانت حكم زهير الاخرى في المضمون بعيدة في  
المفرد فان هناك صدى متشابها يستحق الاهتمام .  
فالكلمات الاولى لترجمة هارتمان لبيت زهير هي :  
« وان سفاه الشيخ لا حلم بعده ... » . ويقول كوته :  
« الشيخ دائما كالمك لير ! » والظاهر ان كوته قد  
اعتبر صدر بيت زهير حكمة مستقلة بذاتها ، ثم  
طورت فيما بعد . فالتوازي بين افكار الشاعرين  
لا يقتصر على الجرس المتمثل بكلمتي ( nie stets  
ابدا ، دائما ) المتضادتين - بل يتعداه الى تشابه  
الفكرة ، ففي كلتا الحالتين موقف خطر لـ ( الرجل  
الشيخ ) . ويمكن ان تكون كلمة « سفاه »  
( بيت ٥٨ ) - وهي موجودة في بيت زهير ايضا -  
قد جاءت من هناك . ههنا وان مقطوعة « الشيخ ... »  
هي من المقطوعات الاولى في ( الحكم الطيبة ) التي  
تعالج موضوع المشيب وهي اول مقطوعة تتحدث  
عن التناقض بين الشباب - المشيب .

وفي الاجزاء الاولى من ( الحكم الطيبة ) ، وفي  
اطار المقطوعات الخاصة بالمشيب ، دعوة متكررة  
في مواضع عديدة : على المرء ان لا يخطر باحتقار  
الدنيا ، عندما يبلغ من العمر عتيا . مثلا في البيت  
٢٧ وما يليه :

« قد يسالك تلاميذك  
لقد عشنا طويلا راضين في هذه الدنيا  
فما الذي بودك ان تعلمنا ؟  
فالمهارة ليست في التعمير  
المهارة هي في تحمل التعمير .

والبيت ٧٧ وما يليه :

من الرجال الاتقياء والحكماء  
تعلمت الكثير بسرور  
واشترطت ان يكون ذلك بسرعة  
فالكلام الطويل لا يناسبني  
فما الذي يفيه المرء في النهاية ؟  
ان يعرف الدنيا وان لا يحتقرها .

دائما كما يلي : الشيخ - الشباب ( بيت ٥٢  
وما يليه ) ؛ المشيب - الشباب ( بيت ٩١ وما يليه ،  
٦٢٦ وما يليه ) ؛ المشيب - وسط العمر ( بيت ٦١  
وما يليه ) ؛ كبير السن - الشباب ( بيت ١٣١  
وما يليه ) ؛ ايام قديمة - احفاد ( بيت ١١٤  
وما يليه ) ؛ المشيب - الاخرون ( بيت ٥٣٧  
وما يليه ) ؛ شباب - شيوخ ( بيت ٧٦٦ ) ؛ شيخ -  
شاب ( بيت ٩٠١ وما يليه ، ١١٢٨ ) ؛ القديم -  
الجديد ( بيت ٨٧١ وما يليه ) ؛ هرم - طفل ( بيت  
٨٩٥ وما يليه ) ؛ بعمر ٢٢ سنة بعمر ٧٢ سنة  
( بيت ٦١٤ وما يليه ) وكما ذكرنا سابقا فهناك  
اشارتان في الحكم الطيبة الى التناقض بين  
الشيوخ والشباب في اطار خاص باخطاء الشيخوخة  
والشباب . يقول كوته في الاجزاء الاولى ( بيت  
٨٩ وما يليه ) :

اقلع عن التباهي بالحكمة والتشجيع على  
الفير

فالتواضع اجدر بك  
فلا تكاد تنتهي من ارتكاب اخطاء الشباب  
حتى تضطر لارتكاب اخطاء المشيب

ويقول في الجزء الثالث ( بيت ٦٢٦  
وما يليه ) :

يدهش الشباب كثيرا  
حين تنمو الاخطاء الى مثالب  
ويسترد قواه ويفكر بالندم !  
وفي المشيب لا يدهش المرء ولا يندم

ومع ان المفرد محور هنا فان كلا الحكمين  
قريب من حكمة زهير ومرتبطة بعبر عناصر  
الموضوع : المشيب - الشباب واطاؤهما وتذكرنا  
الكلمات « يتباهي » و « يشنع على » في البيت الاول  
( بيت ٨٩ ) بجو الملقات ( ٩٨ ) وكذلك نجد كلمة  
« الحكمة » ( بيت ٨٩ ) في بيت زهير ولخاتمة ابيات  
زهير في ترجمة هارتمان طابسع ايقاعيا  
خاص :

« ... بعد السفاهة بحلم » . ولحكمة كوته  
ايقاع مشابه ( بيت ٨٩ وما يليه ، ويبدو ان القافية :  
يتباهي - يشنع على ( بيت ٨٩ ، ٩١ )  
( bängen - prängen ) صدى وذكرى لآخر  
كلمة في الترجمة الالمانية لبيت زهير وهي erlangen  
( يكسب الحلم ) .

واخيرا نتطرق الى ذكر حالة رابعة في الحكم  
الطيبة حيث يظهر مفرد بيت زهير المذكور .

وبعدها مباشرة البيت ٨٣ وما يليه :  
فان سميت الى ذلك مثلي طويلا :  
حاول مثلي ان تحب الحياة .

ويعود كوته في الجزء الثالث من ( الحكم الطبيعة ) الى الموضوع نفسه . ويقول بعد الابيات الواردة اعلاه والتي تتحدث عن التسباب والمشيب ( البيت ٦٣٦ وما بعده ) ، في البيت ٦٤٠ وما يليه :  
« كيف يمكن ان اعيش طويلا بسعادة ؟ »  
عليك ان تصبو الى الافضل دائما ...

لم يستطع احد من الباحثين حتى الآن العثور على مصدر لهذه المقطوعات او لكل المقطوعات التي تطرقنا اليها ، لكن من المحتمل ان قراءة كوته لمعلقة زهير هي التي اوحى بها اليه . فنحن نقرأ هنا في ( مقدمة هارتمان ص ١١٢ وما يليها ) :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش  
ثمانين حولا لا ابالك بسام  
رايت المنايا خبط عشواء من تصب  
تمنه ومن تخطىء يعمر فيهرم

ولعل تلك ( الحكم الطبيعة ) قد انشئت باعتبارها نسخة منقولة اي كقصيدة تراجعية : وهي شكل مألوف من اشكال شعر المناسبات عند كوته . ويزداد هذا الانطباع قود حين نقلب ثلاث صفحات أخرى من ترجمة هارتمان للمعلقات ، حيث نجد نصا يرد فيه ان لبيد بن ربيعة قد مات وهو في السابعة والخمسين بعد المئة من عمره ، ثم تلي ذلك النص ابيات للشاعر لبيد ( ص ١١٧ ) يشكو من « امتداد حياته وطولها » . ويصفه هارتمان بأنه كان شاعرا متمسكا باندوين جدا ( قارن الحكم الطبيعة ، بيت ٧٧ اعلاه ) . وتبدأ شكوى لبيد كما يلي :

« ولقد سئمت من الحياة وطولها

وسؤال هذا الناس : كيف لبيد ؟ »

وانطلاقا من الحقيقة القائلة بان قصيدة زهير تأثيرات ايجابية على ( الحكم الطبيعة ) يمكننا القول بان الرأي المتطرف للبيد عن « السام » من الحياة قد دفع كوته الى رأي معاكس . لقد كانت نظرة كوته مختلفة تماما ، فهو لم يكن يؤيد بكل جوارحه شعار فيليب فيرى ، بالرغم من الاحترام الذي يكنه له ، فقد اعتبره علامة « النزعة السوداوية » (١٠٠) وعلى أي حال فان من الضروري البحث عن تفسير لعودة كوته ، ولمرات متكررة ،

الى التحذير في الحكم الطبيعة : اياكم ان تحتقروا الحياة في المشيب . والتفسير المطلوب موجود في تأثر كوته بشعراء المعلقات .

واخيرا فان بين حكم زهير التي قالها في المشيب حكمة بليغة يمكن اعتبارها بالتحديد مصدرا لاحدى الحكم الطبيعة :

واعلم ما في اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم (١٠١)

وتعتمد الحكمة ما قبل الاخيرة في مجموعة كوته ، الجزء الرابع ، في المضمون والنص على الفكرة نفسها ، لكن الباحثين لم يعثروا على مصدر لها حتى الآن .

يقول فيها كوته ( بيت ١١٧٣ وما يليه ) :

واسوا ما يمكن ان يصيبنا

نتعلمه من اليوم

فمن راي هذا اليوم في الامس

فهو لا يقترب من اليوم

ومن يرى في هذا اليوم الغد

فقد دبت فيه الحياة ، ولن يقلق له بال

يطرح الشاعر كوته هنا ، كزهير تماما ، موضوع الثالث للمناقشة : الامس - اليوم - الغد ، ويرينا التطابق المذهل بين نص كوته ونص زهير وكلمات كوته « نتعلم من اليوم » ( زهير : واعلم ما في اليوم ) ، بان شاعر كوته قد صاغ مطلع مقطوعته على منوال حكمة زهير . والشاعران يتعلمان من الامس واليوم ، وهما ينهيان حكمتيهما بسؤال يتعلق بما هو منتظر في الغد ، وفي صيغة السؤال ايضا توافق لفظي واضح عند الشاعرين . والجلي ان لابيائ كوته طابع الرد وبمثل عدد منها تراجعا عن احدى حكم زهير ، كما راينا ذلك بوضوح في الابيات التي تحذرنا من احتقار الدنيا في المشيب . فقد حور الرأي السلبي عند الشاعر الشرقي الى قول بارع ايجابي عند كوته .

واضافة الى ذلك فان في المعلقات موضوعين آخرين يتحدث فيهما الشعراء مثل زهير عن علاقة اليوم بالغد . ولعل ذلك دفع كوته الى الاهتمام بهذا الموضوع ، الى جانب اسباب اخرى . ينشد طرفه في آخر معلقته :

ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا

ويأتيك بالاخبار من لم تزود (١٠٢)

وينشد عمرو بن كلثوم :

وان غدا وان اليوم رهمن

وبعد غد بما لا تعلمينا (١٠٢)

وتزداد أهمية المصدر الذي كشفناه لمقطوعة « واسوا ما يمكن ان يصيبنا » حين نعرف بان الحكمة التي تلي هذه المقطوعة مباشرة، أي المقطوعة الأخيرة في الجزء الرابع من الحكم الطيبة ، تعالج الموضوع نفسه لمرات عديدة ولكن بإيجاز بليغ . ولتقرا هذا المقطع الرباعي المشهور لكوته ( بيت ١١٧٩ وما يليه ) :

ان كان الامس واضحا وممروفا لديك

فانت اليوم قوي وطلبق ،

ولك ان تأمل بقدر افضل

لا يقل سمادة .

وقد اهدى كوته نسخا من هذه الابيات في مناسبات عديدة منذ ١٨٢٥ ، وطبع نسخا منها في حزيران ١٨٣٠ . ويعود التاريخ بكل تأكيد الى زمن اعداد الاجزاء ٤-٦ من الحكم الطيبة لغرض نشرها لأول مرة في ( المجلد الرابع للطبعة الاولى ) ، فضمت بذلك الى الحكمة السابقة ( البيت ١١٧٢ وما يليه ) (١٠٤) التي كتبت بوحي من معلقة زهير . اما المقطوعة الأخيرة فانها مستوحاة من مطالعة كوته في كراس يومياته والتي كانت نقطة انطلاقنا : « بارالبومما ( مقطوعات ملحقة ) ... معلقات . زهير » ( ٢٥ كانون الاول ١٨١٦ ) و « مقطوعات صغيرة » ( ٢٦ كانون الاول ١٩١٦ ) ، فاننا نستطيع الآن ان نفهم مضمونها بصورة صحيحة . ولنحاول ايضا تقويم أهميتها .

لقد التقى كوته في ايام عيد الميلاد لسنة ١٨١٦ مع الشاعر زهير وكان لهذا اللقاء تأثير مشر على شعر الحكم عند الشاعر الالماني ، فقد استوحى مقطوعات « الحكم الطيبة » الخاصة بالمشيب دوافع مهمة . وهنا يطرح السؤال التالي نفسه : هل كانت مطالعة كوته لمعلقة زهير هي المحفز الذي دفعه الى موضوع المشيب ، ام ان نية كوته المسبقة على تصوير ذلك الموضوع هي الدافع وراء مطالعة المعلقة المذكورة ؟ ونرى ان الاحتمال الثاني هو الأرجح لانه يتفق مع احداث حياة كوته الحقيقية آنذاك .

لقد توالى الاحداث الكثيرة في حياة كوته البالغ آنذاك ٦٧ سنة من العمر والتي ساهمت في احساسه بأجواء الشيخوخة . فكانت وفاة زوجته كريستيانة (٦ حزيران ١٨١٦) بداية مرحلة قاسية

في حياته، كما كانت نذير اقتراب وحدة الشيخوخة، وتلا ذلك مباشرة اللقاء كونه للقاء مرتقب مع ماريانته مون فيلنر بسبب حادث عرضي بدا له كنذير شؤم وتحذير ، وهو انقلاب عريته والقاء رحلة الراين المزمعه في ٢٠ تموز ١٨١٦ . لقد حاول كوته، كعادته في مثل تلك المواقف ، ان يتغلب على اجواء الكآبة بالانصراف الى كتابة اعمال كبيرة ، لكن تلك المحاولات كانت تحمل طابع الوصايا : فانصرف الى نشر اعماله المبكرة الخاصة بعلوم الصرف . ولاول مره قضى الشاعر عيد الميلاد لسنة ١٨١٦ بدون كريستيانة - وهذه هي الفترة التي تهيم دراستنا بصورة خاصة . وكانت خطوبة ولده وشيكة واختلطت بذكرى موت كريستيانة . واعلنت الخطوبة في اليوم الاول من السنة الجديدة . ويذكر كوته تلك المناسبة في رسائله برنسي يشويه شعور خفي بالاستسلام للمقادير (١٠٥) . وعلى أي حال فان هذا الحدث كان بدوره سببا كافيا لبدا مرحلة جديدة في حياة شاعرنا . ولو اضفنا الى كل ذلك شكوى كوته في نهاية تلك السنة من « آلام التهاب نزلي » اصاب به بسبب الطقس وانه « يعمل وهو محموم » (١٠٦) ، فاننا نفهم لماذا انشغل في ايام الاعياد بموضوع المشيب . لقد دفعه وضعه العام ومزاجه الحزين الى ذلك وحين ترد كلمة حفيد في الحكم الطيبة الخاصة بالمشيب فان ذلك مرتبطا دون شك بمزاجه آنذاك وخاصة بحدث خطوبة ابنه . كما ان الخطوبة اثارت عنده التفكير بال « الحفيد » (١٠٧) المنتظر . ونود الاشارة في هذا الاطار ايضا الى ورود فكرة « الاحفاد » في مقطوعات شعرية أخرى كان كوته ينظمها في تلك الايام بالذات، وهي تلعب دورا رئيسيا فيها . ففي نهاية كانون الاول ١٨١٦ ، اي في الوقت الذي كانت تنظم فيه « المقطوعات الصغيرة » - وقد كتبها متأثرا بزهير - اكمل كوته المقطوعة الغنائية الناقصة التي تعالج موضوع الامير المضطهد والعائد : لقد اكمل آنذاك المقطعين الآخرين منها (١٠٨) . من السهولة تمييز مقاطع هذه المقطوعة الغنائية التي كان كوته قد بداها في تشرين الاول ١٨١٣ و اضاف اليها المقاطع النهائية ومعرفه الظروف التي دفعته الى اكمالها : فالمقطع الخامس والسادس برويان قصة خطوبة ابنة الامير مع وصف مشاعر الاب وكيف يتأثر في ذلك الموقف ويفكر بقدم « الحفيد » ( بيت ٨ وما يليه ) :

لا تريد الافتراق من والدها

والشيخ يغدو هنا وهناك ،



ويحمل مغتبطا الآمه .

هكذا كنت أتصور أنتي لسنين طويلة

والاحفاد آتون من بعيد

اني اباركهم في النهار واباركهم في الليل -

ويسر الاطفال ان يسمعوا ذلك .

فالحديث هنا اذ عن « شيخ » وعن « احفاد » يحظون باهتمامه - فالاحفاد هم الاطفال الذين يتردد اسمهم في مقطع الاعادة في المقطوعة الغنائية الخاصة بالامير . فهم اذا اشخاص ذوو مكانة مرموقة في الاغنية . وترد كلمة « الشيخ » خمس مرات في المقطوعة الغنائية الناقصة المورخة ١٨١٢ ، ومرة في المقاطع الاخيرة المكتوبة في كانون الاول ١٨١٦ (١٠٩) ، وتلعب هذه الكلمة دورا مهما في مقطوعات الحكم الخاصة بالمتسبب . ويكسب هذا الامير الشيخ في المقطوعة الغنائية صفات الملك نير من خلال الابيات الاضافية التي يضمها كوته انيها في سنة ١٨١٦ :

« الشحاذ ... شاب وسلب تاجد » ( بيت

٨٥ ) ؛ وعلينا ان نتذكر الحكمة التي بدأت بكلمات مطابقة لبيت زهير : « الشيخ دائما كالملك لير ! » .

وهكذا قدمنا الدليل على ان كوته في الايام التي كان يطالع فيها « معلقات . زهير » وينكسب على نظم « مقطوعات صغيرة » : كان يمر بتجربة شعرية هاجت لديه معها افكار المتسبب والشباب ، والحفيد والملك لير ، وباختصار كل مرحلة الشيخوخة ، دفعته الى الخلق . فالثابت هنا اذا هو ان « المقطوعات الصغيرة » هي الحكم الخاصة بالمتسبب والمتأثرة بقصيدة زهير . وعلينا ان نوضح بان مطالعة قصيدة زهير لم تكن العامل المؤثر الاول بل ان السبب الذي دفع كوته الى دراسة زهير هو اهتمامه بموضوع المتسبب الذي اخذ الصدارة في نهاية كانون الاول ١٨١٦ بين اهتمامات الشاعر . فيستعيد كوته الآن ذكرى مطالعات المعلقات من سنة ١٨١٥ وخاصة حكم زهير لان موضوعها اثار اهتمامه من جديد . ونشير الى ظاهرة خاصة بين كوته ومصادر شعره وهي : حين ينوي كوته على معالجة موضوع خاص او ظاهرة اجتماعية ، ينصرف الى مطالعة المصادر المهمة ذات العلاقة . ونستدل من ذلك ان قصيدة زهير كانت ذات قيمة كبيرة عند كوته ، حيث انه استوحى منها افكارا مناسبة لاسلوب تفكيره او انه اخذ من بعض افكارها موقفا معاكسا لاسلوب جدلي خلقي .

لقد ذكرنا سابقا بأن الحكم الطيبة تنتمي الى

اشعار الحزن عند كوته الشيخ ، وفي طبيعتها مقطوعة « اني لك هذا » ( قوافل ) ، التي يبدأ بها كتاب الحزن في الديوان . وحين نتحدث هذه المقطوعة عن الولادة الجديدة للشاعر فان ذلك يعني ، كما رأيت انبعاث نشاط كوته الجدلي أثناء نظم الديوان . لكن مقطوعة « قوافل » بالذات نرى بوضوح بان جدلية كوته الشيخ لم تكن نتيجة لمرارة المتسبب ، كما قد يتصور المرء من قراءة بعض المقطوعات المنعقدة ، بل انها تنبئ عن الحيوية المتدفقة لشاعر الشيخ ، وعن ارادته القوية بان لا يهيى خاملا والرعب الشديد في نشر حكمته التي اتسببها بعناء بالغ ليفيد منها الآخرون . وقد اتحد كوته الاحنياط اللازم لكي لا يساء فهم الحكم الطيبة عند نشرها . لان عنوانها كان يشبه عنوان الحكم التي شاعت في عصر الشاعر تيلر ، وهي تتحدث عن مرارة الشيخوخة وهمومها . فكانت مهمة الحكم الخاصة بالمتسبب هي دحض أي سوء فهم لها في ذلك الاتجاه فهي تطيح بذلك ، وخاصة الجزء الاول من المقطوعات ، بطابعها العرضي . ولانها تؤكد على بعض خواص المتسبب مثل الحلم والقدرة على تحمل مشاق الحياة برحابة صدر ، وتفصح عن نفمة ساخرة : وهكذا تضيف هذه المقطوعات ، وخاصة في بداية الحكم ، ابتسامة الى مجموع المقطوعات وتخفف من نفمتها الصارمة . لكن هذه المقطوعات في الوقت نفسه تفصح بوضوح بان الجدل حين يرد فيها لا يصدر عن مرارة المتسبب الشاملة واستهائته بالدنيا وباهلها . ( لا ترد عند كوته ابدا أقول في الاستهانة بالناس شبيهة بأقوال شكسبير في اعماله المتأخرة مثلا ) . ولا توجد في اعماله الا حالات منفردة في مقطوعاته ، تفصح عن انقذ والسخرية ، لكن خلف كل نقد من ذلك النوع تكمن ارادة النضال في سبيل تلك المبادئ والمعايير السائدة ، ويحدث كل هذا لفرض اساس واحد هو ضرورة تعليم الآخرين فان لم يكن هؤلاء من المعاصرين فليكونوا من « الاحفاد » ، فقد بدأ كوته يفكر بهم بالدرجة الاولى . وهكذا نتحدث احدي مقطوعات الحكم الطيبة وهي تحمل سمات واضحة من مطلع مقطوعة « اني لك هذا » ( بيت ٢٩ وما يليه ) :

« ما هو غرضك اذا

من اشعال النار من جديد ؟ »

لاولئك ان يقرأوا هذا

اولئك الذين لم يتسن لهم سماعي .

هذا تفكير مشابه وموقف مطابق لما وصل

أليه كوته في مقطوعة « انى لك هذا ؟ » حين تسأل هناك : « وكيف استخلصت / من اسمال الحياة هذه . للذباله / التي تيسر لك من جديد / ان توقد آخر شعلة / في نيرانك ؟ » . ثم تلى هناك الإشارة الى ان المسألة ليست مسألة « شعلة مبتدلة » ، بل هي « ولادة جديدة » شاملة ، فرؤية كوته الشيخ هنا بعيدة كل البعد عن انانية الشيخوخة ومرارتها . وهو يختار الطريق الأصعب ليسهل للآخرين الانتفاع من خبراته (١١٠) . ويعلن الشاعر هذا الرأي كمنهج واضح في الحكمة الثانية من الجزء الاول ( بيت ٧ وما يليه ) :

انى لا اكتب لارضيتكم  
عليكم ان تتعلموا شيئا !

لذا لا يحق لنا ان نعتبر شاعر الحكم الطبيعة والشتائم وكانت كثير من المقالات الجدلية في كراريس الفن وعلوم الطبيعة : شيخا مهموما فحسب . فالاولى بنا ان لا نخفي دهشتنا بمزمنة الشباب المتجددة التي التهب نيرانها في العقود الاخيرة في حياة كوته وميزته كشاعر حق . وهنا تكمن اخيرا « الولادة الجديدة » التي اشار اليها كوته بكل فخر . فهو بصفته كشيخ يتحكم على نفسه بفكاهة بريئة في الحكم الخاصة بالمشيب . ولنتقارن ذلك بالحكمة الاولى من الجزء الرابع ( بيت ٨١ وما يليه ) :

دع الحكم الطبيعة تنصفنا دائما  
فالشاعر لا ينحني في سيرة ابداء  
انكم تتركون فرتر المجنون يصول ويجول  
فتعلموا الآن كيف ان المشيب مجنون .

لقد طرح كوته كثيرا من تلك الافكار الجوهرية في الحكم الخاصة بالمشيب خلال ايام عيد الميلاد لسنة ١٨١٦ ، عندما كان منهمكا بقراءة معلقة زهير ونظم « المقطوعات الصغيرة » . ولا يعرف ان كانت تلك المقطوعات مخصصة انذاك للديوان او لمجاميع الحكم اللاحقة . لكن الذي يهمنا هو انها تجسد لنا مدخلا الى فترة مهمة لانشاء مجاميع الحكم وتبين لنا التأثير الثمر للمعلقات ودورها الكبير في ذلك الاطار .

## تعليقات وابحاث

تعين على فهم « الديوان الشرقي »

« وعند العرب ... نجد كنوزا رائعة في  
المعلقات » (١١١) - بهذه الكلمات - يبدأ كوته في

التعليقات والابحاث الخاصة بالديوان حديثه في الجزء الخاص المعنون « العرب » والذي يتحدث فيه عن المعلقة بالتفصيل . ولقد اوردنا نص الجزء الاول من هذا الحديث في مطلع بحثنا (١١٢) . فلو القينا نظرة اخرى على ذلك النص لوجدنا انه اكثر وضوحا الان بالنسبة لنا : لقد كتب كوته هذا الحديث بعد التأثيرات التي تلقاها وحفزت انتاجه الشعري في فترة قصيرة نسبيا .

وان القينا نظرة على الجزء الثاني من ذلك الحديث لانتضحت خصوصيته بسهولة . فان مايقال عن كل شاعر من شعراء المعلقة يبدو لنا مالوفا لاننا نعرف ما يعطيه كوته لكل تفصيل من تلك التفاصيل من اهمية . فجوهر هذا الجزء الثاني ، وهو اوسع من الجزء الاول ، عبارة عن نص مقتبس من كتاب د. جونز ، وهو باللغة اللاتينية :

Poeseos Asiaticae Commentariarum  
libri sex. (١١٢)

ففي الفترة التي كتب انشاءها فصل « العرب » في التعليقات والابحاث ( ٢٤ كانون الاول ١٨١٨ - كانون الثاني ) ، يرد ذكر كتاب جونز مرتين في يوميات كوته ، مرة في ٢٤ كانون الاول ١٨١٨ ، ومرة في ٤ كانون الثاني ١٨١٩ . والواضح ان كتابة البحث المذكور قد بدأت ، كما يدل التاريخ الاول ، مع بدء مطالعة كوته للكتاب جونز . فقد وجد شاعرنا في هذا الكتاب المألوف لديه ضالته المنشودة واطلع فيه على مميزات شعراء المعلقة ، ووجد انها كانت متفقة مع آرائه الخاصة ، فترجمها لقراءته من اللغة اللاتينية . ويلى هذا الجزء الثاني من الحديث المتعلق بالمعلقة الجزء الاول الذي وردناه في بداية بحثنا هذا :

« وقيمة هذه القصائد المتأخرة ، وعدتها سبع ، تزداد بما فيها من تنوع رفيع سام . ولا نستطيع ان نبعثها على نحو اوجز واقوم مما قاله جونز الصائب الحكم حين قال في وصفها (١١٤) : معلقة امرئ القيس رقيقة ، بهيجة ، لماعة ، انيقة ، متنوعة ، سارة . واما معلقة طرفة فخرية حية ، وثابة ، ومع ذلك يشيع فيها نوع من البهجة . وقصيدة زهير قاسية ، جادة ، عفيفة ، حافلة بالحكم والاداب والجمال الجليلة . وقصيدة لبيد خفيفة ، غرامية ، انيقة ، رقيقة ، وتذكرنا بالرغوية الثانية لفرجيل : لانه يشكو من كبرياء الحبيبة ، ويتخذ من ذلك فرصة لتعداد مناقبه والتفاخر بقبيلته . . . وقصيدة عنتره تبدو متكبرة ، مهددة ،

حافلة بالتعبير ، رائعة ، لكنها لا تخلو من جمال في أوصافها وصورها . وعمرو بن كلثوم عفيف . رام ، ماجد ، والحارث بن حلزة ، بالعكس ، ملئ بالحكمة ، والفطنة والكرامة ، وهاتان القصيدتان الأخيرتان تبدوان بمثابة خطب في المنازعات الشعرية - السياسية ، أمام جمهور من العرب . لتسكين الاحقاد المدمرة بين قبيلتين ،

ولما كنا بهذه العبارات قد اثرتنا لدى القراء الرغبة في قراءة او اعادة قراءة هذه القصائد . فاننا نورد قصيدة أخرى ، معاصرة لعهد الرسالة وتمكس روح هذا العصر . . . »

وتلي ذلك قصيدة للشاعر تأبط شرا ( ان بالشعب الذي دون سلع ) ، وينتهي الفصل الخاص بـ ( العرب ) بالتعبير عن التقدير والاعجاب بالشاعر تأبط شرا . والذي يجلب انتباهنا هنا هو ان كوته يصرف النظر عن كل تلك الاشياء التي يعرفها في الادب العربي ، وهي لم تكن بالقليلة : دواوين عديدة ، مجاميع الحكم ، ألف ليلة وليلة ، وهناك اسماء شعراء عرب آخرين مدونة في مسودات الدراسات التي اجراها كوته لفرض نظم الديوان (١١٥) ، بينهم الشاعر المتنبي المذكور عرضا في الفصل الخاص بالرسول [صلى الله عليه وسلم] في « التعليقات والابحاث » ويمكن معنى خاص خلف تصرف كوته حين يركز اهتمامه في الفصل الخاص بـ « العرب » على الملاحظات التي يعود تاريخها الى ما قبل الاسلام ، ثم ينتقل فجأة الى تأبط شرا ، وهو أيضا من شعراء الجاهلية (١١٦) . كان كوته قد وصل بدراساته الى قناعة تامة بأن ظهور محمد [صلى الله عليه وسلم] قد اثر على مسار الشعر العربي . ونستدل على ذلك من الجزء الاول لحديثه عن الملاحظات حيث يقول : « . . . ان هذه القصائد تزودنا بفكرة وافية عن علو الثقافة التي تميزت بها قبيلة قريش ، التي منها محمد [صلى الله عليه وسلم] ، ولكنه أضفى عليها غلالة جادة من الدين ، وعرف كيف ينتزع منها كل مطمع في تقدم مادي خالص (١١٧) . وفي الفصل الخاص بـ « محمد » [صلى الله عليه وسلم] في « التعليقات والابحاث » يتحدث كوته عن كراهية محمد [صلى الله عليه وسلم] للشعر وتأثير ذلك على الشعر العربي مفصلا . وهو يشير الى تأثير الرسول [صلى الله عليه وسلم] ، على النقيض من « الشاعر » ، والى « الهدف الرئيس للقرآن » ذي الطبيعة الدينية - العقائدية والتي جعلت « المسلم يسمى الفترة السابقة لعصر محمد [صلى الله عليه وسلم]

بفترة الجاهلية (١١٨) لكن كوته يطرح رأيا مخالفا لرايه السابق اعلاه متحدنا عن « بعض العقول الحسنة » ومحاولا توجيه الانتباه الى ان العصر الذهبي للشعر العربي كان قبل بدء الاسلام . ويتجلى تقويم كوته لشعر الجاهلية في ذلك الفصل الخاص بـ « العرب » بنغمة تشير « الرغبة لدى الناس في قراءة او اعادة قراءة هذه القصائد » . وهكذا عنون كوته ذلك الفصل الملحق بالديوان واطلق عليه اسم « تعليقات وابحاث » تعين على فهم الديوان الشرقي (١١٩) .



### الهوامش التابعة لكتاب كوته والملاحظات

#### \* مقدمة المترجم

تخصصت الاستاذة الدكتورة كترينا مومسن في دراسة المؤثرات التي تركها الادب العربي في اعمال الشعراء الالمانى الكبير يوهان فولفجانج فون جوته عبر حياته الطويلة وبكل مراحلها حتى وفاته في سنة ١٨٢٣ ، بعد بلوغه الثالثة والثمانين .

والاستاذة كترينا مومسن تلقى محاضرات في الادب الالمانى في الجامعة الحرة ببرلين ، وهي عضو جمعية جوته في مدينة شتوتجارت .

من اهم بحوثها المنشورة :  
جوته والملاحظات

جوته والفت ليلة وليلة  
كما انها نشطت خلال العقدين الماضيين في لقاء المحاضرات خارج المانيا تخص مؤثرات الادب العربي والفكر الاسلامي على الشاعر جوته . وكان عنوان احدى محاضراتها التي ألقاها في برلين وشتوتجارت والقاهرة والاسكندرية : « جوته والاسلام » .

ويسرني ان اقدم ترجمة « جوته والملاحظات » عن الالمانية للمختصين بالادب العربي وللقرء المهتمين بشؤون الادب المقارن عامة مساهمة متواضعة تهدف الى بيان مكانة ادبنا العربي في اطار الادب العالمية .

الدكتور علي يحيى منصور

اما بشأن الملاحظات وما قيل من امر تعليقها فالمسألة لم تعد حقيقة قائمة بعد ان اصبح الموضوع اقرب الى حديث الاسطورة لاسباب بدرتها المنحصرين في تاريخ الادب القديم ( المراجع ) .

(١) تتبع كوته في شكل كتابة الكلمة (Moallakat) اما الشكل المتداول عند المختصين بالادب فهو Mu'allaqāt .

(٢) ان الادلة التالية التي نستقيها من اعمال الشاعر وبوميانه ورسائله ترد تبعا لمصدرها من طبعة فايمار (WA) ان لم يرد ما يخالف ذلك . كما نستشهد باستعارات كوته من مكتبة فايمار تبعا لكتاب اليوا فون كوينل وفرنر ديتين : كوته كمستخدم لمكتبة فايمار ١٩٢١

( كويدل - ديتن ) . واستخدمنا لتحري الكتب التي كانت بحوزة موته كتاب هانز روبيرت : مكتبة موته . قائمة الكتب . فايبار ١٩٥٨ ( روبرت ) .

(٢) تاريخ الادب العربي . كارل بروكلمان . ط ٢ ، ج ١ لينن ١٩٤٣ . ص ١١ وما يليها ، فارن ايضا الجزء الملحق . لينن ١٩٣٧ . ص ٢٤ وما يليها .

(٤) في الاصل بحروف مائلة . وان لم يرد ما يخالف ذلك فان المؤلف هي صاحبة الفكرة في ايراد النصوص بالحروف المائلة ( المترجم ) .

(٥) ولم يمد هذا التفسير مقبولا اليوم ، فارن الصفحة السابقة .

(٦) ويستشهد موته بفقرة طويلة من كتاب السير وليم جونز ليستعين بها على التوسع في شرح مميزات شعراء المملكات . واسم الكتاب هو :

Sir William Jones : Poesos Asiatica com-metariorum libri sex ...

وستورد نص الفقرة في الهامش الرقم ١١٢ .

(٧) رسالة الى تسليتر في ١١ آذار ١٨١٦ : « ومن الغريب جدا ان للقصاصد الشرقية مثلا أقدم المصور ، أي قبل محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، تكهة محببة » ( طبعة فايبار ٢٦ ، ٤١٦ ) .

(٨) فارن الصفحة الاولى من هذا الكتاب .

(٩) المملكات او القصائد العربية السبع التي كانت معلقة في الكعبة بمكة . مع ترجمة وشرح . وليم جونز . لندن ١٧٨٣ ، كويدل - ديتن ١٩٦٧ . فارن ايضا الهامش رقم ٤ .

(١٠) أي موته وهرذر . وقد سبق الحديث عنهما .

(١١) طبعة فايبار المجلد ٦ ، ٦ ، ٢١٢ .

(١٢) نص المصدر بالترجمة الانكليزية ، المصدر نفسه ، ص ٤ وما يليها .

(١٣) الديوان الغربي - الشرقي ، طبعة الاكاديمية مجلد ٣ ، باراليومنا ( مقطوعات مضافة لاحقا ) . برلين ١٩٥٢ . ص ٧٦ وما يليها ، باراليومنا ١٠٠ ، طبعة فايبار ، المجلد ١ ، ١٦ ، ٤٦١ وما يليها ، باراليومنا ١ .

(١٤) اناء دراسة الادب الشرقي ، لاجراض نظم الديوان .

(١٥) طبعة فايبار ، المجلد ١ ، ٣٦ ، ٩١ .

(١٦) ( كعب بن زهير ) قصيدة في منح الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) . معلقة امرئ القيس ، نشر جيراردوس يوهانس ليت ، ١٧٤٨ ( دار كويدل ديتن ١٩٦٨ ) .

(٢) الكلمات الساطعة ، أسماء الشعر العربي ، او القصائد العربية السبع المعلقة على استار الكعبة في مكة . ترجمتها وعلق عليها ولقد ايا انتون تسودور هارتمان ، مونت ١٨٠٢ ( دار كويدل - ديتن ١٩٦٩ ) .

(٣) انظر كذلك هامش ٩ .

(١٧) فارن هامش ٩ .

(١٨) فارن يوميات موته ، ٢٨ شباط ١٨١٥ ( طبعة فايبار ، المجلد ٣ ، ٥ ، ١٥١ ) :

(١) مساء عند سحر نيسيم . المملكات . « وتحدث شارلوت فون شيلر عن تلك القراءة في رسالة الى كارل فسون

كنيبل ( ٤ آذار ١٨١٥ ) : « لقد استمتعنا هذا الاسبوع مرة اخرى بالاستماع الى قصائد عربية رائعة . لقد جمع كونه كل شيء من المكتبة ومن مجموعته الخاصة وبدأ يقرأ لنا منها القصائد حسب ترتيب زمن نظمها ، مرة من « ينابيع الشرق » ومرة من كتب اخرى من ترجمات انكليزية . » ( رسائل من زوجة شيلر الى صديق حميم . لابزك ١٨٥٦ ) . ص ١٨٤ .

(١٩) طبعة الاكاديمية ، مجلد ٣ ، ص ٨٧ ، باراليومنا ١٠٤ ، طبعة فايبار مجلد ٢ ، ٥ ، ٢٦٧ ، طبعة فايبار ، مجلد ١ ، ٧ ، ٢٩٠ .

(٢٠) الديوان الغربي - الشرقي ، طبعة فايبار ، المجلد ١ ، ٦ ، ٢٩٠ ، طبعة الاكاديمية ، المجلد ٣ ، ص ٢٢ ، باراليومنا ٣٩ .

(٢١) يرد الموضوع في مقطوعات « ان اتألف نظرك » و « صورة سامية » و « خاتمة » .

(٢٢) فارن الهامش ١٦ : هارتمان : ترجمة المملكات .

(٢٣) هارتمان : ص ١١ وما يليها .

(٢٤) فارن حديث موته عن المملكات في مطلع هذا الكتاب .

(٢٥) نص ترجمة موته المؤرخة ١٧٨٢ للبيت الاول على مايلي : « فانا نيك هنا عند موضع الذكريات ... » و « فارن بالهامش ١٢ .

(٢٦) هارتمان : ص ٤٥ وما يليها .

(٢٧) هارتمان : ص ٦٧ وما يليها .

(٢٨)

(٢٩) فارن هارتمان ص ٧٥ ، ٨٦ ، ١٢٨ .

(٣٠) هارتمان ص ٢٠ وما يليها ، ٢٠ . ويذكر هكتور بالطريقة نفسها بين حين وآخر : « ما الذي زاده صلابة امام دموع وتفرع احبته ؟ » ( ص ٢١ ) .

(٣١) فارن ي . ترونس : طبعة هامبورغ ، مجلد ٢ ، ص ٥٥٢ ،

التعليق الخاص بمقطوعة والحياة الكلية ، وترد الكلمة بالاضافة الى قطعتي الديوان المذكورتين مرة اخرى : في

( فاوست ) ٢ ، الفصل ٥ ، بيت ٨٢٦٦ وفي الرسالة الموجهة الى نيس فون ايزنك ، المؤرخة ١٨ حزيران

١٩١٦ : « ... حين نتمتع مليا نرى ان لبار الصيف الذي ينزله مطر العاصفة من اللحاء ينمش وينمش على

السواد ، كادريج مخصوص بقر العين » . ( طبعة فايبار ٦ ، ٢٧ ، ٦١ ، ٣٨٢ ) . اما الرأي الذي يطرحه

المعلقون بان كلمة « بخصوص » تعني عبر الخفرة النباتية ( العشب الاخضر .. الخ ) فانه لا يلقى تأييدا عند هـ .

دونتر لوحده ، فهو يقول معلقا على البيت ٥ من مقطوعة « الحياة الكلية » ( وتنت الخفرة والنمرة في معاني

الارض الخفرة ) : « بخصوص تعني في الوقت نفسه صيغة لتفصيل لتوضيح كلمة اخضر . لذا نجد ان كلمة

الخصوفر عند دونتر هي صيغة تصغير لكلمة اخضر ( مثل ابتسم ، تهكم ، نوعك ، شاع ، فمز بعينه ،

عشق ) . وهذا التفسير النحوي اكثر اقناعا من حشر عنصر الرائحة في فعل مشتق من جذر خاص بالالوان .

كما ان هذا التفسير يوضح لنا لماذا يفيل موته الحديث في ثلاثة من اربعة مواضع عن العطر ، عبر

الخفرة .

(٢٢) ي . بويتلر : موته ، الديوان الغربي - الشرقي ، بريمن ١٩٥٦ ، ص ٢٧٥ .

(٥٤) وكان اليهود من بدو الصحراء أيضا حيث بدا وجودهم التاريخي بدخول قبيلة مع شيخها - إبراهيم [ عليه السلام ] باب التاريخ .

(٥٥) قارن الموضوع المعنون ( هجرة ) .  
(٥٦) النص تبعا لطبعة الاكاديمية وانماط قراءات طبعة فايمار .  
(٥٧) قارن الهامش رقم ١٨ . فقد كتب موته في القطع (١٨١٥) لكراريس اليوم والسنة ( دونت في تموز ١٨٢٢ ) ، معتمدا على ملاحظات اليوميات المذكورة والخاصة بالايام ٢٢ ، ٢٧ و ٢٨ شباط ١٨١٥ ، مايلى : « استعدت ذكرى المملكات ، وكنت قد ترجمت بعضها بعد نشرها مباشرة . اما احوال البدو فقد استحضرتها من الخيال » ( طبعة فايمار ١ ، ٢٦ ، ٩١ ) . وكانت يوميات موته مصدرا لكراريس اليوم والسنة .

(٥٨) اضافة الى ترجمتين اضافيتين للمعلقات ، قارن الهامش رقم ١٦ : والمصدر رقم ٢ .

(٥٩) قارن الفصل المعنون « العرب » في التعليقات والابحاث الخاصة بالديوان : « لعلمة الخلق والحرمة والقسوة المشروعة للعمل هي عصب هذا الشعر . » ( تعليقا على قصيدة ثابت شرا في الثار ) .

(٦٠) رحلة الى بلاد فارس وارمينيا ... تمت في السنوات ١٨٠٨ و ١٨٠٩ ، ترجمتها عن الانكليزية جاك مورييه وهي من تأليف ادوارد سكوت وارنك ، وتبعها رحلة من الهند الى شيراز عن طريق الخليج وبوشهر وكردون ... وتتضمن وصف تقاليد الابرائين وعاداتهم ومعارفهم . وهي بقلم المؤلف نفسه ... باريس ١٨١٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠١ .

(٦١) قارن بروكلمان ، الملحق رقم ١ ، ص ٢٨ ومايلها .  
(٦٢) قارن هارتمان ، ص ١ ومايلها ، ص ١٣ ومايلها ، ١٨ ، ٢٩ ، اضافة الى تعليقاته الخاصة بكل قصيدة .  
(٦٣) هارتمان ، ص ٨ ومايلها .

(٦٤) قارن ايضا البيت ١٤ من مقطوعة « هجرة » : « ... ومن الخسوع لاي قريب يمتنون » .

(٦٥) قارن ايضا البيت ١٩ ومايليه والقطع الرابع من مقطوعة « اني لك هذا » بالهامش ٧٨ .

(٦٦) ي . ارماتنجر : اعمال موته الكاملة ، الهوامش الخاصة بالاجزاء ١ - ٢٤ ، ص ١٩٣ .

(٦٧) ر . رشت : اعمال موته الكاملة ، ٢ ، ٢١ .

(٦٨) قارن م . رشت : « تصلى المقطوعة على الديوان اجواء الصحراء بشلف حياتها وجفافها وانعدام الشاعر فيها » ( ٢٤ ) ، لكنها مع كل هذا تزيد في روعة الديوان . « ( موته ، الديوان الغربي - الشرقي ، زوربخ ١٩٥٢ ، ص ٤٦٤ ) . وبالرغم من هذا التحديد الصحيح فان رشت يتحدث في موضع سابق من كتابه المذكور على وجه التعميم ، كغيره من المعلقين ، عن الشرق بكل معناه كعلامة لميلاد موته الجديد : « يتطلع المولود الجديد بنظرة عميقة الى عالم الشرق الذي احتوى روحه بكل قسوة » .

(٦٩) الاعلان عن الديوان في صحيفة الصباح ١٨١٦ ( طبعة فايمار ١ ، ٤١ ، ٨٨ . حول « كتاب الحزن » او سوء الزواج ) .

(٧٠) الابحاث والتعليقات ، طبعة فايمار ١ ، ٧ ، ١٤٣ .

(٢٢) ي . ترونتس : المصدر المذكور سابقا .  
(٢٤) وحين يفسر كونراد بورداخ ( الطبعة التذكارية ، ج ٥ ، ص ٤٢٦ :

« ويتدفق مع الدموع امل حياة جديدة من روحه الجافة التي اضمناها الغم » - واقتبس ي . ارماتنجر هذه الصياغة - ، ويشير ذلك الى حصر المعنى في المجال النفسي ، وهو امر غير مبرر . اذ لم تكن ( روح ) موته « جافة » يوما ما ، وخاصة في سنوات نظم الديوان .

(٢٥) قارن الكتاب الشيق الذي كتبه هاربرش ماير عن موته ، وفيه آراء غنية عن هذا الموضوع ( ه . ماير موته . الحياة في الاعمال . هامبورغ ١٩٤٩ - ١٩٥١ ) .

(٢٦) قارن في اعلاه هامش رقم ٢٢ . وانظر كذلك بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، الملحق رقم ١ ، ص ٢٨ : « وبختم تركيب القصيدة الكفن استهللها بالنسيب واستعادة ذكرى الحبيبة الغالبة عندما يقع نظر الشاعر على موضوع ديارها المهجورة ، اثناء سيره في الصحراء » .

(٢٧) ه . ا . كورف : المقطوعات الخاصة بالحب في الديوان الغربي - الشرقي . لايبزغ ١٩٤٧ ، ص ١٢٢ .

(٢٨) هانس - ي فانيس : موته ، الديوان الغربي - الشرقي . لايبزغ ( دار انزل ) ١٩٤٩ ، ص ٦٥ .

(٢٩) قارن كذلك هانس بورتس : موته وماريته فون فيللمر ، ط ٢ ، شتوتغارت ١٩٤٨ .

(٤٠) طبعة فايمار ج ١ ، ٦ ، ١٨٧ .

(٤١) انظر هامش ١٦ ، المصدر رقم ٢ .

(٤٢) قارن الهوامش ١٢ و ١٤ .

(٤٣) طبعة فايمار ٤ ، ٢٥ ، ١٤ ومايلها .

(٤٤) وقد اعترض ي . لينتس بحق على العنوان الذي اقترحه كونراد بورداخ وهو « اهداء » ، ويشير لينتس بان شكل القطعة هو شكل « لغزل » . قارن فولفكانك لينتس : تعليقات وابحاث موته الخاصة بالديوان . هامبورغ ١٩٥٨/٥٩ ، ص ١٧ ومايلها .

(٤٥) انظر طبعة فايمار ١ ، ٦ ، ٨٢ ، مقطوعات مضافة ٣ ، طبعة الاكاديمية ، ج ٢ ، ٢ ، مقطوعات مضافة ٢ .

(٤٦) كلمتا ( مملكات ) و ( قرآن ) مطبوعتان بحروف بارزة في طبعة الاكاديمية .

(٤٧) الاعلان عن ذلك في صحيفة الصباح للطبقات المثقفة ، بتاريخ ٢٢ شباط ، ١٩١٦ : طبعة فايمار ١ ، ٤١ [ ٨٦٢١ ] .

(٤٨) يقول ج . فون اوبر تميميما : « موطن الشعر العربي في الصحراء ويتزامن عنوان شبابه مع فترة حياة البداوة » . ( الديوان الغربي الشرقي ... مع مقدمة وملاحظات توضيحية ) تأليف ج . فون اوبر ، برلين ١٨٧٢ ، ص ٥ .

(٤٩) هارتمان ، ص ٧٨ .

(٥٠) قارن مقدمة هارتمان .

(٥١) قارن مقدمة هارتمان .

(٥٢) يوسف فون هامر : رحيق الورد ... او اساطير واخبار الشرق ، جمعت من المصادر العربية والفارسية والتركية ، ج ١ ، شتوتغارت ١٨١ ، ص ١١٧ .

(٥٣) يعتقد ان حياة البدو لم تجر عليها اية تغييرات منذ العصر البرونزي الوسيط . فقد ظلت خيامهم واطعمتهم وعاداتهم ومثلهم كما هي حتى يومنا هذا .

- (٧١) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .
- (٧٢) قارن مقطوعة « قوافل » ، بيت ٢٥ وما يليه : « وباستمرار تقدم السير ، وباستمرار اتسع المكان ... » .
- (٧٣) سنوات نجال فلهم ما يستر . الكتاب الثالث ، الفصل ٩ ( طبعة قايمار ١ ، ٢٥ ، ١ ، ١٨٠ وما يليها ) .
- (٧٤) قارن كترينا مومسن : مونه والف ليلة وليلة . برلين ١٩٦٠ ، ص ١٥٠ وما يليها .
- (٧٥) طبعت لأول مرة : طبعة قايمار ١ ، ٥٢ ، ٢٦١ .
- (٧٦) طبعة مونه العالية ، ج ٥ . لايزغ ١٩٢٧ . ص ٢٢٩ . ويرى هانس ب ي فايتس ايضا ان القطعة المضافة ( باراليومينا ) تنتمي الى « كتاب الحزن ( او سوء المزاج ) » : طبعة دار انزل للديوان الغربي - الشرقي ، لايزغ ١٩٤٩ ، ص ٢٩٣ . وترد هذه الابيات في طبعة الاكاديمية في الجزء ٣ ، باراليومينا ، ص ٤٩ تحت باب « ابيات واجزاء من مقاطع ليس لها مكان معين » .
- (٧٧) قارن الجزء الخاص بمقطوعة « لروني اسكب العبرات » .
- (٧٨) ويمكن ان يكون مطلع هذه الجملة في بداية المقطع الرابع من « اني لك هذا ؟ » قريب الشبه بالبيت ١٩ وما يليه : في الليالي الرهيبة تحت تهديد الفارات ...
- (٧٩) انظر الجزء الاخير من الفصل الخاص بمقطوعة « انسي لك هذا ؟ » .
- (٨٠) فولفكانغ برايزندانتس : الحكم في شعر مونه الشيخ وتاريخه منذ اوبتر . هايدلبرغ ١٩٥٢ ، ص ١٨٢ .
- (٨١) الحكم الطبعة ، بيت ٩٢ ، ٥٢٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣٩ ، ٨١٣ ، ١١٢٩ ، ١٢٦٣ .
- (٨٢) الابيات ٦١ ، ٥٤ ، ٥٠٧ ، ٨٠٧ ، ٨٨٢ .
- (٨٣) البيت ٧٢٢ .
- (٨٤) البيت ٧٦٦ .
- (٨٥) البيت ١٣١ .
- (٨٦) الابيات ١١٤ ، ١١٢٦ وما يليه .
- (٨٧) البيت ٢١٢ .
- (٨٨) الابيات ١٢٨ ، ٨٧١ .
- (٨٩) البيت ٥٢ .
- (٩٠) البيت ٤٠ .
- (٩١) البيت ٥٩ .
- (٩٢) البيت ٦٤٠ .
- (٩٣) مخلفات . القسم ٧ ، بيت ١٨٢ .
- (٩٤) ونشرت المجموعتان في سنة ١٨١٥ في الجزء الثاني من طبعة كوتا الثانية .
- (٩٥) كرارس اليوم والسنة ١٨٢١ ( طبعة قايمار ١ ، ٢٦ ، ١٧٦ ) .
- (٩٦) طبعة قايمار ٢ ، ٥ ، ٢٩٧ .
- (٩٧) مريف : الشعر ٢ ، ١ ، ١٣٣ .
- (٩٨) قارن « الخيال والفخر » في مقطوعة « اني لك هذا ؟ » البيت ٢٤ .
- (٩٩) انظر فصل « الحكم الطبعة » .
- (١٠٠) الرحلة الإيطالية ، القسم الثاني ( طبعة قايمار ١ ، ٣١ ، ٢٤٩ ) .
- (١٠١) هارتمان ، ص ١١٤ .
- (١٠٢) هارتمان ، ص ٩٢ . وتبدأ « ترجمة معلقة زهير » على الصفحة التالية ( المقابلة ) .
- (١٠٣) هارتمان ، ص ١٨٠ .
- (١٠٤) ويرد البحث لأول مرة عن هذه المراجعة في سنة ١٨٢٥ كانون الثاني / شباط ، ولابد ان مقطوعة « امامك الاسى واصحا جليا » قد انشئت آنذاك . واقدام تاريخ للمخطوطة هو : ٧ ايلول ١٨٢٥ ، وهو تاريخ يرتبط بالذكرى الخمسين لتبوء مونه منصبه الاستشاري ، ولا علاقة له بتاريخ انشاء المخطوطة .
- (١٠٥) رسالة الى تسلتر بتاريخ ١ كانون الثاني ١٨١٧ ، ورسالة الى كنيبل في ٢ كانون الثاني ١٨١٧ .
- (١٠٦) رسالة الى تسلتر بتاريخ ٢٦ كانون الاول ١٨١٦ ، قارن الرسالة الموجهة الى اوتيليه اميرة هنكل - دورنر سمارك في ٢ كانون الثاني ١٨١٧ .
- (١٠٧) قارن البيت ١٢ ، ١٥ ، ١١٦ . انظر كذلك الديوان الغربي - الشرقي : « ( كتاب الامثال ) » .
- (١٠٨) قارن مريف ، الشعر ٢ ، ١٢٣ .
- (١٠٩) الابيات ١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٩٤ .
- (١١٠) ويؤكد فولفكانغ برايزندانتس بحق بان « الخبرة في الحياة هي العنصر الانساني الذي تتبع منه امثال ( مونه في اواخر حياته ) » المصدر المذكور سابقا ، ص ١٧٨ .
- (١١١) الكلمة مكتوبة بحروف متقطعة في المخطوطة .
- (١١٢) انظر مطلع الفصل الخاص عن « العرب » .
- (١١٣) لندن ١٧٧٤ . وفي مكتبة مونه الخاصة نسخة من الطبعة الجديدة للكتاب قام بتعدادها ي . ج . آيشهورن . لايزغ ١٧٧٧ ( رولرت ٧٦٦ ) .
- (١١٤) النص اللاتيني الذي اعتمد عليه مونه ( في طبعة ١٧٧٧ ، ص ٧٢ ) .
- (١١٥) طبعة الاكاديمية ، ج ٢ ، باراليومينا ، ص ٨٨ وما يليها . ١٠٦ - ١١١ .
- (١١٦) قارن بروكلمان ، المصدر المذكور سابقا ، ج ١ ( طبعة ٢ ) .
- (١١٧) « زمن الجاهلية » : قارن الهامش ١٩ .
- (١١٨) طبعة قايمار ١ ، ٧ ، ٣٥ وما يليها .
- (١١٩) وحرصا على الكمال اود الاشارة الى ان مكتبة مونه كانت انشاء فترة كتابة الملحق الخاص بالديوان و « الابحاث والتعليقات » تضم كتابا عن عمرو بن كلثوم من تأليف ي . ج ل . كوزكادتن ، وكان مستشرفا شابا من مدينة بينا والمستشرق الرئيسي لمونه في مسائل الادب الشرقي وهو بدوان : عمرو بن كلثوم . بينا ١٨١٩ ( روبرت ١٧٦٦ ) وباللغة اللاتينية . ولم تلاحظ اية مؤشرات لهذا الكتاب على اعمال مونه .



# الصَّيْدُ وَالْقَنْصُ

## في المصادر الأثرية في العصر العباسي

الدكتور

صلاح حسين العبيدي

كلية الآداب - جامعة بغداد

وما يستحب منها وما يكره فيها وعيوبها واصواتها  
واسماء خيل الرهان وغيرها من المعلومات .

وخشية الخروج عن حدود البحث المقرر ،  
فإننا سوف لا نتناول تلك التفاصيل بل سنقتصر  
على ما يتعلق بدورها في الصيد والقنص .

فالأوصاف التي وصفت بها عتاق الخيل  
تدل على عتقها وكرمها في أوصاف معلومة فمن  
ذلك « لطف » وهو الحسن الطويل ، المقابل في الجياد  
من ابويه الذي حسن في المرأة ، و « اللهموم » وهو  
الجيد الحسن الخلق الصبور على العدو الذي  
لا يسبقه شيء طلبه ولا يدركه من تبعه ، و  
« العنجوج » الجيد الخلق و « الهذلول »  
الطويل القوي الجسم و « الجرشي » العظيم  
الخلق الواسع البطن ، الواسع الضلوع ،  
و « السلب » الطويل المقاص الطويل القوائم  
و « الخارجي » هو الجواد العتيق بين ابوين  
هجينين و « المقرب » الكريم على اهله المخالط  
بالعيال المرتبط قريبا لعزته و « البحر » الكثير  
الجري الذي لا يفتر و « الضبور » الذي يصف يديه  
إذا جرى وهو من احسن جرى الخيل و « الضرم »  
هو من الخيل الذي لا يبالي في حزن جرى أم في  
سهل وكأنه لهيب نار ، و « السابح » الذي يسطو  
بيديه قدما إذا جرى و « المناقل » السريع تقل  
القوائم في جريه (١) .

اهتم الفنانون العرب في العصر العباسي  
بموضوع صيد الطيور والحيوانات فاكثروا من  
تصوير مناظر الصيد على اعمالهم الفنية المختلفة  
من خزف ومعادن وأخشاب وعاج وغيرها .

والناظر الى صور الصيد هذه يجد ان العرب  
استعملوا لهذا الغرض وسائل متنوعة بحسب الطيور  
والحيوانات التي يراد صيدها واستعملوا اربعة  
انواع من الوسائل هي الاسلحة والجوارح والحيوان  
والحيل وسوف أقف على نمط واحد هو دراسة  
الصيد بواسطة الحيوان في العصر العباسي .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المصادر  
التاريخية والأثرية مولين الجانب الأثري أهمية في  
هذه المصادر لزيادة الايضاح والقاء الضوء على  
وسيلة الصيد هذه ومبرزين قيمة المصادر الأثرية  
كلما تبهر ذلك .

فالخيل من الحيوانات التي استأثرت بحب  
العرب منذ أقدم العصور ، فكانوا يفخرون بها  
لأنهم بها يحمون أنفسهم ويجلبون معاشهم ويقارعون  
اعداءهم ، وان ملازمتهم للخيل وشعورهم بالحاجة  
اليها دفعهم الى الاعتزاز بها والاهتمام بتربيتها .

وقد حقت كتب اللغة والآداب والتاريخ  
بمعلومات قيمة ومفصلة عن الخيل تناولت انسابها  
واسماءها واصحابها وصفاتها والوانها واعضاءها

وقال علقمة (١) :

إذا ما اقتنعتنا لم نخاتل بجنة  
ولكن ننادى من بعيد إلا أركب  
وكانوا يشبهونها وهي تهوى على صيدها  
بالعقاب أو الصقر وتنقض على فريستها انقضاضا  
لا يترك لها مجالا للهروب (٢) فهذا الأعشى يصف  
فرسه وقد انطلق في اثرائان وحشية وحمارها  
فيدركها من غير تعب وكذلك شبه فرسه بالصقر  
الشرة إلى اللحم وقد انقض على قطيع بقر وحش .

بصيد النحوص ومحلها  
وجحشهما قبل أن يستحم  
ويوم إذا ما رايت الصوا  
ر أدبر كاللؤلؤ المنخمر  
تدلى حثيثا كأن الصوا  
ر اتبعه أزرقى لحسم (٣)

أما المزرد بن ضرار الفطافاني فيذكر عند  
وصف جواده قدرته على الطرد فهو يتبع حمير  
الوحش فيعقرها كما يعقر المفاخر عددا من  
النياق .

مبرز غايات وان ينبل عانة  
يلدنها كدود عاث فيها مخايل (٤)

يظهر لنا مما تقدم ان العربي استخدم الخيل في  
سلمه بنفس الرغبة التي استخدمها في حربه ،  
وانه اتخذها رياضة ومنتعة ووسيلة رزق عندما  
دربها على الصيد كما اتخذها أداة لحمايته وحمله  
على العدو عند الدفاع أو الفارة حين دربها على  
الكر والفر .

واذا تركنا العصر الجاهلي نجد ان الشعراء  
في العصر الأموي والعباسي قد جعلوا الخيل محورا  
في بعض اشعارهم وطردياتهم فهذا أبو تمام يصف  
سهيل الفرس بجرس مسرج في الحلقوم ثم صيده  
عشرا من النعام بنفس واحد .

سهيل في السهيل تحسبه  
اسرج حلقومه على جرس  
تصيد عشرا من النعام به  
بواحد الشد واحد النفس (٥)

واستحوذ الفرس على بعض طرديات أبي  
توأس كما وصف المتنبي الخيل راكبا وفارسا  
وصائدا ، ومن الكتب التي جاءت على ذكر الخيل  
في الصيد مخطوط الطرد للباخرزي الذي شارك  
في رحلة صيد مع فهادين وكلابين وبيازره وعقايين

كما أروع الشعراء بها من امثال أبي ذؤاد  
الابادي والطفيل الغنوي وامرئ القيس والثابتة  
الجمدي والأعشى وزيد الخيل والمزرد وغيرهم ،  
فاكثروا من وصفها وعنوا بذكر خصائصها وشهدوا  
بدقائق تشبيهاتها فعورضت بالكوكب والبرق  
والحريق والرياح والغيث والسيل وانفجار الماء  
في الحوض ويد السابح وغليان المرجل والعقاب  
والحمام والجراد ولعان البرق والسهم (٦) .

أما في مجال الصيد فقد تحدثوا عنها لانهم  
كانوا يغدون بها إليه فهي صافية اللون ضامرة  
البطن ملساء الجسم ناعمة جميلة الخلق ليس فيها  
ما يعاب وكان الشاعر يحرص على وصف فرسه  
بهذه الصفات حتى يتمكن من اصطياد اشق انواع  
الحيوان ويقيدها بالابواب (٧) ولعل معلقة امرئ  
القيس (٨) من اقدم النماذج الشعرية عندما تحدث  
عن فرسه في كره وفره وفي حالة خروجه مبكرا قبل  
ان تغادر الطير او كارها ليسبقها إلى الماء فيصطاد  
منها ما تشتهي نفسه او يصطاد الوحش في البراري  
ليأخذ منها ما يريد بفضل فرسه السريعة التي  
تبدو عليها دماء الوحش عندما اصابته كالحناء  
يصطبغ بها جسم فرسه .

وقد اغتدى والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الاوابد هيكلا

فهو هنا يسبق الطير لاصطيادها وبلحق  
الوحش بفرسه فيقيدها ثم يقول :

مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حظه السيل من عل

وهو هنا يؤدي مهمته الحربية في الكر والفر .  
ثم يمضي إلى نعوت الخيول المجيدة في ابائته التي  
تعطي اوصافا دقيقة للخيل ويعود بعد ذلك إلى  
وصف فرسه الذي يعد سابحا بدم « الهاديات »  
أي أوائل الرب من حيوان الصحراء كالظباء  
والابقار الوحشية .

كان دماء الهاديات بنحره

عصارة حناء بشيب مرجل

وكان الشاعر يدرك بواسطة الخيول ما يبتغي  
لايخاتل الصيد ، ولكن يجاهر به ، ثقة منه بهذه  
الافراس قال زهير .

إذا ما غدونا نبتغي الصيد مرة

متي نبره فانبأ لا نخاتله (٩)

ومعهم جوارحهم وأدوات سيدهم ، ومما جاء في هذا المخطوط قوله « ... نعم كان من حديثنا أنا اشرنا بالركوب مع الغلمة الصباح ولبسنا الى المتصيد غلالة ليلة طرزت بصباح والفهادون قد أوقروا أكفال أفراسهم بالفهود واستعدوا للمقام المشهود ... » .

وبمضي الباخري في وصف عملية الصيد هذه فيقول « وعمدنا الى النزول والغلمان يجرون رباحهم ويجرون رماحهم من كل اغيد نشر صغيرته نشاطا وفرحا : ( قح يكاد سهيل الخيل يقذفه عن سرجه مرحا ) على جواد يعدو كأنه مرهوب ولا للساق درة ولا للزجر الهوب ونزلنا ببعض القرى ، ولا فرس الا وهو طليح عابس ولا حزام الا وقد خلاه ماء يابس ... » .

« ... وانصرفنا فلما اصبحنا عثرنا في المنصرف على غير معروف بمشي مشى حمار ضعيف ، قدس له تحت التراب الذهبية » وما ادراك ماهية .

ورأته الفرسان فثنوا له الاعنة واشرعوا له الاسنة ونشروا من الفبار مطرفا اذكن لو تبتغي عنقا عليه مكن وقد عرقبه احد النجل فصار ما في جلده للمرجل ولطف موقعه منا اذ كان مما لا يكتسب ورزقنا الله من حيث لا يحتسب « (١١) » .

ولمناظر الصيد بالخيل رسوم مصورة على الاثار العربية الاسلامية ، نذكر منها الصورة التي تزين قصر الحير القربي الذي يقع على الطريق من دمشق الى تدمر ويعود تاريخه الى عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك ، والقصر يحتوي على صورتين كبيرتين في ارضية الغرفة ذات السلالم ، والذي يهنا هنا الصورة التي تتألف من مستطيل كبير مقسم الى ثلاثة اشربة ، والشريط العلوي يشغله موسيقيان ، ويشاهد تحتها صياد يمتطي جوادا يرى وكأنه يجري بسرعة من اليسار الى اليمين وهو يطارد الغزلان وقد سقط احدها على الارض جريحا في حين اخذ غزال اخر ينظر الى الوراء نحو الصياد الذي كان يسدد سهامه (١٢) ( شكل ١ ) .

وفيما يخص الاثار العربية الاسلامية التي وصلت الينا من العصر العباسي وعليها مشاهد لاستخدام الخيل في الصيد فهي كثيرة نذكر منها نقشاً ورد على ابريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة والنحاس الاحمر من صناعة شجاع بن منعة الموصل الذي يرجع تاريخه الى سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٢ م محفوظ في المتحف البريطاني بلندن ،

والصورة تمثل صيادا على جواده وفهد الصيد يجلس عند كفل الجواد ورسم كلب صيد يعدو (١٣) ( شكل ٢ ) .

ومثال اخر يظهر على نفس الابريق وقد ضمت الصورة صيادا على فرسه يصوب سهمه نحو حيوان قد يكون اسدا (١٤) .

وهناك مثال اخر للصيد بواسطة الخيل ، يظهر داخل شكلين هندسيين يزينان ابريقا من النحاس من صناعة يونس بن يوسف الموصلية المحفوظ في متحف بلتي مور في امريكا وهي تزدان بزخرفة قوامها منظر للصيد ، وهنا يظهر صياد على فرسه يصطاد بالقوس والسهم مرة (شكل ٣) وبصطاد اسدا برمح مرة اخرى (١٥) (شكل ٤) .

ويظهر موضوع الصيد بالخيل في مثال اخر ، و مثال وارد على تحفة معدنية وهي عبارة عن طست من النحاس من صناعة احمد الذكي النقاش المحفوظ في متحف اللوفر بباريس ونجد على الجدار الداخلي للطست زخارف ورسوم مختلفة ، ولا يرى المرء في هذه الزخارف لاول وهلة سوى فروع نباتية ورسوم مناظر اشخاص متشابكة ، ولكن اذا دقق النظر فيها يستطيع ان يكشف صورا عديدة لصيادين وحيوانات وطيور ، فنرى هنا مجموعة من الصيادين بعضهم على صهوة جوادهم والبعض الآخر على الارض وهم يمارسون عملية صيد الطيور والحيوانات باسلحة وبالات وطرق متنوعة بعضهم يطلق سهمه من قوسه واخر يطمئن حيوانا برمح واخر يصطاد بواسطة طيور الصيد ، وتتجلى في تلك الرسوم اندقة والحيوية ولا سيما رسوم الخيل حيث صورها الفنان باوضاع مختلفة تموج بالحركة بعضها يقفز والبعض الآخر يشاهد كأنه ينحدر من محل مرتفع والبعض الآخر ينسبع سائسه (١٦) ( شكل ٥ ) .

وفي المخطوطات المصورة امثلة لاستخدام الخيل في الصيد ، نذكر منها تصويرة من مخطوطات كتاب الترياق لجالينوس المحفوظ في فيينا نشاهد في اعلى الصورة مجموعة من الصيادين على خيولهم يطاردون قطيعا من الغزلان ، وقد احاطوها من كل جانب والمشهد يفيض بالحياة والحركة ( شكل ٦ ) .

وفي تصويرة اخرى من مخطوط هراري في المكتبة البودلية في اكسفورد بلندن نشاهد منظرا مشابها للمنظر السابق ، حيث يظهر في التصوير المذكورة اربعة من الصيادين يمتطون خيولهم وهم في حالة الحركة السائرة من اليسار الى اليمين

يطاردون بعض الحيوانات لأصطيادها في وسط نباتات تتخلل تلك الرسوم ( شكل ٧ ) .

ووجدنا على تحف معدنية أمثلة أخرى لموضوع الصيد بواسطة الخيول كالذي على طست من النحاس من صناعة علي بن حمود الموصلية وذلك على ثلاثة أشكال هندسية تزين الطست المذكور ، ففي الشكل الأول نرى صيادا على جواده يصطاد بالقوس ويظهر في الشكل الثاني على فرسه يصوب سهمه نحو فزال ، بينما نشاهده في الشكل الثالث على فرسه وفهد الصيد يجلس عند كفل الجواد .

ويظهر لنا موضوع الصيد بواسطة الخيل في تحفة معدنية أخرى تمثل في صينية مصنوعة من النحاس الأصفر المكفت بالفضة وهي موجودة في متحف الفنون الشعبية في ميونيخ ، وتزين الصينية المذكورة صور تمثل موضوعات مختلفة من بينها صور تمثل رجلا يصطاد من على صهوة جواده بواسطة القوس .

ولم يكتف الفنانون العرب بتصوير رسوم الصيد بالخيول على التحف السابقة بل امتد تصويرها الى مواد الكتابة ايضا كالمحابر . وقد وصلت اليها محبرة من النحاس المكفت بالفضة وهي من القرن السابع الهجري ( الثالث عشر الميلادي ) ومحافظة الان في متحف برلين وتزين المحبرة زخرفة قوامها ثلاثة اشراطه عليها رسوم منها رسم صياد يصطاد من على صهوة جواده ( شكل ٨ ) .

كما مثل الصيد بالخيول على الاخشاب ، ففي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة عارض خشبي ضيق مزين برسوم داخل اشكال مستطيلة ومسدسة من بينها رسوم لصائد يحمل جارحا وهو على صهوة جواده ، ثم حشوتين متواجهتين لصائدين احدهما يحمل جارحا وهو على صهوة جواده كما رايناه في صورة الصائد السابق .

على ان تصوير مناظر الصيد بالخيول لم يكن مقتصرًا على المعادن والزجاج ولاخشاب بل شمل ايضا التحف المصنوعة من العاج ويحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة بقطعة من العاج ، وتزين القطعة المذكورة مجموعة من الصور ، من بينها رسوم لصيادين منهم صياد يعتلي صهوة فرسه وقد امسك بيسراه بجارح ، وصياد اخر يظهر هو الآخر منتظيا صهوة جواده حاملا بيده اليمنى طيرا من طيور الصيد .

وفي كاتدرائية طرموسة باسبانيا صندوق من الخشب لفظى بالعاج ، ويحلى الصندوق زخرفة من دوائر مستديرة تضم رسوما آدمية ورسوم حيوانات اضافة الى عدد من الاسرطة الكتابية والذي يهمنا من هذه الزخرفة مشهد الصيد الممثل على هذه التحفة لفريدة ، والمنظر المذكور يمثل دائرتين من الدوائر التي تزين بدن الصندوق ، ففي الدائرة اليمنى نشاهد فارسا يعتلي صهوة فرسه وقد امسك بجارحين رفعهما الى اعلى والفارس تجري من اليمين الى اليسار ( شكل ٩ ) في حين اتخذ فارس اخر احتل الدائرة اليسرى بنفس موقعه ووضعته بالنسبة لحمل الجارحين ، الا ان الفارس جارية به من الشمال الى اليمين ( شكل ١٠ ) .

وصفوة القول ان الخيل اتخذت مكانها في عالم الصور واستخدمها العرب في مختلف عصور حياتها وقد ادى هذا الحيوان مهمة كبيرة للانسان في دفاعه عن نفسه او الحصول على قوته او ازجاء لوقت في الرياضة والاستجمام ورافقت الانسان في جميع مراحل حياته .

تعد الكلاب الحيوان الثاني الذي استخدمه العرب في الصيد وتردد ذلك في شعرهم ومؤلفاتهم فتناولوا وصفها واصنافها وطبائنها وصيدها . وقد ذكر الجاحظ خبرة الكلب في الصيد ومعرفته اذا عاين الطباء وقدرته على التمييز بين القريب والبعيد منها المعتل وغير المعتل والعنز من التيس (١٧) .

وكان العربي يفضل لكلاب المنمزة بهزالها وضمورها وانطوائها وجوعها لتكون احرس على طلب الصيد المعودة عليه ، وقد عرفت الكلاب المسترخية الاذان ببراعتها في الصيد وهي صفة غالبية لكلاب الصيد تنطلق الى صيدها وكأنها النبال في سرعتها وقد طوقت اعناقها السيور والسلاسل والقلائد (١٨) .

ويضيف كشاجم (١٩) الى ماتقدم صفات ومزايا اخرى لهذا الحيوان فهو اذا كان فارها في بدنه واعضاء جسمه ساعد ذلك على مهارته في الصيد ، فمن امارات الفراهة فيه « طول مابين اليدين والرجلين وقصر الظهر وصغر الرأس وطول العنق وغلظها وغضف الاذنين وبعد ما بينهما وزرقة العينين وضخامة المقلتين ونواء الحدة يقول زهير (٢٠) :

زرق العيون طواها حسن صنعته  
مجوعات كما تطوى بها الخرقا

أما ابن خازم فيقول :

معروفة الهام في اشدافها سعة

وللمرافق فيما بينها بدد (٢١)

« ويستحب من كلاب الصيد قصر اليدين وطول الرجلين لان ذلك يصلح له في الصعود ومشاكل الارانب في هذه الصفة ولا يلحقها في الجبال الا ما كان كذلك (٢٢) ... »

وذكر الجاحظ حذقه في بنج الدراج والاصعاد خلف الارانب في الجبل الشاهق برفق وحسن اهتداء ما لا خفاء به (٢٣) .

ومن المعلومات التي اوردها المؤرخون عن كلاب الصيد « ان الغريب منها يؤنس حتى يوثق بذلك منه ، ومما يؤنسه ان يطعم كسرة بعسل ومادام ذنبه ذاهبا بين فخذه الى بطنه فهو غير مستأنس فاذا شاله فقد انس ويمضغ له صاحبه وينقل في فيه فيأنس » (٢٤) .

وعتادت الجوارح كلها التي تعمل لانفسها الا الكلاب فانها تجري على خلق في الاكتساب لاصحابها (٢٥) .

وكان العرب في الجاهلية والاسلام يؤثرون من كلاب الصيد ما كان ضاريا حذق الطرد واتقن قواعد الصيد وتعوده ... »

وكلاب الصيد لذكية كانت تفهم الاشارة فضلا عن الصغير الذي يضطر المصياذ الى اللجوء الى الاشارة خشية ان تفتن الوحش (٢٦) .

ويتحفظ الجاحظ بصورة فريدة لذكاء الكلب ومهارته في الاحتيال للصيد فيقول : « ويمضي الكلاب بالكلب وهو انسان عاقل وصياد مجرب وهو مع ذلك لا يدري اين جحر الارنب من جميع بسائط الارض ولا موضع كناس ظبي ولا مكن ثعلب ولا غير ذلك من موالج وحوش الارض فيتنحرق الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ويتشم ويتبصر ولا يزال كذلك حتى يقف على اقواه تلك الجحرة ، وحتى بشر الذي فيها بتنفيس الذي فيها ، وذلك ان انفاسها وبخار اجوافها وابدانها وما يخرج من الحرارة المستكنة في عمق الارض مما يذيب مالا قاعها من قم الحجر من الثلج الجامد ، حتى يرق وان لم يثقب وذلك خفي غامض لا يقع عليه قانص ولا راع ، ولا قائف ولا فلاح وليس يقع عليه الا الكلب الصائد الماهر » (٢٧) .

وكانوا يعدون لكلاب الصيد سرا من الجلد وبضعونه في اعناقها وربما كان ذلك السير من جلد فرائسها (٢٨) .

والكلاب اصناف واشهر اصنافها السلوقية ومن طباعها انها اذا عابت الطباء قريبة كانت او بعيدة عرفت المقل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى واليت من الناس من المتماوت حتى قيل ان العروم كانت لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب (٢٩) .

والذي يبدو ان الصائدين كانوا يرسلون الكلاب بعد يأسهم من الرمي قال لبيد يصف ياس الرماة من اصابة بقرة وحشية بالنبال

حتى اذا يس الرماة وارسلوا

غضفا دواجن قافلا اعصامها

فلحقن واعتكرت لها مدربة

كالمهرية حدها وتامها (٣٠)

ويصور لنا الشاعر الجاهلي لوحة صيد متكاملة الاطراف لصياد خرج مع اكبه السلوقية وقد لاح له ثور وحشي فجعلت لكلاب تطارده في مشهد صراع مؤثر ، وتفيدنا القصيدة ان العرب كانوا يطلقون على كلاب الصيد اسماء يعرفون بها مثل ( ضمران ) و ( واشق ) قال النابغة :

فارتاع من صوت كلاب فبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد

والكلاب ( بتشديد اللام ) الذي يصطاد بواسطة الكلاب :

قبهن عليه واستمر به

صُمع الكعوب بريات من الحرد

يصف الكلاب بانهن ( صمع ) اي ( ضوامر ) بريئات من العيوب التي تلحق بكلاب الصيد .

وكان ( ضمران ) منه حيث يوزعه

طنن المصارك عند الحجر النجد

يوزعه ( يفريه ) اي ان الثور يفري الكلب بالقتال كالمقاتل ( النجد ) اي الشجاع .

لما رأى واشق اقصاص صاحبه

ولا سبيل الى عقل ولا قود

قالت له النفس : اني لا ارى طمعا

وان مولاك لم تسلم ولم يصد

اي ان « واشق » لما رأى تردد ( ضمران ) في مقاتلة الثور حدثته نفسه بان هذا الصيد صعب جدا .

وهذه اللوحة طويلة وقد اجتزات منها ما يقيم الشاهد لموضوعنا (٣١) .

وأنحصر الخلفاء العباسيين على اقتناء كلاب الصيد واعتباره أحد وسائلهم في عمليات القنص والطرود كان بعضهم يلبس كلابه الأساور من الذهب والحلل المنسوجة ، ويذكر ابن الطقطقي أن يزيد بن معاوية كان من أكثر الخلفاء اشتغالا بالصيد وكان صاحب طرد وجوارح وكناب ونهود ويقال أنه أول من اشتغل بالصيد من الخلفاء ، وكان يلبس كلابه الأساور من الذهب ويخصص لكل كلب عبدا (٢٢) .

ويروي الأصفهاني أن الوليد كان من هواة الصيد أيضا ، فقد ذكر أن الوليد يتصيد ذات يوم فصادت كلابه غزالا فأتى به فقال : خلوه فما رأيت أشبه منه جيدا وعينين بسلوى ثم أنشأ يقول :

ولقد صدنا غزالا سانحا  
قد أردنا ذبحه لما سنح  
فاذا شبهك ما تنكسر  
حين أزجى طرفه ثم لمح (٢٣)  
فتركناه ولولا حيكس  
فاعلمي ذاك لقد كان انذبح

ولم يكن اهتمام العباسيين بالصيد أقل من اهتمام من سبقوهم ، ففي كتاب الأغاني خبر مفاده أن المهدي خرج ومعه علي بن سليمان إلى الصيد فنح لهم قطع من طياء فارسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي ضييا بسهم فصرعه ، ورمى علي بن سليمان فاصاب بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلالة :

قد رمى المهدي طييا  
شك بالسهم فؤاده  
وعلي بن سليمان  
ن رمى كلبا فصاده  
فهنيئا لهما كل امر  
رى ياكسل زاده (٢٤)

وجاء في كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر أن السلطان أبا عبدالله المستنصر اختط المصيد بناحية بنزرت فادار سياجا على بسيط من الأرض قد خرج نطاقه عن التحديد بحيث لا يراع فيه سرب الوحش فإذا ركب للصيد تخطى ذلك السياج في جمع كثيف من مواليه معهم البزاة والصقور والكلاب السلوقية والفهود فيرسلونها على الوحش وقد وثقوا بأعتراض البناء لها من أمام فيقضي يوما مشيرا (٢٥) .

ويعرض الباخريزي الذي مررنا به في صفحات سابقة صورة فريدة لعملية صيد كان الكلب من ادواتها فهو يقول : « كان من حديثنا أنا أشرنا بالركوب مع الغنمة الصباح ولبنا إلى المتصيد غلالة ليلة طرزت بصباح والفهادون قد أوقروا أكفال أفراسهم بالفهود واستعدوا للمقام المشهود والكلابون قد نظموا في أسلاك الأحبل كل اغصف مطوي الأقراب أمضى من مضمون القراب » (٢٦) .

ويمضي الباخريزي في وصف عملية الصيد هذه فيقول : « وسرنا ونحن ماضون على غلواننا حتى وافينا بقعة واسعة الرقعة .... فعن لنا في هذا المكان سرب ولهن به مراد وشرب من كل أعفر يرنو عن الدمع من مقلعة كالسبح وينوء بروف كالنقا المنهال ويزهو بالكليل له شكل الهلال .

فلما رأتها الكلاب ورأيتها نفرن من تلك المرائع .... فحللنا وثاق الأحبل عن أشدق ياكل مما يكتسب .... وبانغ في عدوه حتى أنجح وملك مما أسجع فتحاسدت زمرة الكلابين على ما أبصرته ولما رأته أكبرنه .

وأطلق آخر منهم كلبه ليشفي من داء الحسد قلبه ، وأتلى على واحد من تلك الطياء أهرت رشحه الكلاب وهو جرو فاحسن في الترشيح حتى لا يراه الطيبي إلا بعد استيفاء الرزق من الشبح ، فاخترق الطريق وبارى في عدوه الريح الخريق إلى أن أدراكه فبطحه وهو شاخص البصر فزعا ماضغا لغنة البقاء جزعا ولحق به الكلاب فانحنى عليه بشفرة أمضى من أشفار عين المشوق في قلب الهائم المشوق (٢٧) .

وفي مكان آخر من المخطوط يصف لنا الباخريزي مشهدا آخر من مشاهد الصيد بواسطة الكلاب ويقول : « وأجزنا ذلك الموضوع فامضينا إلى صخرة كلما تلمس البيضة مشقوقة عن أشجار كما تتأشب الغيضة ولا تترقى همة الطير السى شرفاتها وتزل (ال) رياح الهوج عن قدفاتها وقد اعتصم بها أعصم لا يرام لبعده إلا بالنضال مرتد بقوسين من قسي الضال وهو على نيق يحل من الفرقدين بمثابة المناطع ، فارسلنا كلبا يحل المعصم سهل الإباطح فلم يزل يحتال حتى توصل إليه وملا بالوعة صماخيه .

فلما درى الأعصم إلا عاصم تهاوى بنفسه من أعلى النيق إلى حضيض الطريق فثار إليه عن المكن صهر لهذا الكلب وتبعه حتى أدركه ونهسه فاحس بنفسه الوجع ومال إلى ارطاة حقف فاضطجع .



واقطنصنا على هذا النمط من المعصم عددا كثيرا وجما غفيرا (٢٨) .

ويشارك الفنان الباخريزي وغيره من المؤرخين والشعراء في رسم صورة واقعية بعضها بالالوان لعمليات صيد بواسطة الكلاب ، نذكر منها مشهدا لعملية صيد بقر الوحش وذلك في الجدار الشرقي من قصر عمره وهو من القصور الاموية في بادية الشام وقد انطلقت كلاب الصيد تطارد القطيع لا بل تنهشه بانيابها وهي مذعورة مضطربة حائرة لا تدري كيف تدود عن نفسها ، وقد نجح الفنان في تصوير عملية الصيد هذه تصويرا واقعيا (٢٩) ( شكل ١١ ) .

ومن العصر العباسي وصلت اليها عدة امثلة نذكر منها مشهدا منقوشا على ابريق من النحاس من صناعة شجاع بن منعة الموصل محفوظ في المتحف البريطاني بلندن (٤٠) (انظر شكل ٢) .

ومثل هذا المنظر يظهر في مكان آخر من الابريق حيث نشاهد شخصين بركبان جملا فالذي في المقدمة يصوب سهمه نحو غزال بينما يشاهد في اسفل الصورة رسم كلب يعدو ( شكل ١٢ ) .

ونشاهد كلب الصيد كقائض ايضا على تحفة معدنية اخرى وهي عبارة عن شمعدان من النحاس المكفت بالفضة من صناعة داود بن سلامة الموصل محفوظ في متحف الفنون الزخرفية بباريس يعود تاريخه الى سنة (٦٤٦هـ - ١٢٤٨م) وعلى سطح بدن الشمعدان رسم الفنان مجموعة من كلاب الصيد في حالة عدو في اتجاهين متعاكسين على ارضية مزينة بتفريعات نباتية (٤١) .

وهناك قطعة معدنية اخرى محفوظة في متحف اللوفر بباريس وهي من صناعة محمد بن الزين ، والقطعة تمثل طشتا تزينه زخارف ورسوم مكفتة بالفضة ، وهي تمثل مناظر مختلفة من مناظر البلاط والصيد والقتال والذي يهمنا من المشهد ، الصيد ، والمنظر المذكور يعبر عن جماعة من الصيادين عادوا توا من رحلة الصيد وقد امسك احدهم بيده اليمنى بصيده الذي يمثل غرنوقا وقد تدلى راسه مما يقطع بانه ميت والى جانبه صياد يحمل فوق ذراعه الابسر جارحا والى جانبه من الجهة اليسرى من المنظر صياد ثالث يرافق كلب صيد وقد امسك يمينه طرف الحبل الذي يربط عنق الكلب ( شكل ١٣ ) .

ولو عدنا الى الشكل (٧) المنشور في هذا البحث الذي يمثل تصويرة من مخطوط هرايري

والتي تزينها رسوم تمثل موضوعا للصيد ، لوجدنا مجموعة من كلاب الصيد السلوفية وهي تطارد فزلانا تحاول الانتفاض عليها بحركة بدية تدل على مهارة الفنان في تصوير هذا المشهد .

والحيوان الثالث الذي استخدمه العرب في الصيد هو الفهد ، والفهد من السباع التي تصاد ثم تؤنس لتكون مؤهلة ومعدة اعدادا جيدا للصيد وتقضي المناسبة ان نشر الى طريقة تدجين هذا الحيوان كما هو مدون في المصادر الادبية والتاريخية فقد جاء في كتاب لصايد والمطاردة عن تدجين هذا الحيوان فاذا اخذ غطيت عيناه وادخل في وعاء وجعل مادام وحشيا في بيت ووضع عنده سراج ولازمه سايسه ليلا وتهارا ولم يدعه يرى الدنيا ، وجعل له مركبا بظهر الدابة وعوده بركوبه واطعمه على يده فلا يزال كذلك دابة حتى يانس فاذا ركب مؤخر الدابة فقد صار داجنا وسادا (٢٢) .

والمن من الفهود اذا صيد كان كان اسرع في الصيد من الجرو الذي يربى ويؤدب لان الجرو يخرج خبا ولمن يخرج على الناديب صيودا غير خبا (٢٣) .

وللفهد ضروب في الصيد منها المكابر وهي لفظة يستعملها الفهادون يريد بها المواجهة (٢٤) . وهناك ضرب آخر يدعى اللدسيس ، وضرب ثالث يقال له المذابة .

اما المكابرة فهو ان يلقى به السرب مكافحة فحيث امّ القطي قابلته بفهدك حتى يدنو فتلقيه عليه مقابلا له . وهذا سيد الملوك وفيه تعسف شديد . ويلقى منه الفهد وما يحمله عليه عنتا وهو شبيه بجولان الفارس (٢٥) .

اما اللدسيس فهو ان تحط الفهد عن دابته بعد ان يتشوق الظباء ويحبسها على بعد ، ويدب اليها دبيب عناق الارض متخفيا جهده حتى يقرب وينتهز الفرصة فيوقع بها (٢٦) .

اما الضرب الثالث من انواع الصيد بالفهد فهو المذابة وهي ان تمتد الظباء وتأتي في اثرها وادناها فتلقى الفهد عليها ، وهذا صيد الدهاقين والفهادين لانفسهم (٢٧) .

هذا عن وسائل الصيد بالفهد فاذا اخترنا جانب الفهد وطبيعته وسلوكه في الصيد فان المصادر تمدنا بشيء من المعلومات تتعلق بأسلوب الفهد عند استخدامه في الصيد منها انه اذا وثب على طريقته الا يتنفس حتى ينالها (٢٨) ، ومنها ان

الفهد يرسل على بعد من الطريقة بعد ان يتشوقها معارضا ويتلطف لارساله من غير قلق فتراه يمر مر عناق الارض رافعا يده وواضعا اخرى على وزن ، وقدر متناسب مادامت الظباء ناكسة رؤوسها ترتعي فاذا شالها فخاف منها التنبه عليه امسك على الصورة التي تنتهي به الحال اليها لا يقدم ولا يؤخر ولا يرفع الموضوع ولا يضع المرفوعة فاذا طاطات سلك سبيله الاول (٤٩) .

وللفهد طباع في الصيد خاصة به ، سجل لنا المؤرخون جانباً منها ، الحياء والنوم الكثير والغضب حتى انه اذا ارسل على صيد فلم يحصله احتد وان لم ياخذ سائسه في تسليته قتل نفسه لو كاد (٥٠) .

وليست جميع الاوقات مناسبة للصيد بالفهد وانما يحسن الفهادون والصيدون الخروج مبكراً وتذكر في هذه المناسبة ابيات تشير الى هذه الاوقات المناسبة .

قد اسبق الاذان بالتغليس

قبل غناء القس والتاقوس (٥١)

ويصف ابو نؤاس في ارجوزته الصيد بالفهد فيقول :

قد اغتدى والليل احوى السد

والصبح في الظلماء ذو نقد (٥٢)

ويقال ان اول من صاد به من العرب كليب بن وائل (٥٣) . واول من حملة على الخيل يزيد بن معاوية (٥٤) .

ويبدو ان المقصود من هذين الخيرين ان اول ما وصل الى علمنا قيامه في استخدام الصيد بالفهد هما هذان الشخصيتان العربيتان ، الا ان الواقع يقتضي ان تكون هناك سابقة مهما كان قدرها من المعرفة بهذه الطريقة في الصيد لانه من غير المعقول ان يتوصل الانسان فجأة الى هذا التشخيص ما لم يكن مسبوقا بشيء منه .

ومن الخلفاء العباسيين الذين ولعوا بالصيد بالفهد المكتفي بالله فقد كان شديد الكلف بالفهد وصيده وذكر صاحب البيزرة (٥٥) واصفا صيدا بكثرة وحشه وضراوة فهو فهد قائلاً : فمضى يومنا بين فهود لا تشبع وظباء لا تجزع .

وفي رسالة الطرد للباخري وصف لعملية صيد بواسطة الفهود جئنا على ذكرها في صفحات سابقة (٥٦) .

ثم يستطرد الباخري في وصف عملية الصيد قائلاً : فتنافس الفهادون والقي استاذهم في المطرح اضبط كانما خطمه محشو باسنة لعواني وكان جلده ديباج اصفر مرشش بالفوالي انكمش للمصاع بعد ما ايس من مضمون القصاع فاخذ مدرجته وهو في حدة الصارم فارفه جفته وجاء خفيا يسفر الارض بطنه ولم يزل ينزق بالشراب كل ملزق حتى مزق الاعفر كل ممزق وهيا لاسنانه في حلقومه مدبا ، وصاح الفهادون من فرح : هيا ربا ففرز فيه اظفاراً مؤلبة تنقطر بالدماء مغارزها تترشح بالماء (٥٧) .

وبلغ من اهتمام الخلفاء بهذا الحيوان ان بذلوا الاموال الطائلة لتربيته واقاموا عليه ناسا ينظرون في شؤونه من بينهم الفهادون ، وكانت الدولة تجري عليهم مبالغ طائلة ، ومما يذكر بهذا الصدد ان نفقات الكلابيين والباذرة والفهادين في دور الخليفة المتوكل بلغت خمسمائة الف درهم في السنة (٥٨) .

وكذلك بلغ من اهمية هذا الحيوان في الصيد ان الخلفاء كانوا يميلون الى عدم تعريضه للارهاق والتعب ، لذلك نجدهم يحملون الفهود على مؤخرة الدابة ، وهذا ما اشار به الشعراء .

قال ابو نؤاس (٥٩) :

ناديت فهادي برد فهده

نداء من جاد له بوده

فجاء يزجيه على سمده

اصفر احوى بين بين ورده

هذا ما اورده المؤرخون والادباء عن الفهد .

اما المصادر الاثرية العربية الاسلامية فقد امدتنا بصورة عن ممارسة الصيد بواسطة الفهد ممثلة على بعض القطع الاثرية ، والملاحظ على هذه الصور جميعاً ان الفهد فيها جالس على مؤخرة الدابة ، وقد تكون هناك اوضاع اخرى للصيد بالفهد على تلك الآثار كما اشار الادباء والمؤرخون الا ان شيئاً منها لم يقع في ايدينا سوى هذه الظاهرة ، نذكر منها شمعدانا معدنيا من صناعة شجاع بن منعة الموصل الذي جئنا على ذكره في صفحات سابقة حيث يظهر في داخل احد الاشكال الهندسية المفصلة رسم لصياد يصيد بالفهد (٦٠) (شكل ٢) .

وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة شمعدان من النحاس المكفت بالفضة من صناعة اسماعيل بن فتوح الموصل تزين سطحه مجموعة من الدوائر

والاشربة وفي احدى هذه الدوائر صياد يركب على جواد وفي يده قوس يشده ليطلق منه سهماً وقد جلس خلفه على الجواد فهد الصيد يشبه ما شاهدناه بالمثل السابق (١١) .

ويظهر موضوع الصيد بواسطة الفهد على طست من النحاس الاصفر المكفت بالفضة معروض الان في متحف اللوفر في باريس وهو من صناعة احمد الدكي النقاش الموصلى ويعود تاريخه الى سنتي ( ٦٢٦-٦٢٨ هـ / ١٢٢٨-١٢٤٠ م ) حيث نشاهد على السطح الداخلى شريطاً ذا ارضية هندسية عليها تسع عشرة دائرة ثمانية الفصوص حيث نجد في احدها منظراً يعبر عن الصيد بواسطة الفهد (١٢) .

ويتكرر موضوع الصيد بواسطة هذا الحيوان على تحفة معدنية رابعة صنعت في دمشق وهي عبارة عن طست من النحاس مزين بزخارف مكففة بالفضة وهو من صناعة علي بن حمود الموصلى وقوام تلك الزخارف مناظر صيد وطرب ، من بينها صياد على ظهر جواده يصطاد بالفهد كما هو الحال في الامثلة السابقة (١٣) .

وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة شمعدان من صناعة علي بن حسين بن محمد الموصلى يرجع تاريخه الى سنة (٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م) تزين بـسـنـ الشـمـعدان رسـوم متنوعة من بينها رسم صياد على جواده وفهد الصيد يجلس على كفل الحصان (١٤) .

بعد ان استوفينا الحديث عن الصيد بالخيل والكلب والفهد ننتقل الى الصيد بحيوان آخر يعرف باسم عناق الارض (١٥) وهو من فصيلة السباع ، وقد ورد له اسم آخر هو الثفة (١٦) .

وتنحصر مهمة هذا الحيوان في صيد الكركي وما قاربه من الطير (١٧) ، واشتهر بحسن صيده لهذه الطيور ، لذلك اورد الشعراء وصفا دقيقا لعملية الصيد بهذا الحيوان وكيفية قيامه بعمله من ذلك قول احدهم يصف فيها صيد عناق الارض للكركي .

يارب كركي بطيء النهض

مشغل المطار والمنقض (١٨)

ولهذا الحيوان طباع غريبة اشار المؤرخون اليها « فمن ذلك انها تصيد الكركي وهي تسمع صوته على اميال وفيها حراسة لا تحل موضعا الا جعلت لها واحدا بكلاها ويندرها ولها رئيس تطيعه وتنبهه » (١٩) .

ومن المؤسف ان الآثار العربية الاسلامية لم تسعفنا بصورة او بشي يتعلق بهذا الحيوان تمثله في حالة صيده .

وكما استخدم العرب الخيل والكلاب والفهود وعناق الارض في الصيد فقد استخدموا الناقة ايضا ، وينتفع بها في صيد الظباء بشكل خاص ، وهو ان تتخذ ناقة يسمونها الدرية فيتوغلون بها في المرعى حتى تكثر الظباء النظر اليها ويخفي صاحبها ويكمن ويستتر ويأتي متخفيا يمشي الى جانبها حتى اذا دنا من الظبي قبض عليه او رماه عن كـسـب قال ابو الطمـحـان (٢٠) :

حتنني حانيات الدهر حتى

كأنني قانص ادنو لصيد

قريب الخطو بحسب من يراني

ولست مقيدا امشي بقيد

وتزودنا الآثار العربية الاسلامية بمشهد يظهر فيه استخدام الناقة في الصيد في نقش على الجدار الخارجى لبريق شجاع بن منمة الذي قابلناه في صفحات سابقة حيث نشاهد في النقش المذكور شخصين يركبان جملا فالذي في المقدمة يصوب سهمه نحو غزال لوى راسه (٢١) ( شكل ١٢ ) .

وبعد فقد ظهر لنا من خلال هذا البحث جملة امور على جانب كبير من الاهمية ، باتى في مقدمتها كون العرب اساتذة وروادا في الصيد بواسطة الحيوان ،

فقد اوجدوا لهذا الفن مناهج خاصة بتهذيب وتدريب الحيوان على الصيد حتى عد بعضها من مبتكراتهم .

يضاف الى ماتقدم ان لكل حيوان طريقته في الصيد ، وكانت هناك قواعد واصول تتبع في الصيد وكان على الصياد التقيد بها والعمل بموجبها .

وقد مكنتنا دراسة الرسوم المصورة للحيوان والصيد بها من الاطلاع على معلومات ناطقة وصحيحة عززت الروايات التي استقيناها من اقوال المؤرخين القدامى .

وكذلك اوضحت لنا هذه الدراسة ان الصيد بالحيوان تراث اصيل عند العرب عرفوه ومارسوه قبل غيرهم .

كل ذلك يؤكد ان العقلية العربية عقلية متفتحة وانهم كانوا على مستوى كبير من الدراية في هذا الميدان .

## الهوامش

- (١) القيسي ، نوري الفروسية في العصر الجاهلي ( منشورات مكتبة النهضة ببغداد ١٢٨٤هـ - ١٩٦٤ م ) ص ١٥٠ - ١٥١ .
- (٢) امين ، عبدالقادر ، شعراء الطرد عند العرب ( مطابع النعمان - النجف الاشرف ١٩٧٢ ) ص ١٦٢-١٦٣ .
- (٣) انظر ديوان امرئ القيس ، ١٩ ، والفصي ، الملغلل بن محمد ، الفضليات ، ١٩/٢ تحقيق ليال ، اكسفورد ١٩٢٠ / والفضليات ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . ط دار المعارف ( ١٩١٢ ) والقيسي الطبيعة في الشعر الجاهلي ( دار الارشاد ) ١٩٧٠ ص ١١٥ .
- (٤) امرؤ القيس . الديوان/ ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ وانظر النحاس ، ابي جعفر . شرح القصائد التسع المشهورات ، تحقيق د. احمد خطاب ( نشر وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٣ ) / ١٧٨-١٦٢ .
- (٥) زهير ، الديوان ١٢٠ ، وانظر القيسي ، الطبيعة ص ١١٥
- (٦) حلقة ، الديوان ٢٣٨ وانظر القيسي ، الطبيعة ص ١١٥
- (٧) القيسي ، الطبيعة ص ١١٥
- (٨) انظر ديوان الاعشى ٢٩ ، ٤١ والصالحى ، عباس مصطفى ، الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ( مطبعة دار السلام ببغداد ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م ص ١٨٣ ) .
- (٩) الصالحى ، المصدر السابق ص ١٨٢ .  
العتية ( بغداد ١٩٦٢ ص ٢٥-٢٧ .
- (١٠) سمط اللالي ( ١٨٩/١ ) وانظر عبدالقادر ، المصدر السابق ص ١٦٩ .
- (١١) الباخري ، ابن ابي الطيب : رسالة الطرد . تحقيق محمد قاسم مصطفى مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد الحادي والعشرون ( ١٩٧٥ ) ص ٢٦٩-٢٨١ .
- (١٢) انكهاوزن ، فن التصوير عند العرب ، ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي نشر وزارة الاعلام ( بغداد ١٩٧٣ ) ص ٣٢ - ٣٤ .
- (١٣) العبيدي ، صلاح ، التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي مطبعة دار المعارف ( بغداد ١٩٧٠ ) ص ٦٢-٦٣ .
- (١٤) العبيدي ، المصدر السابق ص ٧٢ .
- (١٥) العبيدي ، المصدر السابق ص ١١٧
- (١٦) العبيدي ، المصدر السابق ص ١١٧
- (١٧) الجاحظ : الحيوان ١١٧/٢
- (١٨) القيسي : الطبيعة ص ٢٠٠-٢٠١
- (١٩) كشاجم : ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب (المصايد والمطارد ) تحقيق اسعد طلس ( بغداد ١٩٥٤ م ) ص ١٢٦
- (٢٠) شرح ديوان زهير ص ٢٧
- (٢١) الاسدي ، بشر بن ابي خازم ، الديوان حققه الدكتور غرة حسن ( دمشق ١٩٦٠ م ) ص ٥٦
- (٢٢) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٢٦
- (٢٣) الجاحظ ، المصدر السابق ١٢٠/٢ .
- (٢٤) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٢٣
- (٢٥) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٢٥
- (٢٦) الصالحى ، المصدر السابق ص ١٩٢ .
- (٢٧) الجاحظ ، المصدر السابق ١١٨/٢-١١٩ . وانظر القيسي ، المصدر السابق ص ٢٢٩ - ٢٠٠
- (٢٨) الصالحى ، المصدر السابق ص ١٩٤
- (٢٩) الجاحظ ، المصدر السابق ٢١١/١ ، ابن الجوزي اخبار الاذكياء ( تحقيق محمد مرسى الخولي ) ١٩٧٠ ص ٢٤٦ ، القيسي ، المصدر السابق ص ١١٧ .
- (٣٠) لبيد ، الديوان ص ٣١١ وانظر القيسي ، المصدر السابق ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (٣١) النابغة / الديوان ٢١-٢٣ وانظر النحاس ، القصائد التسع المشهورات ٧٤٤/٢
- (٣٢) الاصفهاني ، الاغانى - دار الكتب - بيروت ٨٢-٨١/٢ الطقطقي ( اللخري في الادب السلطانية والدول الاسلامية ) مطبعة محمد علي صبيح واولاده - القاهرة ص ١٩
- (٣٣) الاصفهاني ، الاغانى ( دار الكتب - بيروت ) ٨٢-٨١/٢ وانظر الصالحى ، المصدر السابق ص ١٢٣
- (٣٤) الاصفهاني ، المصدر السابق ٢٥٨/١
- (٣٥) ابن خلدون ، عبدالرحمن  
( كتاب العبر وديوان التبداء والخبر ) بيروت ، المكتبة الادبية ٦٢٨/٦ .
- (٣٦) الباخري ، المصدر السابق ص ٢٦٩
- (٣٧) الباخري ، المصدر السابق ص ٢٧١
- (٣٨) الباخري ، المصدر السابق ص ٢٧٩-٢٨٠
- (٣٩) زبادين ، فوزي ، قصر عمرة الاموي ( دائرة الآثار العامة عمان ١٩٧٧ ) ص ١٤-١٥

- (٤٠) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٦٢.
- (٤١) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٩٤.
- (٤٢) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٢ . وهذه الظاهرة ليست غريبة علينا الآن فهي تعود الى الالهان مايجوري حاليا في معارض السيرك من تدريب الحيوان الفساري كالاسود والنمور وتوجيهها بحسب ارادة المروض لتقديم عروض في غاية الانارة والفرابة امام الجمهور ، وهذا نتيجة تدريب وترويض لهذه الحيوانات بدقة وبراعة وصبر طويل .
- (٤٣) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٩٥.
- (٤٤) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٢.
- (٤٥) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤-١٨٢.
- (٤٦) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤.
- (٤٧) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤.
- (٤٨) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٤ .
- (٤٩) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٦.
- (٥٠) القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد عبدالله ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ( دار الكتب الخديوية ١٣٢١-١٩١٢ ) ٤٠/٢ .
- (٥١) كشاجم ، المصدر السابق ص ١٨٧.
- (٥٢) ابو نؤاس ، الديوان ص ٦٦٢.
- (٥٣) مناهج السرور في السباق والرمي والصيد والجهاد ( مخطوط ) ورقة ٦٥ وانظر الصالحي ، المصدر السابق ص ٢٠١.
- (٥٤) مناهج السرور ورقة ٦٥.
- (٥٥) البيزة ، شرکرد علي ص ١٥ نقلا عن كشاجم ص ١٨٥.
- (٥٦) البخارزي ، المصدر السابق ص ٢٦٩.
- (٥٧) البخارزي ، المصدر السابق ص ٢٧١-٢٧٢.
- (٥٨) المبيدي ، صلاح ، الصيد والقنص في الآثار العربية في العصر العباسي ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد ( ٣٠ ) ١٩٨١ ص ١٦٨.
- (٥٩) ابو نؤاس ، الديوان ص ٦٤٩.
- (٦٠) المبيدي ، صلاح ، التحف المعدنية ص ٦٢-٦١.
- (٦١) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٩٩.
- (٦٢) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١١٨.
- (٦٣) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١٤٥.
- (٦٤) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١٥٣.
- (٦٥) غناي الارض من فصيلة السنائر آلات اللحوم اكبر من القط لونه احمر في اعلى ذنبه شعرات سود . انظر الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ح ١٢٩/١ ح ١٢٩/٢.
- (٦٦) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٤.
- (٦٧) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٥.
- (٦٨) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٥.
- (٦٩) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٧.
- (٧٠) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٠٨-٢٠٧.
- (٧١) المبيدي ، صلاح ، التحف المعدنية ص ٦١.

- (٦٠) المبيدي ، صلاح ، التحف المعدنية ص ٦٢-٦١.
- (٦١) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ٩٩.
- (٦٢) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١١٨.
- (٦٣) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١٤٥.
- (٦٤) المبيدي ، صلاح ، المصدر السابق ص ١٥٣.
- (٦٥) غناي الارض من فصيلة السنائر آلات اللحوم اكبر من القط لونه احمر في اعلى ذنبه شعرات سود . انظر الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ح ١٢٩/١ ح ١٢٩/٢.
- (٦٦) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٤.
- (٦٧) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٥.
- (٦٨) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٥.
- (٦٩) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٢٧.
- (٧٠) كشاجم ، المصدر السابق ص ٢٠٨-٢٠٧.
- (٧١) المبيدي ، صلاح ، التحف المعدنية ص ٦١.

# كَيْفَ تَهْضُمُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْكَلِمَاتَ الْمُسْتَعَارَةَ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُورِيبِيَّةِ

بقلم الكاتب الروماني ( نيكولاي دوبوسان )

ترجمة

جَسِينُ الْعَزْلَوِيِّ

متقاعد - حي الجامعة

حضارية معينة ، وبخاصة اذا كانت تلك الكلمات غير متواجدة اصلا في اللغة العربية في حين جرى استعمالها عموما في السنة المواطنين العرب .

(٢/١) ان الهضم الصوتي ينبغي ان يشمل اولا ابدال الاصوات الاجنبية التي لا يوجد مايقابلها في التصويت العربي باصوات ذات ملامح شبيهة بها من الاصوات العربية ، وذلك باضافة او حذف بعض الاصوات او تغيير صوت العلة او ابدال صوت العلة القصير باخر طويل . ولما كان نظام العلة العربي جد محدود فقد جرى انقاص اصوات العلة التي ترد في اللغة الادبية للالنة لاجنبية الى اصوات علة ثلاثة مماثلة لما موجود في نظام التصويت في اللغة العربية .

ان ابدال صوت علة قصير باخر طويل كان بعد امرا لا بد منه لدى لغوي العصر الكلاسيكي عند محاولة اخضاع الكلمات الاجنبية لنظام التصريف العربي ، وقد زاد وضوح هذه الظاهرة لدى لغوي العصر الحديث ، غير ان هذا الشرط ليس شرطا آسرا في جميع الاحوال او لدى جميع اللغويين . وعلى هذا ، وفرض تأمين نطق صوت علة ما ، تحت ظروف الكتابة التي تهمل اظهار حركات العلة ، فقد استحكمت ظاهرة ابدال بعض اصوات العلة القصيرة باخرى طويلة .

من بين وسائل تكوين المصطلحات في حقول العلم والثقافة المتعددة تلعب الاستعارة اللغوية دورا متزايد الظهور في اللغة العربية . ومقارنة مع الاشتقاق، الذي يبقى بلا شك الوسيلة الرئيسة للاغناء في المفردات ، فان الاستعارة اللغوية ، على كل حال ، تمثل اسهاما هاما في عملية الاغناء اللغوي .

ومن اجل مسايرة النظام اللغوي في اللغة العربية فان عملية استعارة المفردات الاجنبية تمر بعدة مراحل . ان فرضنا في هذه المقالة هو ان نتابع الطريقة العربية في هضم المفردات اللغوية الحديثة ذات الاصل الاوربي ، وبشكل خاص تلك المفردات المستعارة من اللغتين الفرنسية والانكليزية .

١ - ان اول طور تتعرض له المفردة المستعارة في عملية الهضم اللغوي العربي يتمثل في ( تمريب الصوت ) عن طريق تبني تصويت عربي لتلك المفردات ، وبتمبير آخر ، بايجاد التوليف الصوتي العربي المناسب للفظة المستعارة . وقد اعتبر اللغوي العربي صبحي الصالح ذلك التوليف الصوتي امرا جوهريا لتيسير قبول الكلمات الاجنبية في اللغة العربية ، حيث لا تبقى بعد ذلك ثمة صعوبة في تمريب الكلمات الدالة على مظاهر



ان هذه الظاهرة تكاد تكون عامة . فعلى سبيل المثال ( بروليتاريا ) ( Broletariat ) و ( ديموقراطية ) ( Democracy ) و ( بورجوازية ) ( Bourgeoisie ) و ( كولونالية ) ( Colonialism ) وغير ذلك .

وتمثل استثناء من ذلك الكلمات ذات المقطع الواحد او المقطعين ( تحت بعض الشروط ) ، حيث يتهدأ المجال للاستيعاب الصرفي ، اذ ليس هناك صعوبة ازاء صوت العلة في مثل هذه الحالة ، كما في مثال ( بنك ) ( Bank ) و ( فلم ) ( Film ) . وفي مثل هذه الحالات هناك فقط اطالة في اصوات العلة الموجودة في الصيغة المقابلة في العربية . ان هذه الاطالة تسمح باحتواء المفردة الاجنبية ضمن صيغة من صيغ الاشتقاق العربي . فعلى صيغة ( مفعول ) قالوا ( مليون ) من ( Million ) و ( ماكينة ) ( Machine ) على صيغة ( فاعلة ) و ( كادر ) ( Cadre ) على صيغة ( فاعل ) ، وغير ذلك .

ويقدر ما تتركز المفردة الاجنبية وبشيع استعمالها في اللغة العربية يشيع تبعا لذلك اتجاه نحو التخلي عن لفظ صوت العلة القصير . وقد يظهر اضطراب فيما يخص طريقة كتابة بعض الكلمات المستعارة ، كما هي الحال في كتابة كلمة ( الديموقراطية ) التي استعمل فيها تطويل حرف ( ا ) و ( و ) مع اطالة حرف ( ا ) في مقطع الكلمة الثالث . الا ان الصيغة التي تشيع الان تسير باتجاه تقصير اصوات العلة الطويلة ، فتكتب اللفظة المار ذكرها على هذا الشكل ( ديمقراطية ) ، وكذلك الحال بالنسبة للكلمة ( برجوازية ) التي تكتب احيانا بهذا الشكل ( برجوازية ) .

( ٢/١ ) وعندما يتعلق الموضوع باصوات معينة ليس لها مقابل تام او تقريبي في الاصوات العربية فهم يلجأون عادة الى الاصوات ذات المخرج اللفظي القريب ، ومن النادر ان يبدلوها باصوات ذات مخرج لفظية ابعد . وعلى هذا فان الاتجاه العام هو ابدال صوت ( E ) بـ ( A ) او ( I ) وابدال الصوت ( O ) بالصوت ( U ) .

ان هذا الكلام يصور الحالة الاكثر شيوعا . وفي حالات اخرى ، فانهم يستفيدون من الادغام . وعلى سبيل المثال فانهم يبدلون الصوت الانكليزي ( U ) بـ ( Yu ) .

وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عدة قواعد فيما يخص نقل الاصوات الاجنبية الى التصويت العربي .

وكان التوجه العام في ذلك يقضي باعطاء الاولوية للتلفظ الاسهل عند تعريب المفردات الاجنبية التي قد تستعار من لغات اخرى مختلفة . وقد فضل التلفظ الفرنسي على الانكليزي في حالة كون الكلمات ذات تداول عالمي . وعلى كل ، هناك صيغ متأثرة باللغتين ومتداولة معا ، كما في كلمة ( سيكولوجيا-فرنسية ) و ( سيكولوجيا-انكليزية ) .

( ١/١/١ ) ومثل آخر لما جاء في انتوصيات المشار اليها هو ما يتعلق بكيفية لفظ الصوت ( ch ) الذي اقر ان يكون لفظه على هذه الصورة ( تش ) ، كما في ( تشرشل ) . وقد غدت ترجمة الاصوات حسب الصيغة الاخيرة هي المعتادة في تلفظ الاسماء الاوربية ، كما في مثال ( تشيكوسلوفاكيا ) .

( ٢/٢/١ ) ن لفظ ( G ) الذي استعمل ( غ ) في استعارات اللغة الكلاسيكية كما في ( غرناطة Granada ) يعطى في بعض اللهجات نفس الصوت ( G ) . وفي بعض الاقطار العربية يتلفظ هذا الصوت على شكل ( K ) . كذلك توجد ازدواجية في شكل التلفظ في هذا انصوت ، فيقال في ( Gram ) ( كرام ) و ( غرام ) ، وكذلك في ( كلوكوز ) و ( غلوكوز ) و ( ديماكوكية ) و ( ديماغوغية ) .

( ٢/٢/١ ) ولغرض اعطاء المفردات العربية صيغة اقرب الى التصويت العربي قدر المستطاع تمشيا مع الاتجاه السائد منذ العصور الكلاسيكية، يستطيع المرء ان يجد في الكلمات المستعارة اصواتا عربية ليست موجودة اصلا في المفردة المستعارة مع وجود ما يقابلها تماثلا في الصوت العربي . حيث يجري ابدال الصوت الاوربي بصوت عربي آخر رغم توفر ما يقابل ذلك الصوت المبدل . وهذه هي الحال مع الصوت الساكن ( T ) الذي يرد حتى في الكلمات المستعارة حديثا مبدلا بالصوت العربي ( ط ) ، وهكذا كانت ( ارستقراطية Orestocracy ) و ديموقراطية ( Democracy ) و ( كيلو واط Kilowatt ) وغيرها . وكذلك الحال بالنسبة للصوت ( K ) الذي يستبدل بالصوت العربي ( ق ) رغم وجود ما يماثله بالصوت العربي ، كما في

مثال ( الديموقراطية ) و ( الأرستقراطية ) و ( الموسيقى ) . ويمثل التعامل مع الكلمة انفرنسية ( Technique ) واشتقاقاتها مسألة خاصة جدا لا مثيل لها من نوعها . فقد يجد المرء استعمالات مثل ( تكنيك ) و ( تكنيكي ) ويجد كذلك الصيغة باستعمال الحرف ( ق ) التي من المحتمل ان تكون ناشئة عن محاولة ايجاد علاقة مع الجذر العربي ( تقن ) التي تعني انجاز عمل بشكل جيد وبهدف خاص .

١/٢/٢ لقد انتهى في العصر الحالي الاتجاه الذي كان سائدا في القديم بتجنب تلفظ الكلمات التي تبدأ بمقطعين ساكنين ما لم توضع ( الالف ) في بدايتها مما يؤدي الى تغيير عدد مقاطعها ، كما هي الحال في اسم ( Plato ) الذي عرب باسم ( افلاطون ) . وكذلك كلمة ( Clericalism ) التي أصبحت ( الليريكية ) . فقد فلت اللغة العربية المعاصرة تلفظ الكلمات المستعارة المبتدئة بمقطعين ساكنين دون الحاجة الى الاستعانة بحرف ( الالف ) كما هي الحال في لففتسي ( برونيثاريا ) و ( بروتوكول ) .

١/٢/٥ ان محاولة ادخال الحروف الاجنبية في العربية سوية مع اصواتها تبدو وكأنها قد ابيح استعمالها . وهذا هو الحال مع الحرف ( P ) والحرف ( V ) اللذين فبلا في العربية باستخدام حرفي ( ب ) و ( ف ) لتصوير هذين الصوتين . كما يقول في ( Perliamont ) برلمان و ( Metropolis ) متروبول ، و ( Chauvinism ) شوفينية ، و ( Vito ) فيتو .

٢ - ان عملية الاستيعاب التركيبي حسب النموذج يأتي من الاستيعاب الصوتي ايضا .

١/٢ لقد كان الموقف الكلاسيكي مختلفا حيال ضرورة تأطير الكلمات الاجنبية ضمن النهج العربي . فقد اشترط البعض اعتبار ان يكون المستعار قد استوعب بادخاله ضمن الانماط التركيبية العربية . ولم يمتنع الجوهري والحريري وغيرهما عن استعمال الكلمات التي لم تستوعب تركيبيا ، ولكنهم فرقوا بين الحائين بالاشارة الى ثلاث مجموعات من المفردات : العربية ، العربية والاعجمية . واعتبرت من المجموعة الثانية ، اي العربية ، تلك الكلمات التي استوعب تركيبها . اما

المجموعة الثالثة ( الاعجمية ) فيقصد بها الكلمات التي لا تقع ضمن الانموذج العربي للكلمة .

وبالمقابل ، وضع سيويه الكلمات الدخيلة مقابل الكلمات العربية واعتبرها ، دون ان يضع فروقا بينها ، في اطار الكلمات العربية ، بين تلك التي تقع والتي لا تقع ضمن الصيغة العربية . وقد صار هذا الموقف الاخير مقبولا عند اللغويين الذين جاءوا من بعدهم والذين لم يتمسكوا باعتبار الاستيعاب النموذجي امرا لازما .

٢/٢ ولم تعد فاعلة في الوقت الحاضر قضية التمييز بين الكلمات الدخيلة المهضومة حسب النموذج التركيبي العربي للكلمة او غير المهضومة ، فقد ادخلت كل تلك الكلمات ضمن اطار (الكلمات العربية) . ان المفردات التي يشملها اطار الصيغة العربية هي من القلة بحيث يمكن اعتبارها استثناء مثل ( مليون Million ) على صيغة - مفعول - جمعها - مفاعيل - و ( فلم film ) على صيغة فعل وجمعها - افعال - ، وكذلك ( كادر Cadre ) على صيغة - فاعل - وجمعها - فواعل - ، وكذلك ايضا ( ماكينة Machine ) على وزن - فاعلة - وجمعها - فعاثل - . وينبغي ان نضيف هنا كلمتين هضمنا في العربية وهما مشتقان من مصدر الفعل ( فعل ) وهما ( تكتيك ) و ( تكنيك ) على وزن - تفعيل .

وعندك مفردات واسعة من الكلمات الدخيلة ، وعلى الاخص تلك التي تتألف من عدة مقاطع واصوات علة مغايرة لنظام الصوت العربي وكلها قد احتفظت بصيغة متجانسة مع اصولها في لفتها الام ( مثل ، تلفراف ، تلفون ، تلفزيون ، بروتوكول ) .

٢/٣ اما بخصوص الموقف الاول الذي قرره مجمع اللغة العربية في القاهرة والذي اشترط الاستيعاب التركيبي لقبول المفردات الاجنبية فقد تغير فيما بعد بحيث صار يقبل ايضا تلك الكلمات التي لا تقع ضمن ذلك الاشتراط . وفي الوقت الحاضر تفضل صيغة شبيهة بالصيغة العربية ، فبينما يرى صبحي الصالح في ( دراسات في فقه اللغة ) اللجوء الى التعريب عن طريق ادخال المفردة العربية في الصيغة العربية وبذلك تكون هذه المفردة عربية او شبيهة بها يرى مصطفى جواد في مقابل ذلك ، كما ورد في كتابه ( مبحث في سلامة اللغة العربية ) انه من الافضل ان تحتفظ العناصر

اللفوية المستعارة بصيغة قريبة من الاصل قدر المستطاع .

٢ - وعندما تكون الكلمات المستعارة قد هضمت من وجهة النظر الصوتية وربما من الناحية التركيبية ايضا فانها تعامل في الغالب معاملة الكلمات العربية .

١/٣ من الاكيد ان العربية قد استعارت الاسماء فقط ( التي يكون لها صيغة في العربية اولا ) اضافة الى الصفات او الصفات المشتقة من الاسماء ذات الصيغ المنتهية باللاحقة ( ي ) .

١/١/٣ وبناء على ذلك فقد توطر الاسماء ضمن الصيغة العربية أو قد تظهر بصيغة مشابهة لما هي عليه في اللغة الاصل . ولكم كثيرا من الاسماء تمتلك درجة متوسطة من الهضم التركيبي ، وذلك فيما يخص تلك الاسماء التي تنتهي باللاحقة ( ي ) ، هذه اللاحقة المتخصصة بالدخول على الاسماء الصريحة ( مصدر صناعي ) ، كما في : ( ايدولوجية ) و ( دكتاتورية ) و ( برجوازية ) و ( ديناميكية ) و ( كولونيالية ) ... الخ .

٢/١/٣ ان حقيقة وجود صفات منتهية باللاحقة ( اية ) امر مميز للاسماء في الطائفة الاخيرة .

٣/١/٣ ويستطيع المرء ان يشتق صفة معينة من أسماء ليست لها مصادر صناعية ، مثل : ( بانكي Banking ) و ( بوليسي Police, Polician ) و ( برلماني Barlimentary ) بالاضافة الى امكانية صياغة اسماء ومصادر صناعية بمعاني اخرى غير التي اشتقت منها : ( برلمان - برلماني - برلمانية Barlimantisim ) ، و ( امبراطور Emperor ) و ( امبراطوري Imperial ) و ( Empire ) .

٢/٣ اما بالنسبة لجنس الاسماء المستعارة فان الاسماء الملحقه بـ ( ية ) هي اسماء مؤنثة (تاء مربوطة التي هي علامة للجنس المؤنث كقاعدة) . ان الاسماء المنتهية بالحرف ( الف ) هي ايضا اسماء مؤنثة ، مثل ( البروليتاريا الافريقية ) و ( البروليتاريا الريفية ) . اما الاسماء الدخيلة الاخرى فانها تقع في جنس المذكر . ان الصفات المنتهية بـ ( ية ) والمشتقة من الصفة المنتهية بـ ( ي ) هي صفات مؤنثة تلازمها ( تاء ) مربوطة ، كما في ( الناصرية ) و ( اصلاحات تكنوقراطية ) .

٢/٣ وكما هو الحال مع اي اسم عربي أو صفة فان الكلمات الدخيلة ( سواء كانت اسماء ام صفات ) يمكن ان يبنى منها مثني وجمع . ولا نحسب ان من الضروري الاطالة في هذا .

١/٢/٣ فنجمع جمع تكسير ( جمعا من الداخل ) تلك الطائفة من الاسماء الداخلة ضمن الوزن العربي ، مثل ( فلم - افلام ) و ( كادر - كوادر ) و ( بنك - بنوك ) و ( مليون - ملايين ) .

٢/٣/٣ لكن الغالبية الكبرى من الاسماء الاجنبية تجمع باضافة ( ات ) الى آخرها ، مثل ( جنرال - جنرالات - الجنرالات الامريكان ) و ( لورد - لوردات - مجلس اللوردات ) و ( دولار - دولارات ) .. الخ .

وهذا التصرف امر خاص باللغة العربية عند تعاملها مع المصادر المشتقة من بعض الصيغ . ويصبح هذا الاستعمال طبيعيا في الاستعارات الكلامية التي على وزن المصدر ( فعل ) ، مثل ( تكتيكات ) و ( تكتيكات ) ( التكتيكات المارنة ) .

ومن الطبيعي بالنسبة للكلمات المستعارة التي تدخل العربية بصيغة المصدر الصناعي ان تجمع باضافة ( ات ) في آخرها ، ومثل هذا النوع من المصادر ( الايدولوجيات الاستعمارية ) و ( الدكتاتوريات الفاشية ) و ( نشوء البرجوازيات العربية ) .

٣/٣/٣ وحتى ان بعض الكلمات المستعارة التي تجمع جمع تكسير فانها قد تجمع باضافة ( ات ) في آخرها ، كما في ( الكادرات الواعية ) و ( ماكنات ضخمة ) .

٤/٣/٣ اما بالنسبة للكلمات المستعارة التي تكون الصفة منها ملازمة ( اي ) في مقطعها الاخير فانها تجمع مثل اكثر الصفات العربية ، اي باضافة ( الواو والنون المفتوحة في حالة الرفع والياء والنون المفتوحة في حالتي النصب والجر ) على وزن جمع المذكر السالم ، كما في : ( في خدمة الامبرياليين الاجانب ) و ( السياسيون التكنوقراطيون ) . ومثل هذه الجموع تتحمل معنى الاسم - كالحالات في المفردات ، وكذلك معنى الصفة ، كما في ( البيروقراطيون السياسيون ) فقد استعملت كلمة ( البيروقراطيون ) هنا بمعنى الاسم . وهي تجيء صفة ايضا ، كما في هذا المثال ( الاقتصاديون البيروقراطيون ) . ونفس الصيغة من الجمع تصاغ من نفس الاسماء

التي تدل على الإنسان دون أن تكون صفات ،  
مثل ( سكرتير ) .

٥/٣/٣ هناك أسماء معينة فقط لها مظهر  
الصفة تصاغ منها جموع تكسير ( وتعتبر هذه  
الحالة ظاهرة طبيعية في مجموعة معينة من الصفات  
مشتقة من أسماء المبادئ والقبائل والاقطار ،  
مثل ( بلشفي - بلاشفة ) و ( منشفي - مناشفة ) .

٦/٣/٣ هناك مجموعة من الأسماء  
المستعارة تعتبر مزدوجة المعنى ، فهي في صيغة  
الجمع لها القدرة على الظهور في مظهري الاسم  
والصفة ، مثل ( الفزاة الفاشيت ) . ويمكن  
اعتبار الكلمات الآتية أسماء مجموعة ( الكومبادور ،  
الكاثوليك ، البروتستانت ) .

٤/٣ ويلاحظ أن العربية لم تستعمر الأفعال .  
ولكن صيغا فعلية اشتقت من كلمات أجنبية هضمتها  
اللغة الكلاسيكية . والأفعال التي اشتقت من  
الأسماء المستعارة صيغت ضمن إطار الوزن  
الرباعي ( فعلل ) وفي أحيان قليلة بصيغة ( فعل ) .  
أن هذا الاتجاه في بناء الأفعال يلاحظ أكثر فائتر  
في حالة الاستعارات ذات العلاقة باستخدامات  
الوقت الحاضر وقد جاءت إليها المتطلبات العلمية  
والعملية .

١/٤/٣ وفي حقل الاصطلاحات السياسية  
والاجتماعية توجد حالة نادرة من الأفعال المشتقة  
من الكلمات المستعارة : ( تفلسف ) ، ولكن هناك  
سلسلة من الأفعال في الحقل الفني انتشرت بشكل  
واسع ضمن المصطلحات الصحفية واللغة السياسية  
والاجتماعية . فقد ذاعت في الوقت الحاضر واصبحت  
مالوفة أكثر فائتر أفعال مثل ( كهوب ) و ( تلقن )  
و ( مكنن ) و ( أتمت ) و ( تلفز ) و ( فرمل ) -  
وقد اشتقت مصادر من جميع هذه الأفعال  
والتي صارت تستعمل في المعنيين الاسمي والفعل  
مع الاحتفاظ في أواخر هذه المصادر بلاهقة تقابل  
اللاحقة الموجودة في الانكليزية ( ization ) ( مكننة )  
( Mechanization ) و ( أتمتة ) - من  
( Automatization ) . وفي بعض الحالات قد  
يشق من مثل هذا الفعل اسم مفعول ، مثل  
( مغبرك ) و ( اغنية متلفزة ) .

٢/٤/٣ وتحتل موقعا خاصا ضمن اطار

الاشتقاق الفعلي مجموعة أفعال تصاغ من أسماء  
الشعوب . فقياسا على الفعل العربي القديم  
( عرب ) و ( ترك ) نجد في العربية المعاصرة أفعالا  
اشتقت من أسماء شعوب عربية واجنبية ، مثل  
( مصر ) من ( مصر ) و ( سودن ) من ( السودان )  
وكذلك : ( فرنس ) من ( فرنسا ) و ( تامرك )  
من ( امريكا ) . الخ .

ويلاحظ أن الأفعال المشتقة من أسماء  
شعوب غير عربية تصاغ على وزن ( فعلل ) مادامت  
تتألف من أكثر من ثلاثة أصوات ساكنة .

ويمكن أن يستعمل اسم مفعول واسم فاعل  
من طائفة الأسماء الأخيرة

٤ - أن الكلمات المتبناة تأخذ استعمالات  
تركيبية مثل الكلمات العربية .

١/٤ أن الأسماء المستعارة التي تلحق آخرها  
اللاحقة ( اية ) قد تأتي بعد صفة التفضيل ، فنقول  
( اشري وأقوى امبريالية ) .

٢/٤ وقد تأتي الصفات المتبناة بمعنى ظرفي  
أما على شكل تعبير ، مثل ( بصورة ميكانيكية )  
و ( بشكل ميكانيكي ) ، أو بكلمة مجردة ، مثل  
( ميكانيكية ) .

٥ - وبدون أي شك ، يتسع استعمال  
الكلمات المستعارة أكثر فائتر ويمتد استعمالها إلى  
مختلف الحقول . فمن المواقف المعارضة لاستعمالها إلى  
التحفظ أزاءها تطور أمر استعمالها بحيث لقيت  
قبولا في الوقت الحاضر ودخلت في الاستعمال  
الجاري .

أن ما ورد سالفًا أقرار بحقيقة أن مثل هذه  
الاستعارة في الكلمات تتمتع بالمعاملة التي تعامل  
بها الكلمة العربية من وجهتي النظر الصرفية  
والتركيبية .

أن اتساع دائرة المعرفة اللغوية يتغاضى عن  
استعمال عدد متسع باضطراد من الكلمات الأجنبية  
التي تنفذ إلى العربية مما يتطلبها ليس فقط علم  
المصطلحات العلمية والفنية بل أيضا علم المصطلحات  
السياسية والاجتماعية الذي اشرنا إليه بشكل  
خاص في هذه المقالة (\*) .

(\*) المقالة منشورة في الأصل في اللغة الانكليزية في الكراس  
( رومانينكا ) الصادر في بلغارست عام ١٩٦٨ .

# عمرو بن الاطنابة الخزرجي

## حياته وما تبقى من شعره

صنفة

حميد المرويني

كلية الاداب / جامعة صلاح الدين

اسمه ونسبه :

كثيرة هي المصادر التي اشارت الى الشاعر عمرو بن الاطنابة (١) ، ولكنها على كثرتها اختلفت في ذكره ، والتنويه عنه بين التلميح او التطويل في اخباره ، فتارة هو ابن الاطنابة دون ذكر الاسم (٢) واخرى هو ( عمرو بن الاطنابة ) (٣) وثالثة ( عمرو بن الاطنابة الانصاري ) (٤) ورابعة عمرو بن الاطنابة

(١) كتاب سيبويه ١٢٩/٣ ، ووقفة صفيح ط ٢٩٥/٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، والقاب الشعراء ونوادر المخطوطات ٣٢٢/٢ ، ومن نسب الى امه من الشعراء ( نوادر المخطوطات ) ٩٦/١ ، والوحشيات ، الحماسة الصغرى ، ٧٧ ، والحيوان ٢٥/٦ ، والبيان والتبيين ٧٧/٣ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان ٢١٥ - ٢١٦ ، وعيون الاخبار ١٢٦/١ ، ١٨٤/٢ ، ١٩٣ ، والعارف ٥٩٨ ، وكبر الحفاظ في تهذيب الالفاظ ٤٤٣ ، وكتاب بغداد ١٢٥ ، والكامل في اللغة والادب ٨٩/١ ، ٦٨/٢ ، ومن اسمه عمرو بن الشعراء ، مجلة العرب ٧٢٩ ، والاصداد لابي الطيب اللغوي ٤٠٥ ، والاختيارين ١٥٩ ، وجمهرة اللغة ٢٧٩/٣ ، والزهرة ٢٠٩/٢ ، والاشتقاق ٤٥٣ ، والعقد الفريد ١٠٤/١ ، وجمهرة اشعار العرب ٢٨/١ ، وامالي القاضي ٢٥٨/١ ، وتهذيب اللغة ١٤٧/٥ ، والاشباه والنظائر ٩٨/١ ، ٤/٢ ، والمصون في الادب ١٣٦ ، ومعجم الشعراء ٢٠٣ ، وديوان المعاني ١١٤/١ ، وشروح سقط الزند ٢٤٢/١ ، ٢٦٢ ، ٦٨١/٢ ، وحماسة الظرفاء ٥٧/١ ، واساس البلاغة ٢ ، ٦٠ ، وسمط اللالي ٥٧٥ ، والعمدة ٢٩/١ وجمهرة انساب العرب ٣٦٥ ، وشرح الشواهد الكبرى ٤١٥/٤ ، والاستيعاب في اسماء الاصحاب ٢٥٤/٣ ، وديوان الحماسة ( رواية الجواليقي ) ٥٢٢ ، وشرح ديوان الحماسة ( للمزوقي ) ١٦٢٢/٤ ، وشرح ديوان الحماسة ( التبريزي ) ١٧٦/٤ ، ونظام الفريب ١١ ، ٨٨ ، ولباب الاداب ٢٢٣ ، وكتاب المعاني ( نوادر المخطوطات ) ٢٠١/١ ، والحماسة الشجرية ٢١٢/١ ، والكامل في التاريخ ٥٦٤/١ ، ٦٦٨ ، والحماسة البصرية ٣/١ ، ٨٦ ، وشرح نهج البلاغة ١٨٨/١ ، ٢٨٦/٢ ، ولسان العرب : هـ شمل ، شيع ، طنب ، والتذكرة السعدية ١٥٦ ، وشرح شذور الذهب ٢٤٥ ، والاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٣/٣ ، والروعي المطارد ٣٦٤ ، والمزهر ٣١٠/١ ، والخزانة ٢٢٣/١ ، والتاج : اتي ، شيع ، كبو ، شلو ، وبلوغ الارب ٥٧/١ ، ومهذب الاغانى ١٢٩/١ ، ودائرة معارف البستاني ٢٢٨/٢ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع ٩/٢ ، والاعلام ٢٥٠/٥ .

(٢) ينظر الكتاب ١٢٩/٣ ، والكامل في اللغة ٨٩/١ والعارف ٥٩٨ ، ومعجم الشعراء ٢٠٣ ، وشرح سقط الزند ٢٦٢/١ ، ٦٨١/٢ ، وسمط اللالي ٥٧٥ ، ولسان العرب ، شيع طنب ، والتذكرة السعدية ١٥٦ ، والمزهر ٣١٠/١ ، والخزانة ٢٢٣/١ ، والتاج : اتي ، شيع كبو ، شلو ، والاعلام ٢٥٠/٥ .

(٣) ينظر وقفة صفيح ٢٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، والقاب الشعراء ٣٢٢/٢ ، ومن نسب الى امه من الشعراء ٩٦/١ ، وعيون الاخبار ١٢٦/١ ، ١٨٤/٢ ، والوحشيات ٧٧ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان ٢١٥ ، ٢١٦ ، والبيان والتبيين ٧٧/٣ ، والحيوان ٢٥/٦ ، وكبر الحفاظ في تهذيب الالفاظ ٤٤٣ ، وكتاب بغداد ١٢٥ ، ومن اسمه عمرو بن الشعراء ٧٢٩ ، والزهرة ٢٠٩/٢ ، والاختيارين ١٥٩ ، وجمهرة اللغة ٢٧٩/٢ ، والاشتقاق ٤٥٣ ، والعقد الفريد

الخزرجي «(٥) وخامسة « عمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي «(٦) ، وعلى الرغم مما ذكر فان تلك المصادر لم تختلف في ذكر كون اسمه « عمرو » ، الا ما ذكره البكري (ت ٧٨هـ) في السمط من ان اسمه اسمه « عامر او عمرو » (٧) كما واكد ذلك ايضا ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه الكامل في التاريخ عندما ساق خبرين الاول عن المناقضة بين عمرو بن الاطنابة والحارث بن ظالم ، عندما قتل الاخير خالد بن جعفر زعيم كلاب وصديق عمرو بن الاطنابة «(٨) ، والثاني عن حرب « فارغ » حيث ذكر ان اسمه عامر ابن الاطنابة من اشرف الخزرج هدد بني الاشهل بقتل بعضهم ثارا لجار له قتله قوم منهم «(٩) .

ومهما يكن من طبيعة الاختلافات فان اسمه « عمرو » على ما اقرته معظم المصادر التي اشرفنا اليها «(١٠) ، اما لقبه بالخزرجي او الانصاري ، فالاول اسم لقبيلة الخزرج المعروفة «(١١) ، والثاني صفة اكتسبتها الخزرج وشقيقتها الاوس بعد ان دخلت الاسلام ، ونصرت الرسول (ص) بعد هجرته من مكة الى المدينة ، ويبدو لنا ان اسم الشهرة للشاعر هو عمرو بن الاطنابة . وقد امتد الاختلاف في نسبة ايضا ، فبينما ذكرت طائفة من المصادر ان اسمه عمرو بن كعب بن عائذ بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن ابن ثعلبة كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج «(١٢) ، فقلت طائفة ثانية عند ترجمتها لاحد احفاده المسمى ( قرظة ) ، فقالت ان اسمه : « قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الاطنابة «(١٣) الانصاري الخزرجي «(١٤) . ويقال « قرظة بن كعب بن عائذ بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج هكذا نسبة ابن الكلبي وغيره «(١٥) » والذي يبدو لي ان ما ذكرته الطائفة الاولى هو الاقرب الى الصواب ، وذلك لان مصادرها متقدمة واخبارها موثقة حيث لم يرد في طبقات ما نقلته مايوحى الى معنى التشكيك ، اذ لم ترد عندهم لفظة « يقال » كما ورد في المصادر المتأخرة فضلا عن اني لم اجد ما رواه ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) عن ابي الكلبي (ت ٢٠٤هـ) في مصدر اخر خلا كتابه الاصابة . وعمرو هو احد الشعراء الذين نسبوا الى امهاتهم «(١٦) فغلبت شهرة امه على اسمه ونسبه فقبل ابن

- 
- ١٠٤/١ ، وجمهرة اشعار العرب ٣٨/١ ، وامالي القاضي ٢٥٨/١ ، وتهذيب اللغة ١٤٧/٥ ، والاشباه والنظائر ١٨/١ ،  
 ٢/١ والمصون في الادب ١٣٦ ، وديوان المعاني ١١٤/١ ، وشروح سقف الزند ٢٤٢/١ وحماسة الطرطوس ٥٧/١ ،  
 اساس البلاغة ٢ ، ٦٠ ، والعمدة ٢٩/١ ، وشرح ديوان الحماسة ( للمرزوقي ) ١٦٢٢/٤ ، وشرح ديوان الحماسة  
 ( للتبريزي ) ١٧٦/٤ ، وشرح شذور الذهب ٢٤٥ ، وشرح شواهد الفنى ٥٤٦ ، والروعي المطار ٣٦٤ .  
 (١) ينظر الكامل في اللغة والادب ٦٨/٤ ، والافسان لابن الطيب ٤٠٥ ، وتاريخ الطبري ٢٢٠/٦/١ ، وشرح الشواهد  
 الكبرى ٤١٥/٤ ، ونظام القريب ١١ ، والحماسة البصرية ٣/١ ، ٨٦ ، وكتاب النرد اللوامع ٩/٢ .  
 (٥) بنظر الوحشيات ٧٧ ، وحماسة البحري ٩ ، والافاني ١١٥/١ ، وديوان الحماسة ( رواية الجواليقي ) ٥٣٢ ،  
 والحماسة الشجرية ٢١٢/١ ، والكامل في التاريخ ٥٦٤/١ ، وبلوغ العرب ٥٧/١ ، ومهذب الافاني ٢٩/٢ ، ودائرة معارف  
 البستاني ٢٢٨/٢ .  
 (٦) الاستيعاب في اسماء الاصحاب ٢٥٤/٢ ، والاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٢/٢ ، وبلوغ العرب ١٠٥/١ .  
 (٧) سمط اللاتي ٥٧٥ .  
 (٨) الكامل في التاريخ ٥٦٤/١ - ٥٦٥ .  
 (٩) الكامل في التاريخ ٦٦٨/١ - ٦٧٠ .  
 (١٠) تنظر مصادر هامش ١/ في اسمه ونسبه .  
 (١١) بنظر تاريخ العرب قبل الاسلام ( الاصمعي ) ٩٩/١ - ١٠١ .  
 (١٢) المعارف ٥٩٨ .  
 (١٣) من اسمه عمرو من الشعراء ٧٤٩ ، وجمهرة انساب العرب ٣٦٥ .  
 (١٤) معجم الشعراء ٢٠٣ .  
 (١٥) الاستيعاب في اسماء الاصحاب ٢٥٤/٢ .  
 (١٦) الاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٢/٢ .  
 (١٧) المصدر السابق ٢٢٢/٢ .  
 (١٨) القاب الشعراء ٢٢٢/٢ ، والمعارف ٥٩٨ ، وجمهرة اللغة ٣١٠/١ ، والاشتقاق ٤٥/٢ ، وسمط اللاتي ٥٧٥ ، وادب المسالك ١٨٠/٢ ، واللسان والناسخ : شمل ، طنط ،



الاطنابة والاطنابة بالكسر، سير الحزام المعقود الى الابزيم وجمعه الاطناب (١٩) او هو سير يشد في طرف سير الحزام فيكون عوناً له (٢٠)، وقال الاصمعي (ت ٢١٧ هـ) هو سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار على كظرها فيقال اطنابة القوس اي سيرها (٢١). والاطنابة ايضاً : المظلة . وابن الاطنابة رجل شاعر سمي بواحدة من هذه الاسماء (٢٢). وهي الاطناب بنت شهاب بن بقان من بلقين (٢٣) عند ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) وعند المرزباني (٣٨٤ هـ) الاطنابة بنت قيس بن شهاب (٢٤) او هي الاطنابة بنت شهاب بن زيان من بني القين بن جسر (٢٥) ونقل عن ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) قوله الاطنابة بنت الارقم بن قيس (٢٦). وخلاصة القول ان الشاعر، يعد من الشعراء القدامى الذين حفلت بهم كتب اللغة والادب ومعجماتها على الرغم من الاختلافات الكثيرة في نسبه والتي اوحى الى بعض المستشرقين الى انكاره (٢٧)، مع ان شاعرنا قد تأكد وجوده من ذكر احد احفاده والمسمى «قرظة» الذي شهد معركة احد وكانت له صحبة مع الرسول (ص) والخلفاء (رض) ومنهم عمر (رض) الذي وجهه الى الكوفة لتفقيه الناس (٢٨) فضلاً عن وجود خبر يؤكد انه قاد بعض كئائب عمر بن سعد في الكوفة (٢٩).

### نشاته وحياته :

عمرو بن الاطنابة ، شاعر وفارس معروف قديم (٢٠)، خرجت معه الخزرج في حرب بينها وبين الاوس (٢١)، وصفته المصادر بأنه من اشرف الخزرج (٢٢)، واحد الفرسان في قومه (٢٣) وكان ملكاً على الحجاز (٢٤)، وقد تأكد وجوده فيما اسلفنا من وجود احفاد له حتى العصر الاموي (٢٥)، فضلاً عن ذكر المصادر لاشخاص اشتركوا معه في بعض الاحداث من ذلك صلته بخالد بن جعفر زعيم كلاب والمنافضة بينه وبين الحارث بن ظالم (٢٦) وتلك دلالات تساعدنا في تثبيت فترة حياته على انها النصف الثاني من القرن السادس الميلادي (٢٧) ويبدو ان الشاعر كان يعيش حياة فرهة مترفة ، حيث كان مفتوناً بمجالس اللهو والشرب كما يذكر في شعره (٢٨)، وتلك دالة ومظهر من مظاهر السعة

- 
- (١٩) اللسان والتاج : طنب .
  - (٢٠) جمهرة اللغة ٢١٠/١ .
  - (٢١) اللسان والتاج : طنب .
  - (٢٢) المعجمان السابقان : طنب .
  - (٢٣) انقباب الشعراء ٢٢٢/١ .
  - (٢٤) معجم الشعراء ٢٠٣ .
  - (٢٥) المصدر السابق ٢٠٣ .
  - (٢٦) معجم الشعراء ٢٠٣ .
  - (٢٧) الحيرة وعلاقتها بالجزيرة العربية ( مجلة العرب ) ج ١١/١٣٩٣ - ٨٦٢ / الحيرة ومكة وصلتهما بالبالل العربية ١٣ - ١٤ .
  - (٢٨) الاصابة في تمييز الصحابة ٢٢٢/٣ .
  - (٢٩) وقعة صفين ١١ .
  - (٣٠) من اسمه عمرو من الشعراء ( مجلة العرب ) ٧٤٩ ، ومعجم الشعراء ٢٠٣ .
  - (٣١) معجم الشعراء ٢٠٣ .
  - (٣٢) المصدر السابق ٢٠٣ .
  - (٣٣) الاشتقاق ٥٣ .
  - (٣٤) الاثاني ١١٥/١١ .
  - (٣٥) ينظر : اسمه ونسبه في البحث نفسه .
  - (٣٦) عيون الاخبار ١٨٣/١ - ١٨٤ .
  - (٣٧) الحيرة وعلاقتها بالجزيرة العربية ٨٦٢ ، والحيرة ومكة وصلتهما بالبالل العربية ١٤ .
  - (٣٨) تنظر : ق ٤ ، وق ٧ من شعره .

في الحال ورخاء العيش ، فوصفه للخمر بأسلوب سلس والفاظ عذوبتها واشراقها يرتقي الى رفعة تلك المجالس وبهجتها ، وذلك مايمكن الاحتجاج به على كون الاجواء التي عاشها الشاعر حملت التحضر ، لانه رسم بدياجة شعره الاماكن التي تقام فيهاالراح وتدعو الى معاني البهجة والرفعة والمتسعة والانشراح قال :

عللاني وعللا صاحبيا      وأسقياني من المروق ربا  
ان فينا القيان يعزفن بالد      في لفتياننا وعيشا رخيا  
يتسارين في النعيم      ويصببن خلال القرون مسكا ذكيا(٣٩)

فالشاعر رسام لحياته ، يشدو بما هو عليه من غنى واطمئنان وسعة حياة موضحا صورة الفارس بالوان زاهية براقه وهو يحتسي الشراب الصافي بين عزف القيان المتباهيات بماهن عليه من نعيم ، ومايقطرنه على من كان معهن من عطور تجلب الهارف الطريد. وممايزيد في تلك الصورة روعة ودلالة لحياته الالهية ، هو رفضه لكل معاني الذل ، وسموه وترفعه عن مواضع الخضوع والخنوع حين قال:

أبت لي ، عفتي وابسى بلائى      واخذي الحمد بالثمن الربيع  
واعطائي ، على المكروه مالي      وضربي هامة البطل ، المنيح  
بذي شطب ، كلون الملح صاف      ونفس ، ماتقر ، على القبيح  
وقولي ، كلما جشأت ، وجاشت      مكانك ، تحمدي او تستريحي(٤٠)

فحياته اذن قائمة على السمو والاباء ، وذلك مايمكن ان يعد دليلا على كونه من اصحاب الشأن والعزة في قومه او انه كان ملكا كما ذكر ابن سعيد في نشوة الطرب ، من انه دخل على النعمان بن المنذر في مجلسه في الحيرة فعينه ملكا على المدينة (بثرب) من قبله(٤١) ، وذلك يؤكد بمعارضه صاحب الاغاني من كون الشاعر ملكا على الحجاز(٤٢) وقد تأيد الخبر بما ذكر ان ثابتا ابا الشاعر المعروف حسان بن ثابت كان قد هجا النعمان بن المنذر بقوله

الكني الى النعمان قولا محضنه      وفي النصح للالباب يوما دلائل  
بعثت اليها بعضنا وهو احمق      فياليت من غيرنا وهو عاقل(٤٣)

ومع هذا وذاك لم تخل حياة شاعرنا من بعض القصص التي تجانب احاديث المسامرة ، والسير الشعبية التي تصور بعض الوهميين من ذلك ما ذكر حول هجائه للحارث بن ظالم متهما اياه بقتل خالد ابن جعفر زعيم كلاب وجار النعمان بن المنذر الملك، وانه قتله وهو قائم حيث قال من قصيدة

ابلع الحارث بن ظالم الرعد يد      والناذر السندور علبا  
انما يقتل النيام ولا      يقتل يقطان ذا سلاح كميا  
ومعي شكتي معابل كالجمر      واعددت صارما مشرفيا  
لو هبطت البلاد انسيك القتل كما ينسيء النسيء النسياء(٤٤)

(٣٩) تنظر : ق ٧ من شعره .

(٤٠) تنظر ق ١ من شعره .

(٤١) نشوة الطرب ، الورقة ٥٥ نقلا عن الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ١٢ .

(٤٢) الاغاني ١١٥/١١ .

(٤٣) نشوة الطرب ، الورقة ٥٧ نقلا عن الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ص ١٢ هامش ٢٠ .

(٤٤) تنظر ق ٧ من شعره .

فكان على أثرها أن جاء الحارث بن ظالم إلى بلد عمرو بن الأطنابة ، وكان الأخير قد ألى على نفسه أن يجيب كل داع في الليل أو في النهار ، فناداه الحارث بن ظالم ليلا مؤكدا أن له إبلا ونعما قد تاهت طالبا منه أن يتهيا بلامته وعدته الحربية . وبعد أن خرج معه عمرو بن الأطنابة ، كشف له الحارث عن أمره ، وادر بين الاثنين حوار ، كان في نهايته تراخي عمرو وطالبه السماح ثم اغتياه للتخلص من الحارث بن ظالم ذلك البطل الموهوم (٤٥) ، وتلك القصة توقفنا قليلا لأجل المناقشة لأن طبيعة عرضها توحى أنها من وضع الرواة وأصحاب السير للأسباب الآتية :

أولا : أن عمرو بن الأطنابة من خلال قوله

أبلغ الحارث بن ظالم الرعد يد والنادر النذور عليا . . . الإبيات (٤٦) يؤكد أنه كان يعرف أن الحارث ابن ظالم يتوعد وينذر النذور عليه ، وهو من هو ، فليس من المعقول أن يخف ثقله أمام الحارث . ثانيا : أن عمرو بن الأطنابة كان من أشرف قومه وساداتهم ، كما أسلفنا ، فليس في الأمر ما يدعو إلى أن يخرج للحارث بن ظالم دون أن يكون هناك جماعة من قومه أو من أصحابه في مجالسه اللاهية .

ثالثا : أن جواب الحارث بن ظالم لما قاله عمرو بن الأطنابة في قصيدته التي مطلعها

عللاني وعللا صاحبيا وأسقياني من المروق ريبا (٤٧)

كان معارضته للقصيدة المذكورة من وزنها وقافيتها ومناقضا لما دار من معاني في قصيدة عمرو بن الأطنابة السابقة ، حيث وضع الحارث بن ظالم قصة لقائه بعمرو وكيف صفح عنه ومن عليه بعد أن تمكن منه (٤٨) .

رابعا : أن حياة عمرو بن الأطنابة قلقة مضطربة في العرض والتوضيح ، على حين تظهر حياة ابن ظالم الكثير من الخوارق ، التي يعجز غيره على القيام بها فهو قاتل لابناء الملوك (٤٩) هاتك لحماهم (٥٠) ، فضلا عن أنني لم أجد إشارة في شعر ابن الأطنابة يوضح فيها حالته بعد أن من عليه الحارث بن ظالم وصفح عنه .

خامسا : أن هناك ظاهرة في شعر عمرو بن الأطنابة هي معارضة بعض الشعراء لشعره من ذلك معارضة الربيع بن أبي الحقيق لقصيدة عمرو بن الأطنابة التي قام في مطلعها .

ألا من مبلغ الأحلاف عني فقد تهدي النصيحة ، للنصيح (٥١)

حيث قال الربيع من قصيدة تعدت أبياتها الستة عشر بيتا ما مطلعها .

ألا من مبلغ الأحلاف عني فلا ظلم لسدي ولا افتراء (٥٢)

فلعل تلك الظاهرة تشمل المعارضة بين عمرو بن الأطنابة والحارث بن ظالم .

(٤٥) تنظر حياة الحارث بن ظالم ، من مقالة د . عادل جاسم البياني ( الحارث بن ظالم المري الوافي الفاتك ) مجلة كلية الآداب عدد ١٩٧٢/١٥ مما دفع الأمر باستاذنا الفاضل بالقول أن حياة الشاعر بشوبها الغموض .

(٤٦) تنظر الإبيات من / ق ٧ من شعره . ب ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٤٧) تنظر ق ٧ من شعره .

(٤٨) ينظر : الحارث بن ظالم المري (( الوافي الفاتك )) ق ٣ من شعره .

(٤٩) تنظر المقالة السابقة ص ٣٦٠ / من المجلة .

(٥٠) تنظر المقالة السابقة ص ٣٦٢ - ٣٦٥ من المجلة .

(٥١) تنظر ق ١ / من شعره .

(٥٢) الكامل في التاريخ ١/ ٦٦٨ - ٦٦٩ .

نستخلص مما مر أن حياة الشاعر عمرو بن الأظنابة لم تكن منجلية واضحة بالرغم من كثرة المصادر التي أشارت إليه ، إذا استثنينا شعره الذي أعطانا بعض الملامح عن شخصيته وحياته ، أما وفاته أو نهايته ورحيله إلى عالم الغناء فلم نطفر بخبر يوضح لنا كيف كانت ، بل لم نجد حتى ذكرها لها ، مع أن شاعرنا كان يمثل ركنا من الأركان التي تقوم عليها بعض الأخبار « كحرب فارغ » مثلا والحروب التي وقعت بين الأوس والخزرج ، ولن نجد بذلك تعليلا لا القول أن الغموض في حياة شاعرنا لم يكن غريباً في شعر عصر ما قبل الإسلام ، لأن دواعيا كثيرة عملت على هدمه وضياعه ، فعلى تلك الدواعي ساهمت أيضا في عدم ذكر ما حدث لشاعرنا من محن أو ملاءة أو كيف كانت نهايته ، وهل شكل شاعرنا اسرءا فضلا عن عدم وجود رجال مشهورين من سلالة الأما استغنا من وجود أحد أحفاده والمدعو « قرظة » ولكن ذلك الحفيد لا يعني شيئا ، لرجل شريف غطت الكثير من المعاني والذكر حتى سمت به إلى مراتب الملوك وأصحاب الزعامة .

### شعره وشاعريته :

لم يتبها لي وأنا افتش عن شعر عمرو بن الأظنابة في المظنان والكتب المختلفة ان اعثر على رواية تذكر ان للشاعر ديوان شعر مرو او حتى مجموعة شعرية مروية تنسب اليه ، ولكن المرزباني ( ت ٢٨٤ هـ ) نقل خبرا عن حسان بن ثابت بن قيس له « من اشعر الناس قال : الذي يقول يعني ابن الأظنابة . »

اني من القوم الذين اذا انتدوا بدؤا بحق الله ثم النائل

وهي قصيدة « (٥٢) » ، فضلا عن ذلك ، فقد قرنا بخبر عن صاحب الاغانى من ان اسحاق قال « حدثني ابو عبدالله الاسلمي عن معبد انه انى عزة يوما وهي عند جميلة وقد اسنت ، وهي نفني على معزقة من شعر ابن الأظنابة » وورد البيت الاول من قصيدته .

عللاني وعللا صاحبيا وآسقياني من المروق ربا (٥٤)

ثم انا نجد ان الشاعر ، قد انتشرت بعض اقواله انتشار الدقيق في مهب الرياح ، وخاصة عند اصحاب المختارات الادبية المعروفة ، كتسبب الحماسة ، والمجموعات الشعرية المختلفة ، مما وصل اليها من تراننا المتيد ولعل ذلك يرجع الى ان شاعرنا قد حمل نفسا شعريا خصبيا ، الا ان عائقا ما قد منع ان يصل اليها معظم شعره ، وذلك المانع يتمثل في قدم الشاعر او اختلاط شعره بغيره من الشعراء المعروفين كالاعشى (٥٥) وزهير وغيره من الفحول ، او لاسباب اخر من افات الشعر العربي قبل الاسلام ، لان طبيعة ماروي له توحى بأنه ذو مقدرة شعرية فائقة ، فيروى عن معاوية انه قال « اجنوا الشعر اكثر همكم ، واكثر ادابكم ، فان فيه اسلافكم ، ومواضع ارشادكم ، فلقد رايتني يوم الهير ، وقد عزمت على الفرار ، فما يردني الا قول ابن الأظنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلاني واجشامي على المكسروه نفني وقولي كلما جشأت وجاشت واخذي الحميد بالثمن الربيع وضربي هامة البطل المشيع مذكاك تحمدي او تستريحي (٥٦)

(٥٢) معجم الشعراء ٢٠٤ ، ونظر : ق ٤ من شعره ومصادر تخريجها .

(٥٤) الاغانى ١٧/١٠٢-١٠٢ ونظر : ق ٧ من شعره .

(٥٥) ذكر زميلي الاستاذ عبدالله الصالح وهو بعد رسالة للدكتوراه عن الصورة الفنية في شعر الاعشى ان هناك قصيدة في معناها ومبناها تشبه قصيدة عمرو بن الأظنابة : ابت لي عفتي : ق ١ من شعره .

(٥٦) الكامل في اللغة والادب ٦٨/٤ ونظر : ق ١ من شعره ومصادرهما .

فمواضع استشهاد الشعر فيما عرضه معاوية وقع على شعر عمرو بن الاطنابة وذلك دليل واضح على أهمية شعر ساعرنا اذا عرفنا ان معاوية بن ابي سفيان كان من الخلفاء الذين كانت لهم اليد الطولى في بعث التراث العربي الشعري القديم ورواية ما نوره (٥٧) . وقد روى ايضا ابو الخطاب الفرشي في جمهرته نقلا عن المفضل قوله : « روي عن الشعبي انه قال : وفد عبدالله بن زياد على عمه معاوية ابن ابي سفيان فذل له معاوية احفظت اقرآن : قال نعم ، قال ففرضت الفرائض لا قال نعم ، قال مرويت الشعر لا قال لا : فما منعك ، قال مشعني ابي قال : فكتب معاوية الى زياد كتابا يقول فيه ان تروي عبدالله الشعر ، ولقد رايتني يوم صفين ، وقد دعوت بفريسي ثلاث مرات اريد الفرار فما ردني الا الابيات التي قالها عمرو بن الاطنابة الانصاري : حيث يقول ائت لي عفتي وابي بلاني . » (الابيات ١٥٨١) وروي الخبر عينه مع اختلاف ابو هلال العسكري (ت ٢٩٥ هـ) فقال « عن الحارث بن نوفل من انه ادخل ابنه عبدالله على معاوية ، فقال له معاوية ما علمت ابنتك لا قال القرآن والفرائض . فقال ، ردد من فصيح الشعر ، فانه يفتح العقل ، ويفصح المنطق ، ويطلق اللسان ، ويدل على المروءة والشجاعة ولقد رايتني ليلة صفين هامسا بالفرار ، وما حسبني الا ابيات عمرو بن الاطنابة » واورد الابيات نفسها (٥٩) وذكر الخبر نفسه مع شيء من التحريف في السياق العام ابن رشيق الفيرواني (ت ٤٥٦ هـ) مضيغا اليه ان معاوية قال : « يجب على الرجل تاديب ولده والشعر اعلى مراتب الادب » (١٠) وكلما تقدم الزمن بنا في ذكر مقالته الكاتب والمحدثون ، تغيرت مفردات الخبر وسياقه العام مع كون ابيات عمرو بن الاطنابة تروي نفسها مع اختلاف بسيط احيانا في بعض الفاظها (١١) ، من كل ماتقدم نستشف ان ساعرنا كان على درجة عالية من الرفعة ، وصدق الاحساس مع قلة ما نقل له ، ولذلك نجسد معاوية وغيره من الخلفاء يتمثل بشعره في احلك ساعات الوغى ، واعنى حالات اليأس والقنوط من الرجاء فعمر بن الاطنابة صاحب نفس شعري طويل وجذاب ، ولعل ذلك يتضح من خلال وجود بعض القصائد التي تجاوزت احيانا العشرين بيتا ، وهي تحمل معاني الرفعة ، والفخر ، والاباء ، والشتم العربي الاصيل من ذلك قصيدته التي مطلعها :

صرمت ظليمة خلتي ومراسلي      وتباعدت ضنا بسزاد الراحل (١٢)

فتلك الوقفة الغزلية التي بدأت بها القصيدة هي طبعية عند الشاعر العربي القديم ، حيث كان رمز المرأة مصدر الهام شعري ومنطلق فكري تنفذ منه احساس الشاعر وتشارفيه مناعسره فتتحفز عنده معاني الرغبة في الاستزادة من طرح الامور التي يرد عرضها ، منطلقا من تلك السنفونية التي ترهف احساسه الجياش ، وتسمو به الى عالم الواقع الذي يعرف به من خلال موضوعات الشعر مديحا كانت ام فخرا وهجاء . فشاعرنا كان يدعو الى الشجاعة والاقدام والحماسة ، مع صدق في تصور الحالة النفسية له . وانا لنجد مصادق ذلك ما ذكره الميداني (٥١٨ هـ) قال حمزة : « وحدثني ابو بكر بن شقير قال حدثني ابو عبيدة ، قال حدثني الاصمعي قال اخبرني خلف الاحمر ان عوانة بن الحكم روى عن عبد الملك ابن مروان انه سأل عن اشجع العرب شعرا فقبل له عمرو بن معد يكرب فقال كيف وهو الذي يقول :

(٥٧) تنظر : المحاورات بين معاوية والرواة في كتاب الملوك المنوجه من حمير واخبارهم وقصصهم ولجورهم واشعارهم ، واخبار اليمن واشعارها لابن شربة الجهمي .

(٥٨) جمهرة اشعار العرب ٢٨/١ .

(٥٩) القصون في الادب ١٣٦ ، ودبوان الماني ١١٤/١ .

(٦٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ٢٩/١ .

(٦١) ينظر الزهر في اللغة وانواعها ٣١٠/٢ .

(٦٢) ل ١ من شعره .

فجاشت الي النفس اول مرة  
وردت على مكروهها فاستقرت  
قائوا فعمرو بن الاطنابة ، فقال كيف وهو الذي يقول :  
وقولي كلما جشأت وجاشت  
مكانك تحمدي او تستريحي» (٦٣)

فذلك الصدق في عرض الشاعر جعل الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) بعد عمرو بن الاطنابة من الشعراء الذين  
صدقوا فيما طوره قال « وممن صدق على نفسه عمرو بن الاطنابة حيث يقول :  
واقدامي على المكروه نفسي  
وقولي كلما جشأت وجاشت  
مكانك تحمدي او تستريحي» (٦٤)

فالشاعر واقفي يستمد اقواله من احساسه وما تهيج به نفسه ، فتطرح مشاعره على لسانه ،  
عارضه واقع الحال ، ليكون سجلا لمعاناة نفسية ينطق بها شعوره ، وشاعرنا يعد من الشعراء  
المشهورين والمعروفين على قلة ما ذكره له ، وذلك الامر دفع الخالدين الى القول ان حسان بن ثابت  
قد اخذ من عمرو بعض معاني القول من ذلك قول حسان :

والخالطين غنيهم بفقيرهم  
والمنعمين على الفقير الرمل  
وانصاربين الكبش يبرق بيضه  
ضربا يطيح به بنان الفصل

فقال الخالديان : ان اصبح ما يكون ذلك الاخذ ، ورفضنا ان يكون ذلك من التوارد بحكم كون ابن  
الاطنابة من الخزرج وحسان من الخزرج ، وهما من قبيلة واحدة لان عمرو بن الاطنابة اقدم من  
حسان (٦٥) ، وقد حاول الخالديان ان يذكرنا ان شاعرنا عمرو قد اخذ من الشعراء واخذوا منه ،  
من ذلك قوله :

ذل ركابي حيث شئت متيبي . . البيت  
فقالا : ان البيت بأسره لعنزة (٦٦)

### اغراضه الشعرية :

على الرغم من كون ما وصل اليه من شعر عمرو بن الاطنابة يعد شيئا قليلا اذا ما قيس بما وصل  
لفيره من الشعراء العرب قبل الاسلام الا ان ما وصل يمكن ان يعطينا ملامح تكاد ان تكون معبرة بصدق  
عن شخصيته وشاعريته ، وطبيعة الاغراض التي تطرق اليها ، فمن اغراضه  
اولا الفخر :

كان الفخر من اهم الاغراض التي تطلع اليها الشعراء قديما لانه يعبر عن طبيعة عيش الفرد  
والجماعة ، ويعد مطمحا في شحذ الهمم ، لدرء الشر واتقاء بطش العدو ، او من اجل الانتقام ثارا  
لمن يعتدي عليه من القبيلة ، وربما طغى الفخر فجانب العنصر الذاتي للشاعر في ذلك العصر الذي  
تنفرد فيه وتسمو البطولة والفروسية الفردية فضلا عن القبيلة ، واذا ما تطلعتنا لطبيعة شعر عمرو نجده

(٦٣) مجمع الامثال ٨٧/٢ والبيت : من ق ١ في شعره ب ٧ .

(٦٤) الحيوان ٢٥/٦ .

(٦٥) الاشياء والنظائر ٢٠/١ والبيتان من قصيدة مدح فيها حسان الفساسة ملول الشمام مع اختلاف في التقديم  
والتاخير والالفاظ ، ينظر : شرح ديوان حسان (لبرفوقي) دار الاندلس - بيروت ١٩٨٠ ٣٦٤/ ، وعند ابن  
الاطنابة ب ١٢ ، ١٢ من ق ٤ من شعره .

(٦٦) الاشياء والنظائر ١٨/١ - ١٩ والبيت من معلقة عنزة / يختلف عن بيت ابن الاطنابة ، ينظر : شرح القصائد العشر  
للبربري ، الطبعة الثيرة ٢/ مطبعة محمد علي صبيح وابولاه ١٣٦٧ هـ ، ص ٢١٥ وفي شعر ابن الاطنابة ق ٢ .



يُجمع بين التمتع والاطراء الفردي لنفسه أولا ثم لقومه ثانيا فيختار الالفاظ الجزلة ، والمتينة التي تتفق مع المعنى الفخم في ادخال الرهبة والرغبة في التماس النجاة من حقيقة الخطر الذي يدعو اليه واقع البيئة والحياة القريبة من المجتمع البدائي ، فيستعمل الشاعر قوة التأثير النفسية عارضا الخصال الحميدة ، مطوحا بالردائل ، باننا روح القوة والحماسة في نفسه ، مذكرا بما يمكن ان يكون عليه ، لو ، هو ترك المدح ، ولم يطلبه بالتمن الربيع فقال :

ابست لي ، عفتي ، وابى بلاني      واخدي الحمد بالثمن الربيع  
واعطائي ، على المكروه ، مالي      وضربي هامة البطل المسيح (٦٧)

وهو رجل ، لا يفر امام الاهوال ، ويتحدى سورة الموت العاتية ، فيقذف نفسه في مهاوي السردى رفعة لنفسه وماتحملة من ابناء ، ومثل ، جاعلا من نفسه وسلاحه دريئة لصد العدو ، وصنوين لا يفترقان ، سبيلهما واحد ونهايتهما الفراق الابدي اذ ما حاولت نفسه وسولت له ، الفرار ، فيكون في عيشة ذليلة في ذمة الحياة الهامنية ، فيكبحها بقوله :

وقولي ، كلما جثات ، وجاشت      مكانك ، تحمدي ، او تستريحي (٦٨)

وطبيعة المثل التي امن بها ، هي المانع الذي يمنعه من الهرب او حتى مجرد التفكير به فيركن الى الموت ، ويترفع عنه ، ويتخطاه دون جزع قال :

لادفع عن مانر سالحات      واحمي . بعد عن عرض صحيح (٦٩)

وتلك المثل ، والمانر الصالحة ، تسمو وترتفع ، سموا ، ورفعة لا تضاهها فهي شامخة شموخ نفسه ، ولا نلام لو اجبرت على السقوط ، نتيجة الاهوال التي تخرج عن قدرة الفرد وطاقته :

فأما رحيت بالشرف الملقى      وأما رحيت بالموت المربح (٧٠)

واذا كانت تلك نظرتة في الفخر الذاتي المعبر عن النموذج البطل ، فان الفخر الجماصي المنطلق من النظرة الموحدة يكون الفرد عنصرا فعالا في قبيلته ، تتحد وتنصر في بوتقتها العناصر ، مجتمعة في كتلة واحدة ، كان يمثل عنده العقد الثمين الذي تتفق لئله في اعطاء جمال صورة الحسنة رونقا وبهاء ، فهو من قوم لو ذهبوا الى محافلهم وانديتهم ، ابروا ، واعطوا السائل ، قبل ان يلتفتوا الى انفسهم ، ولكي تكمل عندهم حلقة الاتصال الجمالي ، خلطوا غنيهم بفقيريهم فتساووا ، وتلك نظرة شمولية ، لا ترقى اليها الا الانفس المتحاببة فقومه اذن مثال للقوة والرفعة ، وعزة الراي ، وهم ابطال الوغى وليوث الفي ، ليس من صفاتهم التراجع ، ولا التهور في مواطن الحروب وعندما تشتد النصال ، وتقرع الصياصي ، فينتزع ما يريدونه انفة فيقع بمضهم رغما عنهم حيث لاهروب ، ولا فرار ، ولا تراجع ، قال :

اني من القوم الذين اذا اتدوا      بداوا ببر الله ثم النائل  
المانعين من الخنا جيرانهم      والحاشدين على طعام النازل  
والخالطين غنيهم بفقيريهم      والبالدين عطاءهم للسائل  
والمدركين عدوهم بذهولهم      والنازلين لضرب كل منازل

(٦٧) ل ١ من شعره ، الابيات ٤ ، ٥ .

(٦٨) ل ١ من شعره ، بيت ٧ .

(٦٩) ل ١ من شعره ، بيت ٨ .

(٧٠) ل ١ من شعره ، بيت ١١ .

والقائلين معا خذوا أقرانكم      أن المنيعة من وراء لوائيل  
خزر عيونهم الى أعدائهم      يمشون مني الاسد تحت الوايل  
ليسوا بأنكاس ولا ميل اذا      ما الحرب ثبت اسفلوا بالشاعل (٧١)

واحساب قومه ابدا نتم عن عطر زكي فواح، لا شائبة ولا غثة فيه ، ولم تمنعهم عشرات الزمن  
عن البذل والعطاء ، وان قل مافي ايديهم ، وبكثت ابلهم قال :

قمرت احسابنا كرما فابدت      لنا الضراء عن ادم صحاح  
ولم يظهر لنا عقرات سوء      جمود القطر او بكاء اللقاح (٧٢)

ويبدو ان شاعرنا حاول الموازنة بين طرفي الافتخار الفردي الذاتي ، والجماعي القبلي لانه راي في نفسه  
وقومه الالتزام بالمثل والقيم العربية الرفيعة لذلك نجده ، يطالب غيره المقابلة بالمثل ، وتجنب التصريح  
بالمثل والصفة السيئة ، فيشدو نادبا الحق . قال مخاطبا قبيلة بني مالك

يامال ، والحق عنده فقفوا      تؤتون فيه الوفاء معترفا (٧٣)

فالحق يقابله الوفاء فيما يوعد ويقرره قومه .

### الغزل الرمزي :

لانغالي اذا قلنا ان الصفة الشائعة عند الشعراء العرب القدامي ابتداء قصائدهم بالوقوف على  
الاطلال ، والتغزل بالمرأة ذلك التغزل الذي يشدهم بمرايع الصبا ، والحنين الى الاجواء وساعات اللقاء  
والتي تبعث في نفس الشاعر لذة الربيع في جمع الشباب ، والحياة المرحية التي شدا بها ولها، وشرب  
نخب سعادته في لحظات ، كانت تمثل بواعث حس شعري . وطمانينة ورفاه ، فذكره رمز المرأة  
كان بمثابة أنبعاث للخصب والرخاء الاجتماعي الذي ينشده ، وتحسسه نفسه ، وهو يشدو  
بذكر اسم حبيبته مخاطبا الطفل ، او تلك الاثنا مستذكرا ساعات الوداع او القطيعة في الوصال .  
فتبدو عنده صورتها مرتبطة ببعضها في مواجهة فيض الهامه الشعري ، وترتبط تلك الصورة ،  
بصور يمثليها الشاعر ، تذكره بالماضي الداهب من حياته ، والمائل في ذاكرته ، وما يعانيه او يحلم  
به (٧٤) ويتأمله ، فيقول

صرمت ظليمة خلتي ومراسلي      وتباعدت ضنا بزاد الراحل  
جهلا وماتدري ظليمة انني      قد استقل بصرم غير الواصل  
ذل ركابي حيث شئت مني      اني اروع قفا المكان الغافل (٧٥)

وقد يخفف الشاعر من واقع المله ، حيث قطع الوصال ، فكانت الحبيبة عاقبة ، وهي تعرف من  
هو ظانة انه سيخضع لمشيئتها ، فيشدو مفتخرا بكبريائه مناشدا لها :

اظليم ما يدريك ربه خلصة      حسن ترغمها كظبي الحائل  
قدبت مالكا ، وشارب قهوة      درياقة رويت منها واغلي (٧٦)

(٧١) تنظر في ٤ من شعره الابيات ١٠ وما بعدها .

(٧٢) تنظر في ٢ من شعره .

(٧٣) تنظر في ٢ من شعره .

(٧٤) تنظر : مقالة د . محمود الجادر حول مدلولات رموز المرأة في مقدمة القصيدة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع  
العلمي ١٩٨٠ ج ١ ، مجلد ٢١ ص ١ وما بعدها .

(٧٥) تنظر : في ١ من شعره ب ١ ، ٢٤٢ .

(٧٦) في ١/ب ٥ من شعره .

فحبيبته كثر شبيهات في جمالهن بظباء حائل في نشاطهن ، وربيع شبابهن ثم انهن :  
قد تظفرون بالمعير ومسك وتبكين بالبكاء ذكيا (٧٧)

وربما ارتبط الغزل الرمزي عند عمرو بن الاطنابة ، بوصف الخمرة ، فهي عنده شافية من الهموم صهباء حمراء وقرائة صافية ، ولصفائها وحمرتها صفة تنتعش منها النفوس وتوهجها في الكاس يضيء وجه شاربها .

بيضاء صافية يرى من دونها قمر الاناء يضيء وجه الناهل (٧٨)

وقد حلا للشاعر عمرو على عادة الشعراء القدامى وصف الضعينة وحالة الرحيل ، وقطع الفيافي ، والقفار على الناقة ، فكانت ناقته قوية وصغيرة سريعة كانها ذكر نعام ، فزرع خائف ، قال :

وسراب هاجرة قطعت اذا جرى فوق الاكام بذات لون بازل  
اجد مراحلا كان عفاءها سقطان من كتفي ظليم جافل (٧٩)

ولم ينس الشاعر في تلك الحالة من توضيح انه يعيش ليومه ، فلا يفكر في غده لان لكل زمان حال فلياكل وليهنا ، . قال

فلناكل بناجز من مالنا ولنشرب بدين عام فابل (٨٠)

#### قيمة شعره اللغوية :

لقد اهتم اللغويون من اصحاب الكتب النحوية والمعجمات بالشعراء الفصحاء من العرب . وقد وجدوا في شعر شاعرنا مادة لغوية ثرية يستشهدون بها ، ومن هؤلاء سيبويه في كتابه حيث ذكر اكثر من ثلاثة شواهد (٨١) ، وابن جني في كتابه الخصائص (٨٢) ، وابن دريد في كتابه جمهرة اللغة (٨٣) والاشتقاق (٨٤) ، والازهري في كتابه التهذيب (٨٥) والزجاجي (٨٦) ، ولم يقتصر امر الاستشهاد في شعره على القدامى من اللغويين بل امتد حتى عند المتأخرين منهم ، فنجد ابن هشام يستشهد به في معظم كتبه من ذلك شرح شذور الذهب (٨٧) ، وقطر الندى وبل الصدى (٨٨) ، وأوضح المسالك الى الفية ابن مالك (٨٩) ، كذلك نجد ان ابن يعيش قد استعان بعمرو بن الاطنابة عندما شرح المفصل (٩٠) وقد عمد العيني الى شاعرنا ، فاستقى منه بعض الشواهد في شرحه

(٧٧) ق ٦ من شعره .

(٧٨) ق ٤ ، ب ٦ من شعره .

(٧٩) ق ١ ، ب ٧ - ٨ من شعره .

(٨٠) ق ٤ ، ب ٩ من شعره .

(٨١) الكتاب ٩٦/٢ ، ١٢٩ .

(٨٢) ٢٥/٢ .

(٨٣) ٢٧٩/٢ .

(٨٤) ٤٥٢ .

(٨٥) ١٢٥/٤ ، و ١٤٧/٥ .

(٨٦) شرح جمل الزجاجي لابن عمفور ١٢٢/١ .

(٨٧) ٢٤٥ .

(٨٨) ٢٥٩ .

(٨٩) ١٨٠/٢ .

(٩٠) ٧٤/٤ .

للمقاصد النحوية (٩١) ، وقد سار السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) على هدي من سبقه من النحويين فأفاده منه في شرح شواهد المغنى (٩٢) ، ولم يك الامر مقتصرًا على النحويين بل اختار منه علماء الاضداد بعض الانموذجات مما ورد عن العرب ، فكان من المساهمين في نقل اليسر من الاضداد (٩٣) ، وفضلا عما قدمه عمرو من خيوط لغوية أفادت اللغويين وبعض علماء الاضداد في نسج اللغة المقدسة وممن اسلفنا ذكرهم ، فقد استعان بشعره مع قلته علماء المعجمات ، فاختاروا من شعره شواهد في توضيح ما ذهبوا اليه من الفاظ وعبارات غامضة ، فقد نقل له ابن منظور في اللسان أكثر من أربعة شواهد (٩٤) ، كما استعان بشعره الزبيدي في أكثر من سبعة مواضع (٩٥) ، وبذلك كان عمرو بن الاطنابة على نزر شعره ويسره مثالا حيا للشعر العربي الفصيح الذي وهب اللغة العربية العينة وامطأها المجال الأرحب في التوضيح والتمثيل اللغوي .



---

(٩١) شرح الشواهد الكبرى ١/١٥٠ .

(٩٢) ٥٦٦ هـ .

(٩٣) ينظر كتاب الاضداد للانباري ٢٧٥ ، والاضداد في كلام العرب ، لابي الطيب اللغوي ١/٤٠٥ .

(٩٤) اللسان : شيخ ، طنّب ، شعل ، غتم .

(٩٥) التاج : اتى ، جفا ، شيخ ، شعل ، غتم ، جبو ، طنّب .

## ما تبقى من شعر عمرو بن الاطنابة

### قافية الحاء

[ من الوافر ]

- ١ -

- ١ - لا ، مَنْ مَبْلَغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي فَقَدْ تَهْدَى النَّصِيحَةُ ، لِلنَّصِيحِ
- ٢ - فَأَرْكَبُكُمْ ، وَمَاتَزْجُونَ ضَوْيَ مِنْ الْقَسْوَلِ ، الْمَرْغَسِي ، وَالصَّرِيحِ
- ٣ - سَيَنْدَمُ بَعْضُكُمْ ، عَجَلًا ، عَلَيْهِ وَمَا أَتَرَى اللِّسَانَ ، إِلَى الْجَرُوحِ

- ١ -

ذكر ابن الاثير ان من ايام العرب يوم (فارغ)، وسببه ان رجلا من بني النجار اصاب غلاما من قضاة ثم من بلي ، وكان عم الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي والد سعد بن معاذ الى بني النجار : ان دفعوا الي دية جاري او ابعثوا الي بقاتله ارى فيه راى ، فابوا ان يفعلوا. فقال رجل من بني عبد الاشهل: والله ان لم تفعلوا لا تقتل الا عامر بن الاطنابة ، وعامر من اشراف الخزرج ، فبلغ ذلك عامرا فقال :

التفريع : الابيات من ( ١ - ٩ ) في الاختيارين ١٥٩ ، والابيات من ( ١ - ٨ ) في الكامل في التاريخ مع تقديم وتأخير ، والابيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ في المثالب ١٦٩ منسوبة الى قيس بن الخطيم ، ولم اجدها في ديوانه ولا في غير هذا المصدر ، والابيات ٨٤٧، ٦٥٤، ٨ مع تقديم وتأخير في وقعة صفين ٤٠٤ ، وديوان المعاني ١١٤/١ ، وشرح كتاب نهج البلاغة ٢٨٦/٢ ، والحماسة البصرية ٢/١ - ٤ ، والتذكرة لسعدية ١٥٦ ، وشرح الشواهد الكبرى ( للمعيني ) ٤١٥/٤ ، وشرح شواهد المفني ٥٤٦ والابيات ١٠٤٨، ٧٥٤، ٨ في عيون الاخبار ١٢٦/١ وحماسة الظرفاء ٥٧/١ ، والابيات ٧٥٤، ٨ في جمهرة اشعار العرب ٢٨/١ والابيات ٨٤٧، ٥٤٤ في حماسة البصري ١ وكتاب بغداد ( لابن طيفور ) ١٣٥ ، وكتاب من اسمه عمرو من الشعراء ٧٥/٢٩ ص ٧٤٩ من مجلة العرب ، والفرد الفريد ١/١ - ١٠٥٠ ، والاشياء والنظائر ( للخالدين ) ١٨/١ ، والامالي للقاللي ٢٥٨/١ ، ومجمع الشعراء ( كركنو ) ٢٠٢ - ٢٠٤ ، والعمدة ٢٩/١ ، ولباب الادب ٢٢٣ - ٢٢٤ ، وشرح الفصل ٧١/٢ ونهاية الارب في فنون الادب ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، وشرح شذور الذهب ٢٤٥ ، والزهر ٢/٢ - ٢١٠ ، وبلوغ الارب في معرفة احوال العرب ١٠٥/١ وكتاب الدرر اللوامع ٩/٢ ، والابيات ٧٥٤، ٨ في كتاب الوحشيات ٧٧ ، ووقعة صفين ٣٩٥ ، وكتاب الزهرة ٢/٢ - ٢٠٩ ، والكامل في اللغة والادب ٦٨/٤ ، وتاريخ الطبري ٢٢٠/٦ ، والمصون في الادب ١٣٦ - ١٢٧ ، وشرح سقط الزند ٦٨١/٢ وشرح نهج البلاغة ١٨٨/١ ، والابيات ٤ ، ٥ في نظام الغريب ٨٨ ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٥٩ ، ووضح المسالك الى القية ابن مالك ١٨٠/٣ ، والابيات ٧٤٤، ٨ في سقط اللالي ٥٧٤ والابيات ٥ - ٧ في الحيوان ٢٥/٦ ، وكبر الحقائق في تهذيب الالفاظ ٤٤٣ ، والبيت ٢ في شرح سقط الزند ٢٤٢/١ ، والبيت ٥ في الكامل في اللغة والادب ٨٩/١ ، وكتاب الاصداد لابن جني ٢٧٥ والاصداد ( لابي الطيب ) ٤٠٥/١ ، وتهذيب اللغة للازهري ١٤٧/٥ ، وشرح سقط الزند ٢٦٢/١ ، ولسان العرب ، وناج المروس : شيخ . والبيت ٧ في عيون الاخبار ١٩٣/٢ ، وجمهرة اللغة ٢٧٩/٢ ، وتهذيب اللغة ١٢٥/١١ ، والخصائص لابن جني ٢٥/٣ ، ومجمع الامثال للميداني ٨٧/٢ ، واساس البلاغة للزمخشري ٦ ، وشرح الفصل ٧٤/٤ ، وشرح جمل الزجاجي ١٢٣/١ ، والمستطرف في كل فن مستطرف ٦٠/١ ( ولم ينسبه لاحد ) والروعي القطر في خبر الاقطار ٣٦٤ ، وخزانة الادب ٢٢٣/١ ، وناج المروس : جفا ، وتهذيب تاريخ ابن عسك ٢٦٤/٧ ، والبيت ١٠ في عيون الاخبار ١٢٦/٢ ، والبيت ١١ في جمهرة اشعار العرب ٢٨/١ .

- ٤ - ابنت ، لي ، عفتي ، وابي بلاني  
 ٥ - واعطائي ، على المكروه ، مالي  
 ٦ - بذي شطب ، كلون الملح ، صاف  
 ٧ - وقولي ، كلما جشأت ، وجاشت  
 ٨ - لا دفع ، عن مأثر ، صالحات  
 ٩ - أمين المال ، فيما بين قومي  
 ١٠ - ابنت ، لي أن أفضي في فعلي  
 ١١ - فأما رخت بالشرف المتعلي
- وأخذي الحنند بالسن ، الربيع  
 وضربي هامة البطل ، المنيح  
 وثقس ، ما تقرر ، على القبيح  
 مكائك ، تحمدي ، أو تستريحي  
 وأحسي ، بعد ، عن عرض ، صحيح  
 وأدفع عنهم سنن المنيح  
 وأن أغضي على أمر قبيح  
 وإما رخت بالموت المنيح

### اختلاف الروايات والشرح

- ١ - مبلغ : يبلغ في المناقب  
 فقد : وقد في المناقب والكامل في التاريخ  
 ٢ - وما تزجون نحوي : وما ترجون شطري : في شروح سقط الزند وفي الكامل في التاريخ .  
 والمرغى : المزجى في الكامل في التاريخ ، والمرغى أصله في اللبن ، وهو الذي عليه الرغوة .  
 والصرح : الخالص .  
 ٣ - ائري : ائري في الكامل في التاريخ ، والصواب الاول : من قولهم ائري اللسان : اذا اشتد في القول ، وائري المطر ، اذا بل الثرى .  
 ٤ - ابت لي عفتي : ابت لي شيمتي : في العقد الفريد ، ونهاية الارب وبلوغ الارب ، وابت لي همتي : في العمدة ، ووضح المسالك ، وابت لي اسرتي : في المناقب ، وابت لي عزتي : في الكامل في التاريخ .  
 وابي بلاني : وابي حيائي : في المصون في الادب ، وفي جمهرة اشعار العرب ونظام الغريب ، وحياء نفسي في الوحشيات ( الحماسة الصغرى ) وتاريخ الطبري .  
 والربيع : بمعنى الرابع والشمين .  
 ٥ - واعطائي على المكروه ، مالي : واقدامي على المكروه نفسي في الوحشيات : والحيوان ، وعيون الاخبار ، وكتاب من اسمه عمرو من الشعراء والعقد الفريد ، وتهذيب اللغة ، وجمهرة اشعار العرب ، وحماسة الظرفاء ، ونظام الغريب ، ولباب الادب ، والحماسة البصرية وشرح نهج البلاغة ، ونهاية الارب ، والتذكرة السعدية ، وشرح الشواهد الكبرى ( للعيني ) ، وشرح شواهد المغني ، واللسان ، والتاج وبلوغ الارب .  
 واجشامي على المكروه نفسي ... في وقعة صفين ، والكامل في اللغة والارب ، وكتاب الزهرة ، وشروح سقط الزند ، والدرر اللوامع .  
 واعطائي على الصلات مالي ... في كبر الحفاظ ، والاضداد ( للانباري ) والمناقب .  
 واقحامي على المكروه نفسي : في العمدة ، وشرح قطر الندى ، ووضح المسالك . واكرامي على المكروه نفسي : في اضداد ابي الطيب ، ومعجم الشعراء . وامساكي على المكروه نفسي : في امالي القالي ، وشرح شذور الذهب وشرح المفصل .



- واعطائي على المسعور مالي : في حماسة البحثري  
وانفاقي على المكروه مالي ، في كتاب بغداد ( لابن طيفور ) . . وضربي هامة البطل ، واقدامي  
على البطل : في الاشباه والنظائر ( للخالدين ) . والمشيح : المجد في الامر والقتال ، والمقدم في الحرب  
مع الحذر . والملاط : الاحوال المختلفة التي تصيب الانسان من غنى وفقر وعافية وما اليها .  
٦ - بلدي شطب : بابيض في شرح شواهد المغني .  
كلون الملح : كمثله الملح في الحماسة البصرية ، وشرح الشواهد الكبرى ( للعيني ) ، وشرح شواهد  
المغني .  
ونفس ما تقر : ونفس لا تقر : في التذكرة السعدية ، والكامل في التاريخ .  
٧ - وقولي ، كلما جشأت ، وجاشت : اقول لها اذا جشأت وجاشت : في اساس البلاغة ،  
والمستطرف في كل فن مستظرف ، وجشأت نهضت اليك ، وجاشت من الخوف والحزن والفرح  
... مكانك : رويدك : في امالي القالسي ، وجمهرة اللغة ، وشرح المفصل .  
٨ - لادفع عن مائر صالحات : لاكسبها مائر صالحات في الحماسة البصرية وشرح الشواهد  
الكبرى ، ولادفع عن مكارم صالحات : في حماسة البحثري وجمهرة اشعار العرب ، واناضل  
عن مائر صالحات : في كتاب المناقب .  
وروي البيت :  
لاكسبها مائر صالحات ونفسا لا تقر على القبيح  
في كتاب بغداد ، واظن ان هناك تقديم وتأخير حدث في نسخ الكتاب حيث ان العجز مع  
اختلاف بسيط ، هو عجز البيت السادس ، كما هو وارد في معظم المصادر التي افدت منها .  
... واحمي بعد عن عرض صحيح : واحمي بعد عن حسب صريح في كتاب من اسمه عمرو من  
الشعراء ، واحيا بعد عن عرض صحيح في بلوغ الارب .  
والمائر : المكارم التي يتحدث بها الناس .  
٩ - ادفع عنهم سنن النسيح : اي ادفع عنهم الذي لاحظ له ، وادفع عنهم من اعترض في امرهم .  
١٠ - ان اقضي في فعالي : الصواب ان اقصر في فعالي ، لانه لا يمكن ان يكون هو حاكما عن نفسه  
امام قومه .  
١١ - رحت : من الراحة والاطمئنان .

[ من الوافر ]

- ٢ -

عمرو بن الاطنابة وهي امه وهو الذي يقول :

- ١ - قرّت أحسابنا كرما فأبدت لنا الضراء عن أديم صحاح  
٢ - ولم يظهر لنا عقرات سوء جمود القطر أو بكء اللقاح

- ٢ -

التخريج : البيتان في كتاب من نسب الى امه من الشعراء ( النوادر ) ٩٦/١ .

الشرح :

- ١ - قرّت : اظهرت رائحة المسك : حيث يقال مسك قارت وقرات وهو اجف المسك واجوده .  
٢ - بك : من بكات الناقة والشاة تبكا بكاء : قل لبئها وانقطع وهو في الرجال : قلة الكلام عن الهذر .

## قافية الفاء

- ٣ -

[ من المنسرح ]

وقال الانصاري :

يأمالِ والحقَّ عنده فقيفُوا      تؤتُونُ فيه الوفاءَ معترفنا

- ٣ -

التخريج : البيت في الكتاب ( لسيبويه ) ٩٦/٢ . قال المحقق ( هـ ٢ ) هو عمرو بن الاطنابة الانصاري كما في الشنتمري ، ولم أجد له مرجعا آخر .

الشرح :

يأمال : هو فيما يرجح ترخيم مالك ، قبيلة يناسدها قال المحقق ( هـ ٤ ) في احد اصول الكتاب « والحق » بالنصب . ومعنى البيت قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء ، اي انكم تؤتون في الحق الوفاء معترفا به .

## قافية اللام

[ من الكامل ]

- ٤ -

١ - صرمتْ ظليمةٌ خلّتي ومراسلي      وتباعدتْ ضناً بزاد الراحلي  
٢ - جهلاً وما تدري ظليمةٌ أنّني      قد استقلّ بصرم غير الواصلي

- ٤ -

في حرب فارغ ، عندما قتل رجل من بني النجار : غلاما من قضاة ، وكان عم الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي ، والد سعد بن معاذ ، فارسل معاذ الى بني النجار طالبا امرين ، اما ارسال القاتل واما دفع دية المقتول ، غير ان بني النجار ، امتنعوا عن الامرين فلما رأى معاذ بن النعمان ذلك تهيأ للحرب ، وتجهز هو وقومه ، واقتتلوا عند فارغ ، وهو اطمحسان بن ثابت ، واشتد القتال بينهم ، ولم تزل الحرب بينهم حتى حمل ديتهم عامر بن الاطنابة ، فلما فعل ذلك ، واصلح ذات البين قال تلك القصيدة ، والتي اثبتتها ابن الاثير لجودتها وحسنها كما يقول وان لم تذكر الواقعة .

- ٤ -

التخريج :

الابيات جميعها في كتاب الكامل في التاريخ ٦٧٠-٦٧١ ، والابيات ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في الاشباه والنظائر للخالدين ١٩-١٨/١ مع تقديم وناخير ، والابيات ٢٠، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في الحماسة الشجرية ٢١٢-٢١٢/١ والابيات ٢٠، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٢٢/٤ والشرح نفسه للتبريزي ١٧٦/٤ والحماسة ( رواية الجواليقي ) ٥٢٢ وبلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٥٧/١ ، والابيات ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في معجم الشعراء ( كرتكو ) ٢٠، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في كتاب نظام الفرب ١١ ، والبيت ١٠ في الحماسة البصرية ، والبيت ١٧ في كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ٢١٥ ، والبيت ١٨ في تاج العروس ( شعل ) .

- ٣ - ذُلِّلْ رُكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشِيْمِي
  - ٤ - أَظْلِمَ مَا يَدْرِيكَ رُبَّةَ خُلَّةٍ
  - ٥ - قَدْ بَيْتُ مَالَكُمَا وَشَارِبَ قَهْوَةٍ
  - ٦ - بِيضَاءَ صَافِيَةٍ يَرَى مِنْ دُونِهَا
  - ٧ - وَسَرَابَ هَاجِرَةٍ قَطَمْتُ إِذَا جَرَى
  - ٨ - أَجْدَ مَرَاحِلُهَا كَأَنِّ عِفَاءِهَا
  - ٩ - قَلْنَا كَلَسْنَا بِنَاجِزٍ مِنْ مَالِنَا
  - ١٠ - إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا
  - ١١ - الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جِرَاتِهِمْ
  - ١٢ - وَالْخَالِطِينَ غَنِيَتِهِمْ بِفَقِيرِهِمْ
  - ١٣ - وَالضَّارِبِينَ الْكَيْشَ يِرْقُ بَيْضُهُ
  - ١٤ - وَالْعَاطِفِينَ عَلَى الْمَصَافِرِ خِيُولَهُمْ
  - ١٥ - وَالْمَدْرَكِينَ عَدُوَّهُمْ بِذُحُولِهِمْ
  - ١٦ - وَالْقَائِلِينَ مَعًا خُذُوا أَقْرَانَكُمْ
  - ١٧ - خُزْرُ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ
  - ١٨ - لِيَسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا يَمِيلُوا إِذَا
  - ١٩ - لَا يَطْبَعُونَ وَهُمْ عَلَى أَحْسَابِهِمْ
  - ٢٠ - وَالْقَائِلِينَ فَلَا يَمِيبُ خَطِيئَتَهُمْ
  - أَتَيْتُ أَرْوَعَ قَطَا الْمَكَانِ الْغَافِلِ
  - حَسَنَ تَرَعْمُهَا كَتَبَتْنِي الْعَائِلِ
  - دِرْيَاقَةٍ رَوَيْتُ مِنْهَا وَأَغْلِي
  - قَعْرُ الْأَنْاءِ يُضِيءُ وَجْهَ النَّاهِلِ
  - فَوْقَ الْأَكْسَامِ بِذَاتِ لَوْنٍ بِأَذِلِ
  - سَقَطَانِ مِنْ كَتَفِي ظَلِيمِ جَافِلِ
  - وَلَشَّيْرِينَ بَدَيْتُ سَنَ عَامٍ قَابِلِ
  - بَدَأُوا بِبِرِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
  - وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ
  - وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلنَّائِلِ
  - ضَرْبَ الْمَهْتَدِ عَنْ حِيَاضِ النَّاهِلِ
  - وَالْمُلْحَقِينَ رِمَاحَهُمْ بِالْقَاتِلِ
  - وَالنَّازِلِينَ لَضَرْبِ كُلِّ مُنَازِلِ
  - إِنَّ النِّيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ
  - يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسَدِ تَحْتَ الْوَابِلِ
  - مَا الْحَرْبُ شُبِّتَ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ
  - يَشْفُونَ بِالْأَحْلَامِ دَاءَ الْجَاهِلِ
  - يَوْمَ الْمَقَالَةِ بِالْكَلامِ الْفَاصِلِ

### اختلاف الروايات والشرح :

- ١ - صرمت : قطعت الوصال  
٢ - ضنا : بخلا ، واستقل : من انه يراه قليلا فيرفعه ويحمله .  
٣ - ذلل ... مشيبي اني اروع .....  
ذلل ... مشايبي لبي اروع ... في الاشباه والنظائر ، والحماسة الشجرية .  
وذلل ركابي : من ذلول الدابة اي انها بينة الذل سهلة الاتقياد كناية عن رفقه ورحمته .  
٤ - اظلم ما يسدريك كم من خلعة حسن مدامعها كظبية حائل  
في الاشباه والنظائر ، وحائل ربما تصحيف ولعل الصحيح حائل لانه موضع بالبنامة يعرف  
بالظباء ، وهو وارد في المصادر الاخرى  
اظلم هل تدرين كم من حرة حسن مدامعها كظبية حائل  
في الحماسة الشجرية .  
اظليتيم ..... ربت خلعة حسن مراغمها كظبي الحابل  
في نظام الغريب .  
٥ - ..... رويت منها : اروييت منها في الاشباه والنظائر والدرياق : من الدرياق : اي الشافبة  
من السم ، واغلي : من وغل في الشيء يغل وغولا : امعن فيه ، وشرب قدره منه حتى امتلا .

- ٦ - صهبا صافية ترى ما دونها ..... تضيء .....  
في الاشباه والنظائر . والناهل : الشارب المرتوي .
- ٧ - ..... لوت بازل .....  
في الحماسة الشجرية ، وبازل تصحيف ، لان البازل من صفات البعير لانه يقال ، بزل البعير : فطرنا به اي انشق وذلل في السنة التاسعة .
- ٨ - ظليم : ذكر النعام . وجافل من الجفول ، وهو الفزع والخوف والاسراع في الهروب .
- ٩ - بناجز من مالنا : الحاضر والموجود من مالنا .
- ١٠ - ..... بداوا بحق الله في الاشباه والنظائر ، ومعجم الشعراء وشرح ديوان الحماسة ( المرزوقي )  
وشرح ديوان الحماسة ( التبريزي ) وديوان الحماسة ( رواية الجواليقي ) وحماسة الشجرية ،  
والحماسة البصرية ، ولسان العرب ، وبلوغ الارب .  
وانتدوا : جلسوا في النادي ، وبداوا ببرالله : يعني بداوا بالواجبات ثم النائل وهو العطاء  
للسائل .
- ١١ - ..... من الخنا جاراتهم في الاشباه والنظائر ، وشرح ديوان الحماسة ( للمرزوقي )  
والشرح نفسه ( للتبريزي ) ، وديوان الحماسة ( رواية الجواليقي ) والحماسة الشجرية ،  
ولسان العرب ، وبلوغ الارب في معرفة احوال العرب .  
الخنأ : الفحش ، والنازل : الضيف ، والحاشدين : اي الذين لا يفترقون عن القيام بذلك .
- ١٢ - والخالطين فقيرهم بغيرهم ..... في الاشباه والنظائر  
ومعجم الشعراء ، وشرح ديوان الحماسة ( للمرزوقي ) ، وشرح ديوان الحماسة ( للتبريزي )  
وديوان الحماسة ( رواية الجواليقي ) ، وبلوغ الارب .  
والخالطين حليفهم بصريحهم ... في الحماسة الشجرية ، ويعني انهم يقربون الفقير ،  
ولا يميزونه من الاغنياء اجلالا ، وتوافرا عليه من العناء .
- ١٣ - .... ضرب الهند ... : ضرب المهجع في الاشباه والنظائر والحماسة الشجرية . وضرب  
المجهمة عن حياض الابل في شرح ديوان الحماسة ( للمرزوقي ) ، وضرب المهجع عن  
حياض الابل في شرح ديوان الحماسة ( للتبريزي ) وديوان الحماسة ( الجواليقي ) وبلوغ  
الارب .  
والمهجع : الذي يطرد الابل عن الحوض اذارويت . والابل : صاحب الابل - كالتامر واللابسن .
- ١٤ - ... على المضاف .. والمحققين سيوفهم  
في الحماسة الشجرية . والمضاف : المستجير  
٥ - الدحول جمع ذحل : وهو النار .
- ١٦ - والقائلين تمنقوا اقراكم : في الحماسة الشجرية : وتمنق قرنة كاعنق اي جعل كل منهما  
يديه على عنق الاخر في الحرب وغيرها .  
والقائلين لدى الوغى اقراهم في بلوغ الارب . والوائل : المولى والهابز عن الحرب يطلب النجدة .
- ١٧ - ... الى ... لدى ... في البرصان والمرجان والعميان والخوان والخزير : ضيق  
العين كانه ينظر بمؤخرها ، والوائل المطر الشديد .
- ١٨ - الانكاس جمع نكس وهو الذي لا خير فيه . والميل جمع اميل ، وهو الذي لا يثبت على الفرس .  
ويعني ان قومه ليسوا ضعفاء بل هم فرسان الوغى اذا اوكدت اشعلوها بمن يشعلها .
- ١٩ - لا يطعمون : لا يحتاجون الى ان يتطعموا ويظهروا للغير ما هم عليه فهم يقابلون بخلهم  
الجاهل المريض ، كناية عن قوة ارادتهم وثقتهم بانفسهم .
- ٢٠ - القائلين ولايمعاب خطيبهم يوم المقامة بالكلام الفاصيل  
في معجم الشعراء . والمقامة : الموقعة والمنافرة والمقالة : القول الفصل في الخطاب .

### قافية الميم

[ من المديد ]

- ٥ -

المنمة الإبطاء عن ابن بري قال عمرو بن الأطنابة :

وَجِلَادًا إِنْ تَشِيطَتْ لَهُ عَاجِلًا لَيْسَتْ لَهُ عَتَمَةٌ

- ٥ -

التخريج : البيت في لسان العرب وتاج العروس : عتم .

الشرح :

عتمه : من العواتم جمع عاتم وعتوم وهي الناقة التي تؤخر في الحلب ، ويقال حمل عليه فما عتم : أي ما تكل ولا أبطأ .

### قافية الياء

[ من الوافر ]

- ٦ -

وانشد أبو علي لابن الأطنابة

قَدْ تَقَطَّرْنَا بِالْعَيْرِ وَمَنْكَرٍ وَتَكَبَّيْنَا بِالْكِبَاءِ ذِكَا

- ٦ -

التخريج : البيت في التاج ، كبو .

الشرح :

الكباء : من وكب فيقال وكبة الشتاء : شدة ضرره ، وكبى النار تكبية : ألقى عليها رمادا .

[ من الخفيف ]

- ٧ -

- ١ - عَكْلَانِي وَعَلَّالَ صَاحِيًّا وَأَسْقِيَانِي مِنَ التُّرُوقِ رِيًّا
- ٢ - إِنْ فِينَا الْقِيَانُ يَعْرِفُنَ بِالْدُّ فِ لَفْتَانِنَا وَعِيشَا رَخِيًّا
- ٣ - يَتَبَارِكُن فِي النُّعِيمِ وَيَصْطَبِينُ خِلَالِ الْقُرُونِ مِسْكَ ذَكِيًّا
- ٤ - إِنَّمَا هُمْنٌ أَنْ يَتَحَكَّنِينَ سُمُوطًا وَسُنبُلًا فَارَسِيًّا
- ٥ - مِنْ سُمُوطِ الْمَرْجَانِ قُصْلٌ بِالشَّدِّ رِ فَاحْشِينُ بِحَلِيهِمْ حُلِيًّا
- ٦ - وَفَتَى يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ إِذَا كَانَتْ السَّيُوفُ عَصِيًّا
- ٧ - إِنَّا لَا تَسْرُ فِي غَيْرِ نَجْدٍ إِنْ فِينَا بِهَا فَتَى خُزْجِيًّا
- ٨ - يَدْفَعُ الضَّيِّمَ وَالظَّلَامَةَ عَنْهَا فَتَجَافِي عَنْهُ لَنَا يَامَنِيًّا
- ٩ - أَبْلَسُ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ الرَّعْدِيدِ وَالنَّازِرِ الشَّدْوَرِ عَلِيًّا

- ١٠- أَرِنَا يَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا يَقْتُلُ يَقْظَانُ ذَا سِلَاحٍ كَيْفًا  
 ١١- وَمَعِيَ شِرْكَتِي مَعَابِلُ كَالْجَمْرِ وَأَعْدَدْتُ صَارِمًا مَشْرِفِيًا  
 ١٢- لَوْ هَبَّطْتُ الْبِلَادَ انْتَسَيْتُكَ الْقَتْلَ كَمَا يُنْسِيءُ النَّسِيءُ

- ٧ -

قال أبو عبيدة ( ت ٢١٠ هـ ) : كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ، ولما بلغه قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر ، وكان خالد مصافيا له ، غضب لذلك غضبا شديدا ، وقال : والله لو لقي الحارث خالدا وهو يقظان لما نظر اليه ، ولكنه قتله نائما ، ولو اتاني لعرف قدره ؛ ثم دعا بشرابه ، ووضع التاج على رأسه ، ودعا بقيائه فتغنين له : بما قاله عندما سمع بقتل الحارث لخالد .

- ٧ -

التفريغ :

الابيات جميعها في الاغانى ١١/١١٦-١١٦ ، ومهذب الاغانى ١/١٢٩ والابيات ١-٩٤٦-١ في دائرة معارف البستاني ٢/٢٢٨ والابيات ١-٩٤٢ في عيون الاخبار ١/١٨٤ والابيات ١-٢ في الشعر في المدينة ٢٥١ ، والابيات ١-٢ في الاغانى ١١/١١٧ ، والابيات ١-٩ في كتاب من اسمه عمرو من الشعراء مجلة العرب ٧٤٩ ، والابيات ١-٩ في الكتاب ليسيبويه ٢/١٢٩ والاشتقاق لابن دريد ٤٥٢ ، والبيت ١ في الاغانى ١٧/١٠٢ والبيت ٦ في البيان والتبيين ٣/٧٧ ، وكتاب العصا لابن منذر ( نوازل المخطوطات ) ١/٢٠١ .

اختلاف الروايات والشرح

- (١) علاني : من علل : العلل والعلل : الشربة الثانية وقيل الشرب تباعا يقال : علل بعمد نهل . والمروق من الشراب : المصفا وريا : شيئا .
- (٢) ..... يعزفن بالضرب في عيون الاخبار . والعيش الرخي : العيش الناعم .
- (٣) يتناهمين في .... وبضربين .. في عيون الاخبار ذكيا : زكيا في دائرة معارف البستاني . والذكي والذكي : شديد الرائحة واسع الانتشار .
- (٤) سموطا : قلادة .
- (٥) السبل : من الطيب ومن الثياب السابغ الطويل الذي قد اسبل اي صار له ذنب من الخلف ..... فصل بالدر في مهذب الاغانى .
- (٦) الفتى والفتية : الشاب والشابة . قال ابو عبيدة الفتاء معدود ومصدره الفتى . والكتيبة : الجيش او ما جمع فلم ينتشر . وعصا : من قول العرب اعنصى بالسيف : اذا جعل السيف عصا .
- (٧) لا نسر : لا تظهر الفرح والسرور .
- (٨) فتجاني : ابتعدي عنه .
- (٩) ..... الرعد يد : الموعد : في كتاب سيبويه وفي كتاب من اسمه عمرو من الشعراء وكتاب الاشتقاق ( لابن دريد ) .
- (١٠) ..... يقتل ..... ولا يقتل ..... تقتل ..... و لا تقتل ..... في كتاب سيبويه وفي كتاب من اسمه عمرو وكتاب الاشتقاق . الكمي : الشجاع والمقدم الجري .
- (١١) ومعى شكتي : ومعى عدتي في من اسمه عمرو من الشعراء ومعى مشتكي : في مهذب الاغانى . والشكة : السلاح . والمعابل : جمع معبلة ( بكسر الميم ) وهي نصل السيف الطويل العريض ، والمشرقي : من السيوف المنسوبة الى المشارف وهي قرى من ارض اليمن وقيل من بلاد العرب .
- (١٢) هبطت البلاد : جئت ونزلت فيها .



## ما ينسب الى عمرو بن الاطنابة

والى غيره من الشعراء

قافية الهمزة

- ٨ -

قال عمرو بن الاطنابة : [ من الوافر ]

وبغض القول ليس له عناج كمحض الماء ليس له إثناء

- ٨ -

التخريج :

البيت في اساس البلاغة : ٢ ، وتاج المروس : انشوب الى عمرو بن الاطنابة ، ولي اساس البلاغة ٢١٤ نسب الى الحطيئة وهو في ديوانه ( التكملة ) في ٩٧ ص ٢٥١ وهو بداية قطعة من ثمانية ابيات لقيس بن الخطيم في ١١ ص ٥٢ .

### اختلاف الروايات والشرح

..... كمحض : كمحض في ديوان الحطيئة وعناج ، روى ابو عمرو عناج اي شيء ممسكه  
عنجاج الدلو وهو الحبل الذي يشد في أسفلها ويشد الى المراقي ، وعنجاج يقال فلان لا يعاج  
بقوله : اي لا يلتفت اليه . واتاء الأرض : ربيعها وحاصلها . كانه من الاتاة وهو الخراج  
والفلة .

قافية السراء

[ من الطويل ]

- ٩ -

وانشد الجوهري لابن الاطنابة

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها ذكي الشذا والمنشد لي المطيئر

- ٩ -

التخريج : البيت في تهذيب اللغة ١٢٥/١٤ : نزل ، منسوب الى المعجر السلولي ، كذلك نقل ابن منظور في اللسان : شذا عن ابن بري قوله ويقال البيت للمعجر السلولي وفي لسان العرب وتاج المروس ، شذا ، وشذو ان قاله عمرو بن الاطنابة .

### اختلاف الروايات والشرح

إذا ما مشت : إذا اتكت في لسان المعرب الشذا : الشذى في تهذيب اللغة ، الشذى :  
عدة ذكاء الريح - وقال ابن ولاد : الشذا : المسك في بيت المعجر .

## نبت مصادر ومراجع التحقيق والدراسة

١٥- البيان والنبين - للجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط ١ دار الفكر ، بيروت د . ت .

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدي ، محب الدين ابي الفيض محمد ابن مرتضى ( ت ١٢٠٥ هـ ) ط ١ - المطبعة الخيرية ، مصر ١٢٠٦ هـ .

١٧- تاريخ العرب قبل الاسلام - الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ( ت ٢١٧ هـ ) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - مطبعة المعارف - بغداد ١٢٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

١٨- تاريخ الطبري - للطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ( ت ٢١٠ هـ ) نشر ديجويا من الطبعة الاوربية - مكتبة خياط - بيروت د . ت .

١٩- التذكرة السعدية في اشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد الميمني ( كان في ق ٨ هـ ) تحقيق د . عبدالله الجبوري ، مطابع النعمان النجف الاشرف ١٩٧٢ م .

٢٠- تهذيب تاريخ ابن عساکر - ( لابن بدران ) الشيخ عبد القادر احمد بن مصطفى ت ١٢٤٦ هـ - ط ١ - مطبعة الترقى - دمشق ١٢٥١ هـ .

٢١- تهذيب اللف - للازهري ، ابي منصور محمد بن احمد ت ٢٧٠ هـ تحقيق يعقوب بن عبدالنبي ، مراجعة محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، بيروت - لبنان د . ت .

٢٢- جمهرة اشعار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام - للقرشي ، ابي زيد محمد بن ابي الخطاب ( كان في ق ٢ او ٥ هـ ) تحقيق علي محمد الجبوري - دار نهضة مصر - مطبعة البيان العربي .

٢٣- جمهرة انساب العرب - لابن حزم ، ابي محمد بن علي بن احمد بن سعيد ( ت ٥٦٦ هـ ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار المعارف - مصر ١٢٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م .

٢٤- جمهرة اللف - لابن بريد ، ابي بكر محمد بن الحسن ( ت ٢٢١ هـ ) طبع بالاولفست من ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العمومية - حيدر اباد الدكن - الهند ١٣٤٥ ، مكتبة المثنى - بغداد د . ت .

٢٥- الحارث بن ظالم ( الوالي الفاتك ) - حياته وشعره - جمع وتحقيق ودراسة عادل جاسم البياتي - مجلة كلية الاداب - عدد ١٥ مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٢ .

٢٦- الحماسة - لابي تمام حبيب بن اوس الطائي ( ت ٢٢١ هـ ) رواية ابي منصور الجواليقي ( ت ٥٤٠ هـ ) تحقيق د . عبدالمعص صالحي - دار الرشيد بغداد - ١٩٨٠ م .

٢٧- الحماسة - لابي عبادة الوليد بن عبيد البختري ( ت ٢٨٨ هـ ) تحقيق لويس شيخو - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٢٨٧ هـ - ١٩٦٧ م وطبعة تحقيق كمال مصطفى ط ١ - المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٩ م .

٢٨- الحماسة البصرية - صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين البصري ( ت هـ ) تحقيق مختار الدين احمد - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد - الدكن ، الهند - ط ١ - ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٤ م .

١ - الاختيار بين - للاخفش الاصغر ( ابي الحسن علي بن سليمان تحقيق د . فخري الدين قباوة - مطبعة محمد هاشم الكتبي - دمشق ١٢٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٢ - اساس البلاغة - للزمخشري ، ابي القاسم ، جابر الله محمود بن عمر بن محمد ( ت ٥٢٨ هـ ) تحقيق عبدالرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ١٩٧٩ م .

٣ - الاستيعاب في اسماء الاصحاب - للقرطبي ، ابي عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البر بن عاصم ( ت ٤٦٢ هـ ) مطبعة مصطفى محمد - مصر ١٢٥٨ هـ - ١٩٢٩ م .

٤ - الانساب والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والخلفاء - للخالد بن ابي بكر محمد بن هاشم ( ت ٢٨٠ هـ ) ، وابي عثمان سعيد بن هاشم ( ت ٢٩١ هـ ) تحقيق د . محمود يوسف - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٥ م .

٥ - الاستقاق - لابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن ( ت ٣٢١ هـ ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون - منشورات مكتبة المثنى ، ط ٢ ، بغداد ١٢٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٦ - الاصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ، احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكفائي ( ت ٨٥٢ هـ ) مطبعة مصطفى محمد - مصر ١٢٥٨ هـ - ١٩٢٩ م .

٧ - الاضداد - للانباري ، محمد بن القاسم ( ت ٢٢٨ هـ ) مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٩٦٠ م .

٨ - الاضداد في كلام العرب - لابي الطيب اللغوي ، عبدالواحد ابن علي ( ت ٣٥١ هـ ) تحقيق د . عزة حسن - دمشق ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

٩ - الاعلام - للزركلي ، خير الدين ط ٢ بيروت ١٢٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

١٠- الاثاني - للاصفهاني ، ابي الفرج ، علي بن الحسين ( ت ٢٥٦ هـ ) تحقيق عبدالستار احمد فراج - دار الثقافة ، بيروت - لبنان ١٩٥٩ م .

١١- الامالي - للقالي ، ابي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ( ت ٢٥٦ هـ ) المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت د . ت .

١٢- اوضح المسالك الى الفية بن مالك - ابن هشام ، ابي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ( ت ٧٦١ هـ ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ٥ دار احياء التراث العربي - بيروت ، لبنان ١٩٦٦ م .

١٣- البرصان والمرجان والعميان والحولان - للجاحظ ابي عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) تحقيق محمد عبدالسلام هارون - دار الرشيد للنشر ، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٢ م .

١٤- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب - للالوسي محمود شكري بن عبدالله ابن شهاب ( ت ١٢٤٢ هـ ) تصحيح وضبط محمد بهجت الاثري ط ٢ دار الكتاب العربي ، مصر د . ت .

- ٢٤- الحماسة الشجرية - لابن الشجري ، هبة الله بن علي  
أبي السادات ( ت ٥٤٢ هـ ) تحقيق عبدالمعين اللوحي ،  
واسماء الحمصي - مطبعة وزارة الثقافة - دمشق  
١٩٧٠ .
- ٢٥- حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقديماء - للزوزني ،  
أبي محمد عبدالله بن محمد ( ت ٤٣١ هـ ) تحقيق محمد  
جبار الميحد - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٣ .
- ٢٦- حول مدلولات رموز المرأة في مقدمة القصيدة العربية  
( قبل الاسلام ) مقالة د . محمود عبدالجادر - مجلة  
المجمع العلمي العراقي ج ٤ - مجلد ٢١ - ذو القعدة  
١٤٠٠ هـ - تشرين الاول ١٩٨٠ م .
- ٢٧- الحيرة وعلاقتها بالجزيرة العربية - تأليف م . ج . د .  
ترجمة د . خالد العسلي مجلة العرب - ج ١١ جمادى  
الاولى ١٣٩٢ هـ - حزيران يونيو ١٩٧٣ - دار اليمامة  
للبحث والترجمة والنشر ، الرياض - المملكة العربية  
السعودية .
- ٢٨- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية - تأليف م.ج.  
كستر ترجمة د . يحيى الجبوري - دار الحرية للطباعة -  
بغداد ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٢٩- الحيوان - للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ( ت  
٢٥٥ هـ ) تحقيق د . عبدالسلام محمد هارون - شركة  
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ١٣٦٢ هـ  
١٩٤٢ م .
- ٣٠- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب - الشيخ عبدالقادر  
ابن عمر البغدادي ( ت ١٠٩٢ هـ ) ط ١ - المطبعة الميرية  
ببغداد - مصر د . ت .
- ٣١- الخصائص - لابن جني ، أبي الفتح عثمان ( ت ٢٩٢ هـ )  
تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر -  
ط ٢ - بيروت - لبنان - د . ت .
- ٣٢- الدرر اللوامع على همع اللوامع مع شرح جمع الجوامع -  
الشنقيطي أحمد أمين - المطبعة الجمالية - مصر ، ط ١  
١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .
- ٣٣- ديوان الحظيثة - لابي مليكة جرجول بن اوس ( ت ٢٩٩ هـ )  
دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٣٤- ديوان قيس بن الخطيم - قيس بن الخطيم بن عدي  
الاوسمي ( ت نحو ٢ هـ ) تحقيق د . ابراهيم السامرائي  
واحمد مطلوب ، ط ١ - مطبعة العالي ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٣٥- ديوان المعاني - للمسكري ، أبي هلال الحسن بن عبدالله  
( ت ٢٩٥ هـ ) تحقيق فريش كرتكو - مكتبة القنسي  
القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ٣٦- الروعي المطار في خبر الاقطار - الحميري ، محمد بن  
عبدالمعزم ( ت حوالي نهاية ق ٩ ) تحقيق د . احسان  
مخاس - مكتبة لبنان - دار القلم للطباعة بيروت - لبنان  
١٩٧٥ م .
- ٣٧- الزهرة - للاصبهاني ، أبي بكر محمد بن داود ( ت ٢٩٦ هـ )  
تحقيق د . ابراهيم السامرائي و د . نوري حمودي  
القيسي - ج ٢ مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٤ م -  
١٣٩٤ هـ .
- ٤٢- سمط اللابي في شرح امالي القاضي - للبكري ، أبي هبيل  
عبدالله بن عبد العزيز ( ت ٤٨٧ هـ ) - تحقيق عبدالعزيز  
الميمني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
القاهرة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٥ م .
- ٤٣- شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي ، أبي علي احمد بن  
محمد بن الحسن ( ت ٤٢١ هـ ) تحقيق احمد امين  
وعبدالسلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٤٤- شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ، يحيى بن عيسى  
( ت ٥٠٢ هـ ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد -  
مطبعة حجازي بالقاهرة . د . ت .
- ٤٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لابن  
هشام ، ابي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف  
( ت ٧٦١ هـ ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد -  
ط ١ - الازهر مصر ١٩٦٥ م .
- ٤٦- شرح جمل الزجاجي - ابن عصفور الاشبيلي ، علي  
ابن مؤمن بن محمد ( ت ٦٦٩ هـ ) تحقيق د . صاحب  
ابو جناح - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة  
الوصل ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٤٧- شرح شواهد المفني - السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن  
( ت ٩١١ هـ ) تصحيح وضبط محمد محمود الشنقيطي -  
لجنة التراث العربي ، مطبعة حمدان وشركاه - دمشق  
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٤٨- شرح الشواهد الكبرى - للميني ، الامام محمود بن  
احمد ( ت ٨٥٥ هـ ) على حواشي خزانة الادب - بولاق  
١٢٩٩ هـ .
- ٤٩- شرح قطر الندى وبك الصدى - لابن هشام ، ابي محمد  
عبدالله جمال الدين ابن يوسف ( ت ٧٦١ هـ ) تحقيق  
محمد محيي الدين عبدالحميد - ط ١ - مطبعة  
السعادة ، مصر ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٥٠- شروح سقط الزند - للمعري ، ابي العلاء احمد بن  
سليمان ( ت ٤٤٩ هـ ) تحقيق مصطفى السقا وآخرين  
ومراجعة د . طه حسين مطبعة دار الكتب المصرية ،  
القاهرة ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م .
- ٥١- الشعر في المدينة قبل الاسلام - ساهرة عبدالكريم حافظ  
رسالة ماجستير طبع على آلة الرونيو ، بغداد ١٩٧٦ م .
- ٥٢- الطبقات الكبرى - لابن سعد ، محمد بن سعد بن  
منيع ( ت ٢٢٢ هـ ) دار بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر  
بيروت - لبنان ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥٣- المصا لابن منذر ابي مظفر اسامة ( ت ٥٨١ هـ ) ضمن نواذر  
الخطوط تحقيق عبدالسلام محمد هارون شركة ومطبعة  
مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٥٤- المقد الفريد - لابن عدي بن عمر احمد بن محمد  
( ت ٢٢٧ هـ ) تحقيق احمد امين وآخرين - لجنة التأليف  
والترجمة والنشر ط ٢ القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٥٥- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده للقيرواني ابي علي  
الحسن ابن رشيق ( ت ٥٦٠ هـ ) تحقيق محمد محيي الدين  
عبدالحميد طبع دار الجيل بيروت لبنان ١٩٧٢ م .

- ٥٧- ميون الاخبار ابن فتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي بيروت - لبنان د ت وطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٢٣هـ . ١٩٢٥م .
- ٥٨- الكامل في التاريخ ابن الاثير عز الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) معصور عن طبعة تونبرغ في لندن دار صادر بيروت - بيروت ١٩٦٦ م .
- ٥٩- الكامل في اللغة والادب للمبرد ابي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ) تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم والسيد شحاته دار نهضة مصر للطباعة والنشر مطبعة النهضة مصر د . ت .
- ٦٠- خبر الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ لابن السكيت (ابي يوسف يعقوب ابن اسحاق) (ت ٢٤٦هـ) هذبه التبريزي ابو زكريا علي بن يحيى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق وصيف لوبس شيخو المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥ م .
- ٦١- الكتاب لسيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨١هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون الهسيئة المصرية الدمة للكتاب القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٦٢- كتاب بغداد ابن طيفور ابي الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠هـ) تحقيق وصيف محمد زاهد بن الحسن الكونري مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩ م .
- ٦٣- القاب الشعراء ومن يعرف منهم بامه ابن حبيب ابي جعفر محمد (ت ٢٤٥هـ) ضمن نواذر المخطوطات تحقيق عبدالسلام هارون ط ١ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٢ م .
- ٦٤- لباب الاداب لابن منقلد ابي مظفر اسامة (ت ٥٨٤هـ) تحقيق احمد محمد شاكر المطبعة الرحمانية مصر / ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م
- ٦٥- لسان العرب ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر - دار بيروت بيروت ١٩٥٥-١٩٧٤م ١٣٨٨هـ .
- ٦٦- مجمع الامثال للميداني ابي الفضل احمد بن محمد (ت ٥٨١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٥ م .
- ٦٧- الزهر في علوم اللغة وانواعها السيوطي عبدالرحمن جلال الدين (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين دار احياء الكتاب العربي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه د . ت .
- ٦٨- المستطرف في كل فن مستظرف الابشيهي شهاب الدين
- محمد بن ابي احمد بن ابي الفتح (ت ٨٥٠هـ) دار احياء التراث العربي معصور عن طبعة القاهرة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م
- ٦٩- المصون في الادب العسكري ابي احمد الحسن بن عبدالله تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مطبعة حكومة الكويت الكويت ١٩٦٠م
- ٧٠- معجم الشعراء للمزلباني ابي عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٨٤هـ) تحقيق فريسي كرتكو . مكتبة القمني القاهرة ١٣٥٢هـ .
- ٧١- معجم الشعراء في لسان العرب تحقيق د . ياسين الايوبي دار العلم للملايين - بيروت لبنان ١٩٨٠ م .
- ٧٢- من اسمه عمرو من الشعراء ابن الجراح محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ) مخطوطة منشورة في مجلة العرب من قبل حمد الجاسر الرباعي ومسان ١٢٨٩هـ كانون الاول ١٩٦٩م .
- ٧٣- من نسب الى امه من الشعراء لابن حبيب ابي جعفر محمد (ت ٢٤٥هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون (نواذر المخطوطات) شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده القاهرة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢ م .
- ٧٤- الناقب لابي المؤيد الموفق ابي احمد بن محمد البكري (ت ٥٦٨هـ) قدم له وحققه محمد رضا الوسوي المطبعة الحيدرية النجف الاشرف ١٢٨٥هـ - ١٩٦٥ م .
- ٧٥- مذهب الاثاني صنفه محمد الخصري مطبعة معمر د . ت .
- ٧٦- نظام الغريب الشيخ عيسى بن ابراهيم بن محمد الربيعي (ت ٤٨٠هـ) صححه د . يوسف بروثله ط مطبعة هندية بالموسكي - مصر د . ت .
- ٧٧- نهاية الارب في فنون الادب - التويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٢٣هـ) ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٢٥١هـ - ١٩٣١ م .
- ٧٨- نهج البلاغة - لابي الحسن علي بن ابي طالب (ع) (ت ٤١هـ) جمع الشريف الرضي محمد بن ابي احمد الحسيني (ت ٥٤هـ) شرح عز الدين ابي حامد عبدالحميد ابن هبة الله المدائني ت ٦٥٥هـ المعروف بابن ابي الحديد، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى - مصر - د . ت .
- ٧٩- الوحشيات - الحماسة الصغرى - لابي تمام حبيب ابن اوسي الطائي (٢٢١هـ) تحقيق عبدالعزيز المينسي ومحمود محمد شاكر - دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ .
- ٨٠- وقعة صفين - النقصري ، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون - ط ٢ - المؤسسة العربية الحديثة للطباعة القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٧٢ م - ط ١ - طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ١٣٦٥هـ .

- ٥٧- ميون الاخبار ابن فتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي بيروت - لبنان د ت وطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٢٣هـ . ١٩٢٥م .
- ٥٨- الكامل في التاريخ ابن الاثير عز الدين ابي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) معصور عن طبعة تونبرغ في لندن دار صادر بيروت - بيروت ١٩٦٦ م .
- ٥٩- الكامل في اللغة والادب للمبرد ابي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦هـ) تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم والسيد شحاته دار نهضة مصر للطباعة والنشر مطبعة النهضة مصر د . ت .
- ٦٠- خبر الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ لابن السكيت (ابي يوسف يعقوب ابن اسحاق) (ت ٢٤٦هـ) هذبه التبريزي ابو زكريا علي بن يحيى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق وصيف لوبس شيخو المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥ م .
- ٦١- الكتاب لسيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨١هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون الهسيئة المصرية الدمة للكتاب القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٦٢- كتاب بغداد ابن طيفور ابي الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠هـ) تحقيق وصيف محمد زاهد بن الحسن الكونري مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩ م .
- ٦٣- القاب الشعراء ومن يعرف منهم بامه ابن حبيب ابي جعفر محمد (ت ٢٤٥هـ) ضمن نواذر المخطوطات تحقيق عبدالسلام هارون ط ١ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٢ م .
- ٦٤- لباب الاداب لابن منقلد ابي مظفر اسامة (ت ٥٨٤هـ) تحقيق احمد محمد شاكر المطبعة الرحمانية مصر / ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م
- ٦٥- لسان العرب ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر - دار بيروت بيروت ١٩٥٥-١٩٧٤م ١٣٨٨هـ .
- ٦٦- مجمع الامثال للميداني ابي الفضل احمد بن محمد (ت ٥٨١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٥ م .
- ٦٧- الزهر في علوم اللغة وانواعها السيوطي عبدالرحمن جلال الدين (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين دار احياء الكتاب العربي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه د . ت .
- ٦٨- المستطرف في كل فن مستظرف الابشيهي شهاب الدين

# شرح مقصورة ابن دريد وعربها للمهلب المتوفى سنة ٥٧٥هـ

القسم الثاني

تحقيق ودراسة

محمد جاسم الدرويش

مهد الطمين - بغداد

٧٢ - أزال حشواً نثرة موضوعة حتى أوارى بين أثناء الجثا

أزال : فعل "مستقبل" ، وقاعله مضمر فيه ، تقديره : أزال أنا ،  
وهو جواب القسم المتقدم ، والحرف الذي يجاب به القسم في النفي  
محدوف تقديره : لا أزال .

حشواً : نصب على الظرف ، وهو خبر (أزال) ، والمضمر في (أزال)  
اسمه .

نثرة : خفض بلاضافة . موضوعة : نعت (نثرة) .

حتى : ناصب هنا بإضمار (أن) . أوارى : فعل "مستقبل" ، ومفعول  
لم يسم فاعله ، مضمر فيه ، تقديره : حتى أوارى أنا ،  
وأوارى (٣٥) منصوب في التقدير .

بين : ظرف مكان هنا . أثناء : خفض بالظرف ، أي : خفض بلاضافة .  
هذا جواب القسم ، أي : لا أزال متدرعاً .

(٢٣٥) الاصل : وارى .

والنشرة<sup>(٢٣٦)</sup> : الدَّرْعُ ، والمَوْضُوءَةُ<sup>(٢٣٧)</sup> : المضاعفة التَّسْيِجُ ، حَتَّى  
أَوَارَى<sup>(٢٣٨)</sup> : آي حَتَّى أَغْيَبَ .

\* \* \*

٧٣ - وَصَاحِبَايَ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبٍ النَّمْلُ يَعْلُو فِي الرُّبَا  
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَصَاحِبَايَ : مُبْتَدَأٌ عَلامَةُ الرَّقْعِ فِيهِ الْآلِفُ ،  
وَالْيَاءُ : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَحُذِفَتْ ثَوْنُ التَّسْنِيعِ لِلإِضَافَةِ .

صَارِمٌ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَسَيْفٌ صَارِمٌ . فِي  
مَتْنِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِثْلُ : مُبْتَدَأٌ ، فِي مَتْنِهِ : خَبَرُهُ ، وَهُوَ  
أَيْضاً صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : فِي مَتْنِهِ مَدَبٌ مِثْلُ مَدَبٍ  
النَّمْلُ .

مَدَبٌ : خَفَضٌ بـ ( مِثْلُ ) ، ( ١٥ / أ ) عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ كَوْنِهَا أَشْبَاهَهَا ،  
لَا تَنْفَكُ<sup>(٢٣٩)</sup> بِالْإِضَافَةِ غَالِباً ، فَأَشْبَهَهُ الْحُرُوفُ فِي إِفْتِقَارِهَا إِلَى غَيْرِهَا .

النَّمْلُ : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ . يَعْلُو : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ  
فِيهِ يَمُودُ عَلَى ( النَّمْلِ ) .

فِي الرُّبَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

وَصَاحِبَايَ : أَرَادَ الْخَيْلَ وَالسَّيْفَ فِي مَتْنِهِ : فِي ظَهْرِهِ فِرْنَدٌ ، وَهُوَ  
الْجَوْهَرُ<sup>(٢٤٠)</sup> ، مِثْلُ مَدَبٍ النَّمْلُ : آي كَابِرُهُ فِي الرُّبَا ، وَهُوَ الْمُرْتَفَعُ مِنَ  
الْأَرْضِ .

صَارِمٌ وَمُشْرِفٌ الْأَقْطَارِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

\* \* \*

٧٤ - أَبْيَضُ كَالْمِلْحِ إِذَا انْتَضَيْتَهُ لَمْ يَلْصُقْ شَيْئاً حَدَثَهُ إِلَّا فَرَى

أَبْيَضُ : صِفَةٌ لِذَلِكَ الْمَوْصُوفِ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ السَّيْفُ كَالْمِلْحِ :

(٢٣٦) كفاية التحفظ ٢٨ .

(٢٣٧) الأساس ، واللسان ، والتاج ( وضم ) .

(٢٣٨) ينظر : اللسان ( وري ) .

(٢٣٩) الأصل : لا شك . وهو تحريف .

(٢٤٠) كفاية التحفظ ٢٦ .



جَارٌ وَمَجْرُورٌ . إذا : ظَرْفٌ ، وَقَدْ مَضَى مَا مُتَّغِي عَنْهُ إِعَادَتُهُ فِيهَا .  
اِشْتِغَالُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ وَمَقْمُولٌ بِهِ .

لَمْ : حَرْفٌ جَزْمٌ ، وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) . يَلْتَقِ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ مَجْزُومٌ  
بِ (لَمْ) ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْآلِفِ .

شَيْئًا : مَقْمُولٌ مَقْدَمٌ . حَذَّاهُ : فَاعِلٌ . إِلَّا : إِيجَابٌ . قَرَى : فِعْلٌ  
مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ فِيهِ .

أَبْيَضُ (٢٤١) : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ السَّيْفِ ، إِذَا اِشْتَفَيْتَهُ (٢٤٢) : كَلَّتْهُ ،  
وَقَرَى : قَطَعَ ، وَقَرَى الذَّنْبُ بَطْنُ الشَّاةِ : إِذَا شَقَّهَا (٢٤٣) .

\* \* \*

٧٥ - كَانَ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرْبِهِ مَقْتَادًا تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُذَا

كَانَ : حَرْفٌ يَنْصِيبُ الْإِسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ . بَيْنَ : ظَرْفٌ مَكَانٌ  
هَهُنَا . عَيْرِهِ : خَفَضَ بِالظَّرْفِ ، وَالْهَاءُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . وَغَرْبِهِ : مَعْنَى  
عَلَى (عَيْرِهِ) ، وَالضَّمِيرُ فِي (غَرْبِهِ) : مَخْفُوضٌ بِالِإِضَافَةِ .

مَقْتَادًا : اسْمٌ (كَانَ) ، وَخَبَرُهَا (بَيْنَ) تَأَكَّلَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ  
تَأْنِيثٌ فِيهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْجُذَا : فَاعِلٌ (تَأَكَّلَتْ) .

الْعَيْرُ : مَا نَتَأَ مَتْنُ السَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ عَيْرُ الْكَفِّ (٢٤٤) وَالْقَدَمُ ، وَالْعَيْرُ :  
الْجَبَلُ (٢٤٥) .

\* \* \*

٧٦ - يَرِي الْمَتُونُ حِينَ يَقْقُو إِثْرَهُ فِي ظُلَمِ الْأَكْبَادِ سُبُلًا لَا تَرَى

يُرِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ يَمُودُ عَلَى (السَّيْفِ) . الْمَتُونُ :

(٢٤١) مختصر الوجوه في اللغة ٢ .

(٢٤٢) الأساس ، واللسان (نضا) .

(٢٤٣) إصلاح المنطق ٢٣٧ .

(٢٤٤) الأصل : الكيف . والتصويب من إصلاح المنطق ٢٨ ، واللسان (عير) .

(٢٤٥) الأصل : الجبل . وهو تصحيف . ينظر : مختصر الوجوه في اللغة ٧٣ .

مَفْعُولٌ "أَوَّلٌ" . حَيْثُ : ظَرْفٌ . يَتَقَفَّوْا : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ "يَعُودُ عَلَى (الْمَثْنُونَ) " . إِثْرُهُ : ظَرْفٌ "وَمَفْعُولٌ" بِهِ .

فِي ظَلَمٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، (١٥/ب) الْأَكْبَادُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . سُبُلًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ . لَا تَرَى : لَا : نَافِيَةٌ ، تَرَى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" مَبْنِيٌّ "لَمَّا لَمْ يَسْمَ" قَاعِلُهُ ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يَسْمَ قَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ .  
الْمَثْنُونَ (٢٤٦) : الْمَوْتُ ، يَتَقَفَّوْا (٢٤٧) : يَتَّبِعُ .

\* \* \*

٧٧ - إِذَا هَوَىٰ فِي جُنَّةٍ غَادَرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسًا وَهِيَ زَكَا  
إِذَا : ظَرْفٌ "لَمَّا مَضَى" . هَوَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ "فِيهِ يَعُودُ عَلَى (السَّيْفِ) " . فِي جُنَّةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ "غَادَرَهَا" : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَمَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْفِعْلُ جَوَابٌ (إِذَا) .

مِنْ بَعْدِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَا : مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْنَدِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ ، تَقْدِيرُهُ : مِنْ بَعْدِ كَوْنِهَا . كَانَتْ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَعَلَيْهِمْ تَأْنِيْثٌ ، وَاسْمُهَا مُضَمَّرٌ فِيهَا ، يَعُودُ عَلَى (الْجُنَّةِ) . خَسًا : خَبَرُهَا . وَهِيَ : مُبْتَدَأٌ ، قَالُوا : وَאוּ الْعَالِ زَكَا : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

هَوَى : سَقَطَ وَوَقَعَ ، الْجُنَّةُ : الْحَرَمُ (٢٤٨) وَالشَّخْصُ ، غَادَرَهَا : تَرَكَهَا ، وَالزَّكَا (٢٤٩) : الزَّوْجُ .

\* \* \*

٧٨ - وَمَشْرِفُ الْأَقْطَارِ خَاطِرٌ نَغَضَهُ حَابِي الْقُصَيْرِ جُرْشَعٌ عَرَدُ النِّسَا  
وَمَشْرِفٌ : مَعْطُوفٌ عَلَى (صَارِمٍ) فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ (٢٥٠) ، وَهُوَ صِفَةٌ لِقَوْلِهِمْ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَفَرَسٌ "مَشْرِفُ الْأَقْطَارِ" .

(٢٤٦) اللسان (من) .

(٢٤٧) الأساس، واللسان، والمصباح المنير (قفو) .

(٢٤٨) هكذا في الأصل ، ولم أقف عليها . ينظر : اللسان ، والمصباح المنير ، (جنت) .

(٢٤٩) هرج ابن خالويه ١٠٢ . المقصور والمدود لابي علي القالي ٤٣ .

(٢٥٠) البيت رقم ٧٣ .

والأقنطار : خفض" بالإضافة . خاطر : أيضا صفة" لذكر المحذوف، وهو منقوص" لا يظهر فيه الإعراب في حال رفعه وجزمه . تحفته : فاصل . (خاطر) .

حابي : صفة" أخرى . القميرى : خفض" بالإضافة ، جرشع : صفة" أيضا . عرد : صفة" له أيضا . النسا : خفض" بالإضافة .

\* \* \*

٧٩ - قريب مابين القطاة والمطا بعيد مابين القذال والمئلا  
 قريب : صفة" أخرى . ما : بمعنى (الذي) ، وهي صفة" لمؤخوف محذوف، تقديره : قريب المكان أو الذي ، وموضعها خفض" بالإضافة . بين : ظرف مكان ، وهي صفة" (الذي) (٢٠١) . القطاة : خفض" بالظرف . والمطا : معطوف على (القطاة) . بعيد : [ صفة" ] القرس أيضا . مابين القذال والمئلا : كالذي تقدمها نحو البيت المتقدم (٢٠٢) .

\* \* \*

(١/١٦)

٨٠ - سامي التليل في دسيع مثعم رحب الذراع في أمينات العجى  
 سامي : صفة" القرس أيضا ، منقوص" لا يتبين فيه إعراب" . التليل : خفض" بالإضافة . في دسيع : جار ومجرور . مثعم : ثمت (الدسيع) .  
 رحب صفة" القرس . الذراع : خفض" بالإضافة . في أمينات : جار ومجرور . العجى : خفض" بالإضافة .  
 سامي : مرفوع ، التليل : المنقوع ، الدسيع : عظم" في أصل المنقوع والمثعم : المستلي ، وأمينات : سداد" يرمن عنها (٢٠٣) ، والله أعلم .

\* \* \*

(٢٥١) الأصل : التي .  
 (٢٥٢) في شرح البيت رقم ٥٨ .  
 (٢٥٣) هكذا ورد في الأصل . والامنيات من الخيل : هي التي قد امن من عشارها . (شرح ابن خالويه ١٠٧ ، اللسان : ام) .

٨١ - رُكِبْنَ فِي حَوَاشِبٍ مُكْتَنَّةٍ إِلَى ثُورٍ مِثْلٍ مَلْفُوظٍ الثَّوَى

رُكِبْنَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَقْعُولٌ ، لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . فِي حَوَاشِبٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مُكْتَنَّةٌ : نَعْتُهُمَا . إِلَى ثُورٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِثْلٍ : نَعْتُ الثَّوَى . مَلْفُوظٍ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .

الْحَوَاشِبُ (٢٥٤) : جَمْعُ حَوْشِبٍ ، وَهُوَ عَظْمٌ بَيْنَ الرُّسْغِ وَالْخَفَاءِ ، وَالرُّسْغُ أَيُّضاً : الْحَافِرُ ، وَمُكْتَنَّةٌ : مُكْتَنِزَةٌ ، وَثُورٌ (٢٥٥) : جَمْعُ نَسْرٍ ، وَهُوَ الثَّانِي فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ ، وَمَلْفُوظٌ (٢٥٦) : مَطْرُوحٌ .



٨٢ - يَدِيرُ إِعْلِيْطَيْنِ فِي مَلْثُومَةٍ إِلَى لَمُوحَيْنِ بِالْحَافِرِ الْكَلَايَ

يَدِيرُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ ، مَفْضَمٌ يَعُودُ عَلَى ( الْفَرَسِ ) إِعْلِيْطَيْنِ : مَقْعُولٌ بِهِ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : يَدِيرُ اثْنَيْنِ كَالْإِغْلِيْطَيْنِ ، وَالْإِغْلِيْطُ (٢٥٧) : ثَمَرَةُ الْمَرْخِ ، وَقِشْرُهُ رَقِيْقٌ ، تَشَبَّهُ بِهِ الْأَذْنَانُ .

فِي مَلْثُومَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَمَلْثُومَةٌ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : فِي هَامَةٍ مَلْثُومَةٍ . إِلَى لَمُوحَيْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ أَيُّضاً صِفَةٌ لِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : إِلَى عَيْنَيْنِ لَمُوحَيْنِ بِالْحَافِرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْكَلَايَ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .



٨٣ - مَدَّ أَخْلُ الْخَلْقِ رَحِيْبٌ شَجْرُهُ مَخْلُوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَسْئُودٌ وَأَيَّ

( ١٦/ب ) مَدَّ أَخْلُ : صِفَةٌ لِلْفَرَسِ أَيُّضاً . الْخَلْقُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . رَحِيْبٌ : صِفَةٌ لَهُ أَيُّضاً . شَجْرُهُ : فَاعِلٌ ب ( رَحِيْب ) . مَخْلُوْلِقُ : صِفَةٌ أَيُّضاً لَهُ . الصَّهْوَةُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . مَسْئُودٌ وَأَيَّ : صِفَتَانِ لِلْفَرَسِ أَيُّضاً .

(٢٥٤) اللسان ( حشب ) .

(٢٥٥) مختصر الوجوه في اللغة ١٠٢ .

(٢٥٦) اللسان ( لفظ ) .

(٢٥٧) شرح ابن خالويه ١٠٩ ، شرح التبريزي ١١٦ .

مُدَاخَلَ الْخَلْقِ : آي مُجْتَمِعٌ (٢٥٨) ، رَحِيبٌ شَجَرُهُ : آي وَاسِعٌ حَلْقُهُ (٢٥٩) ،  
وَمُخْلَوَلِقٌ (٢٦٠) : اَمْلَسَ الظُّهْرَ ، مَمْنُودٌ (٢٦١) : مَقْتُولٌ ، وَالْوَأَى (٢٦٢) :  
الصُّلْبُ .

\* \* \*

٨٤ - لَا صَكَكَ يَشِينُهُ وَلَا فَجَا وَلَا دَخِيسَ وَاهِنٌ وَلَا شَسْظَنَا  
لَا : نَافِيَةٌ . صَكَكَ : مَبْتَدَأَ . يَشِينُهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَقَاعِلُهُ  
مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى ( صَكَكَ ) ، وَالْجُسْلَةُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ .  
وَلَا فَجَا : مَعْطُوفٌ عَلَى ( صَكَكَ ) . وَلَا دَخِيسَ : مَعْطُوفٌ أَيْضًا . وَاهِنٌ :  
نَعَتْ لَ ( الدَّخِيسِ ) . وَلَا شَسْظَا : مَفْعُولٌ أَيْضًا ( صَكَكَ ) .

\* \* \*

٨٥ - يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيحُ فِي غَايَاتِهِ حَسْرَى تَلُودُ بِجَرَاثِيمِ السَّحَا  
يَجْرِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى الْفَرَسِ . حَسْرَى :  
جَالٌ مِنْ ( الرِّيحِ ) . تَلُودُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، بِجَرَاثِيمِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
السَّحَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

آي : إِذَا جَرَى إِلَى غَايَةِ كِبَ الرِّيحُ دُونَ تِلْكَ الْغَايَةِ ، حَسْرَى (٢٦٣) : آي  
كَالَتُهُ ، تَلُودُ (٢٦٤) آي تَسْتَبِيرُ ، وَالْجَرَاثِيمُ : الْوَاحِدُ جَرَاثِيمَةٌ صَدَقَ (٢٦٥) ،  
وَتَكْبُو : آي تَقْطُرُ ، وَالسَّحَا : الْوَرَقُ ، مِنْ سَحَوْتُ : آي قَشَرْتُ (٢٦٦) .

\* \* \*

(٢٥٨) ينظر : الأساس ، واللسان ( دخل ) .

(٢٥٩) الاصل : سَلَقَهُ .

(٢٦٠) اللسان ، والقاموس المحيط ( خلق ) .

(٢٦١) الأساس ، واللسان . والتاج ( مد ) .

(٢٦٢) المخصص ١٧٤/١٥ .

(٢٦٣) اللسان ، والمصباح النير ، والقاموس المحيط ( حسر ) .

(٢٦٤) اللسان ، والتاج ( لود ) .

(٢٦٥) الاصل : ورق ، والتصحيح من الأساس ( جرثم ) .

(٢٦٦) الأساس ، واللسان ( سحا ) .

٨٦ - تَقْنِثُهُ : وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِبًا عَنْ الْعُيُونِ إِنْ ذَاى وَإِنْ رَدَى  
 تَقْنِثُهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَقْعُولٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ :  
 تَقْنِثُهُ أَنْتَ ، وَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْوَاوُ : لِلإِبْتِدَاءِ . يُرَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،  
 وَمَقْعُولٌ ، لَمْ يُسَمَّ قَاعِلُهُ ، تَقْدِيرُهُ : يُرَى هُوَ . مُحْتَجِبًا : مَقْعُولٌ ثَانٍ ،  
 أَوْ حَالٌ عَلَى ( ذَاى ) ، تَقْدِيرُهُ : رُؤْيَا الْقَلْبِ ، أَوْ عَيْنٍ .

عَنْ الْعُيُونِ (٢٦٧) : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . إِنْ : شَرْطٌ . ( ١٧/أ ) ذَاى : فِعْلٌ  
 مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، فَأَعْطِفَ عَلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ . رَدَى : فِعْلٌ  
 مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ أَيْضًا .  
 وَالشَّرْطَيْنِ قَبْلَهُ ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ ذَاى وَإِنْ رَدَى ، فَلَنْتَهُ كَذَا .

\* \* \*

٨٧ - إِذَا اجْتَمَعَتْ نَظَرًا فِي إِثَرِهِ قُلْتُ سَنَا أَوْ مَضَ أَوْ بَرَقَ خَفَا  
 نَظَرًا : مَصْدَرٌ لِبَيَانِ الْحَالِ . وَقُلْتُ : جَوَابٌ مَائِي ( إِذَا ) مِنْ مَعْنَى  
 الشَّرْطِ . وَسَنَا : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ : قُلْتُ هَذَا سَنَا .  
 وَالسَّنَا (٢٦٨) : الْبَرَقُ ، أَوْ مَضَ (٢٦٩) : آيَ لَمَعَ ، وَخَفَا (٢٧٠) : آيَ ظَهَرَ .

\* \* \*

٨٨ - كَانَمَا الْجَوْزَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ وَالنَّجْمُ فِي جِبْهَتِهِ إِذَا بَدَأَ  
 كَانَمَا : حَرْفٌ ابْتِدَاءٍ . الْجَوْزَاءُ مُبْتَدَأٌ . فِي أَرْسَاغِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ،  
 وَهُوَ خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ وَالنَّجْمُ : مُبْتَدَأٌ أَيْضًا مَعْطُوفٌ عَلَى ( الْجَوْزَاءِ ) . فِي  
 جِبْهَتِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . إِذَا : ظَرْفٌ زَمَانٍ . بَدَأَ :

(٢٦٧) الاصل : عن عيون .

(٢٦٨) النقوص والممدود ١٧ .

(٢٦٩) الاساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والفاموس المحيط ( ومض ) .

(٢٧٠) الاساس ، واللسان ، والمصباح المنير ( خفي ) .

فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ "مُضْمَرٌ" فِيهِ . وَجَوَابُ ( إِذَا ) قَبْلُهَا ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا بَدَأَ لَكَ هَذَا الْفَرَسُ شَبَّهْتُ تَحْنِيْلَهُ بِالْجَوْزَاءِ ، وَغَرَبَهُ بِالتَّجْمِرِ ، يَعْنِي الثَّرِيًّا .

\* \* \*

٨٩ - هُمَا عَتَادِرِي الْكَافِيَانِ فَقَدْ مَنَ أَعْدَدْتُهُ فَلَيْنَا عَنِّي مَن نَأَى هُمَا : مُبْتَدَأٌ ، وَهَوَ ضَمِيرٌ ، صَاحِبُهُ : الصَّارِمُ وَالتَّشْرِيفُ . عَتَادِرِي : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الْكَافِيَانِ : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، لِأَنَّ (٢٧١) عَتَادِرِي مُفْرَدٌ ، وَالْكَافِيَانِ مُنْتَهَى (٢٧٢) ، فَلَا يَجُوزُ تَتْبَعُهُ نَعْتًا . فَقَدْ : مَقْعُولٌ بِ ( الْكَافِيَانِ ) . مَن : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

أَعْدَدْتُهُ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ وَمَقْعُولُهُ : صِلَةٌ ( مَن ) وَعَائِدُهَا . فَلَيْنَا : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَاللَّامُ الْأَمْرُ ، عَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ الْيَاءِ مِنْ آخِرِهِ ، الْأَصْلُ : يَنَأَى .

عَنِّي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَن : فَاعِلٌ ( فَلَيْنَا ) . نَأَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ صِلَةٌ ( مَن ) وَعَائِدُهَا . أَوِ السَّيْفُ وَالْفَرَسُ اللَّذَانِ تَقْدَمَ ذَكَرَهُمَا ، الْعَتَادُ (٢٧٣) : الْعِدَّةُ .

\* \* \*

( ١٧ / ب )

٩٠ - فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَاحِيٍّ مَنصُوبَةٍ لِلْحَرْبِ فَاعْلَمْ أَنَّنِي قَطْبُ الرَّاحِيَّ . إِنْ : شَرْطٌ . سَمِعْتَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَفَاعِلُهُ ، فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ . بِرَاحِيٍّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَنصُوبَةٌ : نَسَبَتْ لـ ( الرَّاحِيَّ ) . لِلْحَرْبِ جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

(٢٧١) الاصل : لا .

(٢٧٢) الاصل : مبني .

(٢٧٣) الاساس ، واللسان ( عند ) .



فَاعْلَمْ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَالْفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ . أَتَنِي : أَنْ وَأَسْمُهَا قَطْبٌ :  
خَبَرُهَا . الرَّحَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

وَأَنْ وَفَاعِلُهُ فِيهِ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٌ ، فَاعْلَمْ اذْ لِكَ فَتَحَتْ .  
قَطْبٌ (٢٧٤) : الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا [ الرَّحَى ] .

\* \* \*

٩١ - وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَلْتَضِي فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُنْعِرٌ ذَلِكَ اللَّظَى  
إِنْ : شَرْطٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . رَأَيْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ  
مَوْضِعٌ جَزْمٌ بِالشَّرْطِ . نَارٌ : مَفْعُولٌ . حَرْبٌ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . تَلْتَضِي :  
فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : تَلْتَضِي هِيَ .  
فَاعْلَمْ أَتَتْ ، وَالْفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ . بِأَنِّي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَأَنْ  
وَأَسْمُهَا . مُنْعِرٌ : خَبَرُهَا . وَمَا بَعْدَ ( فَاعْلَمْ ) مَفْعُولَاهُ . ذَلِكَ : مَفْعُولِي  
بِ ( مُنْعِرٍ ) اللَّظَى : نَعَتْ لَ ( ذَلِكَ ) .

تَلْتَضِي : تَشْتَعِلُ ، وَاللَّظَى : الْإِشْتِعَالُ (٢٧٥) .

\* \* \*

٩٢ - خَيْرُ الثُّفُوسِ السَّائِلَاتِ جَهْرَةٌ عَلَى ظُبَاةِ الْمُرْهَقَاتِ وَالْقَنَا  
خَيْرٌ : مُبْتَدَأٌ . الثُّفُوسُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ السَّائِلَاتُ : خَبَرٌ . جَهْرَةٌ :  
حَالٌ . عَلَى ظُبَاةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْمُرْهَقَاتُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . وَالْقَنَا :  
مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

ظُبَاةُ السَّيْفِ (٢٧٦) : حَدَّةٌ ، وَالْقَنَا (٢٧٧) : الرُّمَحُ .

\* \* \*

(٢٧٤) اللسان ، والمصباح المنير ( قطب ) .

(٢٧٥) اللسان ، والتاج ( لظى ) .

(٢٧٦) كفاية المتحفظ ٢٦ .

(٢٧٧) كفاية المتحفظ ٢٦ . وفيه : القنأ .

٩٣ - إنَّ العِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَنَا أصدقائي ولا قِلَى  
 إِنَّ العِرَاقَ : إِنًَّ وَاِسْمُهَا . لَمْ : أَفَارِقَ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ . أَهْلَهُ :  
 مَفْعُولٌ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ خَبَرٌ ( إِنَّ ) .  
 عَنْ شَنَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . أَصْدَقَائِي : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَفْعُولٌ ، وَقَاعِلُهُ  
 مَضْمَرٌ فِيهِ . وَلَا قِلَى : مَعْطُوفٌ عَلَى ( شَنَا ) .  
 الشَّنَاءُ (٢٧٨) : الْبُغْضُ ، وَأَصْدَائِي (٢٧٩) : مَنَعَائِي ، وَالْقِلَى (٢٨٠) : الْحَقْدُ  
 وَالْبُغْضُ .

\* \* \*

٩٤ - وَلَا اطَّيَّبَى عَيْنِي مَذً فَارَقْتَهُمْ شَيْءٌ يَرُوقُ الطَّرْفَ مِنْ هَذَا الْوَرَى  
 ( ١/١٨ ) الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَافِيَةٌ . اطَّيَّبَى : فِعْلٌ مَاضٍ . عَيْنِي :  
 مَفْعُولٌ . مَذً : مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ مَضْمَرٌ [ تَقْدِيرُهُ ] : مَذً وَمَنْ .  
 فَارَقْتَهُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ .  
 يَرُوقُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ . الطَّرْفُ : مَفْعُولٌ .  
 مِنْ هَذَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْوَرَى : نَعْتٌ ( هَذَا ) .  
 اطَّيَّبَى (٢٨١) : ادَّعَا ، يُقَالُ : اطَّيَّبَى ادَّعَانِي إِلَيْهِ ، وَيَرُوقُ (٢٨٢) : يُعْجِبُ .

\* \* \*

٩٥ - هُمُ الشَّنَاخِيْبُ الْمُنِيفَاتُ الذُّرَى وَالنَّاسُ ادَّحَالُ سِيَوَاهُمْ وَهَوَى  
 هُمُ : مُبْتَدَأٌ . الشَّنَاخِيْبُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الْمُنِيفَاتُ : نَعْتُ ( الشَّنَاخِيْبِ ) .

---

(٢٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٤ ، الفائق ٢/٢٦٤ .  
 (٢٧٩) الاساس ، واللسان ( صدد ) .  
 (٢٨٠) اللسان ، والمصباح المنير ( قلى ) .  
 (٢٨١) الاساس ، واللسان ، والتاج ( طبي ) .  
 (٢٨٢) اللسان ، والقاموس المحيط ( روق ) .

الذَّرَى : خَفَضَ " بِالْإِضَافَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْقُوعاً بَدَلًا مِنْ الضَّيِّيرِ فِي  
( الْمُتَنِيَفَاتِ ) ، وَمَنْصُوباً عَلَى التَّثْنِيَةِ بِالْمَقْعُولِ " بِهِ .

وَالنَّاسُ : مُبْتَدَأٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . أَدْخَالَ : خَبَرَ الْمُبْتَدَأَ .  
سَوَاهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَهُوَ ي : مَعْطُوفٌ عَلَى ( أَدْخَالَ ) .

الشَّنَاخِيْبُ<sup>(٢٨٣)</sup> : أَطْرَافُ الْجِبَالِ ، الْمُتَنِيَفَةُ : الْعَالِي ، وَالْأَدْخَالَ<sup>(٢٨٤)</sup> : جَمَعَ  
دَحَلَ ، وَهُوَ الْحَفْرُ الْعَامِضُ مِنْ الْأَرْضِ ، يَتَّسِعُ مِنْ أَسْفَلِهِ ،  
وَيَضِيقُ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَهُوَ ي : الْحَفْرَةُ<sup>(٢٨٥)</sup> .

\* \* \*

٩٦ - هُمُ الْبُحُورُ زَاخِرٌ أَذْرِيْهَآ وَالنَّاسُ ضَحَضَاحٌ تُغَابٌ وَأَضَا

هُمْ : مُبْتَدَأٌ . الْبُحُورُ : خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ . زَاخِرٌ : مُبْتَدَأٌ . أَذْرِيْهَآ :  
فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ . فَإِنْ شِئْتَ كَانَ ( أَذْرِيْهَآ ) مُبْتَدَأً ، وَ ( زَاخِرٌ )  
خَبَرُهُ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ .

وَيُرْوَى : زَاخِرًا ، فَيَكُونُ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ .

وَالنَّاسُ : مُبْتَدَأٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . ضَحَضَاحٌ : خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ .  
تُغَابٌ : خَفَضَ " بِالْإِضَافَةِ . وَأَضَا : مَعْطُوفٌ عَلَى ( تُغَابِ ) .

الزَّآخِرُ<sup>(٢٨٦)</sup> : النَّائِضُ ، وَأَذْرِيْهَآ<sup>(٢٨٧)</sup> : مَوْجُهَا ، وَالضَّحَضَاحُ<sup>(٢٨٨)</sup> : الْمَاءُ  
الْقَلِيلُ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَالْأَضَا<sup>(٢٨٩)</sup> : جَمَعَ أَضَاةً ، وَهُوَ الْغَدِيرُ أَيْضًا .

\* \* \*

(٢٨٣) اللسان ، والقاموس المحيط ( شخب ) .

(٢٨٤) الأساس ، واللسان ( دخل ) .

(٢٨٥) اللسان ( هوى ) .

(٢٨٦) اللسان ( زخر ) .

(٢٨٧) اللسان ، والقاموس المحيط ( اذى ) .

(٢٨٨) المحيط في اللغة ٢/٢٤ . وفيه والضحضاح من الماء : ما لا غرق فيه .

(٢٨٩) اللسان ( أضأ ) .

٩٧ - إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخَزِرَ السَّفَا  
 إِنْ : شَرْطٌ • كُنْتُ : كَانَ وَاسْتِثْنَاءٌ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ • أَبْصَرْتُ :  
 فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، خَبَرٌ ( كُنْتُ ) • ( ١٨ / ب ) لَهُمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مِنْ  
 بَعْدِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

مِثْلًا : مَفْعُولٌ بـ ( أَبْصَرْتُ ) • فَأَغْضَيْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ،  
 وَاقْعَاءٌ : جَوَابُ الشَّرْطِ • عَلَى وَخَزِرَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • وَالسَّفَا : خَفَضَ  
 بِالْإِضَافَةِ •

\* \* \*

٩٨ - حَاشَى الْأَمِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْفَدَى عَلَى ظِلَاءٍ مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا  
 حَاشَا الْأَمِيرَيْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • اللَّذَيْنِ : نَعْتُهُمَا • أَوْفَدَا : فِعْلٌ  
 مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، صِلَةٌ ( اللَّذَيْنِ ) ، وَعَائِدُهُمَا •  
 عَلَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • ظِلَاءٌ : مَفْعُولٌ ( أَوْفَدَا ) • مِنْ نَعِيمٍ : جَارٌ  
 وَمَجْرُورٌ • قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ • ضَفَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ •  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

\* \* \*

٩٩ - هُمَا اللَّذَانِ اثْبَتَا لِي أَمَلًا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا  
 هُمَا : مُبْتَدَأٌ • اللَّذَانِ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ • اثْبَتَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ،  
 صِلَةٌ ( اللَّذَانِ ) • لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • أَمَلًا : مَفْعُولٌ ( اثْبَتَا ) •  
 قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ • وَقَفَ : فِعْلٌ مَاضٍ • الْيَأْسُ : فَاعِلٌ • بِهِ : جَارٌ  
 وَمَجْرُورٌ • وَكَلَّ شَيْءٌ بِقِيَّتِهِ وَحَرَفَهُ ( ٢٩٠ ) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَكُنْتُمْ  
 عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » ( ٢٩١ ) •

\* \* \*

( ٢٩٠ ) اللسان ( شفي ) •

( ٢٩١ ) آل عمران : ١٠٣ •

١٠٠ - تَلَا قِيَا الْعَيْشِ الْكَذِبِي رَثَقَهُ صَرْفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاغَ وَصَفًا

تَلَا قِيَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ . الْعَيْشُ : مَفْعُولٌ . الْكَذِبِي : نَعْتُهُ .  
رَثَقَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ ، صِلَةٌ ( الْكَذِبِي ) وَعَائِدُهَا .

صَرْفُ : فَاعِلٌ . الزَّمَانُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . اسْتَسَاغَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،  
وَصَفًا : فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا ، وَفَاعِلَاهُمَا مَضْمَرَانِ فِيهِمَا يَعُودَانِ عَلَى ( الْعَيْشِ ) .  
رَثَقَهُ (٢٩٢) : كَدَّرَهُ ، وَاسْتَسَاغَ (٢٩٣) : اسْتَفْعَلَ .

\* \* \*

١٠١ - وَأَجْرِيَا مَاءَ الْحَيَا لِي رَغْدًا فَاهْتَزَّ غُصْنِي بَعْدَمَا كَانَ ذَوَى

وَأَجْرِيَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . مَاءُ :  
مَفْعُولٌ . الْحَيَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَغْدًا حَالٌ .

فَاهْتَزَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . وَغُصْنِي : فَاعِلٌ . بَعْدَ : ظَرْفُ زَمَانٍ . مَا :  
مُهَيَّئَةٌ ( ١٩ / ١ ) لِدُخُولِ الْفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ ، أَوْ مَعَ الْفِعْلِ بَتَأْوِيلِ  
الْمَصْدَرِ ، تَقْدِيرُهُ : بَعْدَ كَوْنِهِ .

كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَاسْمُهَا مَضْمَرٌ فِيهَا ، يَعُودُ عَلَى ( الْغُصْنِ ) .

ذَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، خَبَرُهَا .

الْحَيَا : الْخِصْبُ وَالْعُشْبُ ، مَقْصُورٌ (٢٩٤) ، وَالرَّغْدُ (٢٩٥) : الْعَيْشُ الطَّيِّبُ ،  
وَذَوَى (٢٩٦) : ذَبَلَ .

\* \* \*

---

(٢٩٢) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ( رَنْقٌ ) .

(٢٩٣) اسْتَسَاغَ : سَهَلَ . ( اللِّسَانُ : سَوَّغٌ ) .

(٢٩٤) الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ١٩ ، الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ١٩١ : وَالْمَمْدُودُ وَالْمَقْصُورُ ٤٩ : الْمَقْصُورُ

وَالْمَمْدُودُ لِابْنِ وَلاَدٍ ٢٦ ، ٢٧ .

(٢٩٥) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ( رَغْدٌ ) .

(٢٩٦) اللِّسَانُ ( ذَوَى ) .

١٠٢ - هُمَا التَّذَانِ سَمَوَاً بِنَاطِرِي مِنْ بَعْدِ إغْنَضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَا  
 هُمَا : مُبْتَدَأٌ . التَّذَانِ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . سَمَوَاً : فِعْلٌ " مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ " ،  
 صِلَةٌ ( التَّذَانِ ) وَعَائِدُهَا . بِنَاطِرِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنْ بَعْدِ : جَارٌ  
 وَمَجْرُورٌ . إغْنَضَائِي : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ . عَلَى لَذْعِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْقَذَى :  
 خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ .

الْقَذَا (٢٩٧) : مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْوَسَخِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

\* \* \*

١٠٣ - هُمَا التَّذَانِ عَمِيرًا لِي جَانِبًا مِنْ الرَّجَاءِ كَانَ قِدَمًا قَدَّ عَقَا  
 هُمَا : مُبْتَدَأٌ . التَّذَانِ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . عَمِيرًا : فِعْلٌ " مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ " ،  
 صِلَةٌ ( التَّذَانِ ) ، وَعَائِدُهَا . لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . جَانِبًا : مَفْعُولٌ ( عَمِيرًا ) .  
 مِنْ الرَّجَاءِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . كَانَ : [ فِعْلٌ " مَاضٍ ] ، وَاسْمُهَا مُضَمَّرٌ  
 فِيهَا ، يَعُودُ عَلَى ( جَانِبًا ) . قِدَمًا : صِفَةٌ ظَرْفٌ مُحَذَّوْفٌ ، تَقْدِيرُهُ : كَانَ  
 زَمَانٌ قِدَمًا . قَدَّ : حَرَفٌ تَوْقِيعٌ . عَقَا : فِعْلٌ " مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ ،  
 يَعُودُ عَلَى ( جَانِبًا ) أَيْضًا .

يُقَالُ : عَمَّرَ الرَّجُلُ الْمَنْزِلَ ، وَعَمَّرَ (٢٩٨) : إِذَا طَالَ عُمُرُهُ ، وَالْعُمُرُ :  
 الْقَرَّةُ (٢٩٩) ، وَهُوَ الشَّيْخُ ، وَهُوَ الْبَشَرَةُ الْخَضِرَاءُ ، وَهُوَ : نَخْلَةٌ  
 الشَّكْرُ ، وَهُوَ مَرْكَبُ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ الْقَلَنْسُوَّةُ ، وَهُوَ الْعِمَامَتَيْنِ (٣٠٠) .

الرَّجَاءُ ، بِالْمَدِّ : الْأَمَلُ ، وَبِالْقَصْرِ (٣٠١) : جَانِبُ الْبَيْتِ .

\* \* \*

(٢٩٧) اصلاح المنطق ١٨٠-١٨١ .

(٢٩٨) هكذا في الاصل ، بتشديد الميم . وفي المثلث ٣٠٠/٢ : عمر الرجل : طال عمره .

(٢٩٩) مختصر الوجوه : ٧٣ .

(٣٠٠) القاموس المحيط واللسان ( عمر ) .

(٣٠١) المنقوص والمدود ١٦ ، المقصور والمدود لابن دريد ١٨٨ ، المدود والمقصور ٤٤ ، المقصور  
 والمدود لابن ولاد ٤٥ ، المقصور والمدود لابي عمر الزاهد ١٦١ .

١٠٤ - إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ اتَّاشَنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّتَقَا

إِنَّ ابْنَ : إِنَّ واسمها . مِيكَالُ : خفضٌ بالاضافة ثم ينصرف للتعريف والعجسة (٣٠٢) . الْأَمِيرُ : نعتٌ ( ابن ) . اتَّاشَنِي : فعلٌ ماضٍ ، ومفعولٌ ، وفاعله مضمَرٌ يَعُودُ عَلَى ( ابن مِيكَال ) ، والجُمْلَةُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَبَرٌ ( إِنَّ ) . مِنْ بَعْدِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مَا : قد ذكرته . قد : حرفٌ تَقْرِيبٌ . كُنْتُ : كانَ واسمها كالشيء : ( ١٩/ب ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ . اللَّتَقَا : خَبَرٌ ل ( كان ) .

ابن مِيكَالَ : هو أميرُ فارس ، وكانَ يَعْمَلُ ابنَ دُرَيْدٍ بِالْأَشُوفِ (٣٠٣) ، وعَمِلَ لَهُ الْجَسْرَةُ وهذِهِ الْقَصِيدَةُ ، فَقَالَ ابن عِيسَى (٣٠٤) : مَا فِيهَا عَيْبٌ إِلَّا أَتَى فِي ابْنِ مِيكَالَ يَعْنِي : أَنَّ الْجَسْرَةَ لَا تَلِيرُ لَهَا فِي الْجَلَالَةِ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ عَالِمٌ زَمَانٍ عَصْرِهِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَنْسِبَهَا إِلَى غُلَيْفَةِ أَوْ وَزِيرِهَا فِي الْجَلَالَةِ . وَمِيكَالُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ . وَقَوْلُهُ : كَالشَّيْءِ اللَّتَقَا ، وَهُوَ الْمَطْرُوحُ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ لِهَوَانِهِ (٣٠٥) .

\* \* \*

١٠٥ - وَقَدْ دَانِي مِثَّةً لَوْ قَرَرْتُ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنِّي مَا وَفَى  
الْوَاوُ : عَامِلَةٌ . قَدْ دَانِي : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ ، فَالْأَلْفُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلَيْنِ ، وَالشُّونُ وَالْيَاءُ : ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ . مِثَّةً : مَفْعُولٌ ثَانٍ (٣٠٦) . لَوْ : حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ غَيْرِهِ . قَرَرْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثُ ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَضْمَرٌ فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى ( مِثَّةً ) ، تَقْدِيرُهُ : قَرَرْتُ هِيَ .

(٣٠٢) بنظر : شرح جمل الزجاجي ٢٠٨/٢ .

(٣٠٣) الاصل : بالالو .

(٣٠٤) وهو علي بن عيسى ، أبو الحسن الرماني ، معتزلي ومفسر ، من كبار النحاة ، توفي ٣٨١ هـ . ( تاريخ بغداد ١٦/١٢ ، نزهة الالباء ٣١٨ ) .

(٣٠٥) شرح ابن خالويه ١٥٨ ، شرح ابن هشام اللخمي ٢٠٩ .

(٣٠٦) الاصل : ثاني ، وما أثبتته هو الصواب .



بِشُكْرٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • أَهْلٌ : خَفَضَ : بِالْإِضَافَةِ • الْأَرَضِ : خَفَضَ :  
 بِالْإِضَافَةِ ( أَهْلٌ ) إِلَيْهِ • عَنِّي : جَا وَمَجْرُورٌ • وَمَا : نَتِي ، وَهِيَ جَوَابُ  
 ( لَوْ ) ، وَاللَّامُ مُقَدَّرَةٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَمَا • وَقَفَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ  
 فِيهِ ، يَعُودُ عَلَى ( الشُّكْرِ ) •

أَيُّ قَدْ صَارَ إِحْسَانُهُمَا وَمِنْتَهُمَا كَالْقِلَادَةِ فِي عُنُقِي ، قَرْضًا عَلَى شُكْرُهُمَا  
 وَقَوْلُهُ : مَا وَقَفَى ، أَيُّ لَمْ يَفِرْ بِبَعْضِ مَا يَجِبُ عَلَى مِنَ الشُّكْرِ •



١٠٦ - بِالْعَشْرِ مِنْ مِيعَثَارِهَا وَكَانَ كَالْحُسْنَةِ فِي آذِيٍّ بِحُسْرِ قَدْ طَمَا

بِالشُّكْرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ( وَقَفَى ) • مِنْ مِيعَثَارِهَا : جَارٌ  
 وَمَجْرُورٌ • وَكَانَ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَاسْمُ ( كَانَ ) مُضْمَرٌ يَعُودُ  
 عَلَى ( الْعَشْرِ ) • كَالْحُسْنَةِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، خَبَرُ ( كَانَ ) • فِي آذِيٍّ :  
 جَارٌ وَمَجْرُورٌ • بِحُسْرِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ • قَدْ : تَقْرِيبٌ • طَمَا :  
 فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ •

( ٢٠/١ ) عَشْرُ الشَّيْءِ : الْمَعْرُوفُ ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ ، وَمِيعَثَارُ :  
 جُزْءٌ مِنْ سِتِّينَ جُزْءًا •

وَقَالَ الْمُتَسَرُّونَ (٢٠٧) : الْمِيعَثَرُ وَالْمِيعَثَارُ وَاحِدٌ • وَالْحُسْنَةُ : الشَّرِيبَةُ ، وَالْآذِيُّ :  
 مَوْجُ الْبَحْرِ ، وَالْبَسْطُ : الْوَادِيُّ ، وَطَمَا الْبَحْرُ : أَيُّ عَلَا عِبَابُهُ (٢٠٨) ، وَيُكْتَبُ  
 بِالْأَلْفِ (٢٠٩) •



١٠٧ - ذَلِكَ مَا زَالَ يَسْتَمُو لِلْعَلَى بِفِعْلِهِ حَتَّى عَلَا فَسَوَّقَ الْعَلَا

ذَلِكَ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْكَافُ : لِلخِطَابِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ • التَّذِي :

(٢٠٧) ينظر : شرح ابن خالويه ١٥٥ ، وفيه : أن المِيعَثَارَ والمِيعَثِرَ سواء . وزاد السير ٦/٤٦٤ .

(٢٠٨) الاصل : عنانه . ينظر : شرح ابن خالويه ١٥٥ ، نظام الغريب ١٩٨ .

(٢٠٩) اعراب المقصورة ق ٣٦ .

خَبَرَ الْمُبْتَدِإَ . مَا نَافِيَةً . زَالٌ (٣١٠) : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَاسْمٌ ( مَازَالٌ ) مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَهُوَ الْعَائِدُ عَلَى ( الْذِي ) ، وَصِلَتْهَا ( مَازَالٌ ) . يَسْتَوِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَالْجُسْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ خَبَرَ ( مَازَالٌ ) . لِلْعَلَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، بِفِعْلِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . حَتَّى : غَايَةٌ . عَلَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . فَوْقَ : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . الْعَلَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .



١٠٨ - لَوْ كَانَ يَرْقَى أَحَدٌ بِجُودِهِ وَمَجْدِهِ إِلَى السَّمَاءِ لَا رَتْقًا (٣١١)  
لَوْ : قَدْ كَرَّرَ ذِكْرَهُ . كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ وَاسْمُهَا مُضْمَرٌ فِيهَا بِمَعْنَى الشَّانِ وَالْأَمْرِ ، وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهَا . يَرْقَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . أَحَدٌ : قَاعِلٌ . بِجُودِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

وَمَجْدِهِ : عَطْفٌ . إِلَى السَّمَاءِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . ارْتَقَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَاللَّامُ (٣١٢) : جَوَابٌ ( لَوْ ) .



١٠٩ - نَفْسِي الْفِدَا لَأَمِيرِي وَمَنْ تَحَنَّتِ السَّمَاءُ لَأَمِيرِي الْفِدَا  
نَفْسِي : مُبْتَدَأٌ . الْفِدَاءُ : خَبَرُهُ . لَأَمِيرِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَمَنْ : مُبْتَدَأٌ مَعْطُوفٌ عَلَى ( نَفْسِي ) .

تَحَنَّتْ : ظَرْفٌ مَكَانٍ . السَّمَاءُ : خَفَضَ بِالظَّرْفِ ، وَهُوَ صِلَةٌ [ مَنْ ] ، وَعَائِدُهَا مُضْمَرٌ فِيهِ . لَأَمِيرِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْفِدَا : خَبَرَ مِنْ الْمُبْتَدَأِ .

(٣١٠) ينظر في ( مازال ) : منشور الفوائد ٢٩ ، أوضح المسالك ٢٣٢/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١ .

(٣١١) الاصل : لا ارتقا .

(٣١٢) ينظر فيها : اللامات ٥٤ ، الانصاف ٥٩٣ ، رصف المباني ٢٢٥ ، الجنى الداني ١٥٧ ، مفني اللبيب ٢٧٤-٣١٢ .

الفيد (٣١٣) : يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ ، فَمَنْ مَدَّهُ كَتَبَ بِالْألفِ ، وَمَنْ [ قَصَرَهُ ] كَتَبَ بَالِياءٍ ، وَالسَّمَاءُ (٣١٤) يَهْذِرُ الْمَرْيَّةَ وَاللهُ أَعْلَمُ .

\* \* \*

( ٢٠/ب )

١١٠ - لَا زَالَ شُكْرِي لِهَمَّا مُوَاصِلًا لَقَطِي أَوْ يَعْثَاقَنِي صَرْفُ الْمُنَى  
 لَا : نَافِيَّةٌ . زَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ . شُكْرِي : اسْمٌ ( لَا زَالَ ) . لِهَمَّا : جَارٌ  
 وَمَجْرُورٌ . مُوَاصِلًا : خَبَرٌ ( لَا زَالَ ) .  
 لَقَطِي : مَفْعُولٌ بـ ( مُوَاصِلًا ) . أَوْ : بِمَعْنَى ( حَتَّى ) . يَعْثَاقَنِي : فِعْلٌ  
 مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ ، مَنصُوبٌ بِإِضْمَارِ ( أَنْ ) بَعْدَ ( أَوْ ) ، تَقْدِيرُهُ :  
 أَوْ أَنْ يَعْثَاقَنِي . صَرْفٌ : فَاعِلٌ . الْمُنَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ مِنَ الْعَبْدِ الطَّاعَةِ ، وَشُكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ مَزِيدَةٌ مِنَ الثَّوَابِ .

\* \* \*

١١١ - إِنَّ الْأَلَى فَارَقْتُ عَنْ غَيْرِ قَلِي مَازَاغَ قَلْبِي عَنْهُمْ وَلاَهْفًا  
 إِنَّ الْأَلَى : إِنَّ وَاسْمُهَا . فَارَقْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ ، صِلَةُ ( الْأَلَى ) ،  
 وَالْعَائِدُ عَلَيْهَا مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَارَقْتُهُمْ . عَنْ غَيْرٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
 قَلِي : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
 مَا : نَافِيَّةٌ . زَاغَ : فِعْلٌ مَاضٍ . قَلْبِي : فَاعِلٌ ( زَاغَ ) . وَلاَهْفًا : الْوَائِي  
 عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَافِيَّةٌ ، وَهَفَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعْتَوِدُ عَلَى  
 ( الْقَلْبِ ) .

(٣١٣) : المنقوص والمدود ٢٥-٢٦ ، المقصور والمدود لابن دريد ١٩٧ ، المقصور والمدود لابن ولاد ٧٤ .

(٣١٤) : يقصد : أن السماء همزتها مبدلة من واو ، والاصل : سماء وكل واو وباء إذا حلت طرفا بعد ألف انقلبت همزة . ( الممتع في التصريف ٥٤٦ ، أوضح المسالك ٢٧٤/٤ ، شرح ابن عقيل ٥٤٩/٢ . شرح الكافية الشافية ٢٠٨٢/٤ ) .

وَمِنْ لَدُنْ ( مَا زَاغَ ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ خَبَرَ ( إِذْ ) ، أَي : مَا فَارَقَتْ قُوْمِي عَنْ كَرِهِ مِنْي ، وَزَاغَ (٣١٥) : أَي زَالَ ، وَالْقِلَى (٣١٦) : الْبُغْضُ ، وَالْهَقَا (٣١٧) : الْمَيْلُ .



١١٢ - لَكِنْ لِي عَزْمًا إِذَا مَا امْتَطَيْتُهُ لِيُبْهِمَ الْخَطْبُ فَآهَ فَانْقَأَى  
لَكِنْ : تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ . لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ خَبَرُ ( لَكِنْ ) . عَزْمًا : اسْمُهَا . إِذَا : ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ . امْتَطَيْتُهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَآهَاءُ : ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ .

لِيُبْهِمَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْخَطْبُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . فَآهَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَفْعُولٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى ( عَزْمًا ) ، وَهُوَ جَوَابُ ( إِذَا ) . فَانْقَأَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ أَيْضًا .



١١٣ - وَلَوْ أَشَاءَ ضَمَّ قَطْرَيْهِ الصَّبَا عَلَى فِي ظِلِّ نَعِيمٍ وَغِنَا  
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَوْ : قَدْ عُرِفَتْ . أَشَاءَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . ضَمَّ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَجَوَابُ ( لَوْ ) ( ٢١/أ ) وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . قَطْرَيْهِ : مَفْعُولٌ مُتَقَدِّمٌ ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ ، وَحَذَفَتْ تَوْنُ التَّنْثِيَةِ لِلْإِضَافَةِ ، وَالْهَاءُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . الصَّبَا (٣١٨) : فَاعِلٌ .

عَلَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فِي ظِلِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَيْضًا . نَعِيمٍ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . وَغِنَا : عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

(٣١٥) الأساس ، والعباب ، واللسان ( زنج ) .

(٣١٦) مرت في شرح البيت ٩٣ .

(٣١٧) اللسان والقاموس المحيط ( هفا ) .

(٣١٨) الاصل صبا .

قَطْرَيْنِهِ : جَانِبَيْهِ ، وَالصَّبَا (٣١٩) : مَعْرُوفٌ ، وَسُسِّي الصَّبِي صَبِيًّا لِأَنَّهُ  
يَصُبُّوْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (٣٢٠) ، وَالغِنَا (٣٢١) ، يَكْتَسِرُ الْغَيْنُ ، مَقْصُورٌ : ضِدُّ الْفَقْرِ .

\* \* \*

١١٤ - وَلَا عَبَتْنِي غَادَةً وَهَنَانَةً تَضْنِي وَفِي تَرَشَّافِهَا بُرَّةٌ الضَّنَا  
الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . لَا عَبَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ : عَلَمٌ تَأْنِيثٌ ، وَالثُّونُ لِلْوَقَايَةِ ،  
وَالْيَاءُ : ضَمِيرُ الْمُتَعَمِّلِ . غَادَةٌ : فَاعِلَةٌ .  
وَهَنَانَةٌ : نَعْتٌ لِلْمَحْذُوفِ . تَضْنِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ  
مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى ( غَادَةٍ ) . وَفِي تَرَشَّافِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ  
خَبَرٌ مُقَدِّمٌ . بُرَّةٌ : مُبْتَدَأٌ . الضَّنَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

\* \* \*

١١٥ - لَوْ نَاجَتْ الْأَعْصَمَ لَا تَحْطَ لَهَا طَوَّعَ الْقِيَادِ (٣٢٢) مِنْ شَمَارِيخِ الذَّرَى  
لَوْ : قَدْ كَثُرَ ذِكْرُهَا . نَاجَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ . الْأَعْصَمُ :  
مَقْمُولٌ ل ( اتَّخَطَّ ) ، اللَّامُ : جَوَابُ ( لَوْ ) ، وَاتَّخَطَّ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ  
مُضْمَرٌ فِيهِ . لَهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
طَوَّعَ : حَالٌ . الْقِيَادِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . مِنْ شَمَارِيخِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
الذَّرَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .  
نَاجَتْ : مَارَتْ ، وَالْأَعْصَمُ (٣٢٣) : الْخَيْلُ الَّذِي فِي إِحْدَى يَدَيْهِ بَيَاضٌ ،  
وَوَبَّكَا كَانَتْ فِي يَدَيْهِ جَمِيْعَاءُ وَالشَّمَارِيخُ (٣٢٤) : الْقِطْعَةُ الْعَالِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ ،  
وَالذَّرَى : جَمْعُ ذُرْوَةٍ (٣٢٥) ، فَهِيَ أَعْلَى مِنَ الشَّمَارِيخِ .

\* \* \*

(٣١٩) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . وهي الريح الشرقية . ( كفاية المتحفظ  
٤٥ ) .

(٣٢٠) القاموس واللسان ( صبا ) .  
(٣٢١) المنقوص والممدود ١٨ ، المقصور والممدود لابن دريد ١٩٤ ، الممدود والمقصود ٤٧ ، المقصور  
والممدود لابن ولاد ٨٠ .  
(٣٢٢) في شرح ابن خالويه ١٦٨ : الجنان .  
(٣٢٣) الخيل ١١١ .  
(٣٢٤) اللسان ( شموخ ) .  
(٣٢٥) الاصل : ذرية . بنظر : شرح ابن خالويه ١٦٩ ، شرح ابن هشام اللخمي ٢٢٤ .

١١٦ - أَوْ صَابَتْ الْقَانِتَ فِي مُخْلَوَلِيقٍ مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعَرَّ الْمُرْتَقَى

أَوْ : عَاطِفَةٌ ، وَلَوْ بَعْدَهَا مُقَدَّرَةٌ . صَابَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ . الْقَانِتَ : مَفْعُولٌ . فِي مُخْلَوَلِيقٍ : جَسَارٌ وَمَجْرُورٌ .

مُسْتَصْعَبٌ : صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ ، لِأَنَّهُ ( مُخْلَوَلِيقًا ) صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : فِي مَرْقَبٍ مُخْلَوَلِيقٍ . [ الْمَسْلَكُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ ] . وَعَرَّ : صِفَةٌ أَيْضًا . الْمُرْتَقَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

وَالْمُخْلَوَلِيقُ (٣٢٦) : الْأَمْلَسُ ، وَالْوَعْرُ (٣٢٧) ، بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ : الصَّغْبُ الشَّدِيدُ الشَّاقُّ .

\* \* \*

١١٧ - أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَكَدْرِيْنِهِ تَأْنِيْثُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

( ٢١/ب ) أَلْهَاهُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ ، وَجَوَابٌ ( أَوْ ) مُقَدَّرَةٌ بَعْدَ ( أَوْ ) . عَنْ تَسْبِيحِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالضَّمِيرُ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . وَكَدْرِيْنِهِ : مَمْطُوفٌ .

تَأْنِيْثُهَا : فَاعِلٌ ( أَلْهَاهُ ) . حَتَّى تَرَاهُ : تَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ ، وَتَرَاهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمَفْعُولٌ ، وَقَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ . [ قَدْ : حَرَفٌ تَقْرِيْبٌ ، صَبَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ] .

أَلْهَاهُ (٣٢٨) : أَشْغَلَهُ ، وَهَوَى مِنَ الْهَوَى ، وَالصَّبَا (٣٢٩) : مِنْ صَبَا يَصْبُو ، إِذَا أَتَى فِي أَفْعَالٍ الصَّبَا ، وَهُوَ الْمَيْلُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

\* \* \*

---

(٣٢٦) الأساس ، واللسان ، والتاج ( خلق ) .

(٣٢٧) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( وعر ) .

(٣٢٨) الأساس ، واللسان ( لهو ) .

(٣٢٩) الأساس ، واللسان والقاموس المحيط ( صبا ) .

# المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل

فهرسها  
ليون نيموي  
عربها الدكتور  
محمد جبار العبيد  
كلية التربية - جامعة البصرة

## القسم الاول

المخطوطات على شكل مجموعات ثلاث ، كل مجموعة تسمى باسم من كان يمتلكها من مستشرقين أو المهتمين بالمخطوطات العربية ، وهي :

١ - مجموعة سالسبوري (ورمزها S) ، وعددها مائة مخطوط ، أهداها الى جامعة ييل سنة ١٨٧٠ ادوارد البرج سالسبوري ( ١٨١٤ - ١٩٠١ م ) . استاذ العربية في الجامعة من سنة ١٨٤١-١٨٥٦ . وكان قد اشتراها من مخلفات المستعرب الفرنسي البارون سلفستردى ساسي ( ١٧٥٨-١٨٣٨ م ) . وقد صنع البروفسور سالسبوري فهرسا لبعض مخطوطاتها حفظ مع المجموعة .

٢ - مجموعة لاندبيرغ (ورمزها L) ، وعددها ٧٧٤ مخطوط . كانت في ملك المستعرب السويدي كارل كونت لاندبيرغ ( ١٨٤٨ - ١٩٢٤ م ) ، اشتراها منه السيد موريس كيشم جيسب سنة ١٩٠٠ م وأهداها الى مكتبة الجامعة .

٣ - المجموعة العربية (ورمزها A) ، وقد حصلت

جامعة ييل واحدة من اهم الجامعات الامريكية التي اهتمت بالدراسات الشرقية ، وتقع في مدينة نيويورك التي تبعد عن مدينة نيويورك بنحو ٧٤ ميلا .

اول من عرف بمكتبة هذه الجامعة وذكر منتخبات من مخطوطاتها العربية الاستاذ كوركيس عواد في كتابه ( جولة في دور الكتب الامريكية ص ٧٢-٨٢ ) . زارها الاستاذ عواد سنة ١٩٥٠ وذكر أنها كانت تضم ٧٢٨ مخطوطة عربية ، اختار منها نحو مائة مخطوط فوصفها وصفا جيدا افاد الدارسين ونبههم الى ما تخرزنه هذه المكتبة من كنوز التراث العربي .

بعد زيارته بست سنوات ، ظهر لهذه المكتبة فهرس مستقل مطبوع يضم مخطوطاتها العربية التي بلغت ١٦٨٢ مخطوطة ، قام بفهرستها المستعرب ليون نيموي (١) . وقد اختزلت هذه

(1) Arabic Manuscripts in the Yale University Library, Compiled by Leon Nemoy, New Haven, Connecticut, 1956.



الجامعة على هذه المخطوطات متفرقة ،  
بالشراء والاهداء والتبادل من مصادر شتى .  
وعدها يزيد على ٢٠٠ مخطوط .

ويبدو ان المستعرب نيموني قام في وقت  
مبكر بفهرسة هذه المخطوطات، فعند زيارة الاستاذ  
عواد المكتبة اطلعه المستعرب المذكور ، وكان امين  
الكتب العربية في المكتبة ، على « طائفة حسنة منها ،  
ووضع بين يدي الفهرس المتقن الذي دونه على  
بطاقات . وعندي ان تلك البطاقات احسن بل  
اكمل ما رايت من نوعها في جميع دور الكتب  
الاميركية . ولقد رايت الرجل قد احسن عمله في  
فهرسة هذه المخطوطات غاية الاحسان لعرفته  
العربية وخبرته بالكتب » (٢) والذي اطلع عليه  
الاستاذ عواد كان مجموعة لاندبيرغ فقط .

يتميز هذا الفهرس بالبساطة والاختصار ،  
فهو يبدأ في وصف المخطوطة باسم الشهرة للمؤلف ،  
ثم اسمه واسم ابيه وسنة وفاته الميلادية ، تحته  
عنوان الكتاب ، بعده عدد صفحاته وقياسات ابعاد  
المخطوط فتاريخ نسخه ، ثم عبارة يصف موضوعه ،  
وغالبا ما تكون موجهة الى الدارسين غير العرب .  
وينتهي بالاشارة الى ذكر المخطوط عند بروكلمان  
او في فهرس المخطوطات الاخرى ، وهي محدودة .

قسم نيموني المخطوطات تبعا لموضوعاتها ،  
ورتب كتب كل موضوع تبعا لاسماء مؤلفيها حسب  
الترتيب الابجدي اللاتيني ، مما جعل ترتيبها عند  
التعريب لا يلائم الترتيب الابجدي في العربية . وقد  
ابقيت ترتيبه على حاله حتى يسهل الرجوع الى  
الفهرس الاصل عند طلب مخطوط ما من هذه  
المكتبة .

على انني اثناء التعريب ، وجدت بعض  
ما يقتضيه التصويب من اخطاء في نقل بعض اسماء  
المؤلفين والكتب رسومات الوفاة ، او ما تقتضيه  
الحاجة من توضيح ، كل ذلك جعلته بين عضادتين  
[ ] ، واحيانا اضع التصويب او الشك في امرها  
في الهامش . كما اضفت السنة الهجرية جنب  
السنة الميلادية لاهمية ذلك عند الدارسين العرب ،  
فكل ذكر للسنة الهجرية في الفهرست هو من  
اضافاتي . كما اهملت ترجمة بعض الايضاحات  
التي وضعها المفهرس لبعض الكتب ، وهي ايضاحات  
موجهة ، كما ذكرت ، الى الدارسين غير العرب ،  
ليست ترجمتها بذات فائدة ، كقوله عن الصحاح

(٢) جولة في دور الكتب الاميركية ، ص ٧٢

للجوهري « معجم عربي » ، أو عن غيره من الكتب  
« كتاب في النحو » . وماعدا هذه العبارات فقد  
اثبتته لفائده او لكونه يوضح عنوان الكتاب او  
موضوعه .

ارجو ان اكون قد وفقت في الاسهام بتعريف  
مجموعة جديدة من المخطوطات العربية الى  
الدارسين العرب والله الموفق .

## النحو (٣)

١ - (33 - 38 ff. 129 - A)

ابو حنيفة النعمان بن ثابت . ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م  
المقصود في لتصرف

١٩ ص ، ١٧ × ١١ سم

القرن الثامن عشر ( ٤ )

رسالة في تصرف الافعال ، تنسب الى  
مؤلفين آخرين .

( بروكلمان ٢ م / ٦٥٧ ، تحت رقم ٢٥ ؛  
برنستون ٣٠٢ )

٢ - (53a - 53 ff. 49 - A)

نسخة ثانية من الكتاب

١٥ ص ، ٢٢ × ١٤ سم

القرن التاسع عشر ( ٤ )

٣ - (65 - L)

ابو حيان محمد بن يوسف ، اتسير الندين  
٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م

المنهاج السالك

٤٠٥ ص ، ٢٤ × ١٧ سم

القرن التاسع عشر .

شرح على الفية ابن مالك

بروكلمان ٢٠٩ / ١ ، ١ م / ٥٢٣

٤ - (82 - A)

احمد بن علي بن مسعود ، القرن الثامن  
الهجري / الرابع عشر الميلادي

مراج الارواح

١٥٥ ص ، ٢٢ × ١٣

١٦٧٦ م / [ ١٠٨٧ هـ ]

(٣) أدرج المفهرس في هذا الباب ، كما في الابواب الاخرى ،  
بعض الكتب التي لا علاقة لها بالنحو ، كتب الصرف  
واللغة ، فليلاحظ .

في النحو العربي .

بروكلمان ٢١/٢ : ١٤/م٢ ؛ برنستون ٤٢٢

٤ - (A - 83 ff. 1 - 35)

نسخة ثانية من الكتاب

٣٥ ص : ٢٢ × ١٤ ١/٢

القرن التاسع عشر ( ٤ )

٦ - (A - 113)

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد . القرن

الخامس عشر الميلادي

الوافية في شرح الشافية

٢٤١ ص : ٢٢ × ١٧ ١/٢

١٧٨٠ م / [ ١١٩٥ هـ ]

شرح على توافية عثمان بن الحاجب

[ أقول : ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون

١٠٢١/٢ من سراج الشافية أحمد بن محمد

المعروف بابن المنلا الحلبي المتوفى في حدود

سنة ٩٩٠ هـ . غامله المذكور أعلاه ]

٧ - (L - 307)

العيني . محمود بن أحمد ، بدر الدين ٨٥٥ هـ /

١٤٥١ م

ملاح الأرواح

٨٠ ص : ١٨ × ١٤

١٢٨١ م ( ٤١ ) / [ ٧٨٢ هـ ]

شرح على مراح الأرواح لأحمد بن علي بن

مسمود

حاجي خليفة ١٦٥١/٢

[ ذكر ناشر الكتاب السيد عبدالستار جواد

(المورد م ٤ : ١٩٦/٢) أنه حققه على نسخة

فريدة في عالم المخطوطات ، كتبت سنة

١٠٩٢ هـ من غير أن يذكر مكان وجودها .

وعليه فإن المخطوطة أعلاه يمكن اعتبارها ثانية .

وإذا صح ما ذكره السخاوي في ذيل السلوك

ص ٢٧٨ من أن العيني ألف كتابه وهو ابن

تسع عشرة سنة . فإن النسخة المذكورة

تكون قد كتبت وعمره إحدى وعشرون

سنة ] .

٨ - (L - 467)

الاخفش . صلاح بن الحسين ١١٤٢ هـ /

١٧٢٩ م

لزجة الطريف في أحكام الجار والمجرور

والطريف .

١١ ص : ٢٢ × ١٦ ١/٢ سم

١٧٩٩ م / [ ١٢١٤ هـ ]

بروكلمان ٢ م / ٥٤٨ و ٩١٨ . [ الشوكاني ،

البدر الطالع ٢٩٧/١ ] .

٩ - (L - 364)

الانصاري . زكريا بن محمد . زين الدين .

٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م ( ٤ )

الدرر السنية

٢٢٩ ص : ١٩ × ١٢ ١/٢ سم

١٦٥٨ م / [ ١٠٦٩ هـ ] .

حاشية على شرح محمد بن محمد بن مالك

على الفية أبيه .

بروكلمان ٢٩٨/١ : ١ م / ٥٢٢ .

١٠ - (A - 108)

الأعرجي ، صادق بن علي ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م ( ٥ )

شرح قطر الندى

٧٧ ص : ٢١ × ١٦ سم

١٧٤١ م / [ ١١٥٤ هـ ]

شرح على شواهد قطر الندى لابن هشام .

بروكلمان ٢٣/٢ : ٢ م / ١٧

١١ - (S - 12 ff. 1 - 84)

الأردبيلي ، محمد بن عبدالقني . جمال الدين

١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ م .

شرح الأنموذج

٨٤ ص : ٢٠ × ١٢ ١/٢ سم .

١٦٧٤-١٦٧٥ م / [ ١٠٨٥ هـ ]

شرح على كتاب الأنموذج للزمخشري .

المختصر من كتاب المفصل .

بروكلمان ٢٩١/١ : ١ م / ٥١٠ ؛ برنستون

٣٢٩ .

١٢ - (A - 112)

الاسرأبادي ، الحسن بن محمد . ركن الدين

٧١٥ هـ / ١٣١٥ م .

الوافية في شرح الكافية

١٩٨ ص : ٢١ × ١٥ ١/٢ سم

(٤) في الأصل : ١٥١١ م ، وهو تاريخ لا يتناسب مع

ما ذكره مترجموه . انظر : كحالة ، معجم المؤلفين

١٨٢/٤ .

(٥) في الأصل : ( القرن ١٥ م ) قارن مع كحالة

٢١٦/٤ . أما تاريخ نسخ المخطوط ( ١١٥٤ هـ )

فيبدو إلى الشك إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما ذكر كحالة

أن ولادته كانت سنة ١١٤٥ هـ .

١٧٨٧ م / [ ١٢٠٢ هـ ]  
شرح على كافية ابن الحاجب .  
بروكلمان ١/ ٣٠٤ ، ١ م / ٥٢٢ ؛ برنستون  
٣٦١ .

١٣ - (A - 111)

نسخة ثانية من الكتاب  
٢٥٠ ص ، ١٢ × ٢٢ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي .

١٤ - (A - 10)

اطهالي ، مصطفى بن حمزة ، السابع عشر  
الميلادي / الحادي عشر الهجري .  
نتائج الافكار في شرح اظهار الاسرار  
١٣٦ ص ، ١٤ × ٢٠ سم .  
١٧٣٤ م / [ ١١٤٧ هـ ] .  
شرح على اظهار الاسرار ، في النحو ، لمحمد  
البيركوي .  
بروكلمان ٢/ ٤٤١ ، ٢ م / ٦٥٦ ؛ برنستون  
٤٦٩ .

١٥ - (L - 713)

العاتكي ، أحمد بن زيد ، شهاب الدين  
١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م .  
شرح الشذرة الذهبية في علم العربية  
١٦٠ ص ، ١٥ × ٢١ سم  
قبل ١٦٢١-٢٢ م / [ ١٠٤١ هـ ]  
شرح على كتاب الشذرة الذهبية ، في النحو ،  
لابي حيان النحوي . [ اقول : والنسخة  
فريدة لان هذا الشرح حفظ لنا كتاب ابي  
حيان المفقود . انظر : خديجة الحديثي ، ابو  
حيان النحوي ، ص ١٧٢ ] .  
حاجي خليفة ٢/ ١٠٢٨ ، حيث يشير الى  
ان بعضهم شرحه .

١٦ - (S - 72 ff. 143 - 170)

الازهرى ، خالد بن عبدالله ، زين الدين  
٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م .  
موصل الطلاب الى قواعد الاعراب  
٣٦ ص ، ١٤ × ٢٠ سم  
١٦٢٥-١٦٢٦ م / [ ١٠٣٥ هـ ]  
شرح على كتاب الاعراب عن قواعد الاعراب  
لابن هشام .  
بروكلمان ٢/ ٢٤ ، ٢ م / ١٨ ؛ برنستون ٤٥٨

١٧ - (A - 86 ff. 1 - 30)

نسخة ثانية من الكتاب  
٣٠ ص ، ١٢ × ٢٠ سم .  
١٦٩٨-١٦٩٩ م / [ ١١١٠ هـ ] .

١٨ - (A - 85)

نسخة ثالثة من الكتاب  
٤٣ ص ، ١٥ × ٢٠ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي ( ؟ )

١٩ - (A - 98)

نسخة رابعة من الكتاب  
٢٧ ص ، ١٧ × ٢٥ سم  
١٨٧٩-١٨٨٠ م / [ ١٢٩٧ هـ ]

٢٠ - (A - 74)

المؤلف نفسه  
شرح الاجرومية  
٥٨ ص ، ١٧ × ١٢ سم  
القرن الثامن عشر ( ؟ )  
بروكلمان ٢/ ٢٣٨ ، ٢ م / ٢٣٢ ؛ برنستون  
٤٣٤ .

٢١ - (A - 130 ff. 41 - 103)

نسخة ثانية من الكتاب  
٦٢ ص ، ١٥ × ١١ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي ( ؟ )

٢٢ - (A - 75)

نسخة ثالثة من الكتاب  
٢٢ ص ، ١٦ × ٢٢ سم  
١٨٢٥ م / [ ١٢٤١ هـ ]

٢٣ - (A - 76)

نسخة رابعة من الكتاب  
٥١ ص ، ١٦ × ٢٢ سم  
١٨٤٥ م / [ ١٢٦٢ هـ ]

٢٤ - (A - 77)

نسخة خامسة من الكتاب  
٤٠ ص ، ١٦ × ٢٢ سم  
١٨٥٠ م / [ ١٢٦٧ هـ ]

٢٥ - (A - 78)

نسخة سادسة من الكتاب

- ٢٧ ص ، ٢١ × ١٥ سم  
١٨٥٥ م / [ ١٢٧٢ هـ ]
- ٢٦ - (A - 79)  
نسخة سابعة من الكتاب  
٧٧ ص ، ١٩ × ١٢ سم  
١٨٥٩ م / [ ١٢٧٦ هـ ]
- ٢٧ - (A - 97)  
المؤلف نفسه  
شرح المقدمة الازهرية  
٣٠ ص ، ٢٠ × ١٤ سم  
١٥٧٦ م / [ ٩٨٤ هـ ]  
شرح للمؤلف على كتابة المقدمة الازهرية .  
بروكلمان ٢٧/٢ ، ٢٢/٢ ، برنستون ٤٦١
- ٢٨ - (A - 88)  
نسخة ثانية من الكتاب  
٧٩ ص ، ٢١ × ١٥ سم  
١٨٦٢ م / [ ١٢٧٩ هـ ]
- ٢٩ - (A - 89)  
نسخة ثالثة من الكتاب  
٥٢ ص ، ٢٢ × ١٦ سم  
القرن التاسع عشر الميلادي .
- ٣٠ - (L - 213)  
البغدادي ، عبد القادر بن عمر ١٠٩٢ هـ /  
١٦٨٢ م .  
شرح شواهد التحفة الوردية  
٨٢ ص ، ٢٨ × ١٩ سم  
١٨٨١ م / [ ١٢٩٩ هـ ]  
التحفة الوردية لعمر بن الورد  
بروكلمان ٢ م / ١٧٥ : ٢٩٧ ، [ وعبد السلام  
هارون ، مقدمته لكتاب خزنة الادب ١٥/١ -  
١٦ ، وفيه عنوانه : شرح شواهد شرح  
التحفة الوردية في النحو ] .
- ٣١ - (S - 15)  
البغدادي ، محمد امين بن محمد صالح  
[ ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م ]  
شرح شواهد القطر  
٦١ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي ( ٩ )  
كحالة ، معجم المؤلفين ٨٠/٩ .
- ٣٢ - (L - 262)  
بحرق ، محمد بن عمر ، جمال الدين ٩٣٠ هـ /  
١٥٢٤ م .  
شرح لامية الافعال  
٧٤ ص ، ٢١ × ١٤ سم  
١٥٧٩ م / [ ٩٨٧ هـ ]  
لامية الافعال منظومة لابن مالك .  
بروكلمان ١/٣٠ ، ١ م / ٥٢٦
- ٣٣ - (A - 126 ff. 54b - 53)  
البركوي ، محمد بن بير علي ، محيي الدين  
٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م  
العوامل الجديدة  
٩ ص ، ١٦ × ١١ سم  
١٧٤٤ م / [ ١١٥٧ هـ ]  
بروكلمان ٢/٤٤١ ، ٢ م / ٦٥٧
- ٣٤ - (A - 127 ff. 66 - 75)  
نسخة ثانية من الكتاب  
١٠ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
١٨٢٩ م / [ ١٢٤٥ هـ ]
- ٣٥ - (L - 25a)  
المؤلف نفسه  
امتحان الاذكياء  
١٦٥ ص ، ٢٨ × ١٨ سم  
القرن السابع عشر الميلادي ( ٤ )  
شرح على لب الالباب في علم الاعراب لعبدالله  
البغدادى .  
بروكلمان ١/٣١٨ ، ٢/٤٤ ، ١ م / ٧٤٢ ، ٢ م / ٦٥٦
- ٣٦ - (A - 126 ff. 1-45a)  
المؤلف نفسه  
اظهار الاسرار  
٤٥ ص ، ١٦ × ١١ سم  
١٧٤٤ م / [ ١١٥٧ هـ ]  
موجز في النحو العربي .  
بروكلمان ٢/٤٤١ ، ٢ م / ٦٥٦
- ٣٧ - (A - 127 ff. 35 - 65)  
نسخة ثانية من الكتاب  
٣١ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
١٨٢٩ م / [ ١٢٤٥ هـ ]

٢٨ - (A - 120 ff. 172 - 229)

البروسوي ، يعقوب بن علي . ٩٢١ هـ /

١٥٢٤ م

شرح شرح ديباجة المصباح

٥٨ ص : ١٩ × ١٤

١٦٤٤ م / [ ١٠٥٤ هـ ]

شرح كبير على الشرح المنسوب الى مسعود

التفتازاني على مقدمة المصباح في النحو

للمطرزي .

بروكلمان ١ / ٢٩٤ . ١٠ م / ٥١٥ . ٢٠ م / ١٢١٢

٢٩ - (L - 248)

البستاني . علي بن خليل ( ١٠٢١ هـ /

١٦١٢ م

المظهر المدس في الفاظ الخمس

٤١ ص : ٢٠ × ١٢ سم .

١٦٢٤ م / [ ١٠٤٤ هـ ]

شرح على كتاب الخمس في النحو او نظم

الدرة المضيئة لمبدالعزير الديري . [ أقول :

ذكر اسماعيل البغدادي الكتاب في ايضاح

الكنون ٥٠٢/٢ بعنوان : مظهر المدس . . .

ونسبه الى : ابي العز . . . بن علي بن خليل

البستاني الشافعي المتوفى سنة . . . ] .

٤٠ - (L - 474)

الدمايني ، محمد بن ابي بكر ، بدر الدين .

٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م .

المنهل الصافي في شرح الوافي

١٧٤ ص : ٢٠ × ٢٠

١٦٧٠ م / [ ١٠٨١ هـ ] .

شرح على كتاب الوافي في النحو لمحمد البلخي .

بروكلمان ٢ / ١٩٢ ، ٢٠ م / ٢٥٨

٤١ - (L - 573)

المؤلف نفسه

نحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب

٢٠٨ ص : ١٨ × ١٤

١٤٠٢ م / [ ٨٠٥ هـ ] .

بروكلمان ٢ / ٢٣ . ٢٠ م / ١٧ ؛ برنستون ١٤٧

٤٢ - (A - 83 ff. 63 - 72)

الدقوزي . عبدالله (٦) ، العاشر الهجري /

السادس عشر الميلادي (٩) :

بناء الافعال

١٠ ص : ٢٢ × ١٤ سم

القرن التاسع عشر (٩)

بروكلمان ٢ م / ٦٣ ؛ برنستون ٤٨٧

٤٣ - (L - 71a)

مجنول المؤلف

الدر الاعلى (٧) في تصحيح الاملا

١٢ ص : ٢٧ × ١٨ سم

القرن التاسع عشر

مختصر في الاملاء ، وضع بناء على طلب على

باشا مبارك [ المتوفى سنة ١٨٩٢ م ] .

٤٤ - (A - 104)

الفاكوي ، عبدالله بن احمد ، عفيف الدين

٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م

مجيب النداء الى شرح قطر الندى

٩٨ ص : ٢١ × ١٥ سم

١٦٨٥ م / [ ١٠٩٧ هـ ]

بروكلمان ٢ / ٢٣ ، ٢٠ م / ١٧

٤٥ - (S - 16)

نسخة ثانية من الكتاب

١٣٤ ص : ٢١ × ١٦ سم

١٦٩٩ م / [ ١١١١ هـ ]

٤٦ - (A - 105)

نسخة ثالثة من الكتاب

١٠٤ ص : ٢٠ × ١٥ سم .

قبل ١٨٠٦ - ١٨٠٧ / [ ١٢٢١ هـ ]

٤٧ - (L - 762)

الفارسكوري . عمر بن محمد . ١٠١٨ هـ /

٦٠٩ م .

جوامع الاغراب وجوامع الاداب

١٦٩ ص : ٢١ × ١٥ سم

١٦٤١ م / [ ١٠٥١٦ هـ ]

نظم لكتابي السيوطي : جمع الجوامع وترحه

جمع الجوامع .

بروكلمان ٢ م / ١٩٤ . ١١٢ .

٤٨ - (A - 12)

الفوي . محمد بن ابي بكر

(٧) كذا في الاصل ، بالعين المهملة ، ولعل الصواب  
: الاغلى

(٦) لم اجد من ترجم له ، ولعله : عبدالله الدنشوري ،  
المتوفى ١٠٢٥ هـ . انظر : كحالة ٧٠/٦

## شرح درة الفواص

١٨٠ ص : ٢١ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر .

حاجي خليفة ٧٤١/١ . [ قال : ومنها شرح  
الشيخ أبي عبدالله محمد بن الشيخ عز الدين  
أبي بكر الانصاري القوي . وهو شرح ممزوج .  
١ هـ . اقول : ولم أجد للمؤلف ذكرا في كتب  
الرجال ] .

٤٩ - (S - 13)

الفيضي . محمد بن أحمد : نجم الدين  
٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م (٨) .  
[ يقن أنه المؤلف ] .  
شرح الأجرومية

٢٧ ص : ٢٢ × ١٦ سم

١٧٦٣ م / [ ١١٧٧ هـ ]

العنوان على الصفحة الأولى يشير إلى أن  
المؤلف هو محمد جبريل . وهو كما يبدو  
بعيد عن الصواب .

بروكلمان ٢٣٨/٢ : ٢ م / ٢٣٣

٥٠ - (40 - 130 ff. 266 - 1A)

نسخة ثانية من الكتاب

١٥ ص : ١٥ × ١١

القرن الثامن عشر (٩)

٥١ - (L - 627)

الغني : أحمد بن محمد ، شهاب الدين  
١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م  
رسائل

٢٥ ص : ٢١ × ١٥ سم

١٥٩٥ م / [ ١٠٠٤ هـ ]

نسخة بخط المؤلف

فصول قصار في العلوم الدينية والنحو .

٥٢ - (L - 411)

المؤلف نفسه

ثمرات البستان في تحقيق مسألة الرمان

٦ ص : ٢١ × ١٥

القرن الثامن عشر (٤)

شرح واعراب للمسألة النحوية : الرمان حلو  
حامض .

بروكلمان ٢٥٧/٢ : برنستون ٤٧٥ .

(٨) وفاته في كحلة ( ٢٩٢/٨ ) : ١٥٧٦ هـ / ١٨٨٢ م .

٥٢ - (L - 18)

الحريري . القاسم بن علي ، ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م  
درة الفواص في اوهام الخواص

١٢٢ ص : ٢١ × ١٤

١٢٢٠ م / [ ٦١٧ هـ ]

بروكلمان ٢٧٧/١ : ١ م / ٤٨٨

٥٤ - (S - ٦)

نسخة ثانية من الكتاب

٨٢ ص : ٢٤ × ١٨ سم

قبل ١٨٢٥ م / [ ١٢٤١ هـ ] .

٥٥ - (S - 10)

المؤلف نفسه

ملحة الاعراب

١٥٤ ص : ٢٣ × ١٨

قبل ١٨١٦ م / [ ١٢٣٢ هـ ]

منظومة في النحو مع شرح المؤلف .

الناسخ : ميخائيل صباغ .

بروكلمان ٢٧٧/١ : ١ م / ٤٨٨ ، برنستون

٣٢٤ .

٥٦ - (A - 7 ff. 110 - 128)

ابن أجروم ، محمد بن محمد ، ٧٢٣ هـ /  
١٢٢٣ م

الأجرومية

١٩ ص : ١٦ × ١١ سم

١٧٢٨ م / [ ١١٤١ هـ ]

بروكلمان ٢٢٧/٢ : ٢ م / ٢٣٢

٥٧ - (A - 81)

نسخة ثانية من الكتاب

٣٤ ص : ١٩ × ١٥

١٨٥٥ م / [ ١٢٧٢ هـ ]

٥٨ - (A - 73)

نسخة ثالثة من الكتاب

٢٦ ص : ٢٠ × ١٣ سم

١٨٧٣ م / [ ١٢٩٠ هـ ]

٥٩ - (A - 80)

نسخة رابعة من الكتاب

٦٢ ص : ٢١ × ١٦

١٨٩٢ م / [ ١٣١٠ هـ ]

٦٠ - (A - 130 ff. 1 - 26b)

المؤلف نفسه  
الاجوبة الجلية في الاصول النحوية  
٢٦ ص ، ١٥ × ١١  
القرن الثامن عشر ( ٤ )  
ترتيب جديد لمادة الاجرومية النحوية على  
شكل سؤال وجواب .  
بروكلمان ٢٣٢/م

٦١ - (L - 218)

ابن علان ، محمد بن علي ١٠٥٧ هـ /  
١٦٤٨ م  
تشديد الممالك بتأييد ابن مالك  
٨ ص ، ٢٠ × ١٥ ½ سم  
١٦٤٢ م / [ ١٠٥٣ هـ ]  
نسخة بخط المؤلف .  
حاشية على الفية ابن مالك .

٦٢ - (S - 18)

ابن الاسود ، حسن بن علاء الدين ١٠٢٥ هـ /  
١٦١٦ ( ٩ )  
الافتتاح في شرح المصباح  
١٠٠ ص ، ٢٠ × ١٢ ½ سم  
القرن الثامن عشر ( ٤ )  
شرح لكتاب المصباح في النحو للمطرزي .  
بروكلمان ٢٩٣/١ ، ٥١٤/م ، برنستون  
٣٤٩ .

٦٣ - (L - 201)

ابن بابشاذ ، طاهر بن احمد ٤٦٩ هـ /  
١٠٧٧ م  
المقدمة المحسبة في علم النحو  
٢٢٢ ص ، ٢٢ × ١٣ ½ سم  
١٦٥٤-١٦٥٥ م / [ ١٠٦٥ هـ ]  
كتاب في النحو ، ملحق به شرحان ، الاول  
للمؤلف ، والثاني لعلي بن محمد بن عطيل  
يعنوان : عمدة ذوي الهمم على المحسبة في  
علمي اللسان والقلم . [ انظر : البغدادي ،  
هدية العارفين ٧٢٩/١ ]  
بروكلمان ٣٠١/١ ، ٥٢٩/م .

٦٤ - (S - 20)

ابن فرحات ، جبرائيل ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م

(٩) في الاصل جعله معد الفهرس من رجال القرن الرابع  
عشر الميلادي .

بحث الطالب وحث الطالب  
١٥٣ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
١٨٢٧ م / [ ١٢٤٣ هـ ]  
بروكلمان ٢٨٩/م

٦٥ - (A - 71)

نسخة ثانية من الكتاب  
١٦٤ ص ، ٢٢ × ١٧ ½ سم  
القرن التاسع عشر .  
ينتهي الكتاب بالصفحة ٩٧ ، تليه كراستان ،  
الثانية بعنوان : فصل المعقود في عوامل  
الاعراب .  
[ للمؤلف نفسه ] .

٦٦ - (A - 72)

نسخة ثالثة من الكتاب  
١٢٢ ص ، ٢١ × ١٥ سم  
القرن التاسع عشر

٦٧ - (A - 87)

المؤلف نفسه  
فصل المعقود في عوامل الاعراب  
٤٢ ص ، ٢٢ × ١٦ ½ سم  
القرن الثامن عشر .  
بروكلمان ٢٨٩/م

٦٨ - (L - 247 ff. 53a - 37)

ابن الهائم ، احمد بن محمد ، شهاب الدين  
٨١٥ هـ / ١٤١٢ م  
تحفة الطلاب في نظم قواعد الاعراب  
٢ ص ، ٢٢ × ١٥  
القرن الثامن عشر  
[ وهي منظومة ، نظم فيها المؤلف كتاب  
قواعد الاعراب لابن هشام ] .  
حاجي خليفة ١٢٤/١ ، [ فهرس مخطوطات  
الظاهرية ، النحو ، ٤٩٠ ] .

٦٩ - (S - 21 ff. 1 - 48)

ابن الحاجب ، عثمان بن عمر ، جمال الدين  
٦٤٦ هـ / ١٢٤٩ م  
الكافية  
٤٨ ص ، ١٧ × ١١  
١٥٥٢ م / [ ٩٧٠ هـ ]



بروكلمان ٣٠٢/١ ، ١ م / ٥٣١ ، برنستون  
٣٦٠ .

٧٠ - (A - 119)

نسخة ثانية من الكتاب  
٥٤ ص ، ٢١ ١/٢ × ١٥ ١/٢ سم  
١٧٠٣ م / [ ١١١٥ هـ ]

٧١ - (A - 118)

نسخة ثالثة من الكتاب

٢٠٧ ص ، ٢٤ × ١٤

القرن الثامن عشر ( ٩ )

نسخة ذات هوامش كثيرة ، وشروح مقحمة  
بين السطور .

٧٢ - (A - 127 ff. 1 - 34)

نسخة رابعة من الكتاب

٢٤ ص ، ٢٠ ١/٢ × ١٥ سم

١٨٢٩ م / [ ١٢٤٥ هـ ]

٧٣ - (A - 117)

نسخة خامسة من الكتاب

٣٦ ص ، ٢١ × ١٥

١٨٧١ م / [ ١٢٨٨ هـ ]

٧٤ - (L - 392)

المؤلف نفسه

الوافية

١٢٤ ص ، ١٩ ١/٢ × ١٥ سم

١٢٥٥ م / [ ٦٥٣ هـ ]

منظومة نظم بها المؤلف الكافية ، مع شرح  
له .

بروكلمان ٣٠٥/١

٧٥ - (S - 72 ff. 114 - 142)

ابن هشام، عبدالله بن يوسف، جمال الدين  
٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م

الاعراب عن قواعد الاعراب

٢٩ ص ، ٢٠ ١/٢ × ١٤ ١/٢ سم

١٦٢٤-١٦٢٥ م / [ ١٠٣٤ هـ ]

بروكلمان ٢٤/٢ ، ١٨/٢ م ، برنستون ٤٥٥

٧٦ - (S - 8 ff. 1 - 24)

نسخة ثانية من الكتاب

٢٤ ص ، ٢٢ × ١٤ ١/٢ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي

٧٧ - (A - 134)

المؤلف نفسه

قطر الندى وبل الصدى

٨٨ ص ، ٢٠ × ١٣ ١/٢ سم

القرن الثامن عشر الميلادي ( ٩ )

مع شرح للمؤلف

بروكلمان ٢٢/٢ ، ١٦/٢ م ، برنستون ٤٥٠

٧٨ - (A - 103)

نسخة ثانية من الكتاب

١١٤ ص ، ٢١ ١/٢ × ١٥ ١/٢ سم

القرن التاسع عشر

٧٩ - (S - 14)

المؤلف نفسه

مغني اللبيب عن كتب الاعراب

٢٣٠ ص ، ٢١ × ١٥ ١/٢ سم

١٥٦٩ م / [ ٩٧٧ هـ ] .

بروكلمان ٢٢/٢ ، ٢ م / ١٧ ، برنستون ٤٤٥

٨٠ - (A - 17)

نسخة ثانية من الكتاب ( الجزء الاول )

١٤٤ ص ، ٢٣ ١/٢ × ١٦ ١/٢

قبل ١١٤٢ م ( ٩ ) [ ٨٤٧ هـ ]

٨١ - (L - 227)

المؤلف نفسه

رسالة في انتصاب « نغمة » و « فضلا »

٨ ص ، ١٨ × ١٣ ١/٢ سم

١٥٤٥ م / [ ٩٥٢ هـ ]

بروكلمان ٢٤/٢ ، ٢٠/٢ م

٨٢ - (L - 10a)

المؤلف نفسه

شذور الذهب

٨ ص ، ١٧ × ١٣ سم

القرن السادس عشر الميلادي ( ٩ )

( بروكلمان ٢٤/٢ ، ١٩/٢ م ، برنستون

٤٥٩ ) .

٨٣ - (A - 99)

نسخة ثانية من الكتاب

٧٤ ص : ٢٢ × ١٧ ½ سم  
١٧٥٩ م / [ ١١٧٣ هـ ]  
مع شرح المؤلف

٨٤ - (A - 100)

نسخة ثالثة من الكتاب

٧٣ ص : ٢٤ × ١٧ ½ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي

٨٥ - (A - 101)

نسخة رابعة من الكتاب

٥٨ ص : ٢٠ × ١٥ ½ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي ( ٤ )

٨٦ - (S - 11)

نسخة خامسة من الكتاب

١٣١ ص : ٢١ × ١٥ ½ سم  
١٨٢٦ م / [ ١٢٤٢ هـ ]

٨٧ - (A - 102)

نسخة سادسة من الكتاب

٥٣ ص : ٢٣ × ١٦ سم  
القرن التاسع عشر  
النصف الاول من الكتاب

٨٨ - (L - ٤١)

ابن جنى : عثمان ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م  
خصائص العربية في علم النحو (١٠) ( الجزء  
الاول )

٣٠٩ ص : ٢٥ × ١٦ ½ سم  
١٨٩١ م / [ ١٣٠٩ هـ ]  
بروكلمان ١ / ١٢٦ ، ١ / ١٩٢

٨٩ - (L - 329)

المؤلف نفسه  
سر الصناعة

٢٤٨ ص : ٢٦ × ١٩ سم  
١٢٦٤ م / [ ٦٦٣ هـ ]  
بروكلمان ١ / ١٢٦ ، ١ / ١٩٢

٩٠ - (L - 93 ff. 1 - 12a)

ابن كمال باشا : محمد بن احمد ،

(١). كذا في الاصل ، والكتاب ، كما هو معروف ، في اللغة  
اشتمل على بعض الباحث التحوية .

شمس الدين ( ٩٤٠ هـ / ١٥٢٣ م )  
( المؤلف ظنا ) .

التنبية على غلط الجاهل والتبيه  
١٢ ص : ٢٠ × ١٠ سم

القرن السادس عشر الميلادي .  
تنسب الرسالة ايضا الى محمد [ بير علي ]  
البركوي .  
بروكلمان ٢ / ٥٢ ، ٢ / ٦٧١

٩١ - (A - 94)

ابن مالك : محمد بن عبدالله . جمال الدين  
( ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م )  
الالفية

٨٤ ص : ١٥ × ١٠ سم  
١٨٢٨ م / [ ١٢٤٤ هـ ]  
بروكلمان ١ / ٢٩٨ ، ١ / ٥٢٢ : برنتون  
٤٠٤

٩٢ - (A - 93)

نسخة ثانية من الكتاب

٦٥ ص : ١٦ × ١٠ سم  
قبل ١٨٥٤-١٨٥٥ م / [ ١٢٧١ هـ ]

٩٣ - (A - 91)

نسخة ثالثة من الكتاب

٦٠ ص : ١٨ × ١١ ½ سم  
القرن التاسع عشر .

٩٤ - (A - 92)

نسخة رابعة من الكتاب  
٨٢ ص : ١٨ × ١١ ½ سم  
القرن التاسع عشر .

٩٥ - (A - 95)

نسخة خامسة من الكتاب  
٣٥ ص : ٢٢ × ١٦ ½ سم  
القرن التاسع عشر  
نسخة ناقصة .

٩٦ - (S - 22 ff. 6 - 33)

المؤلف نفسه

لامية الافعال

٢٨ ص : ١٣ × ١٠ سم  
القرن السادس عشر ( ٤ )  
مع شرح لابن الناظم محمد .

٩٧ - (S . 22 ff. 1 - 5)

المؤلف نفسه : ظنا

رسالة في التصريف .

٥ ص . ١٢ × ١٠ سم

القرن السادس عشر ( ٤ )

٩٨ - (A - 2)

ابن الصانع . محمد بن الحسن . شمس الدين

( ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ) ( ١١ )

شرح ملححة الاعراب

١٧٤ ص . ١٨ × ١٢ سم

١٣١٦ م / [ ٧١٦ هـ ] .

الورد ٦٥١٣ ( ٣ )

٩٩ - (L - 209)

ابن السيد البطليني . عبدالله بن محمد

٥٢١ هـ / ١١٢٧ م

الحلل في شرح أبيات الجمل

٨١ ص . ١٩ × ١٤ سم

القرن الثاني عشر الميلادي

بروكلمان ١٧١/م

١٠٠ - (L - 54)

ابن السوردي . عمر بن المظفر . زين الدين

٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م

شرح تذكرة الغريب

٩٦ ص . ٢١ × ١٥ سم

القرن التاسع عشر

شرح للمؤلف على كتابه تذكرة الغريب .

[ حاجي خليفة ١/٢٩٠ ] .

١٠١ - (A - 70)

ابراهيم بن سالم . من مدرسي الازهر

رسالة في رسم كلمة « ابن »

١٨ ص . ٢٥ × ١٨

١٩٢٧ م . بخط المؤلف .

١٠٢ - (A - 133)

الاسفرائيني . محمد بن محمد تاج الدين

( ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م )

ضوء الصباح

١١٠ ص . ٢٦ × ١٨

القرن السادس عشر

شرح على كتاب الصباح للمطرزي . [ أقول :

صوابه أنه مختصر لكتابه المفتاح في شرح

الصباح ] .

١٠٣ - (S - 17)

نسخة ثانية من الكتاب

١١٤ ص . ٢١ × ١٤ سم

القرن الثامن عشر .

١٠٤ - (A - 114)

انجامي . عبدالرحمن بن أحمد ٨٩٨ هـ /

١٤٩٢ م .

الفوائد الضيائية

٩٩ ص . ٢٢ × ١٢ سم

١٧٢٤ م / [ ١١٢٧ هـ ]

شرح على كافيية بن الحاجب . [ كتبه المؤلف

لابنه ذياء الدين يوسف ] .

بروكلمان ٢٠٤ / م ٥٢٢ : برنستون

٢٧٢

١٠٥ - (A - 122)

نسخة ثانية من الكتاب

١٩٦ ص . ٢١ × ١١ سم

القرن الثامن عشر الميلادي ( ٤ )

١٠٦ - (A - 422)

نسخة تالفة من الكتاب

١٣٣ ص . ٢٥ × ٢١ سم

القرن الثامن عشر الميلادي ( ٤ )

١٠٧ - (S - 19)

نسخة رابعة من الكتاب

٢٤١ ص . ١٧ × ١٠ سم

القرن الثامن عشر الميلادي ( ٤ )

١٠٨ - (A - 123)

الجزائري . نعمة الله بن [ عبدالله بن ] محمد

١١٣١ هـ / ١٧١٨ م ( ١٢ )

حواش على الفوائد الضيائية

٩٥ ص . ٢٠ × ١٢ سم

١٨٢٢ م / [ ١٢٢٨ هـ ]

بروكلمان ٥٢٤/م

١٠٩ - (S - 21 ff. 83 b - 93)

انجرجاني . عبدالقاهر بن عبدالرحمن

٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م

العوامل المثة

١١ ص . ١٧ × ١١ سم

١٥٥٢ م / [ ٩٦٠ هـ ] .

بروكلمان ٢٨٧/١ . م ٥٠٢ : برنستون

٢١١

( ١٢ ) كذاب في الاصل ، وفي كدالة ١١/١٢ وفاته ١١١٢ هـ

١٧٠١/م ) .

( ١١ ) في الاصل : ١٢٤٧ م ، والتصويب عن كدالة ١٩٢/٩

حواشي على شرح التفتازاني على التصريف  
العزي  
بروكلمان ٢٨٣/١ ، م ١/٩٨  
١١٦ - (A - 106)

اللازي ، عبدالغفور ، رضي الدين ٩١٢ هـ /  
م ١٥٠٦  
حاشية على الفوائد الضيائية  
١٠٤ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
١٥٧٦ م / [ ٩٨٤ هـ ]  
بروكلمان ٣٠٤/١ ، م ١/٥٣٣  
١١٧ - (A - 107)

نسخة ثانية من الكتاب  
١٣٨ ص ، ٢٠ × ١٣ سم  
١٦٧٥-١٦٧٦ م / [ ١٠٨٦ هـ ]  
١١٨ - (A - 9)

مجهول  
مشكاة المصابيح المغني عن الضوء والافتتاح  
٤٤ ص ، ٢٠ × ١٤  
القرن التاسع عشر  
بروكلمان ٢٩٤/١ ، آلود ٦٥٤٠ ، [ وذكر  
الشرح في كشف الظنون ١٧٠٩/٢ وذيلته  
٢/٨٨ من غير أن يذكر مؤلفه ]  
١١٩ - (L - 455)

المرادي ، الحسن بن القاسم ، بدر الدين ،  
الملقب بابن أم قاسم ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م  
توضيح لمقاصد الفية ابن مالك (١٥) .  
٢٠٧ ص ، ٢٧ × ١٨  
١٤٧٦ م / [ ٨٨١ هـ ]  
بروكلمان ٢٩٨/١ ، م ١/٥٢٢  
١٢٠ - (S - 85)

نسخة ثانية من الكتاب  
٢٨٠ ص ، ٢٤ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر  
نقص في آخره ، ينتهي بالبيت ٧٩١ .  
١٢١ - (S - 21 ff. 49 - 83a)

المطرزي ، ناصر بن عبد السيد ٦١٠ هـ /  
م ١٢١٣  
المصباح في النحو  
٣٥ ص ، ١٧ × ١١ سم  
بروكلمان ٢٩٣/١ ، م ١/٥١٤ ، برنستون  
٣٣٧

(١٥) وسمى أيضا : تكميل المقاصد ( فهرس الظاهريّة  
( النحو ) ١٠٨ )

١١٠ - (A - 124 ff. 1 - 19)

نسخة ثانية من الكتاب  
١٩ ص ، ٢٢ × ١٣  
القرن التاسع عشر ( ؟ )

١١١ - (J - 634 ff. 60 - 159)

الكفراوي ، الحسن بن علي ١٢٠٢ هـ /  
م ١٧٨٨  
شرح الأجرومية  
١٠٠ ص ، ٢٣ × ١٦ سم  
١٨٧٠ م / [ ١٢٨٧ هـ ]  
بروكلمان ٢٣٨/٢ ، ٢٢٤ ، م ٢/٣٣٣

١١٢ - (L - 605)

الكلائي (١٢) محمد بن اشرف (١٤) ، شمس الدين  
٧٧٧ هـ / ١٢٧٥ م  
الجامع الصغير في النحو  
١٨٩ ص ، ٢١ × ١٥ سم  
القرن الخامس عشر ( ؟ )  
بروكلمان ١٦١/٢ ، م ٢/٢٠١  
١١٣ - (A - 120 ff. 1 - 171)

قره بيري ، محمد بن يوسف [ ٨٨٦ هـ /  
م ١٤٨١ ]  
الاصلاح في شرح ديباجة المصباح  
١٧١ ص ، ١٩ × ١٤ سم  
١٦٤٤ م / [ ١٠٥٤ هـ ]  
شرح على شرح التفتازاني على مقدمة المصباح  
في النحو للمطرزي .  
بروكلمان ٣/١٢١٣  
١١٤ - (L - 63)

قويد ، الحسن بن علي ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م  
شرح منظومة العطار  
١٧٤ ص ، ٢٣ × ١٦ سم  
١٨٧٦ م [ ١٢٩٣ هـ ]  
١١٥ - (A - 116)

اللقاني ، محمد بن الحسن ، ناصر الدين  
٩٥٧ هـ / ١٥٥١ م  
حواشي على شرح التصريف العزي  
٧٥ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر ( ؟ )

(١٢) في كدالة ٩٢/٩ : الكلائي ، وهو كما يبدو تصحيف  
طباعي لآرن مع : كشف الظنون ٥٦٢/١ وهدية  
العارفين ١٦٩/٢ .  
(١٤) في الاصل ( شرف ) والتصويب عن المصادر المذكورة اعلاه .

١٢٢ - (L - 549)

البحراني (١٦) ، اسماعيل بن ابراهيم ، بعد  
٧٩٥ هـ / ١٢٩٢ م (١٧)  
الاسرار لصافية والخلاصات الشافية في  
كشف المقدمة الكافية .  
١٢٨ ص . ٢٤ × ١٨ ½ سم  
شرح على كافية ابن الحاجب  
آلورد ٦٥٩٩ ( ٨ ) ، حاجي خليفة ١٢٧٦/٢  
وفيها : البحراني .

١٢٣ - (A - 23 ff. 24 - 31)

مجهول  
نتيجة افكار ذوي المجد في تحرير ابحاث  
« وبعد »  
٨ ص . ٢٢ × ١٧ ½ سم  
١٧٤٢-١٧٤٣ م / [ ١١٥٥ هـ ]  
رسالة في استعمال « وبعد » .  
القاهرة [ دار الكتب المصرية ] ٦ : ١١٨

١٢٤ - (L - 247 ff. 9) - 109)

الرعييني ، احمد بن يوسف ، شهاب الدين  
٧٧٩ هـ / ١٢٧٧ م  
رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب  
١٩ ص . ٢٢ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر  
شرح على منظومة محمد جابر الهواري في  
الفرق بين الضاد والطاء ، يليه نص المنظومة ،  
ومنظومة اخرى لمحمد جابر اولها مقفود .  
بروكلمان ١٤/٢ ، بلا عنوان

١٢٥ - (L - 62a)

الشمراني ، عبد الوهاب بن احمد ٩٧٢ هـ /  
١٥٦٥ م  
لباب الاعراب  
١٤ ص . ٢١ × ١٥ ½ سم  
١٨١١ م / [ ١٢٢٦ هـ ]  
بروكلمان ٧١١/٢ ، ٢ م / ٤٦٧

١٢٦ - (A - 125)

مجهول  
شرح عوامل صاحب الكشف

(١٦) في الاصل : البحراني ، والتصويب عن كشف الظنون  
١٢٧٦/٢ .

(١٧) في الاصل : القرن الرابع عشر الميلادي والتاريخ  
الذكور عن كشف الظنون .

٥٦ ص . ١٨ × ١٢ ½ سم  
القرن التاسع عشر ( ٤ )

١٢٧ - (L - 40)

لسيوطي . عبدالرحمن بن ابي بكر ،  
جلال الدين ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م  
الاشباه والنظائر النحوية  
مجلدان : ٢٤ × ١٦ ½ سم  
١٨٩١ م / [ ١٣٠٩ هـ ]  
بروكلمان ١٥٦/٢ ، ٢ م / ١٩٤

١٢٨ - (A - 96)

المؤلف نفسه  
النبهجة المرضية في شرح الالفية  
١٢٧ ص . ٢١ × ١٤ سم  
١٧٥٨ م / [ ١١٧٢ هـ ]  
بروكلمان ٢٩٩/١ ، ١ م / ٥٢٤

١٢٩ - (L - 177)

المؤلف نفسه  
الفريدة في علم النحو  
٢٨ ص . ٢٤ × ١٦ ½ سم  
القرن التاسع عشر  
منظومة في النحو ، [ وتسمى الالفية ] ،  
نسخة ناقصة .  
بروكلمان ١٥٥/٢ ، ٢ م / ١٩٢

١٣٠ - (A - 121)

التفتازاني ، مسعود بن عمر ، سعد الدين  
٧٩١ هـ / ١٢٩٠ م  
( المؤلف ظنا )

شرح ديباجة المصباح  
٤٣ ص . ٢٠ × ١٢ سم  
قبل ١٧٠٩-١٧١٠ م / [ ١١٢١ هـ ]  
بروكلمان ٢٩٤/١ ، ١ م / ٥١٤ ، برنستون  
٣٥٤

١٣١ - (A - 109)

المؤلف نفسه  
شرح التصريف العزي  
١١٥ ص . ٢٠ × ١٤ ½ سم  
١٦٨٢ م / [ ١٠٩٣ هـ ]  
مع حاشيتين لمحمد الحلبي وسعد الله البردعي  
بروكلمان ٢٨٣/١ ، ١ م / ٤٩٧ ، برنستون  
٣٩٨

١٣٢ - (A - 128)

نسخة ثانية من الكتاب

١١٦ ص . ١٤ × ١٠  
القرن الثامن عشر ( ٩ )

١٣٣ - (A - 115)

نسخة ثالثة من الكتاب

٨٣ ص : ٢٠ × ١٤

قبل ١٨٢٦-١٨٢٧ م / [ ١٢٤٢ هـ ]

١٣٤ - (L - 657)

الطلمي . قاسم بن يوسف

ايضاح المعاني السنية من الفاظ كلام

الحاجبية

١٥٨ ص . ٢٩ × ٢٠ سم

١٥٥٨ م / [ ٩٦٦ هـ ]

شرح على كافية ابن الحاجب . وقراءة اسم

المؤلف ( الطلمي ) غير واضحة .

١٣٥ - (A - 86 ff. 31 - 59)

مجهول

الترنوج

٢٩ ص . ٢٠ × ١٢ سم

١٦٩٨-١٦٩٩ م ( ٩ ) / [ ١١١٠ هـ ]

شرح على العوامل المنة للجرجاني

بروكلمان ٢٨٧/١ : ١ م/٥٠٤ : وفيه نسب

الى التورجي : الذي ربما تصحف اسمه

فقرئ عنوانا للكتاب .

١٣٦ - (S - 8 ff. 25 - 207)

الطوسي [ الطوسي ] . حاجي بابا بن

ابراهيم ( القرن الخامس عشر الميلادي /

التاسع الهجري )

لطائف الاعراب

١٨٣ ص : ٢٣ × ١٤ سم

القرن الثامن عشر

شرح على الشواهد القرآنية في كتاب الاعراب

عن قواعد الاعراب لابن هشام .

بروكلمان ٢٤/٢

١٣٧ - (S - 86)

البازجي : ناسيف بن عبدالله ١٢٨٧ هـ /

١٨٧١ م

فصل الكتاب في فصول لغات الاعراب

٢٧ ص : ٢٤ × ١٨ سم

القرن التاسع عشر

بروكلمان ٢/٩٤ : ٢ م/٧٦٦

١٣٨ - (A - 20)

الزمخشري : محمود بن عمر ٥٣٨ هـ /

١١٤٤ م

المفصل

١٢٧ ص : ٢٤ × ١٦

القرن السابع عشر الميلادي

بروكلمان ٢٩١/١ : ١ م/٥٠٩ . برنستون

٣٢٥

١٣٩ - (A - 81)

الزنجاني : عبدالوهاب بن ابراهيم . عزالدين

٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م

التصريف العزي

١٦ ص : ٢١ × ١٦

قبل ١٧٣٣-١٧٣٤ م / [ ١١٤٦ هـ ]

بروكلمان ٢٨٣/١ : ١ م/٤٩٧ : برنستون

٣٩٦

١٤٠ - (A - 129 ff. 1 - 17)

نسخة ثانية من الكتاب

١٧ ص . ١٧ × ١١

القرن الثامن عشر ( ٩ )

١٤١ - (A - 83 ff. 36 - 48)

نسخة ثالثة من الكتاب

١٣ ص : ٢٢ × ١٤ سم

القرن التاسع ( ٩ )

١٤٢ - (A - 124 ff. 20 - 45)

نسخة رابعة من الكتاب

٢٦ ص : ٢٢ × ١٣ سم

القرن التاسع عشر

## المعجمات

١٤٣ - (L - 43)

ابو الطيب : عبدالواحد بن علي ٢٥١ هـ /

٩٩١ م

شجر الدر

٣٩ ص : ٢٢ × ١٦ سم

١٨٩٠ م / [ ١٣٠٨ هـ ]

بروكلمان ١ م / ١٩٠

١٤٤ - (H - 216)

ابو عبيد القاسم بن سلام ٢٢٢ هـ/٨٣٧ م

الاجناس من كلام العرب

١٦ ص : ٣٠ × ٢١ سم

القرن التاسع عشر

معجم للكلمات المشبهة لفظا والمختلفة معنى

استخرجها المؤلف من كتابه غريب الحديث .

القرن التاسع عشر  
بروكلمان ١/م ١٦٦ . وفيه : كتاب النبات  
والشجر  
١٥١ - (36 - 1A)

الازهرى ، محمد بن احمد ٢٧٠ هـ / ١٨٠ م  
تهذيب اللغة  
الاجزاء ١-٣ و ٦ . ٢٤ × ١٨ سم  
١٦٩٢-١٦٩٥ م / [ ١١.٧-١١.٤ هـ ]  
بروكلمان ١/م ١٢٩ : ١ م / ١٩٧  
١٥٢ - (65 - 63 ff. 317 - L)

البهنسي . عبد الوهاب بن حسن . شمس الدين  
٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م  
نظم مثلثات قطرب  
٣ ص . ٢٢ × ١٥  
١٧٢٥ م / [ ١١٢٨ هـ ]  
بروكلمان ١/م ١٠٢ : ١ م / ١٦١  
١٥٣ - (222 - L)

البلدي (١٨) . محمد بن محمد ٧٧٤ هـ / ١٢٧٢ م  
لوامع الانوار  
١٨٢ ص . ١٨ × ١٢ سم  
١٣٥٩ م / [ ٧٦١ هـ ]  
منظومة تسرد لكلمات الغريبة المذكورة في  
سحاح مالك والبخاري ومسلم .  
بروكلمان ٢/م ٢٥ : ٢ م / ٢١ هـ . [ حاجي  
خليفة ١٥٦٨/٢ وفيه عنوانه : لوامع الانوار  
في نظم غريب الموطا ومسلم ]  
١٥٤ - (530 - L)

البشتي (١٩) : عبدالله بن احمد ٨٢٠ هـ /  
١٤١٧ م  
التذيل والتكميل لما استعمل منه اللفظ  
الدخيل ٢٥٠ ص . ٢٢ × ١٦ سم  
القرن التاسع عشر  
بروكلمان ٢/م ٢٦  
١٥٥ - (30 - S)

الفارسي . عبدالقادر بن اسماعيل ٥٢٩ هـ /  
١١٣٤ م

(١٨) لم اجد من ذكر هذا القلم للمؤلف . وفي مجسم  
المؤلفين ٢٢٥/١١ لقبه ( البلي ) .  
(١٩) في الاصل : البشتي ، ولعله خطأ طباعي . وقد  
ضبطه العماد في شذرات الذهب ١٢٦/٧ بقوله ( بفتح  
الواحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية ، نسبة  
الى بشت قرية بارض فلسطين ) ، وانظر مجسم  
البلدان / بشت .

بروكلمان ١/م ١٦٦  
١٤٥ - (116 - L)

المؤلف نفسه  
الغريب المصنف  
٢١٦ ص . ٢٤ × ١٦ سم  
١٠٩٦ م / [ ٤٩٠ هـ ]  
بروكلمان ١/م ١٠٧ : ١ م / ١٦٦  
١٤٦ - (9 - 1 ff. 327 - L)

الانباري . محمد بن القاسم ٢٢٨ هـ / ٩٤٠ م  
غريب اللغة  
٩ ص . ٢٠ × ١٥ سم  
١٧٤٤ م / [ ١١٥٧ هـ ]  
منظومة في الكلمات الغريبة ، مع شرح .  
[ فيرس مخطوطات الظاهرية - علوم اللغة  
العربية - ١٨١-١٨٢ : ومقدمة كتاب  
الزاهر للانباري ١/م ٢٢ ]  
١٤٧ - (195 - L)

المؤلف نفسه  
الزاهر في معاني كلمات الناس  
١٩٢ ص . ٢٧ × ١٦ سم  
القرن الثامن عشر (١٥)  
بروكلمان ١/م ١١٩ : ١ م / ١٨٢ . برنسون  
٢٥٢  
١٤٨ - (45 - L)

العسكري [ ابو احمد ] الحسن بن عبدالله  
٣٨٢ هـ / ٩٩٣ م  
شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف  
١٩٨ ص . ٢٤ × ١٦ سم  
١٨٩٠ م / [ ١٣٠٨ هـ ]  
بروكلمان ١/م ١٩٣  
١٤٩ - (274 - L)

الاصمعي . عبدالملك بن قريب ( ١٦٦ هـ /  
٨٢١ م )  
فعلت وافعلت  
٦٥ ص . ٢٠ × ٢١ سم  
١٨٩١ م / [ ١٣٠٩ هـ ]  
بروكلمان ١/م ١٦٤ : [ وقد طبع الكتاب  
منسوبا الى ابي حاتم السجستاني . انظر  
مقدمة المحقق ص ١٦ ]  
١٥٠ - (217 - L)

المؤلف نفسه  
رسالة في النبات والشجر وانواعهما  
١٦ ص . ٢٠ × ٢١ سم

مجمع الفرائد ومنبع الرغائب  
الجزء الاول

٢٨٠ ص ، ٨١ × ١٥ سم  
القرن الخامس عشر الميلادي  
معجم للكلمات الغريبة في الحديث النبوي  
بروكلمان ٢٥٦/١ ، ٦٢٣/م١

١٥٦ - (S - 4)

نفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، مجد الدين  
٨١٧ هـ / ١٤١٥ م

القاموس المحيط

٦٢٨ ص ، ٢٢ × ١٢ سم  
١٥٤٤ م / [ ٩٥١ هـ ]  
بروكلمان ١٨٣/٢ ، ٢٢٤/ م ٢ ، برستون  
٢٧٥ .

١٥٧ - (S - 1)

نسخة ثانية من الكتاب

٤٨٩ ، ٢٢ × ٢٠ سم  
١٧٦١ م / [ ١١٧٥ هـ ]

١٥٨ - (A - 288)

نسخة ثالثة من الكتاب

الجزء الاول ، ينتهي بالحرف « ض » .  
٢٠٥ ص ، ٢١ × ٢٠ سم  
١٧٠٤ م / [ ١١١٦ هـ ]

١٥٩ - (A - 289)

نسخة رابعة من الكتاب

الجزء الثاني

١٦٠ ص ، ٢٢ × ١٦ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي ( ٩ )  
يبدأ بكلمة (شبدع) وينتهي بالكلمة (لسان)

١٦٠ - (A - 414)

نسخة خامسة من الكتاب

الجزء الثاني

٣٩١ ص ، ٢٢ × ١٦ سم  
القرن التاسع عشر  
يبدأ بحرف « ض »

١٦١ - (L - 338)

غلام ثعلب ، محمد بن عبد الواحد ، الزاهد

( ٢٤٥ هـ / ٩٥٧ م )

الداخل في اللغة

١٠ ص ، ٢٤ × ١٦ سم  
١٨٩٢ م / [ ١٣١٠ هـ ]  
بروكلمان ٥١٤/١ ، ١٨٣/م١

١٦٢ - (L - 413)

البروي ، [ ابو عبيد ] احمد بن محمد

٤٠١ هـ / ١٠١٠ م

[ كتاب ] غريب القرآن والحديث

الجزء الاول : ينتهي بالكلمة ( حـج )

٨٢ ص ، ٢٥ × ١٨ سم

القرن التاسع عشر

بروكلمان ١٢١/١ ، ٢٠٠/م١ ، برنستون  
١٤٤٥ .

١٦٣ - (L - 545)

نسخة ثانية من الكتاب

الجزء الثاني : من حرف « الطاء » الى

نهاية الكتاب

٢١٢ ص ، ٢١ × ١٨ سم

القرن السادس عشر الميلادي ( ٩ )

١٦٤ - (L - 689 V.1)

الحميري - نشوان بن سعيد ٥٧٢ هـ /

١١٧٨ م

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم

الجزء الثاني : من حرف « الدال » الى

« الشين »

٢٤٢ ص ، ٢٦ × ١٧ سم

١٢٠٥ م / [ ٦٠٢ هـ ]

بروكلمان ٢٠١/١ ، ٢٨/م١

١٦٥ - (L - 689 v.3)

نسخة ثانية من الكتاب

الجزء الثالث (٢٠)

٢٣٦ ص ، ٢٢ × ١٦ سم

١٧٣٤ م / [ ١١٤٧ هـ ] .

١٦٦ - (L - 689 v.2)

نسخة ثالثة من الكتاب

الجزء الرابع : من « خـز » الى نهاية الكتاب

٣٩٥ ص ، ٢٥ × ١٨ سم

١٣٠٨ م / [ ٧٠٨ هـ ]

١٦٧ - (L - 306)

ابن فارس ، احمد ، القزويني ٣٩٥ هـ /

١٠٠٥ م

مجلد اللغة

الجزء الاول : ينتهي بالكلمة « شـرم » .

(٢٠) في الاصل بعده : يتضمن الحروف « هـاد » و « قـار »  
و « هـاب » ولم اتبين المراد .



٢٤٨ ص ، ١٨ × ٢١ ½ سم  
القرن الثاني عشر الميلادي  
بروكلمان ١٢٠/١ ، ١٩٨/م١

١٦٨ - (L - 247 ff. 1 - 35a)

ابن جابر الهوزي ، محمد بن احمد ،  
شمس الدين ٧٨٠ هـ / ١٢٧٨ م  
حلية الفصيح في نظم الفصيح  
٣٥ ص ، ٢٢ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر الميلادي  
بروكلمان ١٨٢/م١ ، ٦/م٢ ، برنستون  
٢٥٠ .

١٦٩ - (L - 76)

ابن خطيب الدهشة ، محمود بن احمد ،  
نور الدين ٨٣٤ هـ / ١٤٣١ م  
التقريب في علم الغريب  
٢٨٥ ص ، ٢٤ × ٢٥ ½ سم  
١٨٦٩ م / [ ١٢٨٦ هـ ]  
معجم الكلمات الغريبة في الحديث النبوي  
في صحاح مالك ومسلم البخاري  
بروكلمان ٦٦/٢ ، ٢ م / ٧١

١٧٠ - (S - 23)

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ٢٧٦ هـ /  
٨٨٩ م  
ادب الكاتب

١٤٩ ص ، ٢٤ × ١٦ سم

١٦٩٦ م / [ ١١٠٨ هـ ]

بروكلمان ١٢٢/١ ، ١٨٥/م١

١٧١ - (L - 212)

نسخة ثانية من الكتاب

١٣٥ ص ، ٢٦ × ١٧ ½ سم

القرن التاسع عشر

١٧٢ - (L - 173)

ابن مالك ، محمد بن عبدالله ، جمال الدين

٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م

( المؤلف ظنا )

نظم كفاية المتحفظ

٢٧ ص ، ٢٤ × ١٦ ½ سم

١٨٨٣ م / [ ١٣٠١ هـ ]

منظومة في المترادف ، [ نظم بها المؤلف كفاية

المتحفظ لابن الاجدابي ] ، وعزوها الى ابن

مالك افتراضي .

١٧٣ - (L - 238)

ابن المناصف ، محمد بن عيسى ، [ بعد ]

٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م

المذهبة في الحلي والشيات

٩١ ص ، ٢٠ × ١٣ ½ سم

١٢٢٤ م / [ ٦٢١ هـ ]

منظومة لغوية مرتبة على الموضوعات

بروكلمان ٤٩٧/١ ، ٩١٠/م١ وفيه العنوان :

الصفات والحلي .

١٧٤ - (L - 264)

ابن المرحل ، محمد بن عمر ، صدر الدين

٧١٦ هـ / ١٣١٧ م

نظم فصيح ثعلب

٢٢ ص ، ١٦ × ١٦ ½

١٨٠٠ م / [ ١٢١٥ هـ ]

[ اقول : يبدو ان هناك لبسا في نسبة هذه

المنظومة الى ابن المرحل المذكور ، اذ ان هناك

ابن مرحل آخر تنسب اليه ، هو مالك بن

عبدالرحمن بن المرحل (٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م) .

انظر : فهرس مخطوطات الظاهرية - علوم

اللغة العربية - ص ١٩٢ حيث تذكر نسخة

مخطوطة اخرى من المنظومة تنسب اليه ،

وانظر ترجمته في معجم المؤلفين ١٦٩/٨ ] .

١٧٥ - (A - 291)

ابن الصائغ ، محمد بن الحسن ، شمس الدين

٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م

اعلام كلمات الصحاح واعلام السنتها الفصاح

٨٥ ص ، ٢٢ × ١٦

قبل ١٧١٠ م / [ ١١٢٢ هـ ]

معجم اختصر فيه المؤلف الصحاح للجوهري

حاجي خليفة ١٠٧٢/٢ المورد ٦٩٤٩ (٦)

١٧٦ - (L - 568)

ابن السيد البطليوسي ، عبدالله بن محمد

٥٢١ هـ / ١١٢٧ م

المثلث

١٤٤ ص ، ٢٢ × ١٥

١١٩٨ م / [ ٥٩٤ هـ ]

بروكلمان ٧٥٨/م١

١٧٧ - (L - 342)

ابن سيده ، علي بن اسماعيل ٤٥٨ هـ /

١٠٦٦ هـ

المخصص في اللغة

١٨ جزءا في ٦ مجلدات ، ٢٤ × ١٦ ½ سم

١٨٨٩-١٨٩٠ م / [ ١٣٠٧ هـ ]

بروكلمان ٣٠٩/١ ، ٥٤٢/م١

١٧٨ - (3 - 2 - 15)

الجوهري . اسماعيل بن حماد ( في حدود  
٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م )  
الصحاح  
مجلدان . ٢٥ × ١٧ ½ سم  
١٤٨١ م / [ ٨٨٦ هـ ]  
بروكلمان ١ / ١٢٨ . ١٩٦ / م - برنسون  
٢٥٤

١٧٩ - (L - 310 - v.1)

نسخة ثالثة من الكتاب  
المجلد الأول . ينتهي بمادة / يفت  
١٧٦ ص : ٢١ ½ × ٢٣ ½ سم  
قبل ١٣١١ م / [ ٧١١ هـ ]  
بخط قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي  
التوفي ١٣١١ م / ٧١١ هـ .

١٨٠ - (L - 310 - v.1)

نسخة ثالثة من الكتاب  
المجلدان ٢ و ١٦  
١١٣٧ م / [ ٥٢٢ هـ ]  
٢٢٦ ص . ١٩ × ١٤ ، المجلد الثاني  
ص ١٩٠ - من " اصح " حتى " خود "  
ص ١٩١ - ٢٢٦ من " غدم " حتى " زين "

١٨١ - (L - 310 - v.2)

نسخة ثالثة من الكتاب  
المجلد الثالث ( ٤ )  
١٧٩ ص : ٢٦ × ١٨ ½ سم  
القرن السادس عشر ( ٤ )  
من مادة " قرف " حتى " وال "

١٨٢ - (L - 310 - v.3)

نسخة رابعة من الكتاب  
١٢٨ ص . ٢٣ × ١٧  
١٢٧٨ م / [ ٦٧٧ هـ ]  
الصفحات ١٠٢ - تضم حروف الميم .  
والصفحات ١٠٣ - ١٢٨ ( كتبت في القرن  
التاسع عشر الميلادي ، نثر المواد " ضيع "  
حتى " هرع " .

١٨٣ - (L - 310 - v.5)

نسخة خامسة من الكتاب  
٤ مجلدات ١٠٠ . ١١٠ . ١٢٠  
المجلد السادس من " قرش " حتى " هيش "  
المجلد العاشر من " فرق " حتى " دول "  
المجلد الحادي عشر من " ذال " حتى " توم "  
المجلد الثاني عشر من " جشم " حتى " وهم "

١٨٤ - (L - 670)

الجواليقي . موهوب بن احمد . ٥٤٠ هـ /  
١١٤٤ م  
المعرب  
٧٢ ص : ٢٧ ½ × ٢٠  
١٨٨٢ م / [ ١٣٠٠ هـ ]  
بروكلمان ١ / ٢٨٠ . ١٩٢ / م  
١٨٥ - (L - 578)

الفرافي . محمد بن يحيى . بدر الدين  
( ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م )  
القول المأثور بشرح مطلق الفاموس  
٧٩ ص . ٢١ × ١٥ ½ سم  
١٦٢٢ م / [ ١٠٣٢ هـ ]  
بروكلمان ٢ / ١٨٢ . ٢٢٤ / م - ٢٢٦  
١٨٦ - (A - 290)

الفرشي . محمد بن عمر . جمال الدين ا بعد  
٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ( ٢١ )  
الصراح من الصحاح  
٢٠٧ ص . ٢١ ½ × ١٦ ½ سم  
القرن السابع عشر ( ١ )  
معجم عربي - فارسي مستخرج من الصحاح  
الجوهري  
بروكلمان ١ / ١٢٨ . ١٩٦ / م . [ حاجي  
خليفة ١٠٧٧ / ٢ وفيه عنوانه : صراح اللغة ] .

١٨٧ - (S - 5)

نسخة ثالثة من الكتاب  
٤١٥ ص . ٢٧ × ١٦ ½ سم  
القرن الثامن عشر ( ٤ )

١٨٨ - (A - 15 ff. 1 - 8)

قطرب . محمد بن المستنير ٢٠٦ هـ / ٨١١ م  
المثلث  
٨ ص . ٢١ × ١٢  
١٥٧٨ م / [ ٩٨٦ هـ ]  
بروكلمان ١ / ١٠٣ . ١٦١ / م - برنسون  
٢٠٠٣ ( ٢٧ ) .

١٨٩ - (L - 189)

المحلي . ابراهيم بن هبة الله ٧٢١ هـ /  
١٢٢١ م  
شرح نظم متلقات قطرب  
١٦ ص . ٢٠ × ١٤ ½ سم

( ٢١ ) في الاصل : القرن الثالث عشر ، والتاريخ المذكور  
اعلاه من كشف اللثون ١٠٧٧ / ٢ .

- ١٩٥ - (579 - 1) المؤلف نفسه  
شرح القاموس  
١٢٧ ص ، ٢٠ × ١٤ سم  
القرن الثامن عشر  
شرح القاموس المحيط للفيروز آبادي  
حاجي خليفة ١٢٠٩/٢  
(L - 577) - ١٩٦
- الطرزي ، ناصر بن عبد السيد . ٦١ هـ /  
١٢١٣ م .  
المغرب في ترتيب المغرب  
٢٠٥ ص ، ٢١ × ١٥ سم  
١٥٥٥-١٥٥٦ م [ ٩٦٣ هـ ]  
معجم للمصطلحات المذكورة في كتب الفقه  
والحديث النبوي  
بروكلمان ٢٩٤/١ ، ٥١٥/م  
(L - 106) - ١٩٧
- نسخة ثانية من الكتاب  
٢٨١ ص ، ١٤ × ٩ سم  
القرن الثامن عشر ( ؟ )  
(L - 557) - ١٩٨
- نسخة ثالثة من الكتاب  
٢٣٠ ص ، ٢٠ × ١٥ سم  
القرن الثامن عشر ( ؟ )  
(L - 712) - ١٩٩
- الربيعي ، عيسى بن ابراهيم ( ١٨٠ هـ /  
١٠٨٧ م ) .  
نظام الغريب  
١٠٤ ص ، ٢٣ × ١٦ سم  
١٨٥٨ م [ ١٢٧٥ هـ ]  
مسرد للكلمات الغريبة التي استعملها . لشعراء  
الاقدمون .  
على حواشيه تعليقات لنصر الهوريني .  
بروكلمان ٢٧٩/١ - ٢٩٢/م ، برنسون  
٢٦٧  
(L - 79) - ٢٠٠
- نسخة ثانية من الكتاب  
٧٣ ص ، ١٤ × ١٦ سم  
١٨٨٠ م [ ١٢٩٨ هـ ]  
(L - 150) - ٢٠١
- الرماني ، علي بن عيسى ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م  
الالفاظ المترددة أو المتقاربة المعنى

- القرن الثامن عشر  
شرح على منظومة البهنسي لثلاث قطرب .  
بخط الحسن الجبرتي  
بروكلمان ١٠٣/١ ، ١٦١/م ، ١٥/م٢  
(L - 716) - ١٩٠
- الميداني ، احمد بن محمد ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م  
السامي في الاسامي  
١٥٩ ص ، ١٩ × ٥١  
١٢٥٧ م [ ٦٥٥ هـ ]  
معجم عربي - فارسي مرتب على الموضوعات  
بروكلمان ٢٨٩/١ ، ٥٠٦/م ، برنسون  
٢٧٠  
(L - 588) - ١٩١
- نسخة ثانية من الكتاب  
١٦٦ ص ، ٢٥ × ١٧  
١٢٧٢ م [ ٦٧١ هـ ]  
(L - 70a ff. 11 - 24) - ١٩٢
- مجهول  
مجمع تفريق الكلمات في تخالف المفهوم بين  
توافق العبارات  
١٤ ص ، ٢٢ × ١٦  
١٨٢٨ م [ ١٢٥٤ هـ ]  
رسالة في المترادف واختلاف درجات معانيه  
(L - 21) - ١٩٣
- المنساوي ، عبدالرؤوف بن تاج العارفين .  
١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م  
احكام الاساس في اللغة  
٤٣٥ ص ، ٢١ × ١٧  
١٧٧٨ م [ ١١٩٢ هـ ]  
معجم عربي مرتب تبعا للحرف الاخير من  
الكلمة ، اعتمد فيه مادة اساس البلاغة  
للزمخشري .  
بروكلمان ٢٩٢/١ ، ٥١١/م .  
(L - 557) - ١٩٤
- المؤلف نفسه  
عماد البلاغة  
١٢٨ ص ، ٢٢ × ١٦  
١٨٦٠ م [ ١٢٧٧ هـ ]  
مسرد للمصطلحات ، اختصر فيه المؤلف  
ثمار القلوب للشمالي ، وقد يرد بعنوان :  
بلوغ الارب .  
بروكلمان ٢٨٥/١ ، ٥٠٠/م

٨ ص ، ٢٤ × ١٦

٨٨٩ م / [ ١٢٠٧ هـ ]

بروكلمان ١٧٥/م

٢٠٢ - (L - 399 ff. 15 - 21b)

السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ،

جلال الدين ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م

المهذب فيما وقع في القرآن الكريم من العرب

١٠ ص ، ٢١ × ١٦

١٧٤٩-١٧٥٠ م / [ ١١٦٣ هـ ]

بروكلمان ٢ م / ١٨١

٢٠٣ - (L - 352)

المؤلف نفسه

التوكلي

٨ ص ، ٢١ × ١٥ سم

القرن الثامن عشر

رسالة في الالفاظ الاعجمية الواردة في القرآن

الكريم .

بروكلمان ٢ / ١٤٥ ، ٢ م / ١٨٠

٢٠٤ - (L - 247 ff. 68 - 90)

الطبري ، محمد بن احمد ٦٩٤ هـ /

١٢٩٤ م (٢٢)

عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ

٢٣ ص ، ٢٢ × ١٥

١٧٢٥ م / [ ١١٢٨ هـ ]

منظومة لكتاب كفاية المتحفظ لابن الاجدائي

بروكلمان ١ / ٣٠٨ ، ١ م / ٥٤١

٢٠٥ - (A - 302)

الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ٤٢٩ هـ /

١٠٣٨ م

شمس الادب في استعمال العرب

٨١ ص ، ٢٠ × ١٢ سم

القرن السابع عشر (٩)

بروكلمان ١ / ٢٨٥ ، ١ م / ٥٠٠ ، برنستون

٥١٦ ، [ اقول : والكتاب المذكور هو القسم

الثاني من كتاب فقه اللغة للثعالبي ] .

٢٠٦ - (L - 453)

المؤلف نفسه

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

١١٩ ص ، ٢٢ × ٣٠ سم

١٧٧٢ م / [ ١١٨٦ هـ ]

بروكلمان ١ / ٢٨٥ ، ١ م / ٥٠٠

(٢٢) وفاته في معجم المؤلفين لكحالة ( ٢٨١/٨ ) : ٧٠٠ هـ /  
١٢٠١ م .

٢٠٧ - (L - 462)

التبريزي ، يحيى بن علي ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ م

تهذيب اصلاح المنظم

٢٤١ ص ، ٢٣ × ١٦

١٨٩٢ م / [ ١٢١٠ هـ ]

بروكلمان ١ م / ١٨٠

٢٠٨ - (L - 247 ff. 65 - 67b)

الطوسي ، محمد بن محمد ، نصير الدين (٢٢)

٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م

( المؤلف ظنا )

جملة من الكلمات المثلثة

٣ ص ، ٢٢ × ١٥

١٧٢٥ م / [ ١١٢٨ هـ ]

٢٠٩ - (L - 287)

الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق (٢٢٩ هـ /

٩٤٩ م

الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس

١٨١ ص ، ٢٤ × ١٦

١٨٩٢ م / [ ١٢١٠ هـ ]

والكتاب مختصر لكتاب محمد بن القاسم

الانباري : الزاهر في معاني كلمات الناس .

[ اقول : والكتاب معروف بعنوان مختصر

الزاهر ] .

بروكلمان ١ م / ١٧١ وفيه : مختصر الزاهر .

٢١٠ - (L - 58)

الرمخشري ، محمود بن عمر ٥٣٨ هـ /

١١٤٤ م

الفائق في غريب الحديث

مجلدان ، ٢٦ × ٢١ و ٢٢ × ٢٤

١٢٩٢ م / [ ٧٩٥ هـ ]

بروكلمان ١ / ٢٩٢ ، ١ م / ٥١١

٢١١ - (L - 709)

نسخة ثانية من الكتاب

الجزء الاول

١٩٨ ص ، ٢٤ × ١٧

القرن الخامس عشر الميلادي ( ٩ )

٢١٢ - (L - 327 ff. 10 - 12)

الزنجاني سعد بن علي [ بعد ٧٠ هـ / ١٠٧٧ م ]

باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء

٣ ص ، ٢٠ × ١٥

١٧٤٤ م / [ ١١٥٧ هـ ]

بروكلمان ٢ م / ٩٢٥

(٢٢) في الاصل : ناصر الدين ، خط طباطبائي .

# مخطوطات عباس بن العزوة

القسم الثالث  
الادب والشعر  
( ١ )

اعداد

إسماعيل بن النقيش بن زكريا      ظمياً، محمد بن عباس

المؤسسة العامة للآثار والتراث - بغداد

## ١ - الإبانة عن سرفات المتنبي

لأبي سعيد محمد بن أحمد بن محمد الحميدي  
المتوفى سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤٢ .

تناول المؤلف بعض من شعر المتنبي الذي  
نظمه على غرار أبيات وقصائد لشعراء آخرين ،  
وقد ذكر المؤلف اسم الشاعر والابيات التي قالها  
ثم يذكر ما نظمه المتنبي على غرارها .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري  
الثامن عشر الميلادي تتضمن القسم الثاني .

الرقم ٢/٩١٦٧

القياس ١٠ ص ١٥x٢٢ سم ١٥ س

طبع الاعلام ٣٢٤/٥ ، معجم المؤلفين ١٢/٩ ،  
دخائر التراث ٧٠٦/٢ .

## ٢ - انهار الاسفار

لجميل بن مصطفى بن محمد حافظ بن  
عبدالله باشا العظم المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ م

يتضمن منتخبات من كتب ورسائل في مواضيع  
شتى كاللغة والادب والتاريخ والطب وغيرها وقد  
سمي الكتاب ايضاً « بالتذكرة الوسطى » . ومن  
كتب الادب التي انتقى منها مختاراته :

- الوصف الدميم في فعل اللئيم لابن علي الانصاري  
الحنفي من علماء القرن العاشر الهجري .

- الحديقة الانيقة في شرح المروة الوثيقة ، عن  
نسخة المؤلف .

- حدائق احداق الازهار ومصاييح انوار الانوار  
لمحمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي من علماء  
القرن العاشر الهجري ، عن نسخة المؤلف .

- ديوان جمال الدين ابراهيم المعمار من شعراء مصر  
توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م .

- قطف الازهار في مسامرات الاخيار للحسين  
محمد النبراوي من علماء القرن الثالث عشر  
الهجري عن نسخة المؤلف .

- الهفوات النادرة لمحمد بن هلال بن المحسن بن  
ابراهيم بن هلال الصابي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ /  
١٠٥٦ م .

- المغرب من اشعار اهل المغرب لابن دحية  
الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م .

- اقل ما يحفظه الاديب للامير احمد بيك الكيواني  
الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م عن  
نسخة لدى المؤلف بخط مغربي .

نسخة جيدة كتبها لدى المؤلف بخط النسخ  
الجيد .

الرقم ١١٥٦٤  
القياس ٢٨ ص ١٦٥ × ١٦٥ سم ١٩ س  
الاعلام ١٣٨/٢

#### ٣ - اجناس الجناس

احمد عباس بن علي بن جعفر لموسوي التستري  
المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م .  
الاول :

بسم الله محمد النحامدينا  
وصلت بنا اولى الارحام ديننا

وهو كتاب منظوم تضمن نصوصا وآداب  
شرعية في الزهد والتوكل والصبر والمشق  
واللباس وما الى ذلك .

وقد التزم المؤلف في كل بيت من ابياته  
بالجناس في مصراعيه ، وسمي هذا الكتاب  
« بالمرصع » وقد ربح المؤلف الفراغ من كتابه  
في آخر شطر منه حيث قال ( ... فحذو نظم  
اجناس الجناس ) ويوافق ذلك سنة ١٢٩٤ هـ /  
١٨٧٧ م .

نسخة نفيسة كتبت في حياة المؤلف بخط  
النسخ الجيد .

الرقم ١١٢٩٧  
القياس ١٢٢ ص ٢١ × ٢٠ سم ١١ س  
الذريعة ٢٧٥/١ : معجم المؤلفين ١٢٠/١٠ .

#### ٤ - ادب الكاتب

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة  
لدينوري النحوي المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م  
الاول : ( حمدا لله بجميع محامده والثناء عليه  
بما هو امله والصلاة على رسوله المصطفى ... ) .  
نسخة نفيسة مؤطرة الصفحات بمدادا حمر  
كتبها محمد بن مصطفى لمحمد بن عاصم  
ابن المعطي القلاقسي سنة ١١٥٢ هـ /  
١٧٣٩ م عن نسخة كتبها علي بن احمد سنة  
٢٩٦ هـ / ١٠٠٥ م في اوليا ترجمة المؤلف .

الرقم ٩٣٩٧  
القياس ٤٦٦ ص ١٤٥ × ٢١٥ سم ١٦ س  
كشف الظنون ١٧/١ : معجم المؤلفين ١٥٠/٦  
طبع اكثر من مرة آخرها بتحقيق محمد  
محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م  
واعيد طبعه بالقاهرة ١٩٦٧ .

#### ٥ - الارج في الفرج

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي  
المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .  
الاول : ( لا اله الا الله الحليم الكريم ... ) .  
وهو تلخيص لكتاب الفرج بعد الشدة  
لابن ابي الدنيا عبدالله بن محمد القرشي المتوفى  
سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م ( الاعلام ١١٨/٤ ) .  
نسخة جيدة كتبها احمد ولي الدين بن محمد  
المجماوي سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م .

الرقم ٢/٩٢٢٣  
القياس ٥٨ ص ١٠ × ١٥ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ١٢٨/٥ : كشف الظنون ٦٢/١ ،  
الاعلام ٣٠١/٢ . طبع اكثر من مرة ذخائر التراث  
٥٨٧/١ .

#### ٦ - ارجوزة

لابي النجم الفضل بن قدامة العجلي المتوفى سنة  
١٢٠ هـ / ٧٢٧ م .

الاول :  
( الحمد لله الوهوب المجزل  
اعطى قلم يبخل ولم يبخل )  
قيل ان هذه الارجوزة من الاراجيز التي  
استشهد بكل ابياتها باللغة العربية . كتبها عباس  
العزاوي سنة ١٢٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

الرقم ٢/٨٩٦٨  
القياس ١٠ ص ١٤٥ × ٢١٥ سم ١٢ س  
الاعلام ١٥١/٥ .

#### ٧ - اساس الاقتباس

لاختيار الدين الحسين بن غياث الدين  
التربتي الحسيني المتوفى سنة ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م .  
الاول ( الحمدك اللهم والمحامد راجعة اليك ... ) .  
وهو كتاب في الامثال والحكم اقتبسها المؤلف  
من جميل الشعر ولطيف الادب .  
نسخة نفيسة مؤطرة الاول مؤطره الصفحات  
بمداد ذهبي ترقى للقرن العاشر الهجري القرن  
السادس عشر الميلادي عليها عدة تملكات اقدمها  
مؤرخ سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م .

الرقم ١٠١٠٦  
القياس ٣٠٦ ص ١٢٥ × ١٧٥ سم ١٧ س  
طبع بالاستانة سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م  
( فهرس المكتبة البلدية ادب ٨ ) ، الذريعة ٥/٢ ،

كشف الظنون ١/٧٤ ، الاعلام ٢/٢٥١ ، مخطوطات المكتبة العباسية ١/٦ .

#### ٨ - استنساخات على مقامات الحريري

لابي محمد عبدالله بن احمد البغدادي المعروف بابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م .  
الاول ( الحمد لله مستحق الحمد ومستوحيه ... ) .

وهي اعتراضات انفذ فيها المؤلف مقامات الحريري وقد رد عليه عبدالله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري المتوفى سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م ، وانتصر للحريري ، ذكر العنوان في بعض النسخ ( اعتراضات على المقامات الحريرية ) .

نسخة كتبها عباس بن محمد المزاري سنة ١٢٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

الرقم ١/٨٩٦٨

القياس ٦٢ ص ١١٥ × ١٤٥ سم ٢٨ س  
كشف الظنون ٢/١٧٩١ ، معجم المؤلفين ٢٠/٦ ، طبع بالاستانة سنة ١٢٢٨ هـ / ١٩١٠ م ويقوم الان بتحقيقه الاستاذ مكي السيد جاسم .

#### ٩ - نسخة اخرى

كتبها عبدالرزاق بن رشيد بن الحصان بخط النسخ سنة ١٢٢٨ هـ / ١٩١٠ م .

الرقم ٣/٩٩٩٩

القياس ٢٠ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٩ س

#### ١٠ - نسخة اخرى

ترقى للقرن الرابع عشر الهجري ، القرن العشرين الميلادي .

القياس ٢٧ ص ٢٧ × ١٧ سم ٢٥ س

#### ١١ - الاثرية

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قنينة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م .

الاول ( اخبرنا الشيخ ابو طاهر محمد بن علي ... الحمد لله الذي هدانا لهذه ... ) .  
وهو كتاب في الشراب وما قيل فيه من الشعر والحكمة وبلغ الكلم والقصص .

نسخة جيدة كتبها عبدالفقار الاخرس سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م وقدمها لعبد الباقي العمري .

الرقم ١٠/٩١٠٥

القياس ٥٦ ص ٢١ × ١٣ سم ٢٣ س  
الاعلام ٤/١٢٧ ، فهرس دار الكتب ٧/١٩٩ ،

٢/٢٩٧ ، فهرس الاوقاف ٣/٥ نشر في مجلة المقتبس سنة ١٩٠٧ ثم نشره محمد كرد علي بدمشق سنة ١٩٤٧ ذخائر التراث ١/٢١١ .

#### ١٢ - نسخة اخرى

كتبها احمد بن عبدالحميد الشاوي سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م .

الرقم ١٠/٩١٤٢

القياس ٢٨ ص ٢١ × ١٣ سم ٢١ س

#### ١٣ - الاضواء البهجة في ابراز دقائق المنفرجة

لابي يحيى زكريا بن محمد بن احمد الانصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م .

الاول ( الحمد لله المفرج للكرب عفيف الشدة ... ) .

وهي شرح على القصيدة المنفرجة لابن النحوي المتوفى سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م .

( معجم المؤلفين ١٣/٢٢٤ : فرغ منها الشارح سنة ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م .

نسخة جيدة تملكها سعيد صادق زادة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٧٩٧

القياس ٥٤ ص ١٩٥ × ١٢٥ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٤/١٨٢ ، كشف الظنون ٢/١٣٤٦ ، فهرس دار الكتب ٧/٩٠ ، فهرس اوقاف الموصل ٥/٣٥ ، ٨/٢٩١ .

#### ١٤ - نسخة اخرى

كتبت سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي .

الرقم ١١٢٥٥

القياس ٧٢ ص ٢٠ × ١١ سم ١٥ س

#### ١٥ - اطباق الذهب

شرف الدين عبدالؤمن بن هبة الله المغربي المعروف بشقروة الاصفهاني المتوفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٤ م .

الاول ( اللهم انا نحمدك على ما اسليت من جلايب كرمك ... ) .

وهو كتاب في المواعظ والحكم رتبها المؤلف على مائة مقالة عارض فيها اطواق الذهب للزمخشري .

نسخة جيدة كتبها محمد باقر بن قربان علي  
المازندراني سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م .

الرقم ٢/١٠٦٧٠

القياس ٨٠ ص ١٧ × ١١ سم ١٨ س  
بروكلمان (عربي) ، كشف الظنون ١١٦/١ ،  
الاعلام ١٧٠/٤ . طبع معجم ١٣٠٠ .

١٦ - نسخة أخرى

كتبها عبدالغني بن محمد ترقى للقرن الثالث  
عشر الهجري التاسع عشر الميلادي .

الرقم ١١٣٨٩

القياس ١٦٣ ص ٢١ × ١٥ سم ٨ س

١٧ - اعجاز الالغاز

لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبدالصمد  
العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م .

الاول ( ... ) اما بعد الحمد لله والصلاة ...  
لا يخطى عليكم ايها الاصحاب العظام ( ... ) .

وهو كتاب في الالغاز يتضمن اوصاف بعض  
الاشياء ويطلب المؤلف معرفة اسمائها وكيفية ذلك .

نسخة جيدة كتبها بخط المستعليق محمد  
يوسف ابو طالب الحسيني سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م

الرقم ٢/١١٦٨٥

القياس ٢٦ ص ٢١ × ١٠ سم ١٠ س

معجم المؤلفين ٢٤٢/٩

١٨ - افحام المناوي في فضائل آل الشاوي

لابي المحامد شهاب الدين احمد بن عبدالله  
بن الحسين بن مرعي السويدي المتوفى سنة  
١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ .

الاول ( الحمد لله الذي ابدع ورود المعاني  
من زواهر البيان ... ) .

وهو ديوان تضمن ما قاله الشاعر في عبدالله  
بك الشاوي وولده سليمان بك بعض قصائده  
مؤرخة سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م و ١١٨٩ هـ /  
١٧٧٥ م ، وقد ذكر المزاي في كتابه تاريخ الادب  
العربي في العراق ( ٢٩٢-٢٩٣ ) ان هذا الديوان  
يتضمن قصائد قالها الشاعر المذكور واخوه  
الشيخ عبدالرحمن السويدي وغيرهما ، الا اننا  
لم نجد في هذه النسخة الا ما قاله احمد بن عبدالله  
السويدي ولعل هذه النسخة هي غير النسخة التي  
ذكرها المزاي في كتابه .

نسخة جيدة كتبت على ورق دفتر مدرسي .

الرقم ٣٠١١٩

القياس ١٨ ص ٢٢ × ١٧ سم ١٩ س  
الاعلام ١٦٢/١ ، معجم المؤلفين ٢٨٨/١

١٩ - الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن  
سناء الملك

لصلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله  
الصفدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٢٦٣ م .

الاول ( ... ) اما بعد حمدا لله على تعاطي  
حميا الحمية ، وتوالي النفوس على الانتصار لمن  
كان منية الحياة واصبح رمية المنية ( ... ) .

وهو كتاب في النقد الادبي رد فيه المؤلف  
على الصفي الحلي المتوفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٢٥١ م  
( معجم المؤلفين ٢٤٧/٥ ) في كتابه ( العاقل الحالي  
والمرخص الغالي ) وعلى شرف الدين علي بن  
اسماعيل جبارة المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م  
( معجم المؤلفين ٢٤٧/٧ ) في كتابه ( نظم الدر في نقد  
الشعر ) وانتصر لابن سناء الملك القاضي هبة الله  
السعدي المتوفى سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م .

نسخة نفيسة خزائنية كتبت لخزانة  
شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن محمد  
العمري المعروف بابن فضل الله الكاتب المتوفى  
سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ( فوات الوفيات ١ / ٧ ) .  
كتبت بخط النسخ الجيد بالمداد الاسود والعناوين  
بخط الثلث وبقلم اغلظ من بقية الكتابة . ترقى  
كتابتها الى ما قبل سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م وهي  
سنة وفاة صاحب الخزانة التي كتبت له هذه  
النسخة اي انها كتبت في حياة المؤلف ولعلها بخطه  
في آخرها ذيل على الاقتصار على جواهر السلك  
بمنوان ( تلاوة لذلك وعلاوة عليه ) سيأتي ذكرها .

الرقم ١/٩١١٢

القياس ٦٣ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٥ س  
الاعلام ٣١٥-٣١٦ / ٢ ، تاريخ الادب العربي في  
العراق ٣٥٤/١ .

٢٠ - الفاز

لصفاء الدين عيسى بن موسى البندنيجي  
المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م .

وهي رسالة تتضمن مجموعة الفاز وضعها  
المؤلف لاغراض مختلفة بعضها الفاز منظومة .

نسخة كتبت في حياة المؤلف سنة ١٢٦٨ هـ /  
١٨٥١ م .

الرقم ٥/١٢٦٢١

القياس ١٤ ص ١٩ × ١٣ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٢٤/٨



## ٢١ - الامالي

لابي علي اسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى القالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٧ م .

الاول ( الحمد لله الذي جل عن شبه الخليفة ... ) .

وهو كتاب في الاخبار والاشعار كتبه المؤلف لأمير قرطبة الحكم بن عبدالرحمن .

نسخة جيدة كتبها علي الناصر ترقى للقرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر الميلادي الرقم ١٠٩٦٩

القياس ٤٧٩ ص ١٨ × ٢٧ سم ٢٧ س

معجم المؤلفين ٢/٢٨٦ ، كشف الظنون ١/١٦٥ ، بروكلمان ( عربي ) ٢/٢٧٧-٢٨٠ طبع أكثر من مرة اخرها عن المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٧١ ، ذخائر التراث ١/٣٠٩ .

## ٢٢ - الامتاع والمؤانسة

لابي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي الذي كان حيا سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م .  
الاول ( نجا من آفات الدنيا من كان من العارفين ... ) .

نسخة خزائية نفيسة كتبت لخزانة السلطان سليمان بن غازي بن محمد بن ابي بكر الايوبي سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، كتبها شرف بن اميرة في حصن كيفا ، قوبلت هذه النسخة على نسخة أخرى في نفس سنة النسخ في اولها فهرس .

الرقم ١٠٠٤٨

القياس ٤٢٨ ص ١٨ × ٢٦ سم ١٥ س

طبع الكتاب بتحقيق ابراهيم الكيلاني وطبع بتحقيق احمد امين واحمد الزين ، وصدر في القاهرة سنة ١٩٥٣ عن لجنة التأليف والترجمة والنشر وقد اعتمد المحققان على نسختين الاولى نسخة اسطنبول الجزء الاول منها غير مضبوط والجزء الثاني نسخة خزائية كتبت لخزانة السلطان سليمان ، اما النسخة الثانية فهي نسخة ميلانو وهي مشوشة ومرتبكة ومن هذا يتبين ان نسختنا التي تتضمن الجزء الاول تكمل النسخة الخزائية الموجودة في اسطنبول وتمثل الجزء الثاني .

معجم المؤلفين ٧/٢٠٥ ، كشف الظنون ١/١٦٧

## ٢٣ - امثال العوام في مدينة السلام

للسيد محمود شكري الالوسي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م .

الاول ( الامثال ايذك الله خزائن الحكم وكنوز المعاني ... ) .

وهي مجموعة من الامثال السائرة على السنة الناس في بغداد هذبها الالوسي بما يجعلها مقاربة في التعبير من العربية وابعادها عن الالفاظ الاعجمية .

نسخة جيدة كتبها ظافر الالوسي واهداهما للاستاذ عباس المزوي .

الرقم ١٢٦٣٢

القياس ١١٠ ص ١٦ × ٢١ سم ٢٠ س

معجم المؤلفين العراقيين ٣/٢٧٤ .

## ٢٤ - انيس الوحلة وجليس الخلوة

لبدرالدين محمود بن عبدالله الكلستاني الحنفي المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م .

الاول ( الحمد لله على نعمائه وصلاته وسلامه على خير انبيائه ... ) .

وهو كتاب في الاخبار النبوية واللطائف والحكايات والحكم ضمنه المؤلف اشعار بالعربية والفارسية .

نسخة نفيسة مزوقة الاول مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي كتبها عبدالرحمن بن محمد لاجل محي الدين عبدالقادر ترقى للقرن العاشر الهجري ، القرن السادس عشر الميلادي .

الرقم ٩٠٩٥

القياس ٥٢٦ ص ١٥ × ٢٣ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ١٢/١٧٧ ، كشف الظنون ١/١٩٩ ، الذريعة ٢/٤٦٩ .

## ٢٥ - الايضاح

لابي الفتح ناصر بن السيد بن المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م .

الاول ( الحمد لله المحمود على جميع الالاء ... ) .

وهو شرح على مقامات الحريري بداه الشارح بمقدمة ثم تناول شرح المقامات وجعله على ترتيب الاصل .

نسخة جيدة كتبها يوسف بن ناصر بن عبدالله بن عمران سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م .

الرقم ٩٥٤٨

## ٢٩ - بلوغ المراد

وهو كتاب يتضمن ستة عشر تخميسا على قصيدة بانث سعاد وهي شهر تخاميس البرده منها :

نخميس صدر الدين الكنائي وشعبان بن محمد الاناري الموصلي وجمال الدين الظفاري وشمس الدين البارزي والزرکشي وابن العتاقبي الحلبي ونجم الدين لواسطي وغيرهم .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ محمد بن عبدالله بن عثمان البصري سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م .

الرقم ١١٢٧٢

القياس ٥٧ ص ٢٣٥ × ١٢٥ سم ٢٢ س

## ٣٠ - البنود العراقية

لمباس المزاي المحامي المتوفى سنة ١٩٧١ م .  
الاول ( لادباء رزقوا البيان ، يعجب قولهم وتمبل اليه النفوس ... ) .

جمع فيه المؤلف عدد من البنود لمشاهير الادباء وذكر ان البنود تدعى هذه الايام بالشعر المنثور فبني ارقى من النثر بل هي خطوة نحو النظم واول ما ظهرت في انمراق .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق البغدادي .

الرقم ٢٣٦٦٢

القياس ١١٧ ص ١٨ × ٢٥ سم ١٩ س

## ٣١ - التبر المسبوك في نصيحة الملوك

لابي حامد محمد بن محمد بن محمد الفزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م .

الاول ( الحمد لله على انعامه وافضاله والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله ... ) اصل الكتاب بالفارسية وقد نقل الى العربية من قبل المؤلف .

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن عمر بن ايوب العمري سنة ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٢ م .

الرقم ١٠٢٥٧ / ١

القياس ١٢٠ ص ١٥ × ٢١ سم ٢٣ س  
طبع اكثر من مرة ذخائر التراث ٧١٦/٢ ،  
الاعلام ٢٢/٧ - ٢٣ .

## ٣٢ - نسخة اخرى

كتبها رسول بن محمد الكردي ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، القرن التاسع عشر الميلادي

القياس ٢٤٨ ص ١٥ × ٢١ سم ٢٠ س  
معجم المؤلفين ٧١/١٢ ، كشف ١٧٨٩/٢ ،  
طبع ، ذخائر التراث ٤٧١/١ .

## ٢٦ - بدائع الانشاء

لمحمود شكري بن عبدالله بن محمود الالوسي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .

الاول ( اسئله تعالى حسن الخاتمة والتوفيق بما يكون سببا للنجاة ... ) وهو اول الكتاب الذي يتضمن ثلاثة اقسام . وتتضمن هذه نسخة القسم الثالث التي اولها :

( الحمد لله اندي لا يقوم بحمده لسان ولا يؤدي شكر نعمه الجليلة انسان ... ) ويتضمن مراسلات الالوسيين مع اعلام عصرهم .

نسخة كتبت بخط المؤلف .

الرقم ٣-٢/٩١٦٤

القياس ٨٠ ص ١٧ × ٢٢ سم ٢٣ س

## ٢٧ - بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات

لمرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢ م .

الاول ( الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق ) .

رتبه المؤلف في اربعة عشر بابا في طريقة الكتابة والفاظ السلام والمكاتبات وانواعها كمكاتبات الملوك والسلاطين ورسائل لاشواق والعتاب والتعزية والشفاعات واجوبة الكتب والرسائل وماشابه ذلك من بدائع الانشاء .

نسخة جيدة كتبها محمد حسن القادري الدوري قاضي عسكر العراق ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، القرن الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١١٢٣٤

القياس ١٠٨ ص ١٦ × ٢٢ سم ٢٦ س  
طبع اكثر من مرة ، معجم ١٧٢٨ ، معجم  
المؤلفين ٢١٨/١٢ ، هدية العارفين ٤٢٦/٢ .

## ٢٨ - نسخة اخرى

تختلف في الديباجة عن النسخة اعلاه .  
كتبت عن النسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٧٠ هـ /  
١٨٥٢ م .

الرقم ١٠٥٦٦

القياس ٥٦ ص ١٦ × ٢٢ سم ٢٩ س

الرقم ١٠٢٦٧

القياس ١١٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ س

### ٣٣ - تحفة المروس ونزهة النفوس

لابي عبدالله محمد بن احمد بن محمد  
التيجاني المتوفى بعد سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م .  
الاول ( الحمد لله الذي سوغنا الفضل جزيلا  
وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا . . . ) .  
وهو كتاب في الباء تناول فيه المؤلف اخبار  
النساء ومستطرف نوادرهن واشعارهن وما يستحلى  
من اوصافهن وما يستحب من الوانين وغير ذلك  
رتبه المؤلف على خمسة وعشرين بابا ذكرها في  
ديباجة الكتاب .

نسخة جيدة نرقى للقرن الحادي عشر  
الهجري / السابع مئى الميلادي ، تنتهي بالباب  
الحادي عشر عليها تملك مؤرخ سنة ١٠٩٦ هـ /  
١٦٨٤ م .

الرقم ٩٥٢٠

القياس ٨٠ ص ٢٨ × ١٩ سم ١٩ س  
ذكرت شهرة المؤلف بالتيجاني في كشف الظنون  
٢٧٠/١ وفي الذريعة ٤٥٤/٣ ، وذكر في المعجم  
التيجاني وقال انه كان موجودا سنة ٧١٠ هـ /  
١٣١٠ م .

طبع في المطبعة المشرقية سنة ١٣٠١ هـ  
١٨٨٢ م ، معجم ٦٥٠ ، الاعلام ٢٣٤/٥

### ٣٤ - تخميس بانث سعاد

لمحمد معروف بن مصطفى بن احمد النودهي  
البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م .  
الاول :

دمي ودمعي مدرور وهطول  
والقلب مضطرب والعقل مخبول  
اشكو الفراق وعقد الصبر محلول

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول  
متيم اثرها لم يفد مكبول ( .  
كتبها عباس باقر سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م .

الرقم ٣/١١٣١٩

القياس ١٢ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٤ س

معجم المؤلفين ٤١/١٢ ، نشر التخميس من  
قبل الشيخ محمد الخال ضمن كتابه عن الشيخ  
محمد معروف النودهي البرزنجي ببغداد  
سنة ١٩٦١ .

### ٣٥ - تخميس بانث سعاد

لمحمد رضا بن احمد بن حسن النحوي الحلبي  
المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

الاول ( خف القطين وغالت بالحمى غول  
وسارع القوم اسراع وتعجيل  
وحين ما حثت السير المراسيل

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول  
متيم اثرها لم يفد مكبول (

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق فليح  
البغدادي سنة ١٢٥٠ هـ / ١٩٣١ م .  
الرقم ١١١٩٩

القياس ١٣ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ س  
الاعلام ١٢٦/٦ ، الذريعة ٨/٤ ، فهرس دار  
الكتب ١٠٦/٧ ، طبعت باستنبول سنة ١٣٠٦ هـ /  
١٨٨٨ م .

### ٣٦ - تخميس بانث سعاد

لعله لشمس الدين محمد بن محمد بن ابي  
بكر بن نجم الدين البغدادي الزركشي المتوفى سنة  
٨١٢ هـ / ١٤١٠ م .

الاول

( اسير شوفي عن السلوان معقول  
وليس لي بعد اهل الجزع معقول

اقول والقلب في الاضمان منقول  
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم اثرها لم يفد مكبول (

نسخة نفيسة كتبت لخزانة السلطان  
قاتيبي الملك الاشرفي « من سلاطين مصر ولي من  
سنة ٨٧٢ هـ الى سنة ٩٠١ هـ (١٤٦٧-١٤٩٦م) » .

الرقم ٢/١١٥١٤

القياس ٢٠ ص ٢٨ × ٢١ سم ١٢ س  
معجم المؤلفين ٢٧٢/١١

### ٣٧ - نسخة اخرى

تملكها ياسين بن محمد بن عبدالله بن عثمان  
البصري سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م .

الرقم ١١٢٧٢

القياس ٥٧ ص ٢٣ × ١٢ سم ٢٢ س

### ٣٨ - تخميس البردة

لمحمد رضا بن احمد بن حسن النحوي  
المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

الاول

( مالي اراك حليف الوجد والالم  
اودى يحمسك ما اودى من السقم

ذا مدمع بالدم المنهل ينسجم  
امن تذكر جيران يذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم )

جيدة الخط كتبت سنة ١٢٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .

الرقم ١١٠٠٨

القياس ١٠ ص ١٨ × ١١.٥ سم ١٩ س

طبعت مع تخميسات بانث سعاد باسطنبول

سنة ١٢٠٦ هـ / ١٨٨٨ م ، اللريمة ٩/٤ ، الاعلام

١٢٦/٦ .

٢٩ - تخميس البردة

لناصر الدين محمد بن عبدالصمد الفيومي .

الاول

( ما بال قلبك لا ينفك من السم

مدبان اهل الحمى والبان والعلم

وانهال مدمعك القاني بمنسجم

امن تذكر جيران يذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م .

الرقم ١/١١٦٨

القياس ٥٤ ص ٢٠.٥ × ١٤.٥ سم ١٢ س

كشف الظنون ١٢٣٤/٢ ، بروكلمان ( عربي )

٩٢/٥ .

٤٠ - نسخة اخرى

مزوقة الاول مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي

كتبها ابراهيم الديار بكري سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م .

الرقم ٩٠١١

القياس ٥٢ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٢ س

٤١ - نسخة اخرى

كتبت لخزانة السلطان قايتباي الملك الاشرفي

سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م .

الرقم ١/١١٥١٤

القياس ٥٢ ص ٢٨ × ٢١ سم ١٢ س

٤٢ - نسخة اخرى

جيدة الخط ترقى للقرن العاشر الهجري

القرن السادس عشر الميلادي .

الرقم ١/١١٦٧٥

القياس ٥٤ ص ١٨ × ١.٣ سم ١٢ س

٤٣ - تخميس البردة

للشيخ محمد معروف بن مصطفى بن احمد  
النودمي البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م .

الاول

لما علمت بطرف منك منسجم

ظننت فيك غرام ليس منسجم

نسخة جيدة كتبها عبدالعزيز بن موسى

سنة ١٢٢٠ هـ / ١٩١١ م .

الرقم ٢/١٠٧٦٢

القياس ٨٢ ص ٢١ × ١٤ سم ١٥ س

نشرت في بغداد سنة ١٩٣٣ م ( معجم المؤلفين

المراقبين ٣/٣١٩ ) ، معجم المؤلفين ١٢/٤١ .

٤٤ - نسخة اخرى

كتبها عباس بن باقر سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م .

الرقم ١/١١٣١٩

القياس ٢٤ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٤ س

٤٥ - تخميس الخمرية لابن الفارض

لابي الرضا احمد بن حسن النحوي الحلبي

المتوفى سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٩ م .

الاول

( علونا ببعد الكائنات مقامة

ومن عالم الاشهاد نلنا كرامة )

في آخرها منظومات للنحوي .

الرقم ٢/٩١٥٣

القياس ١٠ ص ١٩ × ١٢.٥ سم ١٨ س

معجم المؤلفين ١/١٩١

٤٦ - نسخة اخرى

كتبها محمود بن ابراهيم بن طه سنة

١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م .

الرقم ٥/١١٢٦٦

القياس ٧ ص ٢١ × ١٥ سم ١٨ س

٤٧ - نسخة اخرى

كتبت بخط جيد عليها تملك مؤرخ سنة

١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م .

الرقم ٢/١١٥٠٣

القياس ٨ ص ٢١ × ١٥.٥ سم ١٨ س

٤٨ - نسخة اخرى

الرقم ٢/١١١٩٩

القياس ٧ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٩ س

## ٤٩ - تخميس الدمياطية

لنورالدين بن عبد الجبار بن نورالدين بن ابي بكر البرفكي المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م .  
الاول ( الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف الكائنات ) .

وهو تخميس على القصيدة الدمياطية لنورالدين الدمياطي التي مطلعها :

بدات بيسم الله والحمد اولا

على نعم لم تحض فيما تنزلا

ترقى للقرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي تملكها محمد حليم سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م .

الرقم ١٠٣٧٩

القياس ٢٨ ص ١٠٠٥ × ٧٥ سم ٩ س

ذ/كشف الظنون ٢٣٠/١

## ٥٠ - تخميس العينية

للشيخ وفاء بن معروف الحموي .

الاول

( يا من له كل العوالم تخضع

يا من يحب العفو عن يرجع

يا من به ارجو النجاة واطمع

يا من يرى ما في الضمير ويسمع

عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م .

الرقم ١٠٤١١/١٠

القياس ٦ ص ١٥ × ١٠ سم ٩ س

فهرس الاوقاف ٧٧/٣ ، فهرس اوقاف الموصل

٢٣٨/١ .

## ٥١ - تخميس قصيدة ابن حمير

الاول

قلبي الملى صار خلفاً للكدور

كذلك سمعي خائني هو والبصر

ودموع عيني في المحاجر كالطر

يامن لعين قد اضر بها السهر

واضالع جذب طوين على الشرر

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات كتبت سنة

١٠٢٧ هـ / ١٧١٥ م .

القياس ١١ ص ٢٠٥ × ١٤ سم ٢٠ س

## ٥٢ - تخميس قصيدة لابي فراس

الاول

( يا للرجال بجروح ليس يلتئم

عمر الزمان وداء ليس ينجم

حتى متى ايها الافوام والامم

الحق مهتضم والدين مخترم

وفى ال رسول الله مقتسم

وهو تخميس على القصيدة الميمية لابي فراس

الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٨ م .

كتبه محمد علي بن حسين الحسيني سنة

١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م .

الرقم ٢/٩١٢٧

القياس ٦ ص ٢٣ × ١٢٥ سم ٢٢ س

## ٥٣ - تخميس قصيدة الحائري

لمحمد رضا بن احمد بن حسن النحوي

الحلي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

الاول

الى كم تصول الرزايا جهارا

وتوسعا في الزمان انكسارا

فيا من على الدهر يبقي انتصارا

اذا ضامك الدهر يوما وجارا

فلد بحمي اصنع الخلق جارا

وهو تخميس على قصيدة نصرالله الحائري

في تدهيب القبة الفروية .

الرقم ١/١١٥٠٣

القياس ١١ ص ٢١٥ × ١٥٥ سم ١٨ س

الاعلام ١٢٦/٦

## ٥٤ - تخميس لامية ابن الوردي

الاول

( ايها المغرور وافاك الاجل

ما ترى راسك بالشيب اشتعل

استمع نصحي وعنك اللوم خل

اعتزل ذكر الاغاني والفزل

وقل الفصل وجانب من هزل )

كتبت بخط النسخ الجيد سنة ١١٦٦ هـ /

١٧٥٢ م .

الرقم ٤/١١٢٦٦

القياس ١٤ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢٤ س

نسب هذا التخميس في فهرس المكتبة

الظاهرية ص ٧٦ لعبدالرحمن بن يحيى الملاح ،

## ٥٥ - تخميس لامية البوصري

لعلي بن محمد سعيد بن عبدالله السويدي  
البغدادي العباسي المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م

الاول

( يا غافلا غرة وعد وتسويل  
( وغرة الحرص اذ باراه تامل  
اما كفالك اما تجدي الاقاول  
الى متى انت باللذات مشغول  
وانت عن كل ما قدمت مسؤول )  
كتبها محمود شكري الالوسي

الرقم ١/١١١٧٠

القياس ١١ ص ٢٢ × ١٥ سم ١٨ س

## ٥٦ - تخميس المضربة

الاول

( لما غدوت اراعي النجم في سهر  
مما ترادف من هم ومن ضرر  
ناديت معتمدا ما صح في خبر  
يا رب صلى على المختار من مضر  
والانبيا وجميع الرسل ما ذكروا )

نسخة جيدة كتبها محمد عبدالرحيم بن  
محمد العلواني سنة ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م عليها  
قراءة مؤرخة سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م وقراءة  
اخرى في قرية تفتازان سنة ١١٧٧ هـ / ١٧٦٢ م .  
الرقم ٤/٨٩٥٥

القياس ٥ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٩ س

## ٥٧ - تخميس المقصورة الدريدية

لاحمد بن حسين الحلبي المصروف بالنحوي  
المتوفى سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٩ م .

الاول

ليل شبابي مذ دهاني بونه  
وانجاب عن صبح مشيبي جونه  
قلت لها والشيب فرض صونه  
اما ترى راسي حاكي لونه  
طرة صبح تحت اذبال الدجي

وهو تخميس على على مقصورة ابن دريد  
محمد بن الحسن الازدي المتوفى سنة ٣٢١ هـ /  
٩٢٣ م ( معجم المؤلفين ١/١٨٩ ) . قيل في آخر  
صفحة من هذه النسخة ان التخميس لاحمد رضا  
من قبل احد مالكي المجموع .

نسخة جيدة حديثة الخط .

الرقم ٤/٩١٥٢

القياس ٢٠ ص ١٩ × ١٢ سم ١٣ س  
معجم المؤلفين ١/١٩١

## ٥٨ - تخميس المقصورة الدريدية

لاحمد رضا بن احمد بن حسن النحوي  
الحلي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م  
الاول ( الحمد لله الذي اطلع رباض الادب  
على عبوس الايسام . . . )

قد كان ملازال يخشى كونه  
وابيض من وصف القذال جونه  
قلت لها وانصبر ندعونه

اما ترى راسي حاكي لونه

طرة صبح تحت اذبال الدجي

كتبت بخط النسخ ترقى للقرن الثالث عشر  
الهجري التاسع عشر الميلادي عليها تملك مؤرخ  
سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م .

الرقم ٤/١٠٠٥٨

القياس ٢١ ص ٢١ × ٢٠ سم ٢٢ س

لاعلام ١٢٦/٦

## ٥٩ - نسخة اخرى

كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة  
١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

الرقم ١/١١١٩٩

القياس ٤١ ص ٢٤ × ١٦ سم ٢٠ س

## ٦٠ - تخميس الهزبية

لعبد الجليل بن ياسين بن ابراهيم بن طه  
ابن خليل الطبطبائي البصري المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ /  
١٨٥٢ م

يا عليا علت بك العلياء  
وسميا سمت لك الاسماء

وعظيما ودونك العظماء  
كيف ترقى رقيق الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

كتبها محمد بن جميل بن ناصر البحراني  
سنة ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م .

الرقم ١/١١١٦٥

القياس ١٣٨ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٤ س

الاعلام ٢٧٦/٣ : معجم المؤلفين ٨٤/٥ : كتف  
الظنون ١٣٤٩/٢ : تاريخ الادب العربي في العراق  
٢٢٠/٢ .

# مراكز المخطوطات وأدلتها بالمغرب الأقصى

## محمّد المنوني

استاذ بكلية الحديث الحسنية ، مشرف  
على المخطوطات بالخزانة الملكية  
( الرباط - المغرب ) ص ٠ ب ٣٥٧

### مراكز المخطوطات

ان الخزائن المغربية التي تضم المخطوطات  
تنقسم - عموما - الى قسمين :  
خزائن حديثة ، واخرى قديمة .

### الخزائن الحديثة

ويفصد بها التي انشئت بالمغرب خلال العقود  
الاولى من القرن العشرين ، ولا تتعدى اثنين :  
الخزانة العامة بالرباط ، والمكتبة العامة بطنجة .

اولا : الخزانة العامة بالرباط : وتضم عدة  
اقسام يهمنها منها  
أ - قطاع المطبوعات العربية .  
ب - قطاع المطبوعات باللغات الاجنبية وبالأخص  
الفرنسية .  
ويشتمل كل منهما على الكتب ، والجرائد  
والدوريات والوثائق .  
ج - قطاع المخطوطات العربية ويشتمل على عشرة  
فروع حسب الجدول التالي :

أصناف المخطوطات	الحرف الخاص	العدد الإجمالي
المخطوطات القديمة	د ...	٤٢٨٠
مخطوطات الاوقاف	ق ...	١٢١٦
مخطوطات الجامع الكبير بالرباط	.....	٦٤
مخطوطات الكتاني	ث ...	٣٣٧١
مخطوطات الجلاوي	ج ...	١٣٨١
مخطوطات الحسوي	ح ...	٢٦٢
مخطوطات المقرئ	م ...	٦٥
مخطوطات التوزاني	ت ...	٦
المخطوطات المصورة على الشريط	.....	١٧١٩
الوثائق المسقاة	.....	.....

للوثائق التاريخية ، مع ٤٠٠٠ محفظة للوثائق  
الإدارية ، حسب احصاء سابق .

#### الخزانات القديمة :

أولا : الخزانة الملكية بالرباط : وتشتمل -  
الآن - على أربعة أقسام -

أ - المخطوطات القديمة التي يصل عدد المسجل  
منها إلى ١٠٩٥١ مخطوطا .

ب - المجموعة الزيدانية ، ويبلغ عددها بين  
مخطوط ومطبوع ٣٩٨٦ .

ج - المطبوعات الأخرى .

د - الوثائق : في سجلات أو محفوظات يتكون من  
مجموعها أكبر ثروة وثائقية بالمغرب .

ثانيا : الخزانات الوقفية : وكانت منتشرة  
بالمغرب ، وهذا جدول بثلاث عشرة منها :

ثانيا : المكتبة العامة بتطوان : وتضم -  
بدورها - عدة أقسام يهمنها منها :

أ - قطاع المطبوعات العربية .

ب - قطاع المطبوعات باللغات الأجنبية وبالخصوص  
الاسبانية .

ويشتمل كل منهما على الكتب ، والجرائد  
والدوريات ، والوثائق .

ج - قطاع المخطوطات العربية ، وله ثلاثة فروع :  
المخطوطات وعددها ١٧٣٥ .

المصورات على الشريط وعددها .

الوثائق ، وبالخصوص مجموعة النائب  
السلطاني بطنجة : الحاج محمد بن العربي  
الطريس ، ويشتمل المجموع العام على ١٧٠ محفظة

الاسم والبلدة أو الاقليم	عصر التأسيس	العدد الاجمالي للمخطوطات
خزانة القرويين بفاس	العصر المريني	٥١٥٧ تقريبا
خزانة الجامع الاعظم بتازة	العصر المريني	٧٠٣
خزانة الجامع الكبير بمكناس	العصر المريني	٤٩٣
خزانة المعهد الاسلامي بتارودانت	العصر السعدي	١٨٢
خزانة ابن يوسف العمومية بمراكش	العصر السعدي	٢٤٠٠
خزانة ابرو باقليم ازبيلال	العصر السعدي	٧٠ تقريبا
خزانة زاوية تنفملت باقليم ازبيلال	العصر السعدي	٧٩١
الخزانة الناصرية بتمكروت	العصر العلوي	٤٢٠٠
خزانة الزاوية الحمزية باقليم الرشيدية	العصر العلوي	١٢٠٢
خزانة المعهد الديني العالي بتطوان	العصر العلوي	١٠٠ تقريبا
خزانة الجامع الكبير بزرهون	العصر العلوي	
خزانة الجامع الكبير بطنجة	العصر العلوي	
خزانة الجامع الكبير بوزان	العصر العلوي	
		١٢٤٨ بين مخطوط ومطبوع

هيسبيريس سنة ١٩٣١ ج ١٢ ، ص : ١٠٦ -  
١٣٣ ، وهذا مع سابقه بالفرنسية على خلاف  
الفهارس العربية التالية .

٣ - فهرس اشترك في تأليفه الاستاذان  
ي . س . علوش والمرحوم عبدالله الرجراجي  
المتوفى عام ١٩٧٨/١٣٩٨ ، صدر في جزئين :  
الاول : منشور بباريس سنة ١٩٥٤ في ٣٨٠ ص  
عدا الفهارس .

#### فهارس المخطوطات

أولا : الخزانة العامة بالرباط حرف (د) :

١ - فهرس الاستاذ ليفي بروفنصالي ،  
وهو منشور بباريس سنة ١٩٢١ في جز من ٢٠٦  
ص من القطع المتوسط .

٢ - فهرس وجيز اشترك في وضعه  
الاستاذان بلاشير والدكتور رونو ، نشر في مجلة



والثاني : منشور بالرباط سنة ١٩٥٨ في ٣٧١ ص عدا الفهارس .

٤ - فهرس الأستاذ محمد ابراهيم الكتاني، منشور بالرباط سنة ١٩٧٣ في ٣٣٢ ص عدا الفهارس .

#### ثانيا الخزانة العامة حرف (ك) :

٥ - صدر في فهرسه الجزء الاول عمل محمد المنوني ، ونشر بواسطة الآلة المكررة سنة ١٩٧٤ في ١٣٢ ص .

#### ثالثا : المكتبة العامة بتطوان :

٦ - فهرس الكتب النادرة نشر - بالاسبانية - سنة ١٩٤٢ في المرائش .

٧ - فهرس الوثائق التاريخية ، نشر منه ثلاثة اجزاء من القطع المتوسط :

الاول : من اعداد الاستاذين : المرحوم احمد الكناسي المتوفى عام ١٣٨٥/١٩٦٥ ومصطفى الكوش ، سنة ١٩٦١ .

الثاني : من اعداد الاستاذين : احمد الكناسي ، ومحمد الغازي الرويفي ، سنة ١٩٦٥ .

الثالث : من اعداد الاستاذين : المهدي الدليرو ، ومحمد الغازي الرويفي ، سنة ١٩٧٠ .

#### رابعا : الخزانة الملكية بالرباط :

٨ - فهرس ببعض نفائس مخطوطاتها : اعداد الاستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري ، نشر - تباعا - في مجلة « البحث العلمي » اعداد ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٦ .

٩ - فهرس ببعض ذخائرها ، في مجلد انجز معظمه محمد المنوني ، وسيصدر - قريبا - عن مطبعة فضالة .

١٠ - فهرس المؤلفات التاريخية والجغرافية بنفس الخزانة ، اعداد الاستاذ عبدالله عنان ، وهو معد للنشر .

١١ - فهرس عام للخزانة ذاتها ، انجز الجزء الاول منه محمد المنوني ، وهو في طريق الاعداد للنشر .

#### خامسا : خزانة القرويين بفاس :

١٢ - فهرس المستشرق الفرنسي رينيه باسيه ، نشره في مجلة المراسلات الافريقية سنة ١٨٨٣ م ص ٢٦٦ - ٢٩٣ .

١٣ - فهرس من خمس مجلدات تأليف

امينها الاستاذ المرحوم محمد العابد الفاسي الفهري المتوفى عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ولا يزال مخطوطا .  
١٤ - فهرس نوادر نفس الخزانة من عمل امينها المنوه به نشر في « مجلة معهد المخطوطات العربية » : المجلد الخامس ج ١ ، سنة ١٩٥٩ ، ص : ٣ - ١٦ .

#### سادسا : خزانة ابن يوسف العمومية بهراكش :

١٥ - فهرس من ثمانية اجزاء متفاوتة الاحجام ، اعداد امينها الاستاذ الصديق بن العربي السلوي ، مخرج على الآلة الكاتبة .

#### سابعا : خزانة الزاوية الحمزية باقليم الرشيدية :

١٦ - فهرس ببعض ذخائرها ، عمل محمد المنوني ، في مجلة « تطوان » : بالعدد الثامن ص : ٩٧ - ١٧٧ ، سنة ١٩٦٣ .

#### ثامنا : خزانة الجامع الكبير بطنجة :

١٧ - فهرس المستشرق الفرنسي ميار ، نشره في مجلة العالم الاسلامي سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ ص ١٠٧ - ١٩٣ .

#### لوائح المخطوطات

١٨ - لائحة خزانة القرويين : اعددها عالمان من فاس ، وقدمها المستعرب الفرنسي الفريد بيل ، فنسبت اليه باسم « برنامج يشتمل على بيان الكتب العربية الموجودة بخزانة جامع القرويين بعاصمة فاس » ، نشرت بالمطبعة البلدية بفاس سنة ١٩١٧ في ١٦٠ ص من القطع المتوسط .

١٩ - لائحة المخطوطات العلمية في خزانة الزاوية الحمزية : اقتبسها - من اللائحة القديمة لهذه الخزانة - الدكتور رونو ، ونشرها بالفرنسية - في مجلة هيسبيريس سنة ١٩٢٤ ج ١٧ ابتداء من ص : ٧٦ .

وهذه لوائح منشورة بواسطة الآلة المكررة ويبلغ عددها ١٥ لائحة كالتالي :

٢٠ - لائحة المخطوطات الموجودة بزاوية تنفلمت باقليم ازيلال ، في كراسة واحدة سنة ١٩٧٢ .

طبعة ثانية لنفس الكراسة سنة ١٩٧٣ .

٢١ - لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة الجامع الكبير بمكناس ، من اعداد امينها ، في كراسة واحدة ، سنة ١٩٧٢ .

٢٢- لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة ابن يوسف بمراكش ، اعداد امينها في كراسة واحدة . سنة ١٩٧٣ .

٢٣- لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة الجامع الاعظم بتازا ، في كراسة واحدة ، سنة ١٩٧٣ .

٢٤- لائحة المخطوطات بالمكتبة العامة بتطوان ، اعداد امينها ، في اربع كراسات سنة ١٩٧٣ .

٢٥- لائحة محفوظات الوثائق التاريخية بالمكتبة العامة بتطوان اعداد امينها في كراسة واحدة . سنة ١٩٧٣ .

٢٦- لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة القرويين بفاس ، اعداد امينها . اربع كراسات سنة ١٩٧٣ .

٢٧- لائحة الوثائق الموجودة بخزانة القرويين ، اعداد امينها . في كراسة واحدة سنة ١٩٧٣ .

٢٨- لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة المعهد الاسلامي بتارودانت ، اعداد امينها في كراسة واحدة ، سنة ١٩٧٣ .

٢٩- لائحة مخطوطات المجموعة الحجرية بالخزانة العامة ، في كراسة واحدة . سنة ٧٣ .

٣٠- لائحة مخطوطات المجموعة الكتابية بالخزانة العامة ، في اربع كراسات ، سنة ١٩٧٣ .

٣١- لائحة مخطوطات الاوقاف بالخزانة العامة ، في كراستين ، سنة ١٩٧٣ .

٣٢- لائحة مخطوطات المجموعة الجلاوية بالخزانة العامة ، في كراسة سنة ١٩٧٣ .

٣٣- لائحة المخطوطات الاولى بالخزانة العامة ، في ست كراسات سنة ٧٢ - ١٩٧٤ .

٣٤- لائحة مخطوطات الخزانة الناصرية بتمكروت اعداد محمد المنوني في سفرين : الاول عام ١٩٧٢ من المخطوط رقم ١ الى ١٧٨٦ ، والثاني عام ١٩٧٤ من المخطوط رقم ١٧٨٧ حتى رقم ٤١٨٤ .

٣٥- لائحة مخطوطات المجموعة الكتابية بالخزانة العامة ، في اربع كراسات ، سنة ١٩٧٣ .

٣٦- لائحة مخطوطات الاوقاف بالخزانة العامة ، في كراستين ، سنة ١٩٧٣ .

٣٧- لائحة مخطوطات المجموعة الجلاوية بالخزانة العامة ، في كراسة سنة ١٩٧٣ .

٣٨- لائحة مخطوطات المجموعة الاولى بالخزانة العامة ، في ست كراسات سنة ٧٢ - ١٩٧٤ .

٣٩- لائحة مخطوطات المجموعة الثانية بالخزانة العامة ، في اربع كراسات ، سنة ١٩٧٣ .

٤٠- مؤلفات علماء غرب افريقيا في المكتبات المغربية ، الأستاذ محمد ابراهيم الكتاني . مجلة « دعوة الحق » ، السنة الحادية عشرة : العدد ١ ص : ٨٤ - ٨٧ ، سنة ١٩٦٧ .

٤١- طبيعة دور المحفوظات في المغرب . وعلاقتها بدراسة تاريخ المغرب ، نفس الأستاذ والمجلة والسنة ، العدد الثاني ص : ٨٦ - ٩٢ .

٤٢- لائحة معرض الاناج المغربي في العلوم الفقهية ، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاسيل ، في كراسة مطبوعة بواسطة الآلة المكررة من ٣١ ص . سنة ١٩٧٠ ، ويغلب عليها المروضات الخطية .

٤٣- لائحة معرض الاناج المغربي في علوم اللغة العربية ، نفس الوزارة ، في كراسة مطبوعة بواسطة الآلة المكررة من ٢١ ص سنة ١٩٧١ . ويغلب عليها المروضات الخطية .

٤٤- لائحة معرض الكتاب المالكي ، نفس الوزارة ، في كراسة مطبوعة بواسطة الآلة المكررة من ٣٠ ص ، سنة ١٩٧١ ، ويغلب عليها المروضات الخطية .

٤٥- مجموعات المصادر التاريخية المغربية . لمحمد المنوني ، مجلة « البحث العلمي » السنة العاشرة : العدد ٢٠ - ٢١ « مزدوج » ص ٨٣ - ٩٥ ، سنة ٧٢ - ١٩٧٣ .

## نشرات متنوعة

٣٥- المخطوطات العربية في تطوان : للأستاذ الكبير عبدالله كنون ، « مجلة معهد المخطوطات العربية » المجلد الاول : الجزء الثاني ص : ١٧٠ - ١٨٩ ، سنة ١٩٥٥ .

٤٦- معطيات جائزة الحسن الثاني  
للمخطوطات والوثائق عبر سبع سنوات ، لحمد  
المنوني ، مجلة « دعوة الحق » ، السنة السابعة  
عشرة : العدد ٤ ص : ١١٧ - ١٢١ ، سنة ١٩٧٥ .

٤٧- نماذج من الكتاب العربي المخطوط  
والمطبوع ، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ،  
مطبعة فضالة سنة ١٩٧٦ ، في ٦٧ ص .

٤٨- التراث العربي في المغرب ، للأستاذ  
محمد محمود الطناحي ، مجلة « الثقافة »  
المصرية : العددان : ٢٧ و ٢٨ سنة ١٩٧٥ .

نشرة ثانية لنفس البحث ، في مجلة « دعوة  
الحق » السنة السابعة عشرة : العدد ٩ ص ٩٣ -  
١٠٥ سنة ١٩٧٦ .

#### لوائح جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق

صدر منها عشر نشرات للمخطوطات  
والوثائق :

٤٩- الاولى : سنة ١١٦٩ في مجلد يضم  
المخطوطات والوثائق .

٥٠- الثانية : سنة ١٩٧٠ في مجلد يضم  
المخطوطات والوثائق .

٥١- الثالثة : سنة ١٩٧١ في مجلد يضم  
المخطوطات والوثائق .

٥٢- الرابعة : سنة ١٩٧٢ في مجلد يضم  
المخطوطات والوثائق .

٥٣- الخامسة : ١٩٧٣ مجلد للمخطوطات .  
مجلد للوثائق .

٥٤- السادسة : سنة ١٩٧٤ ثلاثة مجلدات  
للمخطوطات .  
ثلاثة مجلدات  
للوثائق .

٥٥- السابعة : سنة ١٩٧٥ مجلد  
للمخطوطات .  
مجلد للوثائق .  
جزء خاص بوثائق  
الصحراء والحدود .

٥٦- الثامنة : سنة ١٩٧٦ مجلد  
للمخطوطات .  
اربعة مجلدات  
للوثائق .

٥٧- التاسعة : سنة ١٩٧٧ مجلد  
للمخطوطات .  
مجلد للوثائق .

٥٨- العاشرة : سنة ١٩٧٨ مجلد  
للمخطوطات .  
مجلد للوثائق .

# كتب التجارة في العصور العربية السالفة

بقلم

ميخائيل عواد

( عضو المجمع العلمي العراقي )

وقد عنيينا بالميدان الاول ، فذكرنا فيه ما  
يسر لنا من معرفة ، في شأن : عنوان الكتاب ،  
واسم المؤلف ، ومئة وفاته ، وهل طبع الكتاب ،  
أم ما زال مخطوطا ، الى ملاحظات أخرى تتم فيها  
الفائدة العلمية\* .

## الإشارة الى محاسن التجارة (١)

ومعرفة جيد الاعراض وردبها  
وغشوش المدلسين فيها

المؤلف : الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي .  
( من ابناء المئتين الخامسة والسادسة للهجرة  
= ١١ - ١٢ م )

( فرغ من تأليفه سنة ٥٧٠ هـ - ١١٧٤ م )

١ - مط المؤلف - القاهرة سنة ١٢١٨ هـ - ١٩٠٠ م :  
٧٦ ص

٢ - نشره المستشرق ريتشر Ritter مع ترجمته  
الى الالمانية ، سنة ١٩١٧ .

انظر : « دائرة المعارف الاسلامية » ( الترجمة  
العربية ، ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١ ) .

٣ - طبعة المؤيد : ادخلها السيد عاشور في ثنابا  
كتاب له ، بعنوان « دراسة في الفكر الاقتصادي  
العربي » ( القاهرة ١٩٧٣ ) .

(١) ورد ايضا بعنوان « محاسن التجارة » : « فهرس  
دار الكتب المصرية » ( ٦ : ١٢٥ ) . وورد ايضا  
« الإشارة الى محاسن التجارة » : في النسخة الخطية  
الثانية في المكتبة الخديوية بالقاهرة .

## تمهيد :

توغل علماء العرب في العصور العربية  
السالفة ، في ميادين العلوم والفنون المختلفة ،  
ولا نقالي اذا قلنا انهم لم يتركوا اي ميدان  
الا وعنوا بدراسته ، وصنفوا فيه الكتب الجليلة ،  
والابحاث القيمة ، والدراسات المستفيضة ، وقد  
امعنوا في دراسة البعض منها ، وكتبوا في شأنها  
الاسفار والمجلدات .

وبين يدينا الان ناحية لها عظيم الاثر في حياة  
الانسان ، هي « التجارة » . وقد جاء في تعريفها  
انها « ذريعة الى المعاد ومدرجة الى الآخرة » . وفي  
آداب التجارة : « الاحسان في المعاملة » و  
« السوق ساحة جهاد التاجر ، يجاهد فيها نفسه  
في معاملته لآخوانه » .

وقد عبرت « الآيات الكريمة » و « الاحاديث  
الشريفة » و « كتب الاخلاق » ان « التجارة  
ينبغي ان تكون على مقتضى الشرع والعدل » .

الف في شأن « التجارة » جمهرة من العلماء ،  
فمنهم من صنف الكتب ، ومنهم من افرد لها  
صولا وابوابا في كتبهم .

(\*) اخذنا الرموز الآتية ، التماسا للاختصار :

ت : تولى ، المتولى

ج : جزء

ص : صفحة

ط : طبعة ( ط ١ = طبعة اولي ، ط ٢ = طبعة ثانية ، الخ . )

ع : عدد

م : سنة ميلادية

مط : المط : مطبعة ، المطبعة

هـ : سنة هجرية

٤ - حققه : البشري الشوربجي ( مط القد - الاسكندرية ١٩٧٧ ) :

ص ٥ - ١٥ : مقدمة المحقق ، وترجمة المؤلف .

ص ١٧ - ٩٨ : النص .

ص ٩٩ - ١١٢ : كلمة ختامية .

### الاكتساب في انزوق المستطاب (٢)

المؤلف : الشيباني ، محمد بن الحسن بن فرقد ، ابو عبدالله

( ت ١٨٩ هـ - ٨٠٥ م )

كان امنا بالفقه والاصول . وهو الذي نشر علم ابي حنيفة . ولد بواسط ونشا بالكوفة فسمع من ابي حنيفة ، وانتقل الى بغداد . ولاء هارون الرشيد القضاء بالرقعة . له كتب كثيرة . حققه : الشيخ محمد عرنوس .

( مط الانوار - القاهرة : سنة ١٩٣٨ ) .

اختصره : ابو عبدالله محمد بن سماعة بن عبدالله ابن بلال بن وكيع التميمي : قاضي بغداد ( ت ٢٣٣ هـ - ٨٤٧ م )

### التبصر بالتجارة

( في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفسية والجواهر الثمينة )

المؤلف : الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر

( ت ٢٠٥ هـ - ٨٦٨ م )

حققه : حسن حسني عبدالوهاب ، ونشره :

ط ١ : في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » ( ١٢ [ ١٩٣٢ ] ص ٢٢١ - ٢٥٥ ) (٣) .

ط ٢ : المط الرحمانية - القاهرة ١٩٣٥ ، ص ٤٣ .

ط ٣ : دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٦ ، ص ٥٥ .

### الحث على التجارة والصناعة والعمل (٤)

### والرد على من يدعي التوكل في ترك العمل

المؤلف : الخلال الحنبلي (٥) : ابو بكر احمد بن محمد بن هرون

( ت ٣١١ هـ - ٩٢٣ م )

طبع الكتاب ضمن ( منشورات مكتبة القدسي والبدير - دمشق ١٣٤٨ هـ ، ٣٥ ص ) .

[ رسالة ] في مدح التجار وذم عمل السلطان (٦)

المؤلف : الجاحظ

نشرت الرسالة هذه في :

١ - الرسالة (١٥) ضمن مجموعة « انفصول المختارة » اختبار عبيد الله بن حسان ( تضم ١٨ رسالة ) : طبعت على هامش « الكامل » للمبرد ( القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ م : ج ٢ ) . ووردت بعنوان « في مدح التجارة وذم عمل السلطان » .

٢ - الرسالة (٦١) ضمن مجموعة « رسائل الجاحظ » ( تضم ١١ رسالة ) : نشرها محمد الساسي المغربي : ( القاهرة - مط التقدم ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م ) : ووردت بعنوان « في مدح التجار وذم عمل السلطان » . ونشرت « المجموعة » هذه : ( دار النهضة - بيروت ١٩٧٢ ) .

٣ - الرسالة (١٤) ضمن « مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ » ( تضم ٢٩ رسالة ) : نشرها : رشر O. Rescher (شتونجارت ١٩٣١) .

ووردت بعنوان « في مدح التجارة وذم عمل السلطان » .

٤ - حقق الدكتور حاتم صالح انضمام « فصل

(١) انظر : مجلة « لغة العرب » ( ٨ [ بغداد ١٩٢٠ ] ج ٦ ، ص ٤٦٩ ) .

(٥) ترجمته في : « الاعلام » ( ط ٤ ، ١ : ٢٠٦ ) ، و«معجم المؤلفين» ( ٢ : ١٦٦ - ١٦٧ ) ، وما ذكره من مراجع في شأنه .

(٦) انظر « ذخائر التراث العربي الاسلامي » لـ : عبدالجبار عبدالرحمن ( ١ : ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ) .

(٢) اسماعيل باشا البغدادي : « ايضاح المتنون في الدلائل على كشف الظنون » ( ١ : ١١٥ ، استانبول ١٩٢٥ ) .

(٣) راجع : « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » ( ١٠ [ ١٩٣٢ ] ص ٢٧٨ - ٢٩٥ ) : مقال بعنوان : «نظرات في كتاب ( التبصر بالتجارة ) لـ الجاحظ » بقلم : الاب انستاس ماري الكرمللي .

من العلماء الفقهاء في عصره ، ذكر ان كتبه : مائتان  
وثمانية كتب .

ذكر « كتاب التجارة » هذا : ابن النديم (١٠)  
ولعله من المصنفات الضائعة .

#### كتاب الشراء والبيع (١١)

المؤلف : صفوان بن يحيى البجلي ، ابو محمد  
ذكر الكتاب هذا : ابن النديم (١٢) . ولعله من  
المصنفات الضائعة .

#### كتاب المأذون له في التجارة

المؤلف : الظاهري ، ابو سليمان دؤود بن علي بن  
خلف الاصفهاني  
( ت ٢٧٠ هـ - ٨٨٣ م )

مولده بالكوفة . سكن بغداد، وتوفي فيها (١٢)  
ذكر الكتاب هذا ، ابن النديم (١٤) . ولعله من  
المصنفات الضائعة .

(١٠) « الفهرست » ( ص ١٩٤-١٩٦ ) .

(١١) هذا الكتاب ، ليس « كتاب التجارات » للمؤلف نفسه .

(١٢) « الفهرست » ( ص ٢٢٢ ) .

(١٣) راجع : « الاعلام » ( ٢ : ٢٢٢ ) ، « معجم المؤلفين »  
( ٤ : ١٢٩ ) ، وما ذكرناه من مراجع في شأنه .

(١٤) « الفهرست » ( ص ٢١٦-٢١٧ ) .

من صدر رسالته [ رسالة الجاحظ ] «  
في مدح التجار وذم عمل السلطان » ضمن  
« فصول مختارة من كتب الجاحظ » ونشرها  
في مجلة « المورد » : ( ٧ [ بغداد ١٩٧٨ ] ع  
٤ - عدد خاص بالجاحظ - ، ص ١٧٦ -  
١٧٨ ) .

#### كتاب التجارات

المؤلف : صفوان بن يحيى البجلي ، ابو محمد (٧)  
( ت ٢١٠ هـ - ٨٢٥ م )

محدث ، من اهل الكوفة . له جملة كتب .  
ذكر « كتاب التجارات » هذا : ابن النديم (٨)  
ولعله من المصنفات الضائعة .

#### كتاب التجارة

المؤلف : العياشي ، ابو النضر محمد بن مسعود (٩)  
( ت نحو ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م )  
من اهل سمرقند ، وقيل انه من بني تميم ،

(٧) « الاعلام » ( ٣ : ٢٠٦ ) ، وما ذكرناه من مراجع .

(٨) « الفهرست » ( ص ٢٢٢ ) ، تحقيق : فلوجل . ليبسك  
( ١٨٧١ م ) .

(٩) « الاعلام » ( ٧ : ٩٥ ) ، « معجم المؤلفين » ( ١٢ : ٢٥١ ) ،  
وما ذكرناه من مراجع في شأنه .

# كِتَابُ المُحِبُّوبِ تَأْلِيفُ السِّرِّ الرَّفَاءِ تحقيق : الدكتور حبيب الحسني

نقد وتعليق

هَيْلَانُ بَاجِي

الاعظمية ص . ب ٤٠٦٨

والخلقي وأوجه الجمال في العصر العباسي ، ثم محاولة الحديث عن لغة هذه المختارات واسلوبها وموسيقاها وأوزانها . هو كلام خارج الصدد - بلغة أهل القانون - ذلك أن كتابا في المختارات الشعرية بدأ من العصر الجاهلي وانتهاء بالقرن الرابع الهجري ويحتجج مختارات لاكثر من ثلثمائة شاعر ، لا يمكن أن تخضع أشعاره لوحدة في الذوق ، ولا وحدة في اللغة والاسلوب ، ولا وحدة في الموسيقى والاوزان . فاية نتيجة يمكن أن يخرج بها الباحث من هذا الخليط العجيب المختلف ذوقا ولغة وعصرا واسلوبا ووزنا وموسيقى ؟!

لقد اتسمت الدراسة التي صدر بها المحقق كتابه بالتعميم ولم تخرج في مجموعها عن تكرار الاستشهاد بالأشعار المحققة مما ضخم الكتاب بلا مبرر . وإن الخصائص الفنية التي زعمها لهذا الشعر وهي استعمال الجناس والطباق والمقابلة والاستعارة والكنابة والتشبيه ، ليست من خصائص هذه المختارات فقط ، بل هي خصائص مشتركة في جميع كتب المختارات الشعرية .

فما كان أغنى المحقق عن هذه الدراسة التي لم يخرج منها بنتيجة ، فالمعروف المألوف في هذا الصدد ، أن يعرف المحقق بالمؤلف وآثاره ، وإن

قبل شهور نشر الدكتور حبيب الحسني كتاب المحبوب وهو الجزء الأول من كتاب السري الرفاء المصنوع « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » .

وقد اعتمد في نشرته هذه مخطوطة لا يبدن المرقمة ٥٥٩ وذكر أنها مخطوطة فريدة لا اخت لها في الدنيا ، وهو زعم سنقدم الدليل المصور على عدم صحته ، ولن اتحدث هنا عن الدراسة التي صدر بها الباحث النص المحقق ، ذلك أنها خرجت على إلف جميع المحققين الذين نشروا الحماسات وكتب المختارات الشعرية في عصرنا هذا .

فبدأ من المفضليات فالاصمعيات ومرورا بحماسات أبي تمام والبحثري والشجري والخالدين والبصري والعبد لكانى والعبدي ، وكتاب الزهرة لأبي داود الاصبهاني وما نشر من منتهى الطلب لابن ميمون ، لم نجد محققا واحدا قدم للنص الذي نشره بدراسة توازيه في الحجم ، لم تقدم أو تكشف نتيجة علمية واحدة ، واقتصر الحديث فيها على تكرار الاستشهاد بالنصوص الواردة في النص .

وغير خاف على المختصين في هذا الشأن أن تكريس ثلاثمائة صحيفة للحديث عن الجمال والفضل والنسب والحب والحبيب والمحبوب والجمال الجسدي العضوي والجمال الجسدي الروحي

يتحدث عن المخطوطات الممتدة ومنهجه في التحقيق؛  
وأن يبين موقع هذا الكتاب بين نظائره من كتب  
المختارات الشعرية وما يضيفه من جديد . ذلك  
هو المانوف المعروف ولكن المحقق خرج عليه ولم  
ياخذ به .

وساقسم الكلام على النص المحقق الى  
الفقر التالية :

اولا : اعتمد المحقق مخطوطة واحدة ناقصة في  
اثنائها ، وفيها اسقاط واختصار في مواضع ،  
فجاءت نشرته ناقصة وغير علمية .

اعتمد الحسني في نشرته مخطوطة لا يدن  
لوحدها وظنها فريدة ، وهي في واقع الامر نسخة  
ناقصة وفيها اسقاط ، واختصار في بعض المواضع .  
وفاته الوقوف على نسخة الجزائر ، وهي  
مخطوطة تكمل كثيرا من مواضع النقص في مخطوطة  
لا يدن . وسأورد فيما يلي نماذج من هذه الانقص  
والاسقاط بالمقارنة بين النسختين :

#### الانموذج الاول :

ورد النص في الورقة ٤ من مخطوطة لا يدن  
كالآتي :

بكر بن النطاح :

بيضاء تسحب من قيام فرعها  
وتضل فيه وهو وحف اسحم  
فكانها فيه نهار ساطع  
وكانه ليل عليها مظلم

ورد النص في مخطوطة الجزائر كالآتي  
وبشكل اكمل :

بكر بن النطاح :

بيضاء تسحب من قيام فرعها  
وتضل فيه وهو وحف اسحم  
فكانها فيه نهار ساطع  
وكانه ليل عليها مظلم

وقال آخر :

نشرت على ذوائبا من شعرها  
حذر الوشاة وخيفة من محقق  
فكانها وكانسي وكانه  
صبحان باتا تحت ليل مطبق

والبيتان الاخيران لا وجود لهما في نشرة  
الحسني (١) .

#### الانموذج الثاني :

ورد النص في الورقة ٨ من مخطوطة لا يدن  
كالآتي :

مثل البيت قول البرقي :

ولاحظني بأجفان مراض  
وايماض يخاللس باغتماض  
اتعجب من فرائس اسد غاب  
ونحن فرائس المقل المراض (٢)

ورد النص ذاته في مخطوطة الجزائر بالشكل  
الاكمل التالي :

[ مثل البيت قول البرقيدي :

١ - يلاحظني بأجفان مراض  
وايماض يخاللس باغتماض  
٢ - ومن قبل العبير بعارضي  
سواد قد تزرفن في بياض  
٣ - اناف علي مكتحلا غماضا  
فأرق ناظري عن اغتماض  
٤ - اتعجب من فرائس اسد غاب  
ونحن فرائس المقل المراض ]

فالبيتان الثاني والثالث لا وجود لهما في  
مخطوطة لا يدن ، وبالتالي فلا وجود لها في نشرة  
الحسني (٢) .

#### الانموذج الثالث :

في الورقة ١٩ من مخطوطة لا يدن ورد النص  
كالآتي :

قال ابو المثنى : انشدني خالد لنفسه بديهة :  
عينه سفاكة المهج  
من دمي في اعظم الحرج  
اسهرتني وهي لاهية  
باحسورار الفين والدعج  
قل لطبي كله حسن  
عجبي من فملك السمج  
لا اتاح الله لي فرجا  
يوم ادعو منك بالفرج

(١) انظر ص ٢٦٢ من كتاب الحبوب والصورة رقم ١ من  
مخطوطة الجزائر .

(٢) انظر ص ٢٩١-٢٩٢ من كتاب الحبوب .

(٣) انظر الصورة رقم ٢ من مخطوطة الجزائر .



أما النص المذكور في المخطوطة الجزائرية فقد ورد بالشكل الاكمل التالي :

[ قال ابو المثنى : انشدني خالد لنفسه بديهة :

عينه سفاكة المهج  
من دمي في اضيق الحرج  
اسهرتني وهي لاهية  
باحوار العين والدعج  
قل لظبي كلك حسن  
عجبي من فعلك السمج  
لا اتاح الله لي فرجا  
يوم ادعو منك بالفرج

قال ابو المثنى : انشدت هذه الابيات وهبا  
الهمداني فانشدني لنفسه :

تعمل الاجفان بالدعج  
عمل الصباء بالمهج  
قل لظبي تسترق له  
مهج الاحرار بالدعج  
: انت بالاجفان ما حفظت  
من فتور العين في حرج  
كيف ادعو الله اسأله  
فرجا ممن به فرجي ا

فالابيات الاربعة المنسوبة لوهب الهمداني لا وجود لها في مخطوطة لايدن ولا في نشرة  
الحسني (٤) .

#### الانموذج الرابع :

في الورقة ٢٩ من مخطوطة لايدن ورد النص  
الاتي :

ابن ميادة :

كان على انيابها المسك شابه  
بعيد الكرى من آخر الليل غابق  
وما ذقت له الا بعيني تفرسا  
كما شيم في اعلى السحابة بارق  
يضم الي الليل اذبال حبها  
كما ضم اردان القميص البنائق

وورد هذا النص في مخطوطة الجزائر  
بالشكل الاكمل التالي :

(٤) انظر كتاب المحبوب ص ٥١ ، وانظر الصورة رقم ٢ من  
مخطوطة الجزائر .

[ ابن ميادة :

كان على انيابها المسك شابه  
بعيد الكرى من آخر الليل غابق  
وما ذقت له الا بعيني تفرسا  
كما شيم في اعلى السحابة بارق  
يضم علي الليل اطفال حبكم  
كما ضم اطراف القميص البنائق  
وما قصر المحدث الذي تبعه فقال :

خليلي ان البيت بالقابل الذي  
مررت فلم ألم به انا شائق  
وان مروري لا اكلم اهله  
اشد من الموت الذي انا ذائق  
ارى الحب بالهجران يمحي فيمحي  
وحب ابنة الضمري في الجنب لاصق  
وبالجزع من اعلى الجنينة منزل  
فسيح المدى صدري به متضايق ]

فالابيات الاربعة الاخيرة ساقطة من مخطوطة  
لايدن ، ولا وجود لها في نشرة الحسني (٥) .

#### الانموذج الخامس :

في الورقة ٣٣ من مخطوطة لايدن ورد النص  
بالشكل التالي :

[ وخير المعاني ما وجد كائنا وقوعه ، وممهودا  
حدوثه . الا ترى كيف يفضل قول ابن عيينة على  
قول كل المحدثين .

ابن المعتز (٦) .

وفي النص سقط واضح . اما في مخطوطة  
الجزائر فقد ورد النص تاما كالآتي :

[ وخير المعاني ما وجد كائنا وقوعه ، وممهودا  
حدوثه . الا ترى كيف يفضل قول ابن ابي عيينة  
على قول كل المحدثين في الذم حيث يقول :

ما كنت الا كلحم ميت  
دعا الي اكله اضطرار (٧)

#### الانموذج السادس :

في الورقة ٤٢ من مخطوطة لايدن ورد النص  
بالشكل التالي :

(٥) انظر كتاب المحبوب ص ٥٢-٥٣ وانظر الصورة رقم ١  
من مخطوطة الجزائر .

(٦) انظر ص ٥٢٧ من كتاب المحبوب

(٧) انظر الصورة رقم ٥ من مخطوطة الجزائر .

( آخر :

اصفراء كان الهجر منك مزاحا  
ليالي كان الود منك مباحا  
وكن نساء الحي مادمات فيهم  
قباحا فلما غبت صرن ملاحا  
وليس يريدون صفرة العلة ) .

وفي مخطوطة الجزائر ورد النص بالشكل  
الاكمل التالي :

( اصفراء كان الهجر منك مزاحا  
ليالي كان الود منك صراحا  
وكن نساء الحي مادمات فيهم  
قباحا ، فلما غبت صرن ملاحا  
كشاجم :

ذهبي اللون تحسب من  
وجنتيه النار تقتدح  
لج اذا مازحته غضبا  
ما على الاحباب ان مزحوا  
وهو لا يدري لنخوته  
اننا في النوم نصطلع )  
فابيات كشاجم لا وجود لها في مخطوطة  
لايدن ، وتخلو منها نشرة الحسني ( ٨ ) .

الانموذج السابع :

في الورقة ٤٦ من مخطوطة لايدن ورد النص  
الاتي :

( يملأ الكف ولا يفضلها  
فاذا ثنتها لا ينثني  
ابن الاحنف :

والله لو ان القلوب قلبها  
مارق للولد الضعيف الوالد )  
وفي مخطوطة الجزائر ورد النص المتقدم  
بالشكل الاكمل التالي :

( يملأ الكف ولا يفضلها  
واذا ثنته لا ينثني  
بكر بن النطاح :

صادتك من بقر القصور  
بيسض نواعسم كالحرير

خور نصور الى رضاك  
بأعين منهن حور  
وكانما برضاها  
جنى الخمر على الثغور  
يصبفن تفاح الخدود  
بماء دمان الصدور  
العباس ابن الاحنف :

والله لو قست القلوب قلبها  
مارق للولد الضعيف الوالد )

فابيات بكر بن النطاح لا وجود لها في مخطوطة  
لايدن ، وبالتالي لا وجود لها في مطبوعة  
الحسني ( ٩ ) .

الانموذج الثامن

في الورقة ٤٦ من مخطوطة لايدن ورد  
النص الاتي :

( وقد سمرت عن غرة بابلية  
وصدر به نهد كحق مفلك  
ابن كلثوم :

تريك اذا دخلت على خلاء  
وقد امننت عيون الكاشحينا )  
وفي مخطوطة الجزائر ورد النص المتقدم  
بالشكل الاكمل التالي :

( وقد سمرت عن غرة بابلية  
وصدر به نهد كحق مفلك  
ديك الجن :

ذات سراويل تحت اقمصة  
مزررات وذات صدغين  
وذات رمانتين في طبق  
من فضة حفتا بفصسين  
شاطرة كالغلام فاتكة  
تصلح من طيبها لامرين  
قد غلام وخلق جاربة  
قامت من الطيب بين لونين  
عمر بن كلثوم :

تريك اذا دخلت على خلاء  
وقد امننت عيون الكاشحينا )

( ٩ ) انظر كتاب المحبوب ص ٦٢٢ وانظر الصورة رقم ٧ من  
مخطوطة الجزائر .

( ٨ ) انظر كتاب المحبوب ص ٦٠١ وانظر الصورة رقم ٦ من  
مخطوطة الجزائر .

قبايات ديك الجن لا وجود لها في مخطوطة  
لايدن وبالتالي لا وجود لها في نشرة الحسيني  
الناقصة (١٠) .

#### الانموذج التاسع

في الورقة ٤٧ من مخطوطة لايدن ورد النص  
التالي :

( ابن الرومي :

صدر زانهن حقائق عجاج  
وحلي زانه حسن انساق  
يقول الناظرون اذا زاوه  
اهذا الحلي من شذي الحقائق  
وما تلك الحقائق سوى ثدي  
قدرن من الحقائق على وفاق  
نواهد لا يعد لهن عيب  
سوى منع المحب من اتعناق

محمد بن [ مناذر ]

ولهان ثديان ماعدوا  
من حقائق العجاج ان كعبا  
نسمت نصفين دعص نقا  
وقضيبا لان فاضطربا

وله :

والبطن ذو عكنة لطيف  
صفر وشاحاه جائلان  
اشرف من فوقه عليه  
ثديان مثلان ناهدان (١١)

وورد هذا النص في مخطوطة الجزائر بالشكل  
الاكمل التالي :

( ابن الرومي :

صدر فوقهن حقائق عجاج  
وحلي زانه حسن انساق  
يقول الناظرون اذا راوها  
اهذا الحلي من هذا الحقائق  
وما تلك الحقائق سوى ثدي  
قدرن من الحقائق على وفاق  
نواهد لا يعد لهن عيب  
سوى منع المحب من العناق

وهذا من نادر معاني ابن الرومي الا انه لم  
فيه بقول الاعرابي :

ابن الروادف والثدي لقمصها  
من البطون وان تمس ظهورا  
واذا الرباح مع العشي تناوحت  
نهن حاسدة وهجن غيورا  
محمد بن مناذر :

ولهان ثديان ماعدوا  
من حقائق العجاج ان كعبا  
نسمت نصفين دعص نقا  
وقضيبا لان فاضطربا

وابن مناذر هذا هو الذي قال له ابو  
العتاهية : كم تقول في اليوم من الشعر ؟ قال :  
الخمة والثلاثة . فقال له ابو العتاهية : لكني  
اقول المائة والميتين . فقال ابن مناذر : اجل  
لانك تقول :

يا عتب مالي ولك  
يا ليتني لسم ارك  
وانا اقول :

ستظلم بغداد ويجلو لنا الدجى  
بمكة ما عشنا ثلاثة اقم  
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرفت  
بيحي وبالفصل بن يحيى وجعفر  
فما خلقت الا لجود اكفهم  
واقدامهم الا لاعواد منبر  
فلو قلت مثلها في حول لطل عليك .

ابن الرومي :

غصن من الابنوس ركب في  
مؤتزر ناعم ومنطق  
يهتز من ناهديه في ثمر  
ومن دواجى ذراه في غسق  
هيفاء زينت بحسن محتضن  
اوفى عليه نهود معتق

والفارق بين النصين كبير وفي غير حاجة  
للتفصيل (١٢) .

#### الانموذج العاشر :

في الورقة ٤٧ من مخطوطة لايدن ورد النص  
التالي :

(١٢) انظر الصورة رقم ٩ من مخطوطة الجزائر .

(١٠) انظر كتاب المحبوب ص ٦٢٤-٦٢٥ . وانظر الصورة رقم  
٨ من مخطوطة الجزائر .  
(١١) انظر كتاب المحبوب ص ٦٢٦-٦٢٨ .

ذو الرمة :

كان اعجازها والربط يعصبها  
بين البرين واعناق المواهيج  
لفاء سارية حلت عزاليها  
من آخر الليل ريح غير شر جوج (١٢)  
وسقطت بعدها ابيات ابن حازم التالية :

يرودك حسن منظره  
وتخشع من تجبره  
وما كسرى بآيه منه يوم غدا بمفخره  
هظيم الكشح يزهاه  
كثيب تحسث منزله  
ومطوي على عكس  
يسبح عند محسره  
ولحظ يبعث الحركات منك على تذكره  
فما ادري بأولسه  
سباني ام بأخسره

وابيات ابن حازم هذه ، موجودة في مخطوطة  
الجزائر (١٤) ، وساقطة كما قلنا من نشرة الحسني .

ونعتقد بعد هذا ان الانموذجات التي قدمناها  
معززة بالصور كافية لاثبات وجود مخطوطة ثانية  
من كتاب السري الرفاء ، وهي مخطوطة الجزائر ،  
وان هذه المخطوطة تسد بعض الثغرات والاسقاط  
في مخطوطة لايدن . ولان السيد حبيب الحسني  
لم ير مخطوطة الجزائر هذه رغم قدمها ونفاستها ،  
واعتمد مخطوطة لايدن الناقصة فقد خرجت نشرته  
ناقصة بتراء غير علمية لا يصح اعتمادها .

ثانيا : ان القيمة العلمية لاي نص محقق انما  
تكمن في أمور منها :

١ - صحة ضبط النص - ٢ - تصويب أوهام  
النسخ - ٣ - الهوامش العلمية التي يجب أن تمتاز  
بالدقة ، والامانة العلمية ، والاستقصاء حيث يجب  
الاستقصاء . - ٤ - سلامة المنهج .

والسؤال : هل توفرت هذه الامور في كتاب  
« المحبوب » الذي حققه صاحبنا ؟ هذا ما نتسرك  
الاجابة عليه الى حين فحص العمل المنقود ذاته .

وقبل التشعب في التفاصيل نود ان نورد  
انموذجات للاخطاء الكبيرة التي وقع فيها محقق  
الكتاب فمن ذلك :

(١١) انظر كتاب المحبوب ص ٦٢٠ .

(١٢) انظر الصورة رقم ٩ من مخطوطة الجزائر أيضا .

١ - خلطه بين وضاح اليمن ووضاح التيمي :  
والاول مات في القرن الاول الهجري والثاني عاش  
في القرن الثالث الهجري . جاء في الصحيفة  
٥٨١-٥٨٢ من الكتاب المنقود ما نصه :

وقد فصل هذا المعنى تفصيلا حسنا ،  
وبسطه وضاح اليمن فقال :

وقائلة والليل قد صبغ الربا  
بصبغ يفشي كل حزن وندد  
ارى بارقا يبدو من الجوسق الذي  
به حل ميراث النبي محمد  
اضاءت له الافاق حتى كأنما  
راينا بنصف الليل نور ضحى الفد  
وظل عذارى الحي ينظمن حوله  
ظفارية الجزع الذي لم يبرد  
فقلت : هو البدر الذي تعرفينه  
والا يكن فالنور من وجه احمد

هذا هو النص كما اورده المحقق ، ولم يتنبه  
الى ما في هذا النص من غلط تاريخي فاضح .  
فالممدوح بهذه المقطعة هو الخليفة العباسي المستعين  
بالله احمد بن المعتصم المتوفى سنة ٢٥٢ هـ (١٥) .  
اما وضاح اليمن فشاعر اموي قتل الوليد بن  
عبد الملك سنة ٩٠ هـ او نحوها . فكيف يسوغ  
علميا لشاعر مات سنة ٩٠ هـ ان يمدح المستعين  
بالله العباسي المتوفى سنة ٢٥٢ هـ ؟ !

ووجه الصواب في الامر ان اسم الشاعر حرف  
في الاصل المخطوط ، فالشاعر هو الوضاح بن محمد  
الثقفي وقيل التيمي ، شاعر عباسي عاصر  
المستعين بالله .

ولا صلة لوضاح اليمن بهذا النص (١٦) لقد فات  
الحسني ان المحقق ليس ناسخا ، انه عالم يكشف  
بعلمه ما قد يقع في النسخ من أوهام تتناقض مع  
الواقع التاريخي .

٢ - محمد بن مبادر :

اورد المحقق اسم هذا الشاعر في الصحائف  
١١٢-١٢٩-١٣٦-٢٢٠-٣١١-٦٢٧-٦٢٨ .

ولم يتنبه الى التحريف الواقع في الاسم ،

(١٥) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(١٦) انظر ترجمة وضاح اليمن في الاغانى ( ٢٠/١ - ٢١ )  
وفوات الوفيات ٢٥٢/١ والنجوم الزاهرة ٢٢٦/١ والاعلام  
٢٩٩/٢ .

والصواب ان الابيات الواردة هي للشاعر العباسي المعروف : محمد بن منذر (١٧) .

٣ - الخلط بين اشجع السلمي وجبيهاء الاشجعي : جاء في الصحيفة ٥٨٥-٥٨٦ ما نصه :

وقال الاشجعي :

نفر الشباب برية البرد  
ومضت مخالفة من القصد  
سلمت فالتفت الصدود بها  
ما كان ينقصها من الرد  
فاذا وصلت لها مواصلي  
فزعت حداسها ( كذا ) الى الصد  
ولئن محاسن وجهها نظقت  
اثنى لها خد على خد

وعلق المحقق على لفظة ( الاشجعي ) بقوله :  
لعله جبيهاء أو جبيهاء واسمه يزيد بن عبيد ينتهي  
نسبه الى بكر بن اشجع وهو شاعر اموي عاصر  
الفرزدق .

واقول : وهذا كله وهم فقد حرف اسم  
الشاعر ، وصوابه : اشجع ، وهو اشجع السلمي .  
والابيات المذكورة له في ديوانه ص ٢٠٧ . واشجع  
السلمي شاعر عباسي ، وجبيهاء عاصر الفرزدق  
الاموي .

وبعد : فهذه انموذجات للاخطاء التي وقع  
فيها المحقق ، نعود بعدها الى فحص العمل المنقود  
وفقاً للتفصيل الذي قدمناه .

### ثالثاً : خلل المنهج :

١ - تخريج الابيات من صميم عمل المحقق ،  
بل له الاولوية في كتب المختارات الشعرية ومنها  
هذا الكتاب . وقد شد نظرنا في الكتاب المنقود  
عدم تخريج ابيات كثيرة رغم وجود دواوين مطبوعة  
لاصحابها . نذكر منها على سبيل المثال مايلي :

١ - ص ٢٨٠ من الكتاب ذكر عن بيتين  
للرقي انهما نسبا في نهاية الارب لابن الرومي . ولم  
يرجع لديوان ابن الرومي وهما فيه ص ١٤٢٠ .

٢ - ص ٢٨١ قال عن بيتين للعلوي انهما في نهاية  
الارب للصاحب بن عباد . وديوان الصاحب بن  
عباد مطبوع ولم يرجع اليه .

(١٧) محمد بن منذر : شاعر عباسي بصري توفي في حدود عام  
١٩٨ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ١١٩-١٢٦  
والشعر والشعراء ٥٥٢ والاغاني ٩/١٧ ومعجم الادباء  
١٠٧/٧-١١٠ وبقيّة الوعاة ١٠٧ .

٣ - ص ٢٦٩-٢٧٠ ابيات لابن لنك لم  
يخرجها في ديوانه المطبوع وهي فيه ص ٤٠ .

٤ - ص ٢٩٥ ابيات لابن لنك ايضا لم  
يخرجها في ديوانه .

٥ - ص ٤٢٩ بيت لبشار بن برد لم يخرجها  
وديوانه مطبوع .

٦ - ص ٤٦٥ بيت للطرماح لم يخرجها  
وديوانه مطبوع .

٧ - ص ٤٦٤ بيتان للخرنق لم يخرجهما على  
ديوانها وهو مطبوع .

٨ - ص ٤٧٠-٤٧١ بيتا ابي السمط مروان  
لم يخرجهما في مجموع شعره المطبوع .

٩ - ص ٥٢٧-٥٢٨ بيتان لابي دهب هما  
في ديوانه المطبوع ص ١١٠ ولم يرجع اليه .

١٠ - ص ٥٢٩ بيتان لابراهيم بن العباس لم  
يخرجهما . وهما له في ديوانه المطبوع ص ١٤٢ .

١١ - ص ٥٥٠-٥٥١ بيت للمسيب بن  
علس لم يخرجها في ديوانه . وللمسيب ديوان طبعه  
المستشرق جويار ضمن ديوان الاعشين والتخريج  
يكون عليه وليس على مصادر ثانوية .

١٢ - ابيات الصولي ص ٥٥٥-٥٥٦ لم  
يخرجها في ديوانه . وللصولي ديوان مطبوع نشره  
عبدالمعز الميمني الراجكوتي ضمن كتاب «الطرائف  
الادبية» .

١٣ - ابيات ابن قيس الرقيات ص ٥٦٥ لم  
يخرجها في ديوانه رغم انه مطبوع ، وهي فيه  
ص ٣٣-٣٥ .

١٤ - ص ٥٦٨ ابيات لابن لنك لم يخرجها  
في ديوانه المطبوع .

١٥ - شعر المخبل السعدي ص ٥٧٥ لم  
يخرجها في مجموع شعره المطبوع .

١٦ - بيتا خالد الكاتب ص ٥٧٨-٥٧٩ لم  
يخرجهما في ديوانه وهما فيه ص ٢٨٧ .

١٧ - ابيات اشجع السلمي ص ٥٨٥-٥٨٦  
لم يخرجها في ديوانه وهي فيه ص ٢٠٧ .

١٨ - ص ٦٠١ بيت ابي تمام لم يخرجها في  
ديوانه المطبوع المشرح .

١٩ - ٦٢٩ ابيات الصمة بن عبد الله لم  
يخرجها في ديوانه المطبوع .

٢٠ - ص ٦٥٠ ابيات الاشجع لم يخرجها في  
ديوانه المطبوع .

٢١ - ص ٦٥٥ بينا لشماخ لم يخرجهما في ديوانه المطبوع . وهما فيه ص ٧٥ .

٢٢ - ص ٦٨٤ أبيات المهلب لم يخرجها في مجموع شعره المنشور في المورد ص ١٥٠ .

ونكتفي بهذه الأمثلة ، وليس من شك ان اغفال المحقق لعشرين ديوانا مطبوعا في تخريج الاشعار يسم عمله باللاعلمية .

٢ - نقل هوامش الآخرين والادعاء بتخريج الشعر على عشرات المراجع بعد ان جرت الاحالة على الديوان المحقق المطبوع ، خلافا للمنهج العلمي .

ثمة قاعدة اصبحت عرفا ثابتا عند المحققين ، واقرتها لجنة وضع قواعد تحقيق التراث العربي المؤلفة باشراف جامعة الدول العربية . هذه القاعدة تتعلق بتخريج الاشعار ، وملخصها ان الشعر يخرج على ديوان الشاعر ان كان مطبوعا او مخطوطا ، وفي هذه الحالة يكتفي بالاحالة على الديوان وفي حالة فقدان ديوان الشاعر يخرج الشعر على شتى المظان وتثبت الفروق .

غير ان محقق كتاب المحبوب خرق هذه القاعدة ولم يلتزم بها . فهو بعد ان احال على الدواوين المطبوعة ، نقل هوامش صناعات تلك الدواوين محاولا الادعاء بانه خرج الشعر على عشرات المراجع فوق في مزلق خطيرة . اولها : انه انقل هوامشه بما لا حاجة به ، اذ يكفي تخريج الشعر على الديوان المطبوع .

وثانيها : انه بنقله هوامش الآخرين من صناعات الدواوين اثبت ارقام صحائف لكتب تختلف طباعتها عن طباعات المصادر التي رجع اليها . وبالتالي فانه اذ وقع في مزلق نقل هوامش الآخرين ، جر على نفسه تهمة التزوير . فالهوامش التي نقلها - وما كان اغناه عن نقلها - ليست له وانما هي لصناعة تلك الدواوين ، وحين نقلها وادرجها في هوامشه بادعاء انها من صنعه وقع في مزلق اختلاف الطباعات .

سأحاول هنا تقديم امثلة على ذلك .

المثال الاول : بينا بكر بن النطاح وقد وردا في الصحيفة ٣٦٢ من الكتاب المنقود ونصهما فيه :

بيضاء تسحب من قيام فرعها  
وتضل فيه وهو وحف اسحم  
فكأنها فيه نهار ساطع  
وكانه ليل عليها مظلم

خرجهما السيد حبيب كالاتي : ينظر شعر بكر بن النطاح ص ٣٥ صنعة د . حاتم الزمان . وكانت هذه العبارة وحدها كافية من الناحية العلمية في تخريج هذا الشعر ، يضاف اليها الخلاف الوارد في رواية عجز الاول بين مجموع شعره وبين كتاب المحبوب .

رواية مجموع شعره : وتغيب فيه وهو وحف اسحم .

لكن السيد المحقق اغفالا في التعامل نقل كثيرا من هوامش الدكتور حاتم وأضافها الى ما تقدم ايها بانها من صنعه ، فخرق بذلك القاعدة العلمية التي ذكرناها القائلة بالاكثفاء بالتخريج على الديوان المطبوع ، ولم يصف جديدا الى ما نقله من هوامش بل اخل بها اخلافا بينا بالتفصيل التالي .

قال الدكتور حبيب الحسني مانصه في هامش الصحيفة ٣٦١ : روى هذان البيتان في عيون الاخبار ٢٧/٤ وديوان الحماسة ٩٤/٢ وامالي القاضي ٢٢٤/١ وامالي المرتضى ٩٧/٢ وديوان المعاني ٢٤٤/١ والصناعتين ٢٥٤ واسرار البلاغة ١٠٠ ( الهامش ) . والمستطرف ١٣/٢ ونهاية الارب ١٩/٢ وحماسة البصرية ١١٨/٢ وزهر الادب ٥٩٦/٢ ومحاضرات الادباء ٣٠١/٣ وكتاب التشبيهات ١٠٢ . ورويا في البديع في نقد الشعر ص ١٢٩ فقط لابي الشيص . وفي عيون الاخبار من دون نسبة ينظر بكر بن النطاح حياته وشعره مجلة المورد ص ١٧٦ العدد الثالث ١٩٧٦ جمع غازي النقاش .

هذا نص الهامش الذي ذكره الحسني . ولكي يتضح الامر نذكر نص الهامش الذي اورده الدكتور حاتم الزمان ص ٣٤-٣٥ في تخريج البيتين المذكورين .

التخريج : امالي القاضي ٢٢٧/١ ، التشبيهات ١٠٢ ، شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٨٥ ، زهر الادب ٥٩٦ ، اللآلئ ٥٢٠ ، شرح ديوان الحماسة (ت) ٢٤٧/٢ محاضرات الراغب ٣٠١/٣ ، امالي المرتضى ٩٧/٢ ، فوات الوفيات ٢٢١/١ ، سركات المتنبى ١٢٧ ، من غاب عنه المطرب ٧٨ الايجاز والاعجاز ١٨١ ، نهاية الارب ١٩/٢ ، المستطرف ١٤/٢ ، التذكرة السعدية ٤٤٩/١ ، الجامع الكبير ٩٢ . وهما للحسين بن مطير في المحاسن والمساوي ٣٩٦/١ ومعجم الادباء ١٧٠/١٠ وينظر شعر الحسين بن مطير ٧٢ . ولابي الشيص في البديع في

نقد الشعر ١٢٩ . وهما للمستهل بن الكميت في  
الآغانسي ٢٢/١٧ وعذران المرفصات ٢٠  
أو لبكر . والحماسة البصرية ١٨١/٢ لبكر .  
: قال : وتروى للسمهري بن الكميت بن زيد )  
وهما دون عزو في عيون الأخبار ٢٧/٤ والموشى ٢٥٧  
والصناعتين ٢٦٠ وأحسن ما سمعت ٩٥ . وينظر  
الحماسة الشجرية ٩٤٨ .

أما السيد غازي النقاش فقد خرج البيتين  
المذكورين بالشكل التالي : البيتان في زهر الآداب  
٥٩٦/٢ والآمال ٢٢٧/١ وحماسة أبي تمام ٩٣/٢  
وشرح المزدوقي لها ق ١ ص ١٢٨٥ وشرح التبريزي  
١٤٠/٣ وآمال المرتضى ٩٧/٢ والجامع الكبير  
ص ٩٢ والتبيان ٨٢/٤ وكتاب من غاب عنه المطرب  
ص ٧٨ والتشبيهات ص ١٠٢ ومحاضرات الأدباء  
٢٩٥/٣ ونهاية الأرب ١٩/٢ والبيتان في الحماسة  
البصرية ١٨١/٢ وقد نسبها المؤلف أول الأمر لبكر  
ابن النطاح ثم استدرك قائلا وتروى للسمهري بن  
الكميت بن زيد ) وورد البيتان في عنوان المرقصات  
ص ٣٠ لكن المؤلف قال (وتروى لبكر بن النطاح) .  
والبيتان في الآغانسي ٣٤٤/١٦ في حديث للمستهل  
ابن الكميت يفهم منه أن البيتين له . ونسب  
البيتان في آمالي الزجاجي ص ١٠١ لأبي حبة  
التمبري ونسبها في بديع ابن منقذ ص ١٢٩ لأبي  
الشيخ وفي معجم الأدباء ١٧٠/١٠ للحسين بن  
مطير وورد البيتان في الموشى ص ٢٢٣ بلا نسبة .  
وجاء الأول في أعجاز القرآن ص ١٤٢ بلا نسبة ،  
والبيتان بلا نسبة في عيون الأخبار ٢٧/٤ وفي ديوان  
المعاني ٢٤٤/١ والأول في نزهة الجليس ٤٩٣/١  
بلا نسبة . وذكر الأونبي في سمط اللال ٥١٩/١  
الشرط الأول من البيت الأول منسوباً لبكر بن  
النطاح نقلاً عن الإمالي المنقول عن ابن الشجري  
وقد قال الأونبي ( لبعضهم وقيل لأبي داود ) وقد  
ذكر البيتين بقافية مفارقة وقدم عليهما بيتاً آخر  
كما يأتي :

أوصد فؤادك أن يتوق إلى الحمى  
أن القلوب إلى سعار شوق  
فرعاء تحب من قيام شعرها  
وتفريب فيه وهو جثل مونق  
فكانه ليل عليها مفندق  
وكانها فيه نهار مشرق

والآبيات الثلاثة نفسها في أخبار النساء ص  
٢٤٢ . وذكر الثعالبي البيتتين في الأعجاز  
والإيجاز ص ١٨١ ونسبها لبكر : وهما في شعر  
الحسين بن مطير ص ٧٢ .

هذا هو التخريج الذي أورده السيد غازي  
النقاش لبني بكر بن النطاح في المورد ص ١٨٥ -  
١٨٦ - العدد ٢ - ١٩٧٦ .

ومن تدقيق هوامش حاتم الضامن وغازي  
النقاش يتضح أن الحسن بن النطاح نقل هامشه حرفياً من  
المصدرين المذكورين ، ولأجل التغطية خلط بينهما  
وحذف كثيراً من المصادر ، فقد ذكر ١٤ مصدراً من  
أصل نحو الثلاثين مصدراً أوردها المحققان المذكوران  
لكنه وهو ينقل هوامش الغير أخطأ حتى في النقل  
بالتفصيل التالي :

١ - ذكر الحسن بن النطاح في بيتي بكر بن النطاح  
ورد : في الصناعتين ص ٢٥٤ . وبالرجوع إلى  
فهرست مصادره وجدناه قد ذكر أنه قد رجع  
إلى طبعه عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٧١ فأخطأ  
مرتين . أخطأ في المرة الأولى لأن هذه الطبعة من  
كتاب الصناعتين تورد هذين البيتتين على الصحيفة  
٢٦٠ وليس الصحيفة ٢٥٤ .

وأخطأ ثانية حين توهم أنهما نسباً لبكر بن  
النطاح في كتاب الصناعتين ، والصواب أنهما وردا  
دون عزو .

٢ - ذكر الحسن بن النطاح في بيتي بكر بن النطاح  
ورد : في الحماسة البصرية ١١٨/٢ وهو وهم صوابه  
١٨١/٢ . فهو قد أخطأ حتى في النقل عن الغير .  
ومما يؤكد ذلك أنه لم يثنه أن صاحب الحماسة  
البصرية نسبها لبكر وقال : ( وتروى للسمهري  
ابن الكميت بن زيد ) .

٣ - ذكر أن البيتتين في ديوان الحماسة  
٩٤/٢ . والطبعة التي ذكرها في مصادره هي طبعة  
مصر ١٩٢٧ . وهو وهم صوابه أن البيتتين في  
٩٣/٢ .

٤ - أنه ذكر في مصادره أن البيتتين في أسرار  
البلاغة ١٠٠ ( الهامش ) . وهو كلام مستغرب  
ومرفوض علمياً . فأبيات الشعر لا يجوز تخريجها  
على الهوامش التي يصنعها المحققون وإنما تخرج  
على نص الكتاب الأصلي وكتاب أسرار البلاغة ليس  
فيه هذان البيتان . فكيف ساغ للمحقق ارتكاب  
هذا الخطأ العلمي المستغرب .

٥ - أنه ذكر أن البيتتين في ديوان المعاني  
٢٤٤/١ . دون أن يثنه إلى أنهما وردا في هذا  
الكتاب دون عزو ، ولو أنه رجع إلى هذا الكتاب  
لنثبه إلى ذلك .

٦ - أنه لو لم ينقل هوامش المحققين  
المذكورين لتجنب الوقوع في هذه المزالق ،

ولاسبغ الصفة العلمية على عمله بالاكتفاء بالاشارة الى مضاف وجود هذين البيتين في النشرتين ، ولكنه سلك سبيل التعالم فوقع فيما وقع فيه .

المثال الثاني : أبيات دعبيل بن علي الخزاعي :

اما في صروف الدهر ان ترجع النوى  
بهم ويدال القرب يوما من البعد  
بلى في صروف الدهر كل الذي ارى  
ولكنما اغفلن حظي على عمد  
فوالله ما ادري بأي سهامها  
رمتني فكل عندها ليس بالمكدي  
ابالجبذ ام مجرى الوشاح وانني  
لاتهم عينيها مع الفاحم الجسد

الواردة على الصحيفتين ٣٦٣-٣٦٤ من الكتاب المنقود . خرجهما السيد حبيب كالآتي :  
ينظر ديوانه ص ١٤٣ طبعة دمشق ١٩٦٤ .

ولو اكتفى بهذا لكان صنيعه علميا . ولكنه اضاف ما يلي : وكتاب الورقة ٣٨-٣٩ والطراز ١٩٦/٢ .

وهذه الاضافة كشفت عن نقله هوامش الاغيار بالتفصيل التالي :

١ - ان أبيات دعبيل هي على الصحيفة ٣٦-٣٧ من كتاب الورقة لابن الجراح وليس على الصحيفتين ٣٨-٣٩ .

٢ - ان كتاب الطراز لليمني ١٩٦/٢ لا يضم المقطعة كلها ، بل البيتين الثالث والرابع لوحدهما . ولم ينسب الحسني على ذلك في هامشه .

وهو لو رجع الى الكتابين المذكورين ما وقع في هذا الوهم ، ولكنه نقل عن غيره فوقع في هذه الاوهام .

المثال الثالث : بيتا كشاجم في الصحيفة ٤١٥ من كتاب المحبوب وهما :

فديت زائرة في العيد واصله  
لمستهام بها للوصل منتظر  
فلم يزل خدها ركنا اطوف به  
والخال في صحنه يغني عن الحجر

قال الحسني في تخريجهما ما نصه : ينظر ديوانه ط . لانسية - بيروت ص ٩٠ . وديوانه المحقق - خيرية محفوظ ص ٢٣٥-٢٣٦ . وردت هذه المقطوعة في زهر الآداب ٣٧٩/١ وفي نهاية الارب ٨١/٢ .

وفي هذا الهامش عدة اخطاء بالتفصيل التالي :

١ - حين يكون للشاعر ديوان محقق تحقيقا علميا لا يسوغ الرجوع في التخريج للطبعات التجارية غير العلمية لذلك فان احالة الحسني على طبعة الانسية بيروت لديوان كشاجم هي احالة غير علمية .

٢ - كان من حق العلم ان يكتفي الحسني بالاحالة على طبعة ديوان كشاجم المحققة من قبل السيدة خيرية محفوظ . لكنه عمد الى نقل هوامش تلك الطبعة للتظاهر بمراجعة تلك المصادر فزهر الآداب ونهاية الارب هما المصدران الوحيدان اللذان ذكرتهما السيدة محققة الديوان في هامش الصحيفة ٢٣٥ من ديوان كشاجم ، فائتتهما الحسني بلا ضرورة توجب ذلك .

المثال الرابع : بيتا ابن المعتز ص ٢٧٧ ونصهما :

ريم يتيه بحسن صورته  
عبد الفتور بحسن مقلته  
وكان عقرب صدغه وقفت  
لما دنت من نار وجنته

قال السيد حبيب في تخريجهما ما نصه ، ينظر ديوانه ط دمشق ص ٨٨ . وشعر ابن المعتز ٢٢٩/١ وكتاب الاوراق ص ٢٢٢ ونهاية الارب ٧٣/٢ والتشبيهات ٢٥١ وخاص الخاص ١٣٠ - ١٣١ والايجاز والاعجاز ٢٧٤ والمتطرف ١٤/٢ والبديع في نقد الشعر ٢٣٨ واحسن ما سمعت ١٢٩-١٣٠ وتنمة اليتيمة ٥٠/١ وديوان المعاني ٢٤٧/١ .

واقول معقبا على هذا الهامش بالآتي :

١ - ان الرجوع الى طبعة دمشق من ديوان ابن المعتز لا يسوغ علميا بعد صدور كتاب شعر ابن المعتز بتحقيق الدكتور يونس السامرائي . فهذه الاحالة لا موجب لها .

٢ - ان جميع الاحالات المذكورة في الهامش المتقدم نقلها الحسني من الصحيفة ٢٩٩ - الجزء الاول من كتاب شعر ابن المعتز بالحرف الواحد ، والهدف : التظاهر ببذل الجهود الشاقة في التخريج . واثباتا لهذه الحقيقة ادرج في ادناه نص الهامش كما ورد في كتاب شعر ابن المعتز - صنعة السامرائي ٢٢٩/١ :

البيتان في : الاوراق ٢٢٢ والتشبيهات ٢٥١ ومروج الذهب ٢٠٥/٤ وخاص الخاص ١٣٠ - ١٣١ والايجاز والاعجاز ٢٧٤-٢٧٥ ، من غاب عنه المطرب ٩٠ ، واحسن ما سمعت ١٢٩-١٣٠ ، نهاية



الارب ٧٣/٢ والمستطرف ١٤/٢ والثاني في المصون ٧٣ وتنمة اليتيمة ٥٠/١ وديوان المعاني ٢٤٧/١ والصناعتين ٢٦١ والبديع في نقد الشعر ٢٢٨ .  
وتأكيدا لحقيقة نقله هذا الهامش من ديوانه نقول :

ان كتاب تنمة اليتيمة ٥٠/١ وديوان المعاني ٢٤٧/١ لم يتضمنا غير البيت الثاني لوحده .  
والحسني قد فاته التنبيه على ذلك لانه كان ينقل هوامش الديوان ولم يراجع المصادر المذكورة .

وما ذكرناه هو نموذجات على هذا اللون من الخلل في المنهج ، وهو خلل شاع في كل صحائف الكتاب ، ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر هوامش الصحائف : ٣٩٧ - ٤٨٥ - ٤٨٧ - و ه ٤ ص ٥٠٩ - ٥١٢ ، ٥١٣ ، ه ٩ ص ٥٢١ ، ه ٢ ص ٥٢٨ - ٥٣١ - ٥٦٩ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦٢٣ - ٦٥٩ - ٦٨٢ - ٦٨٩ - ٦٩٧ .

٣ - ذكر المرجع دون الاشارة الى رقم الجزء والصحيفة عند التخريج :

وهذا لون آخر من ألوان الخلل في منهج المحقق ، ففي مواضع عدة من كتابه كان يحيل على مصدر ما دون ذكر رقم الصحيفة . مثال ذلك ما ورد في الصحيفة ٥٤٤ في تخريج بيت الاعرابي التالي :

لها قسمة من خوط بان ومن تقا

ومن رشا الاقوان جيد ومذرف

قال في الهامش رقم (١) مانصه : ورد البيت الاول في كتاب مفاخرة الجواري والفلمان من دون نسبة .

ونحن نقول : هل يسوغ علميا ان نذكر المصدر دون ذكر رقم الصحيفة ؟ لو ان المحقق راعى الاسلوب العلمي لآشار الى ان البيت الاول في الجزء الثاني ص ١٢١ من رسائل الجاحظ .

وقد فعل مثل هذا في بيتي المخزومي التاليين الواردين في الصحيفة ٥٦٤ :

رايتك في الشمس المنيرة غدوة

فكنت على عيني ابهى من الشمس

لانك تزدادين بالليل بهجة

وشمس الضحا ليست تضيء اذا تمي

قال الحسن في الهامش رقم (١) ص ٥٦٤ مانصه : ورد البيتان في المستطرف منسوبين

لمحمود المخزومي . وهذه الاحالة ناقصة علميا اذ يجب ذكر رقم الصحيفة .

٤ - الادعاء بالرجوع الى مصادر لم يرها ولا ذكر لها في فهرس مصادره :

وهذه آفة اخرى اعتورت منهج المحقق ، فقد احال في الهامش رقم ١ ص ٣٧١ على كتاب مسالك الابصار ٢٣٧/٤ في تخريج مقطعة لابن دريد ومعلوم ان مسالك الابصار لم يطبع منه غير الجزء الاول . فالاشارة هنا الى مخطوطة الكتاب ، وفي قائمة مصادره لم يذكر مخطوطة المسالك ضمن مصادره ، فمن اين نقل هذه الاحالة ؟ انه نقلها من هوامش ديوان ابن دريد ، ونقل هوامش الغير امر مرفوض علميا .

مثيل هذا وقع في الصحيفة ٧٠٢ - الهامش رقم (١) فقد احال في تخريج مقطعة للحسين بن الضحاك على مسالك الابصار ج ٩ ولم يذكر لنا رقم الورقة ، كما لم يذكر رقم المخطوطة وفي اي مكتبة هي ، مما يؤكد انه لم ير المرجع .

وفي احيان اخرى كان يذكر مصدرا لا وجود له مثل كتاب ( تكملة الفهرست ) الذي احال عليه في الهامش رقم ٦ صحيفة ٤٠٢ ، فما هو هذا الكتاب ومن مؤلفه واين طبع ؟ هذه الاسئلة بحثنا عنها في قائمة مصادره ومراجعته فلم نجد للكتاب ذكرا !!

## ٥ - عدم معرفته مدلول المصطلحات :

العرب ميزوا بين التصحيف والتحريف فالتصحيف هو الخطا في القراءة والرواية لاشتباه الحروف بالنسبة الى النقط فحسب ، اما التحريف فهو تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها .

لكن الدكتور حبيب لم يميز الفرق بين المصطلحين فخلط بينهما خلطا عجبا .

قال في الهامش رقم (١) صحيفة ٣٧٨ مانصه : في المخطوط ( شنوة ) وهو تحريف ، الشبوة : المعقرب .

قلت : معلوم ان تغيير شبوة الى شنوة ، هو تصحيف وليس تحريفا . وقال في الهامش رقم (٦) معلقا على كلمة (تخلل) : في المخطوطة تحلل ، وهو تحريف .

واقول : هو تصحيف لا تحريف . لان اللفظ في النقاط .

وقال في الهامش (٤) ص ٤٩٨ معلقا على كلمة (أوابدهم) : في المخطوطة أوابدهم ، وهو تحريف .  
واقول : هو تصحيف لا تحريف .

وقال في الهامش (٤) ص ٥٣٣ معلقا على كلمة تجرحه : في المخطوطة (تجرحه) وهو تحريف .

واقول : هو تصحيف لا تحريف .

وقال في الهامش رقم (١) ص ٥٤٧ : الحماني في المخطوطة النجماني وهو تحريف واقول : هو تصحيف لا تحريف .

وقال في الهامش رقم ٧ ص ٥٦٥ معلقا على كلمة (تركنا) : في المخطوطة (يتركنا) وهو تحريف واقول : هو تصحيف لا تحريف .

وقال في الهامش رقم (٧) ص ٥٨١ معلقا على كلمة (ظفارية) : في المخطوطة ظفارية وهو تحريف واقول : هو تصحيف لا تحريف .

وإذا كان المحقق لم يعرف الفرق بين التصحيف والتحريف (١٨) ، فهو لم يعرف مصطلحات أخرى مثل مصطلح (الرواية مداخله) ، فقد ورد بيت للسري الرفاء ص ٧٢ برواية مداخله اتصل فيها صدر بيت بعجز بيت يليه .

ولان المحقق لم يعرف هذا المصطلح - وهو أمر لا يسوغ بالنسبة لامثاله - فقد استعمل العبارة التالية : « أثبتنا عجز هذا البيت وصدر البيت الذي بعده ليتم المعنى المطلوب ولعل الناسخ سها في نقل الابيات » .

وكان الاصول علميا أن يقول : ان البيت ورد في المخطوط برواية مداخله .

كما لم يعرف مصطلحا مهما هو مصطلح (متدافع) الذي كان عليه أن يستعمله في المواضع التي نسب فيها الشعر لأكثر من شاعر .

٦ - عدم فهم مختصرات الاسماء التي استعملها المؤلف :

فهم المحقق للنص الذي يحققه ومعرفته مدلول مختصرات الاسماء التي استعملها المؤلف واحد من أسباب نجاحه في تحقيق النص .

في الكتاب المنقود أساء محققه فهم مختصرات

(١٨) قال المتنبي :

فانك ان قويت صحت قاري،

لثابا ولم يخطئ فقال : ذباب

الاسماء التي استعملها المؤلف . فهو لم يميز بين مدلولات أسماء الشعراء التاليين :

العلوي - العلوي البصري - العلوي الكوفي .  
فالمصنف استخدم تعبير العلوي لابن طباطبا العلوي .

والعلوي البصري لصاحب الزنج .

والعلوي الكوفي للحماني .

ولان المحقق لم يميز بين هذه المختصرات ، فقد خلط بينها وصار يبحث عن شعر أحدهم في مظان شعر الآخر .

مثال ذلك ماورد في الصحيفة ٦٩١ ونصه :

[ وقال [ العلوي في الغلالة البالية ، ولم يسبق الى معناه ، ثم اورد الابيات .

قال المحقق في الهامش رقم (٣) ص ٦٩١ مانصه : لم ترد في شعر العلوي الكوفي الحماني الذي جمعه الدكتور الاعرجي .

واقول : لقد وهم الحسني ، فالشعر لابن طباطبا العلوي انظره في ديوانه بتحقيق المرحوم جابر الخاقاني ص ٥٩ مع اختلاف في الرواية والترتيب .

ان مصدر هذا الوهم هو عدم تمييز المحقق بين مختصرات أسماء الشعراء التي استخدمها المصنف فلو انه ميز بينها ما وقع في هذا . ومثله البيتان الواردان في ص ٥٥٧ قال عنهما لم أجدهما في ديوان العلوي الحماني . والصواب انهما لابن طباطبا العلوي في ديوانه ص ٧٦ .

٧ - ترقيم صحائف المخطوط في غير مواضعها :

اخطا المحقق في مواضع ارقام صحائف المخطوط من اول الكتاب الى آخره ، فالمعروف علميا أن الرقم يوضع بعد آخر كلمة في الورقة محصورا بين فوسين أو عضادتين وإلى جانبه (أ) أو (و) لوجه الورقة ، و (ب) أو (ظ) لظهرها .

لكنني حين دققت الكتاب وجدته قد اخطا في جميع الأرقام اذ وضعت الأرقام قبل نهاية الورقة بطر أو أكثر .

مثال ذلك :

الورقة [ ه ظ ] تنتهي في المخطوط بالبيت التالي :

واستقبلت قمر السماء بوجهها

فارتني القمرين في وقت معا

فالعمل العلمي يوجب وضع رقم الورقة بعد كلمة ( معا ) .

الا ان المحقق وضعها قبل كلمة ( واستقبلت ) (١٩) .  
خلافا للحقيقة .

مثال آخر : الورقة [ ٨ ظ ] تنتهي في مخطوطة لايدن بالبيت التالي :

عبروا عارضه بالمسك في خد اسيل

فالعمل العلمي يوجب وضع رقم الورقة بعد كلمة ( اسيل ) . الا ان المحقق وضعها قبل كلمة ( عبروا ) خلافا للحقيقة (٢٠) .

وهكذا اختل ترقيم صحائف المخطوط من اول الكتاب حتى آخره .

## ٨ - اغفال تراجم المفهرين من الاعلام :

سعة الاطلاع صفة اساسية في محقق النصوص ، بدونها يكبو جواده وينبو سيفه . والدكتور حبيب الحسني فيما بدا لنا محدود الاطلاع ، والا كيف فاتته الامور التالية :

١ - في الصحيفة { ٧٤ } هامش (١) قال مانصه : بكر بن عبدالعزيز : لعله من فرسان العرب المعدودين . تعليقا على بيت القائل :

لو انها قابلت بمقلتها

بكر بن عبدالعزيز لانوزما

وقد عجبت لهذا التعليق ، فبكر هذا علم مشهور ، هو بكر بن عبدالعزيز بن ابي دلف المجلي شاعر ثائر من بيت رئاسة ، ثار بالاهواز ايام المعتضد العباسي سنة ٢٨٣ هـ فسير المعتضد جيشا لقتاله ، فانتصر بكر وقدم اصبهان ، فقصده ابن النوشري فقاتله ، فثفرق رجال بكر عنه ، ونجا بكر في نفر يسير من اصحابه فمضى الى طبرستان فاقام فيها الى ان مات . وهو شاعر فخور مقل (٢١) .

ب - جاء في الصحيفة ٦٦٨ مانصه : وقد اخذ على ابي تمام ابو الضياء مؤلف « سرقات الآخر من الاول » قوله في الحسن بن وهب :

نبت على مواهب منك بيض

كما نبت الحلبي على الولي

(١٩) انظر الصورة رقم ١٠ والصورة رقم ١١ .

(٢٠) انظر الصورة رقم ١٢ والصورة رقم ١٣ .

(٢١) انظر الكامل ١٥٨/٨ والنجوم الزاهرة ١١٢/٣ والاعلام ٤١/٢ .

ومحققنا سكت عن ابي الضياء هذا ، فلم يعرف به خلافا لمقتضيات العمل العلمي . واقول : ابو الضياء هذا : هو بشر بن يحيى الكاتب ، ألف كتابا في ما اخذه البحتري من معاني ابي تمام خاصة ، وقد ضاع الكتاب ، ووصلتنا منه نقول اثبتها الامدي في كتاب الموزنة ، ورد على كثير منها (٢٢) .

ج - الموج الشامي : قال الدكتور حبيب في الهامش رقم ٧ ص ٣٦٢ عنه ما نصه : لم نجد له ترجمة . ( كذا ! ) .

واقول : هو ابو بكر محمد بن الحسن الموج الرقي من شعراء الشام كان استاذا للصنوبري وصديقا له ورثاه الصنوبري (٢٣) .

قال باقوت : نسج الصنوبري على طريقته في الشعر ، وتوفي سنة ٣٠٧ هـ . وفي كتاب المنصف لابن وكيع والابانة عن سرقات المتنبي للعميدي نبذ من شعره (٢٤) .

د - التمار الواسطي : قال عنه المحقق في الهامش رقم ١ ص ٣٩١ مانصه : لم نجد له ترجمة .

وهذا الكلام يثير العجب ، ذلك ان التمار الواسطي له تراجم في اليتيمة والدمية والمحمدون (٢٥) . وهو ابو الفرج محمد بن الحسين من شعراء العراق المعروفين في زمنه ، فكيف غابت ترجمته عن الدكتور حبيب ؟!

هـ - ابن عائشة : قال الدكتور حبيب عنه في الهامش رقم ٣ صحيفة ٦٧٩ مانصه : لم نجد له ترجمة .

قلت : وهذا مستغرب فابن عائشة شاعر معروف واسمه عبدالرحمن بن عبيدالله ترجم له ابن المعتز والخطيب البغدادي (٢٦) ، ولا ندري كيف خفي امره على المحقق ؟

و - عبدالله بن طاهر : قال الدكتور حبيب عنه في الهامش رقم ٤ ص ٧٠١ مانصه :

« لم نجد له ترجمة ولعله عبيدالله بن عبدالله بن طاهر » .

وقد اثار هذا التعليق عجبنا ، اذ ليس في

(٢٢) انظر كتاب الموازنة ج ١ ص ٢٥٠-٢٥٤ .

(٢٣) انظر ديوان الصنوبري ص ٢٦١-٢٦٢ .

(٢٤) انظر معجم البلدان ٦٠/٢ ومعجم الادباء ١١٦/٤ .

(٢٥) انظر اليتيمة ٢٧٠/٢ ودمية القصر ٢١٧/١ والمحمدون ٢٤٦ .

(٢٦) انظر طبقات ابن المعتز ٢٢٧ وتاريخ بغداد ٢٥٩/١ .

الحسبان أن يجهد دكتور في الجامعة شخصية  
عبدالله بن طاهر الأمير الشاعر الذي حفلت كتب  
التاريخ بأخباره وحظي باهتمام المؤرخين بمكانته  
واتجاهه ؛ فهو أبو العباس عبدالله بن طاهر بن  
الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي ولاء (٢٧) .  
ولد سنة ١٨١ هـ وتوفي سنة ٢٣٠ هـ . وذكر ابن  
النديم أن له ديوان شعر في خمسين ورقة (٢٨) .  
قال أبو الفرج الأصفهاني يصفه : « بمحل من علو  
المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يستغنى  
به عن التفريط له والدلالة عليه . . . وفي السماحة  
والشجاعة مالا يقاربه فيه كبير أحد » (٢٩) .

وقال عنه ياقوت الحموي : « كان عظيما في  
دولة بني العباس ولا أعلم أحدا بلغ مبلغه فيها  
حديثا ولا قديما . وكان اديبا شاعرا جوادا  
ممدوحا » (٣٠) .

وذكره الخطيب البغدادي فقال انه « كان  
أحد الاجواد المدحجين والسمحاء المذكورين » (٣١) .  
ووصفه ابن خلكان فقال : « سيدا نبلا عالي  
الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن  
الالتفات اليه لذاته ، ورعاية لحق ولده ، وما  
اسلفه من الطاعة في خدمته » (٣٢) .

وببلغ عجبنا ذروته حين نجد الدكتور حبيب  
يخلط بين عبدالله بن طاهر وبين ابنه عبيدالله بن  
عبدالله بن طاهر - كما هو واضح من هامشه  
المذكور - .

والواقع ان عبدالله بن طاهر خلف عشرة  
بنين تبوا بعضهم مكانة مرموقة في دنيا السياسة  
والادب . فمحمد بن عبدالله بن طاهر تولى منصب  
ولاية الشرطة ببغداد عام ٢٢٧ هـ ، واشادت  
المصادر بشاعريته ووزارة ادبه وفصاحة لسانه  
وكثرة حفظه (٣٣) .

(٢٧) انظر كتاب بغداد لابن طيفور ص ٢٩ وتاريخ بغداد  
٤٨٣/٩ ووفيات الاعيان ٢٧١/٢ والتشبيه والاشراف  
ص ٢٠٠ وجمهرة الانساب ص ٤٠ وتاريخ الرسل والملو  
١٢٢٨/٣ والجهشياري ص ٢٩١ والعقد الفريد ١٩٦/٢  
وتاريخ نيسابور ص ٢٤ .

(٢٨) الفهرست ص ١٨٢ .

(٢٩) الاغانى ١٠١/١٢ .

(٣٠) معجم البلدان ٢٥٥/٢ .

(٣١) تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ .

(٣٢) وفيات الاعيان ٢٧١/٢ .

(٣٣) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٩٧ والديارات  
للشاشتي ص ٧٩-٨١ ومعجم الادباء ٢١٨/٤ والوافي  
بالوفيات ٣٠٤/٢ .

وسليمان بن عبدالله بن طاهر ولي منصب  
صاحب شرطة بغداد عام ٢٥٥ هـ ؛ وله شعر  
مليح وادب وفهم ومعرفة (٣٤) .

وطاهر بن عبدالله بن طاهر عرف بتدينه  
وسماحة قلبه وجوده . وقد اسند اليه الخليفة  
الوائقي ولاية خراسان خلفا لابيه سنة ٢٣٠ هـ (٣٥) .

وعبدالعزیز بن عبدالله بن طاهر كان له ادب  
وفهم وشعر مليح (٣٦) .

أما عبيدالله بن عبدالله بن طاهر فهو اوسع  
ابناء عبدالله ذكرا واليه انتهت رئاسة البيت  
الطاهري (٣٧) .  
وكان شاعرا مطبوعا .

كيف يمكن ان نفسر جهل الدكتور حبيب  
بترجمة عبدالله بن طاهر ؟! بعد كل هذا الذي  
ذكرناه .

ز - العلوي البصري : قال الدكتور حبيب  
عنه في الهامش رقم ٧ صحيفة ٥٧٤ مانصه لم نجد  
له ترجمة .

وهذا امر عجب ، فالعلوي البصري هو صاحب  
الزنج وقائد تمردهم واسمه علي بن محمد  
الورزني ، وقد احتلت اخبار تمرده صحائف غير  
قليلة في كتب التاريخ ، حتى اذن الله بقتله عام  
٢٧٠ هـ بعد أن ارتكب أثاما يندى لها جبين  
الانسانية . وقد اهتم عدد من الباحثين العراقيين  
بأخبار هذا الرجل وتمرده ، فصنف فيصل السامر  
كتاب « ثورة الزنج » ونشر عبدالجبار ناجي بحثا  
في المورد عنوانه « صاحب الزنج الشاعر الثائر » ،  
كما جمع احمد جاسم النجدي اشعاره ونشرها  
في المورد (٣٨) . وهؤلاء الثلاثة دكاترة عراقيون نشروا  
كتبهم هذه وبحوثهم في العراق فكيف خفي امر  
هذا كله على السيد المحقق ؟!

ح - ابن حبيبات : قال الدكتور حبيب عنه  
في الهامش رقم ٤ ص ٥٦٥ مانصه : لم نجد له  
ترجمة .

(٣٤) الديارات ٨٤ الموشح للمزباني ٢٥٧ تاريخ الجعوبسي  
٦١٢/٢ والطبري ١٧٠/٢ .

(٣٥) تاريخ الجعوبسي ٦٠٤/٢ والاغانى ٢٠٩/١٠ ومعجم الادباء  
١١٦/٩ ولطائف المعارف ص ١٢٨ والطبري ١٢٢٨/٢ .

(٣٦) الديارات ص ٨٥ .

(٣٧) انظر الاغانى ٤٠/٩ الفهرست ١١٧ الديارات ٧١ تاريخ  
بغداد ٢٤٠/١٠ المتكلم ١١٧/٩ وفيات الاعيان ٢٠٤/٢ .

(٣٨) انظر المورد - المجلد الثالث - المجلد الثالث - ١٩٧٤  
ص ١٦٧-١٧٠ .

واقول : ابن حبيب بن يزيد بن خالد الكوفي شاعر عراقي من شعراء القرن الثاني الهجري . ومن شعره أبيات مدح بها خالد بن برمك روالها الثعالبى وهي (٢٩) :

حذا خالد في جوده حذو برمك  
فمجد له مستطرف واثيل  
وكان بنو الاعداء يعززون قبله  
الى اسم على الاعداء فيه دليل  
يسمون بالسؤال في كل موطن  
وان كان فيهم نابيه وجيل  
فسماعهم الزوار ستر عليهم  
وذلك من فعل الكرام نبيل

ط - تاريخ وفاة ابي هفان : قال الدكتور حبيب في الهامش رقم ٢ ص ٤٠٦ مانصه : « ابو هفان هو ابو هفان النحوي عبدالله بن احمد ابن حرب المهزمي ... توفي سنة ١٩٥ هـ » . وهو تاريخ مفلوط دونما شك ، وقد فندناه في بحثنا المصنوع ابو هفان حياته وشعره وبقايا كتابه «الاربعة في اخبار الشعراء» (٤٠) والذي كان من مراجع الدكتور الحسنى ولم يحسن الانتفاع منه . وموجز القول في اثبات هذا الغلط هو :

١ - من الثابت انه كان حيا سنة ٢٥٦ هـ اذ ورد في معجم الرزباني مانصه : « وقال ابو هفان : اشعر انباء النعمة الى سنة ست وخمسين ومائتين اربعة نفر : اولهم احمد بن يحيى بن علي [ المنجم ] ، وله في هذه السنة بضع عشرة سنة . وابو احمد هو القائل بفخر » (٤١) .

٢ - ان ابا هفان كان على صلة بثلاثة من كبار العصر العباسي هم : الوزير عبيدالله بن يحيى ابن خاقان المتوفى سنة ٢٦٣ هـ ، وابراهيم بن المدبر الوزير الكاتب الشاعر المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، واحمد بن محمد بن ثوبة الكاتب المتوفى سنة ٢٧٣ هـ . وله معهم اشعار واخبار . فكيف يصح ان يتوفى ابو هفان قبل ان يولدوا ؟!

٩ - اغفال ما يجب شرحه :

قال الدكتور حبيب في الهامش الرقم بنجمة ★ من الصحيفة ٤٩٩ مانصه :

(٢٩) انظر الكتابة والتعريف ص ٤٢ .

(٤٠) مجلة المورد - المجلد الثامن - العدد الثالث - سنة

١٩٧٩ - ص ٢٥٠-١٩١ . ونشر القسم الثاني منه في

المجلد التاسع - العدد الاول .

(٤١) انظر معجم الشعراء ص ٤٩٤ .

« لم نجد تفسيرا لقلبي السنام والكبد ، والزورين ورقية الفورك ورمي الحصاة وقذف النواة » .

واقول : قال السري الرفاء في كتابه : « وهذا من اوابدهم ، كالطارف والمطروف ، وقلبي السنام والكبد ، وتصفيق اليدين ، وقلب الثياب ، والزورين في الحرب ، ورقية الفورك بأقول القمر ، ورمي الحصاة ، وقذف النواة ، وتسمية ام الفصيل . وهؤلاء من رموز العرب كأوهام الهند » .

قلت : اما قلبي السنام والكبد : فهي عادة تتخذ في علاج « القوباء » ويعرف لدى العامة بالكوباية ولدى القدماء بالهدبد ، وهو « العشا » يكون في العين . قال الشاعر (٤٢) :

انه لا يرى داء الهدبد

مثل القلايا من سنام وكبد

فكانوا يقطعون من كل منهما قطعة يقلونها ويأكلونها ماسحين جفونهم بسبابتهم مرددين :

فيا سناما وكبد

الا اذهب بالهدبد

ليس شفاء الهدبد

الا السنام والكبد

فزعوا ان ذلك يذهب المرض ، وقيل ان الرجل اذا اصابته القوباء عالجها بالريق مسحا (٤٣) . واما الزوران في الحرب : فالزوران جملان يجلان ويقيدان ويوضعان في الحرب . قال الشاعر :

جاءوا بزورهم وجئنا بالاصم

شيخ لنا كالليث من باقي ارم

والاصم هو عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر رئيس بكر ، وكانت تميم قد جاءت بالزورين تيمنا بهما (٤٤) . واما رمي الحصاة : وهو الزجر والعيافة ، ضرب من الكهانة . كانوا اذا عزموا على المضي رموا بحصاة على طير فان تيامن في طيرانه تفاعل به ، وان تياسر تشاء منه . وسمي بالزجر لانه يزجر بالنهي (٤٥) .

واما قذف النواة : فهو دليل بفضة ، جاء في اللسان : خرج اعرابي وكانت امراته تفركه - اي

(٤٢) انظر ( التاج ) مادة هدبد

(٤٣) بلوغ الادب ٣٢٩/٢

(٤٤) انظر ايام العرب ( يوم الزورين ) لجاد المولى وجماعته

واللسان مادة ( زور ) .

(٤٥) انظر التاج مادة ( زجر ) .

تبفضه - وكان يصلفها - يفضها - فاتبعته نواة  
وقالت : شطت نواتك ، ثم اتبعته روثة وقالت :  
رثيتك وراث خبرك . ثم اتبعته حصاة وقالت :  
حاص رزقك وحص اثرك (٤٦) .

كما لم يتنبه الى مالحق كلمة فبرك من وهم  
الناسخ ، فاثبتها محرقة ( فورك ) كذا .  
فهذا بعض ماكبا جواد المحقق عنده ، وكان  
عليه ان يعرفه مادام يتصدى لنشر النصوص  
القديمة .

رابعا انعدام الدقة والامانة في كثير من الهوامش :  
الهوامش العلمية هي ركن اساس في عمل  
المحقق ، فاذا انعدمت فيها الدقة او فقدت الامانة  
العلمية سقط العمل كله علميا . والسؤال : ماهو  
نصيب هوامش كتاب المحبوب من الدقة والامانة  
العلمية ؟ والجواب نتركه لحين تقديم الامثلة  
والنماذج (٤٧) .

١ - الهامش ٣ صحيفة ٣٦٧ ونصه : ينظر  
ديوانه المحقق برواية الصولي ٨٦٧/٢ . اقول :  
وهذا وهم صوابه : ينظر ديوانه المحقق برواية  
الصولي ص ٨٩٣ .

٢ - الهامش ٢ ص ٣٧٨ ونصه : لا يوجد هذا  
البيت في طبعات ديوان ابن المعتز ولا في شعر ابن  
المعتز تحقيق د. يونس السامرائي .

واقول : وهذا وهم فالبيت في « شعر ابن  
المعتز » صنعة يونس السامرائي ج ٢ ص ١١١ .

٣ - الهامش ٤ ص ٣٧٨ ونصه : « لا يوجد  
هذا البيت في ديوان جميل . وفي الصحاح واللسان  
في مادتي ( قسط ، مزن ) يروي لعمرو بن  
قميئة » .

واقول هذا وهم ، فمصنف الصحاح اوردته في  
مادة قسط ص ١٧٠ وفي مادة مزن ص ٢٢٠ ولم  
ينسبه في الموضعين .

٤ - الهامش ٤ ص ٣٨٤ ونصه : روي البيت  
الرابع من هذه المقطوعة في شرح المقامات ١٨٨/٤  
لابن المعتز ومعه بيت آخر هو :

وخط فوق حباب الدر شارب  
بنصف صاد ودار الصدغ بالنون

ولكنها لا توجد في طبعات ديوانه .

(٤٦) اللسان مادة ( فرك ) .

(٤٧) نص الكتاب يبدأ من الصفحة ٣٤٧ وينتهي بالصفحة  
٧٠٥ .

واقول : هذا وهم فالمقطوعة كلها في « شعر ابن  
المعتز » صنعة الدكتور يونس السامرائي ٢٤٤/٢ -  
٢٤٥ .

٥ - الهامش اس ١٠٥ ونصه : في المخطوطة  
سعيد بن وهيب وهو تحريف اذ هو  
سعيد بن وهب . وردت هذه الابيات في  
كتاب الحيوان ١٠٥/١ ووردت في شرح المقامات  
١٩٨/١ .

اقول : وهذا الكلام يوهم انها وردت في شرح  
المقامات منسوبة لسعيد بن وهب . وهو امر غير  
صحيح ، فهي في المصدر المذكور منسوبة لسعيد  
ابن حميد .

٦ - الهامش ٢ ص ٤١٢ وفيه : لم يرد هذا  
البيت في شعره .

واقول : البيت للحارثي في نضرة الاغريض في  
نضرة القريض ص ٤٢٨ .

٧ - الهامش ٦ ص ٤١٩ ونصه : وردت في  
نهاية الارب ٧٦/٢ .

اقول : وهذا الهامش يوهم ان البيتين وردا في  
نهاية الارب بالرواية نفسها . وهذا خطأ ، فرواية  
عجز الاول في نهاية الارب : ويحمر خده خجلا .  
وهي رواية اغفلها المحقق .

٨ - في الهامش رقم ١ ص ٤٢٣ تخريج لمقطعة  
لابي نواس هذا نصه : ينظر ديوانه ط ١٩٥٣  
وديوانه ط صادر ١٩٦٢ ص ١٩٧ والمحقق ص ٢٣٢  
وديوانه رواية الصولي » .

واقول : وهذا الهامش يكشف عن التزيد الذي  
لا مبرر له . فالتخريج يكون على ديوانه المحقق  
فحسب ، ولا حاجة لتخريجها على اربع طبعات .

ولكن الخلل في غير هذا فعبارة « والمحقق ص  
٢٣٢ وديوانه رواية الصولي » مشيرة للمعجب .  
فالمقطعة في ديوانه المحقق برواية الصولي ص ٨٥٠  
وليس ٢٣٢ اولا ، ثم ان عبارته توحى بانه رجح  
لطبعتين طبعة محققة وجد فيها الابيات في ص ٢٣٢ .  
وطبعة ثانية برواية الصولي لم يذكر لنا النصف  
التي وجد المقطعة فيها . وكل هذا وهم محض .  
صوابه : والمقطعة في ديوانه المحقق برواية  
الصولي ص ٨٥٠ . غير انه بعد هذا  
اغفل تشييت رواية الصولي اصدر البيت  
الثاني ، وهي رواية موافقة لرواية « المحبوب »  
بخلاف رواية الطبقات التجارية التي اشار اليها ،

٩ - الهامش ٣ ص ٢٩٦ ونصه : لم ترد في ديوانه المطبوع . قلت : وهذا وهم فالبيات في ديوان ابن الرومي ص ١٧١٦ بتحقيق د. حسين نصار .

١٠ - الهامش ٢ ص ٢٩٦ ونصه : ورد البيتان مع بيت ثالث في حماسة الظرفاء ٧٦/٢-٧٧ من دون نسبة . وفي ديوان المعاني ٢٨٥/١ ورد ( صاحب البصرة ) ، وأقول : وهذا وهم أيضا . ففي ديوان المعاني لم يرد البيتان معا ، وإنما ورد البيت الأول ومعه بيت لا وجود له في كتاب المحبوب ، ولم ينبه المحقق على ذلك ، فلوهم أن البيتين في ديوان المعاني ، وليسا كذلك .

١١ - الهامش رقم ٢ ص ٢٤٤ ونصه : لم ترد هذه المقطوعة في ديوانه المحقق المطبوع . وأقول هذا وهم فقد ورد البيت الثاني منها في ديوان الصنوبري بتحقيق د. أحسان عباس ص ١٧٧ .

١٢ - هامش ١ ص ٢٣٦ ونصه : في ديوانه والنهاية ( ... الرائعات الفانيات ) قلت : هذا وهم صوابه : في ديوانه : الرائعات ، بالعين المهملة .

١٣ - هامش ٥ ص ٢٣٦ ونصه : هو السري الرفاء ينظر ديوانه المطبوع ص ١٩١ والمحقق ٧١٧/٢ .

قلت : وهذا وهم أيضا صوابه : والمحقق ٦٢/٢ .

١٤ - الهامش ٦ ص ٢٣٦ ونصه : في المخطوطة ( لبني ) وهو تحريف .

قلت : وهو وهم أيضا . فرواية المخطوطة سليمة ونصها :

اني هويت من السعادة مسعدا

لبني الهوى فعدا مشوقا شائقا

ورواية الديوان لبس الهوى .

فهي رواية أخرى مقبولة وليست تحريفا .

١٥ - ص ٢٣٧ ورد بيت السري الرفاء التالي :

عائبته يوما وفي وجناته

ورد فصار من الحياء شقائقا

وقد اغفل المحقق إثبات اختلاف رواية الديوان للمعجز ونصها : فعدا من الحياء .

١٦ - الهامش ٣ ص ٤٤٦ ونصه : وردت هذه الابيات في نهاية الارب ٥٠/٢ .

قلت : وقد اغفل المحقق إثبات الخلاف في رواية عجز البيت الثالث . هو في كتاب المحبوب

: فعلى القياس يصونها . وهو في النهاية : فمن القياس يصونها .

١٧ - الهامش ٥ ص ٥٨٨ وفيه : وفي نهاية الارب ٤٢/٢ تنسب لابي حفص الشطرنجي .

قلت : هذا وهم ففي نهاية الارب ٤٢/٢ وردت دون عزو ولم تنسب للشطرنجي .

١٨ - الهامش ٢ ص ٦١١ وفيه : لم ترد في ديوانه .

قلت : هذا وهم فقد وردت في ديوان ابن الرومي ص ٢٣٩٧ .

١٩ - الهامش ٦ ص ٦١١ وفيه : لم ترد أيضا في ديوانه المطبوع .

قلت : هذا وهم فقد وردت في ديوان ابن الرومي ص ١٤٨٤ .

٢٠ - الهامش ٢ ص ٦٦٢ وفيه : ينظر ديوانه تحقيق د. نصار ٥٨٥/١ . قلت : وهذا وهم صوابه : ٥٨٥/٢ .

٢١ - الهامش ٤ ص ٦٦٥ ونصه : لم ترد في ديوانه المطبوع .

قلت : هذا وهم فالبيات في ديوان بشار بن برد ٤١/٤ .

٢٢ - الهامش ٣ ص ٦٦٧ ونصه : لم يرد هذا البيت في مختلف طبقات ديوانه ، ولم يرد في شعر ابن المعتز تحقيق د. يونس السامرائي .

قلت : وهذا وهم فالبيت في « شعر ابن المعتز » صنعة السامرائي ١٢٢/٢ .

٢٣ - الهامش ٥ ص ٦٦٧ ونصه : لم يرد في ديوانه .

قلت : هذا وهم فالبيت لابي العتاهية في ديوانه بتحقيق د. شكري فيصل ص ٥١١ .

٢٤ - الهامش ٣ ص ٦٦٩ وفيه : لم يرد هذا البيت في ديوان مجنون ليلى .

قلت وهذا وهم : فالبيت في ديوان مجنون ليلى بتحقيق احمد عبدالستار فراج ص ١٢٢ ورؤية صدره : ... يوم ودعت .

٢٥ - الهامش ٤ ص ٧٧٨ وفيه : هو السري الرفاء ينظر ديوانه المحقق ٧٨٥/٢ .

قلت : هذا خطأ صوابه ٥٢٥/٢ .

- ٢٦ - الهامش ٧ ص ٤٨٦ وفيه : لم ترد في ديوانه .
- قلت : هذا وهم فالبيتان لابن الرومي في ديوانه ص ٢٦٤١ .
- ٢٧ - الهامش ٣ ص ٤٩٠ ونصه : هو ذو الرمة ينظر ديوانه ص ٤٢٢ .
- قلت : هو وهم صوابه ص ٢٤٤-٢٤٢ .
- ٢٨ - الهامش ٣ ص ٤٩٢ وفيه : لم ترد في ديوانه .
- قلت : هو وهم صوابه : هي لابن الرومي في ديوانه ص ٢٢٨٢ .
- ٢٩ - الهامش رقم ٢ ص ٤٩٥ وفيه : ورد البيتان في الاصمعيات ١٣٥ .
- قلت : وهو وهم صوابه ١٢٥ .
- ٣٠ - الهامش ٥ ص ٥٠٢ وفيه : لم ترد في ديوانه .
- قلت : وهو وهم فالبيتان في ديوان ابن الرومي ص ١٤٢١ .
- ٣١ - الهامش ٣ ص ٥٠٦ وفيه : ورد البيتان في امالي القاضي ١٨١/١ .
- قلت : هو خطأ صوابه ١٨٢/١ .
- ٣٢ - الهامش ٣ ص ٥١٣ وفيه : ينظر ديوانه ٥٥/١ .
- الصواب : ينظر ديوانه ٥٥/١-٥٦ ، وقد اغفل اثبات رواية الديوان لصدر البيت الثالث وهي مخالفة لرواية المحبوب ؛ ونصها : وتخال ماجمعت عليه .
- ٣٣ - الهامش رقم ١ ص ٥١٤ ونصها : لم ترد في ديوانه ... وورد في الامالي ٨٨/٢ .
- قلت : هو وهم صوابه : لم يردا في ديوانيه ووردا في الامالي ٨٦/٢ مع بيت ثالث منسوبين لام الضحاك .
- ٣٤ - الهامش ٤ ص ٥٢٠ ونصه : ينظر ديوانه ٦٥/١ .
- قلت : هو وهم صوابه : ينظر ديوان ابي تمام ٥٩/١ .
- ٣٥ - الهامش ٦ صحيفة ٥٢٢ وفيه : والبيت

- وارد في شعره [ اي شعر الحسين بن مطير ] ص ٨٥ .
- قلت : هو وهم صوابه : ص ٤٥ .
- ٣٦ - الهامش ٥ ص ٥٢٥ وفيه : منسوبة للفضل بن ابي طاهر .
- وهو وهم صوابه : منسوبة لابي الفضل بن ابي طاهر .
- ٣٧ - الهامش ١ ص ٥٢٦ وفيه : ينظر شعر هذبة بن ، لخشم العذري ص ١١٦-١٢٤ .
- قلت هو خطأ صوابه : ص ١١٦-١١٨ .
- ٣٨ - الهامش رقم ٢ ص ٥٢٧ ونصه : ورد في الكامل ٢٨٨/١ والاشباه والنظائر ٥٥/١ من دون نسبة .
- قلت : الصواب ان البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٢٠٠ بتحقيق احسان عباس .
- ٣٩ - الهامش ١ ص ٥٤١ وفيه : ورد في نهاية الارب ٤٥/٢ .
- قلت : هو وهم ، لا وجود لبيت ابي نواس في نهاية الارب في الموضع المذكور .
- ٤٠ - الهامش رقم ١ ص ٥٤٢ وفيه : ينظر ديوانه ص ٦٩ ط ١٩٧٢ .
- قلت : وهم في موضع القصيدة من الديوان فهي في ديوان ابي دهل ص ٦٩ - ٧٠ .
- وقصر المحقق اذ اغفل رواية البيت الاول وهي في ديوانه مختلفة عن روايتها في كتاب المحبوب ونصها : فلتك ....
- ٤١ - الهامش ٢ ص ٥٤٤ وفيه : الاقوان : جمع قون وهو اسم مكان .
- قلت : هذا وهم صوابه : الاقواز : جمع قوز : وهو الكتيب من الرمل .
- انظر ج ٢ ص ١٢١ من رسائل الجاحظ .
- ٤٢ - الهامش رقم ٦ ص ٥٤٦ وفيه : وفي الاغاني ١٦٤/١٤ مع بيتين للحكم بن قنبر وفيهما اختلاف ببعض اللفاظ .
- قلت : هذا وهم فالبيتان المذكوران في كتاب المحبوب لا وجود لهما في الاغاني .
- وابيات ابن قنبر هناك اربعة وليست هذه .
- ٤٣ - الهامش رقم ٢ ص ٥٤٨ وفيه : وردت في



نهاية الأرب ١٩١/٢ منسوبة لشخص اسمه أبو الحسن . ووردت في الزهرة ص ١٠ لبعض الكلابيين . وفي البديع في نقد الشعر ٤٥-٤٦ من دون نسبة وفي مصارع العشاق ١٤٠ والحماسة الشجرية ٦٢٨/٢ من دون نسبة أيضا .

قلت : الصواب ان الأبيات لشمروخ وهو محمد ابن احمد بن أبي مرة المكي انظرها في معجم الشعراء ص ٢٨٧ ، ومعها بيت رابع هذا نصه :

سلموا من البنوى ولي كبد

حرى ودمعة هائم قلق

٤٤ - الهامش رقم ١ ص ٥٥٠ وفيه : وفي الصناعتين ص ١٣١ .

قلت : هو وهم صوابه : ص ١٢٧ .

٤٥ - الهامش رقم ٢ ص ٥٥٢ وفيه : لم يرد هذان البيتان في ديوانه .

قلت : هو وهم صوابه : البيتان في ديوان ابن الرومي ص ٢٤٤٢ .

٤٦ - الهامش رقم ٤ ص ٥٥٦ وفيه : ورد البيتان في الصناعتين ص ١٤٢ .

قلت : الصواب ص ١٤٨ .

٤٧ - الهامش رقم ٢ ص ٥٥٧ وفيه : لم يرد هذان البيتان في ديوان العلوي الحماني الكوفي .

قلت : لقد وهم في البحث عنهما في ديوان الحماني ، ولم ينسبها المصنف له ، وإنما نسبهما للعلوي ، والعلوي عنده هو ابن طباطبا . انظرهما في ديوانه صنعة جابر الخافاني ص ٧٦ .

٤٨ - الهامش رقم ٣ ص ٥٦٢ وفيه : وورد في ديوان الهذليين ٢٣٩/٢ وفي اشعار الهذليين ٢٨٥/١ .

قلت هذا خطأ صوابه : وردا في ديوان الهذليين ٢٣٩-٢٢٨/٢ وفي اشعار الهذليين ٢٨٤/١ .

٤٩ - الهامش رقم ٥ ص ٥٦٣ ونصه : لم يرد هذا البيت في ديوانه المطبوع .

قلت : هذا وهم فالبيت في ديوان ابن الرومي ص ١٥٧٨ وروايته فيه :

أو حلم أندية أو خصب أودية

أو طيب أردية أو حن اعطاف

٥٠ - الهامش رقم ٧ ص ٥٧٢-٥٧٣ وفيه : وفي الاغاني ١٦٦/١٤ للحكم بن قنبر .

قلت : هذا هامش مبتور ، والصواب : البيتان ومعهما ثالث في الاغاني ١٥٧/١٤ ورواية صدر الاول - وقد أغفلها المحقق - : ما يقال له .

٥١ - ص ٥٧٦ مقطعة لأبي هفان أخطأ في رواية صدر البيت الثالث منها ، وصوابه : ولي فيك ياسيدي حسرة .

٥٢ - الهامش رقم ٢ ص ٥٩١ ونصه : هذان البيتان وردا في بعض المصادر ممزوجين مع البيتين اللذين يأتیان بعدهما ( وحسبك من ... ) وهذه المصادر هي الامالي للقائي ٢١٢/١ والزهرة ص ٨٠ وشرح المقامات ١١١/٢ والبديع في نقد الشعر ص ٤٩ والمستطرف ٢٤/٢ . والأبيات الأربعة وردت في زهر الآداب ٤٠٢/١ مع بيتين آخرين .

قلت هذا الهامش فيه جملة أوهام والصواب ما يلي : في الاصل المخطوط فصل البيتين الاول والثاني عن البيتين الثالث والرابع بلفظة ( آخر ) مما يشعر بأنهما لشاعرين مختلفين ، وهذا خلاف الواقع فالأبيات الأربعة من مقطعة واحدة ولشاعر اعرابي لم تحفظ المصادر اسمه .

في الزهرة ٨٠/١ وامالي القائي ٢١٦/١ والبديع في نقد الشعر ص ٤٩ ، ورد البيتان الثاني والثالث فقط ، مع اختلاف في الرواية .

وفي شرح المقامات ١١١/٢ ورد البيتان الثاني والثالث ومعها آخران لا وجود لهما في كتاب المحبوب مع اختلاف في الرواية .

والأبيات الاول والثاني والثالث من مقطعة في ستة أبيات لأعرابي في زهر الآداب ٤٠٢/١ والرابع لا وجود له في زهر الآداب ولا في المصادر المذكورة .

٥٣ - الهامش رقم ٤ ص ٥٩٣ وفيه : لم ترد في ديوانه المطبوع .

قلت : هو وهم ، بل هي موجودة في ديوان ابن الرومي ص ١٦٥٦ .

وهي من قصيدة وصف فيها جارية عبدالمملك بن صالح السوداء وكان قد اقترح عليه وصفها .

٥٤ - الهامش رقم ٦ ص ٥٩٦ وفيه : ينظر ديوانه صنعة ابن السكيت تحقيق د. شكري فيصل ص ٢٨ .

قلت : الصواب ص ٣٤-٣٨ .

٥٥ - ص ٥٩٨ ورد بيت بشار بن برد :

اصفراء لا أنسى هواك ولا ودي

ولا ما مضى بيني وبينك من عهد

وقد أغفل المحقق أثبات رواية الديوان لعجز  
الاول وهي :

ولا ما مضى بيني وبينك من وكد

٥٦ - الهامش ٥ ص ٥٩٩ وفيه : وديوانه  
ايضا ١٥٩/٣ ط القاهرة ١٩٥٧ .

قلت : الصواب ١٥٩/٤ .

٥٧ - الهامش ٦ ص ٦٠٠ وفيه : ولم يردا في  
ديوانه ط القاهرة .

قلت : وهذا وهم فالبيتان في ديوان بشار  
٢٢-٢٣/٤ .

٥٨ - الهامش ٦ ص ٦٠٦ وفيه : لم ترد في ديوانه .

قلت : الصواب . لقد وردا في ديوانه ص ١٤٩٩ .

ورواية عجز الاول : لا افك في ذاك ولا خدعه .

٥٩ - الهامش رقم ١ ص ٦١١ وفيه : لم ترد  
في طبقات ديوانه .

قلت : هو وهم صوابه : هي لابن الرومي في  
ديوانه ص ١٧١٦ .

٦٠ - الهامش ٤ ص ٦١٦ وفيه : ينظر ديوانه  
ص ١١٨ - ١٢٠ .

قلت : الصواب هي في ديوان الراعي التميمي  
ص ١١٩ - ١٢٠ .

٦١ - الهامش ١ ص ٦٢٢ وفيه : ينظر ديوانه  
ص ٧٩ .

قلت : الصواب : الايات في ديوان ذي الرمة  
ص ٧٩ - ٨٢ .

٦٢ - الهامش ١ ص ٦٢٥ وفيه : ينظر ديوانه  
المحقق برواية الصولي ٦١٢/٢ .

قلت : والصواب ص ٦٢٥ .

٦٣ - ص ٦٢٧ : وقال محمد بن [ مبادر ] .

قلت : الصواب : محمد بن منذر .

٦٤ - ورد في الصحيفة ٦٢٩ مائنه :

قال عبدالله بن الصمة :

لها فخذ فختية بخترية

وساق اذا قامت عليها اتمهلت

وعيننا احم المذرفين ومضحك

اذا ماجرت فيه المساويك زلت

قلت : في النص المتقدم جملة اخطاء . فاسم

الشاعر هو : الصمة بن عبدالله .

وصواب صدر البيت الاول : لها فخذ بختية  
بخترية .

والبختية : هي الابل الخراسانية .

احم المذرفين : صوابها : احم المدرين ، والمذرى :  
القرن .

وقد فات المحقق ان يخرج الايات . وهي للصمة  
ابن عبدالله القشيري في ديوانه ص ٤٧ .

٦٥ - الهامش ٥ ص ٦٤٢ وفيه : ينظر ديوانه  
٢٣٧/١ .

قلت : والصواب : الايات للبحري في ديوانه  
ص ١٢٨٠ - ١٢٨١ .

٦٦ - في ص ٦٤٥ وقع سقط ونصه : بل يطبقون  
الفصل .

٦٧ - ص ٦٥١ : اغفل المحقق اثبات رواية  
ديوان ذي الرمة لعجز البيت الخامس وهي مختلفة  
ونصها : وعنهن لا يصحو الغوي المذل .

٦٨ - الهامش ٣ ص ٦٥٤ وفيه : لم ترد في  
ديوانه .

قلت : هو وهم صوابه : البيتان في ديوان عمر  
بن ابي ربيعة ص ٢٩٤ .

٦٩ - الهامش ٢ ص ٦٦١ ونصه : ينظر ديوانه  
ص ١٠٥ .

قلت : الصواب البيتان في ديوان ذي الرمة  
ص ١١١ .

٧٠ - هامش ٧ ص ٦٦٥ وفيه : لعله تحففه اي  
تحف به .

قلت : هو وهم وصوابه : تحيفه .

٧١ - ص ٦٦٦ ورد البيت التالي :

ايا غصن بان غداة التميم .

قلت : الصواب : غداة التميم .

٧٢ - الهامش ٣ ص ٦٦٦ : وردت في نهاية  
الارب ١٠١/٢ - ١٠٢ .

قلت : الصواب ١٠١/٢ .

٧٣ - ص ٦٧١ ورد عجز البيت التالي :

تعني الهوينى كما يمشى الوجى الوحل

قلت : الصواب : الوجى ، بياء منقوطة ، وهو  
الحافي .

٧٤ - الهامش ٤ ص ٦٧٢ وفيه : لم يرد هذا البيت في مختلف طبقات ديوانه .  
قلت : هذا وهم فقد ورد البيت لابن الرومي في ديوانه ص ٥٨٩ وروايته :

ارق من الماء الذي في حمامه  
طباعا ، وأمضى من شباه وأنجد

٧٥ - الهامش ٤ ص ٦٧٢ وفيه : ورد البيتان في الحيوان ١٠٢/٤ من دون نسبة .

قلت : الرقم مفلوط والصواب ٢٥٩/٤ .

٧٦ - ص ٦٧٦ : الا ان الاعشى .

قلت : صوابه : الا ترى ان الاعشى .

٧٧ - الهامش ٢ ص ٦٧٧ ونصه : ورد البيتان في المختار من شعر بشار ص ١٨٨ ضمن سبعة ابيات لابراهيم بن علي الانصاري القيرواني ... ووردا في اخبار البحري ص ١٨٢-١٨٣ من دون نسبة . وفي مجموعة المعاني ص ٢٨ مع بيت ثالث ينسبان للعلوي صاحب الزنج .

قلت : في هذا الهامش جملة اوهام بالتفصيل التالي :

١ - البيتان في المختار من شعر بشار ص ١٧٩ وليس ص ١٨٨ .

٢ - الابيات في المختار انشدها ابراهيم بن علي الانصاري لمؤلف الكتاب دون أن يعزوها لنفسه .

٣ - لم يرد البيتان في كتاب اخبار البحري .

٤ - الاول لوحده ومعه بيت لا وجود له في كتاب المحبوب ، في مجموعة المعاني ص ٢٨ منسوبان للعلوي صاحب الزنج . ورواية الاول مختلفة ونصها : يلقي السيوف بنحره وبوجهه .

٧٨ - ص ٦٧٨ : فتمدح بخوض الحرب متجردا من الجبن بسالة .

قلت : الصواب : متجردا من المجن بسالة .

٧٩ - الهامش ٢ ص ٦٧٩ وفيه : ينظر ديوانه ٢٨٨/١ التبريزي .

قلت : هو وهم صوابه ٢٢٠/١ .

٨٠ - ص ٦٨٣ وفيها : قال احمد بن ابي القين .

قلت : هذا وهم صوابه : احمد بن ابي فتن .

٨١ - الهامش ٨ ص ٦٨٦ ونصه : لم ترد في ديوانه .

قلت : وهم في ذلك فهي في ديوان بشار ٦١/٤ .

رواية الديوان لعجز الاول : ومصبغات . ورواية عجز الثاني : في الحمر ان الحسن احمر . وبمسد : فقد اثبتنا بالدليل العلمي انعدام الدمه والاماسة العلمية في عدد ضخم من هوامش المحقق .

خامسا : اوهام في قراءة النص وضبطه ، ويتفرع عن ذلك انه : اذا كانت قراءة النص لها وجه مديف يسوغ اطراحها ؟

وقعت في النص المحقق اوهام كثيرة في ضبطه بصعب حصرها ، وتفرعت عنها قضية لها حطورتها في ميدان التحقيق وهي : اطراح المحقق للنص رغم ان له وجهها في القراءة ، وهي قضية ترفضها قواعد التحقيق العلمي . وسأضرب هنا امثلة لتوضيح ذلك .

١ - ص ٢٨٤ ورد بيت ابي فراس بالصيغة التالية :

كانها سلسلة من زرد مضاعف

ولكن رواية اصل المخطوط تخالف ذلك ففيه :

سلة كانها من زرد مضاعف

والسؤال : كيف ساغ للمحقق علميا قلب الصدر وجعله : كانها سلسلة ؟ .

٢ - في الصحيفة ٢٩٨ ورد بيت محمد بن وهيب بالصيغة التالية :

صدودك في الهوى هتك استتاري

وساعده البكاء على اشتهاري

وهي صيغة تخالف نص المخطوط : فرواية المخطوط للبيت :

صدودك والهوى هتكا ستاري

وهي رواية مقبولة لها معنى ولا مسوغ لطرحها .

٣ - ص ٢٩٩ ورد بيت الخبزري بالصيغة التالية :

وانظر الى شمعات فوق عارضه

كانهن نمال سرن في عجاج

وهي رواية مخالفة لرواية المخطوط التي نصها :

وانظرا الى شمعات فوق عارضه

كانهن نمال دب في عجاج

فلماذا اغفل رواية المخطوطة رغم وضوح معناها ؟

٤ - في ص ٤٠١ وردت ابيات الصنوبري في مدح العذار وفيها يقول :

كان ينعم من نيمي لو لم

بك راسي بتاج شبي منوج

وعلق الدكتور على البيت بما نصه : (٦) كذا في المخطوطة ولعله ( كن ينعم أو كدن ) ووضع جامع شعره في المورد ( كان نعمان ) من عنده وهي ( ينعم ) .

قلت : والبيت بالصيغة التي أوردها محقق الكتاب يكشف عن عدة أمور :

أ - ان الرسم الإملائي لعدد من الاعلام قديما كان يحذف فيه حرف الالف منها : سليمان ، حارث ، معاوية ، خالد ، نعمان ، رحمان ، كانت تكتب في المخطوطات القديمة بحذف الالفات هكذا : حرث ، معاوية ، خلد ، نعمن ، رحمن ، سليمان .

ب - ان اصل الكلمة في المخطوط ( نعى ) كما ثبتته صورة الورقة (٤٨) و ( نعمن ) هي الرسم الإملائي القديم لـ ( نعمان ) .

ج - ان ابيات الصنوبري هي في التنزل بسلام ثبت ذلك انها في باب (مدح العذار) ولعذار للرجل لا للمرأة . ويثبت ذلك ايضا قوله في المقطعة ذاتها :

« رشأ يقتضي الفرام فؤادا »

والرشأ ولد الفلبية لا ابنها .

فكلمة ( نعمان ) هنا صحيحة لانها اسم لمذكر والمتنزل به غلام .

د - ان المحبوب في كل المقطعة مذكر مفرد ، قال الصنوبري :

كم تحرى قتلى ولم يتحرج

من ضميري بنار حبيه منفع

رشأ يقتضي الفرام فؤادا

ملجما للفرام والشوق مسرج

يا مذبي بخاله اللاز وردي

على خده الصقيل المضرج

هذه زهرة البنفسج في خديك

أم زهرة تفوق البنفسج

فكيف يسوغ ان يقول بعد هذا كله : ( كن

ينعم ) او ( كدن ينعم ) .

- كما رجح الدكتور - والموصوف بالصيغة التي اترحها مجموعة نساء ؟ والمحبوب في المقطعة مفرد مذكر ، لا جمع اناث ؟!

(٤٨) انظر الصورة رقم ١٤

ه - ص ١١ بيت العباس بن الاحنف أورده بالصيغة التالية :

ومحجوبة في الخد عن كل ناظر

ولو برزت ماضل بالليل من يسري

وهي رواية مخالفة لنص المخطوط ونصها :

ومحجوبة في الخدر عن كل ناظر .

ولم نفهم سبب اطراحه لرواية المخطوط رغم جلاء معناها .

٦ - ص ٦٤ ورد النص التالي : وهذا النظر في المعنى قد غلب عليه ابن الرومي كما غلب الطرمح على قوله :

والشمس معرنة تمور كأنها

ترس يقلبه كمي رامح

قلت : الذي في الاصل المخطوط ما يلي : وهذا المعنى في النظر ...

فكيف ساغ للمحقق ابداله خلافا للاصل ، وهو اصوب واصح لانه معطوف على كلام سبق قبل ذلك بسطور وهو قول المؤلف :

« وابن الرومي قد ابدع في نظر الحبيب ، وتأثيره في القلوب ما لم يذكره أحد ، وكرره في مواضع من شعره ، فقال : ثم اورد شواهد من شعره » .

٧ - ص ٧٢ ورد بيت رباع الكاتب بالصيغة التالية :

ياغزالا سواد أف

سدة الاسد يمتلف

انا افديك كيف كن

ت الف لام فا الف

وعلق عليه في الهامش رقم (٥) بما نصه : كذا المعجز في المخطوطة .

قلت : ان الخطأ في ضبط النص جره الى مثل هذا . والذي يريد الشاعر هو انه يفدي معشوقه الفا . فصواب ضبط البيت :

انا افديك كيف كن

ت الف لام فا الف

٨ - ص ٧٦ ورد بيت غير منسوب بالصيغة التالية :

كسماه الله نورا

تضاء به اماكنه

وعلق عليه في الهامش (٥) بما نصه : في المخطوطة « نضيء » وهو تحريف .

قلت : النص في المخطوطة له وجه مقبول فقوله :  
نضيء به أماكنه ، قراءة مقبولة ولها معنى : أي أنه  
نور فالأماكن نضيء به . ومادام للقراءة وجه مقبول  
فلا يسوغ إبدالها .

٩ - ص ١٩١ ورد بيت جميل بالصيغة التالية :  
وشف عنها خمار القز عن برد  
كالبرق ولا كس فيها ولا ثعل  
قلت : الاصل : لا كس بدون واو . وبإضافة  
الواو يختل الوزن .

١٠ - ص ١٩٢ ورد بيت والبة بن الحباب  
بالصيغة التالية :

واكرع منه في برد وخمر  
فقل ما شئت في شرب وطيب  
قلت : هذا خلاف الاصل المخطوط فيه :  
واكرع فاه في برد وخمر .

١١ - ص ٥٧٦ ورد بيت أبي هفان بالصيغة  
التالية :

وفي فيك ياسيدي حرة  
ستفنى الحياة ولا تنقضي  
وفي الاصل المخطوط : ولي فيك .  
وهي قراءة مقبولة ولها وجه فكيف ساغ للمحقق  
أطراحها ؟

١٢ - ص ٥٧٦ ورد بيت الشاعر بالصيغة  
التالية :

واني الى وجهك المستنير  
في ظلمة الليلة انداجيه  
وفي الاصل المخطوط : تراني الى وجهك  
المستنير .

١٣ - ص ٥٨٢ ورد بيت النظام بالصيغة التالية :  
قليل نور يتللا فيه روح يتكلم  
وفي الاصل المخطوط : قيل نور يتللا .

١٤ - ص ٥٨٤ ورد بيت أبي الشيبس بالصيغة  
التالية :

تعرفه انه يفوقهما  
بالحسن في عين من له بصر  
وفي الاصل المخطوط : معرفة انه يفوقهما .

١٥ - ص ٥٨٥ بيت اشجع التالي :  
فاذا وصلت لها مواصلي  
فزعت حداسها الى الصد

وعلق في الهامش رقم (٥) بما نصه : كذا في  
المخطوطة ولم نهند لهذه اللفظة ولعلها (جدائلها) .  
قلت : واتساءل ما علاقة الجدائل بالصد ؟  
والصواب : فزعت حدائتها الى الصد .

١٦ - ص ٦٠٢ بيت ابن المعتز ورد بالصيغة  
التالية :

علة زعفرت معصفر خد  
كاد من رقة وري يفيض  
قلت ورواية الاصل المخطوط : كاد من ربه  
يكاد يفيض . فكيف ساغ للمحقق ابدالها ولها وجه  
مقبول ؟

١٧ - ص ٦٦٢ ورد بيت الشاعر :  
اهيف القد بديع الصور  
ردفه دعص واعلاه قمر  
ورواية البيت في الاصل المخطوط :  
اهيف القد بديع في الصور  
فكيف ساغ ابدالها

١٨ - ص ٦٨٨ ورد بيت الشاعر بالصيغة  
التالية :

خيزرانية المعاطف قصر  
رتنه قصر الطراز والاكوار  
وهي قراءة مليئة بالوهم وصوابها :  
خيزرانية المعاطف قصر  
بة قصر الطرار والاكوار  
١٩ - ص ٧٠١ ورد بيت عبدالله بن طاهر  
بالصيغة التالية :

قام رقيبسي سكر  
يخسديني في حلمه  
قلت : وفي الاصل المخطوط : يحرسني في حلمه .  
سادسا : الغفلة عن اخطاء الناسخ ، وما في  
النص من اسقاط ، وما فيه من عبارات مقحمة :  
١ - ورد في الصحيفتين ٣٦٦-٣٦٧ من كتاب  
المحبوب ما نصه :

[ والمتنبى منه اخذ قوله :  
دعت خلايلها ذوابها  
فجن من قرنهما الى القدم  
وقوله :  
ومن كلما جردتها من ثيابها  
كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف ]

وعلق المحقق على البيت الاول بما خلاصته :  
انه لا يوجد في ديوان المتنبي وانه لابن المعتز  
في شعره ٢٥٠/١ .

قلت : ولم يتنبه المحقق الى خطأ الناسخ  
الواضح ، روجه الصواب فيها :

( وقوله :

دعت خلايلها ذوائبها  
فجئن من قرننها الى القدم  
والمتنبي منه اخذ قوله :

ومن كلما جردتها من ثيابها

كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف )

فعبارة ( والمتنبي منه اخذ قوله ) وهم الناسخ  
في اثباتها في غير موضعها . وحققا ان توضع في  
الموضع الذي وضعناه ليستقيم الكلام .

كما ان لفظة ( وقوله ) الواردة قبل بيت ابن  
المعتز معطوفة على آيات لابن المعتز سبقت البيت  
المذكور مباشرة واولها :

فلما ان قضت وطرا وهمت

على عجل لاخذ للرداء

وبهذا التصويب لخطأ الناسخ تستقيم نسبة  
الآيات ويستقيم الكلام .

٢ - ورد في الصحيفة ٦٢٩ من كتاب المحبوب  
مانعه :

( قال عبدالله بن الصمة :

لها فخذ فختية بخترية

وساق اذا قامت عليها اتملت )

وعلق المحقق بما نصه : كذا اسم الشاعر في  
المخطوطة . والمعروف لدينا ان شاعرا سلاميا  
اسمه الصمة بن عبدالله ولعله ابنه .

قلت : هذا وهم آخر من اوهام الناسخ لم  
يصححه المحقق . فالصمة بن عبدالله ليس له ولد  
شاعر اسمه عبدالله اولا . والآيات للصمة في  
ديوانه ص ٤٧ ثانيا .

٣ - ورد في الصحيفة ٤٨٢ من الكتاب المنقود  
مانعه :

وقال ذو الرمة :

اذا اخو لذة الدنيا تبطنها

والبيت فوقهما بالليل محتجب

زين الثياب وان الواهب استلبت

على الحشية يوما زانها الشنب

قلت : وهو وهم وقع فيه الناسخ وتابعه فيه  
المحقق .

والصواب : زانها السلب . والسلب : نزع  
الملابس .

والحديث هنا عن امرأة تغلغ ثيابها على  
الفراش فيزيدها الخلع جمالا .

فما علاقة الشنب بالموضوع !؟

ورواية البيت في ديوان ذي الرمة ممزوجة  
لراينا .

٤ - وردت في الصحيفة ٥٦٩ من كتاب المحبوب  
آيات اولها :

ومجدولة جدل العنان كأنها

اذا أقبلت بدر يمس على الارض

منسوبة لاحمد بن قيس . قال المحقق في  
هامشها : لم نجد له ترجمة وورد في الصحيفة  
٦٨٢ من الكتاب بيتان نسبا لاحمد بن أبي القين .  
قال عنه المحقق : لم نجد له ترجمة .

قلت : وهذا ايضا من وهم الناسخ ولم يتنبه  
اليه المحقق فيصححه والصواب : ان لا وجود  
لشاعر باسم احمد بن قيس ولا لشاعر باسم احمد  
ابن أبي القين . صواب الاسم : احمد بن أبي فنن .  
بعضد راينا هذا مخطوطة الجزائر التي اشرنا اليها  
في صدر المقال .

٥ - في الصحيفة ٧٠٠ ورد بيتان للقطامي .  
نص ثانيهما ومابعده كالآتي :

( ونرى لها بشرا يعود خلوقه

بعد الحميم خدلجا ريانا

قال الشيخ : بعد الحميم ، الحميم : المرق  
والماء الحار ) .

قلت : وهذا النموذج للعبارات التي اقحمها  
الناسخ على النص ، فجازت على المحقق ولم  
يتنبه لها .

فمن الواضح ان عبارة : قال الشيخ بعد الحميم ،  
الحميم : المرق والماء الحار ، هي عبارة مقحمة .  
اراد بها قارئ ان يشرح معنى كلمة الحميم .

ومعلوم ان الحميم هو المرق وهو الماء الحار  
والماء البارد ايضا .

وحين دون ذلك القارئ هذه العبارة على هامش  
النسخة ، جاء ناسخ آخر فاقحمها في النص وأشار  
الى موضعها في الاصل الذي ينقل عنه . فهي فيه  
بعد كلمة ( الحميم ) . وهذا كله فئات المحقق ،  
واكتفى بالقول :

« كذا وجد هذا السطر في المخطوطة ، وابقيناه في مكانه » .

٦ - انموذج آخر على العبارات المقحمة على النص ، اقحمها الناسخ ولم يقيم المحقق بتصويب اوهام الناسخ وفرز العبارات المقحمة ، هذا الانموذج ورد على الصحيفتين ٥٦١-٥٦٢ ، بالنص التالي :

( كقول امرئ القيس ، وهو ابدعه :

فالعين قاذحة واليد سابعة  
والرجل ضارحة والمتن ملحوب  
والماء منحدر والشهد منهمر  
والقصب مضطمر واللون غريب

قال الشيخ : البيت لابي المثلم الهذلي . انشد منهمر ، وبعثه الخساء فقالت ترثي صخرا :

حامي الحقيقة معتاق الوسيقة نـ  
سال الوديقة جلد غير ثنيان  
ابي الهزيمة وهاب الكريمة حـ  
مال العظيمة مرحان لفيان ا

ففي النص بالصيغة المتقدمة خلل وعبارات مقحمة وتحريف .

والدليل على ذلك ان بيتي الخساء نسباً في عدد من المراجع القديمة من بيننا ( اشعار الهذليين ) لابي المثلم الهذلي . ولم يقل احد مطلقاً ان بيت امرئ القيس المتقدم هو لابي المثلم الهذلي . ففي النص المتقدم خلل وعبارات مقحمة وتحريف والذي نراه : ان احد القراء علق على بيت الخساء انه لابي المثلم الهذلي . وكتبه على الهامش فجاء الناسخ واقحم الهامش في النص في غير موضعه .

كذلك يبدو ان عبارة ( الشد منهمر ) الواردة في بيت امرئ القيس ، كانت غير واضحة في الاصل المخطوط ، فكتب احدهم عبارة ( الشد منهمر ) بازاء بيتي امرئ القيس ايضاحاً للعبارة .

فصنع الناسخ الجديد ما صنعه في الهامش السابق . اذ اقحمه في النص وهما . وجاز هذا كله على الدكتور المحقق ولم يقيم بازالة هذه العبارات المقحمة ، والتنبيه عليها ، واكتفى بعبارة ( والعبارة غير واضحة ) في هامشه .

٧ - المحقق مسؤول ليس فقط عن تصويب اوهام الناسخ ، وازالة العبارات المقحمة ، بل هو مسؤول كذلك عن اكتشاف مواضع الاسقاط في النص والتنبيه عليها . والدكتور الحسني جازت عليه اسقاط كثيرة ، وساكتفي هناك بانموذج منها :

في الصحيفتين ٦٩٦ - ٦٩٧ وردت مقطعة للصولي اولها :

طال عمر الليل عندي  
اذ تولمت بضدي

وبعدها وردت العبارة التالية :

ومنه اخذ ابو تمام قوله :

واذا خلا بعتاب صاحبة  
عجماء في الساحات والرحب  
رقت فسقته برود ندى  
من ريقة معسولة الحلب

قلت : وحين نعلم النظر في بيتي ابي تمام المتقدمين ، نجد ان لا صلة لهما بآيات الصولي من حيث التشبيه أو المعنى . وهذا دليل على وقوع سقط في المخطوط ، لكن المحقق لم يتنبه لذلك ، في حين قدمت لنا مخطوطة الجزائر نصاً اكمل أوضح لنا المأخذ الذي تأثر به ابو تمام حين نظم البيتين المتقدمين .

وهذا المأخذ هو قول الشاعر :

لم القها بيدي اذ بت الثمها  
الا تطاول غصن الجيد للجيد  
كما تطاعم في خضراء ناعمة  
مطوفان اصاخا بعد تفريد

فأبو تمام تحدث عن طائر ين يطعمان بعضهما ، وكذلك الشاعر الذي سبقه .

#### خاتمة المطاف :

ولابد لنا قبل ختام المقالة من الإشارة الى ماخذ كنا نود لو نزه المحقق الكريم قلمه عنه ، واعني به انتقاصه من اقدار الباحثين من اساتذة الجامعات وسواهم وهو ما بدا واضحاً في هوامش الصحائف ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ - ٤٣٣ .

١ - ففي الصحيفة ٣٨٣ - الهامش رقم ( ١ ) قال مائمه معلقاً على بيت عبدالصمد بن المعدل :  
كشمس الافق آخذة  
على ابصارنا الطرقا

اقول : قال في هامشه المذكور : [ في المستدرك على شعر ابن المعدل ( كان الشمس ) من تفسير جامع شعره ولا توجد هذه الرواية في هذا الكتاب ] .

قلت : وجامع شعره وناشر المستدرك هو الدكتور زهير زاهد من افاضل المحققين الباحثين . وهو لم يقم بتغيير رواية البيت مطلقاً لانه حريص

على الأمانة العلمية وإنما أثبت نص رواية المخطوطة الجزائرية من كتاب المحب والمحبوب ، فإذا كان الدكتور الحسني لم يطلع على هذه المخطوطة فهل يعد ذلك مثلية لزهير زاهد ؟!

٢ - وفي هامش الصحيفتين (٤٠١-٤٠٢) قال معلقا على بيت للصنوبري أورده هكذا :

كان ينعمن من نعيمي لو لم

يك رأسي بتاج شبيبي متوج

قال : كذا في المخطوطة ، ولعله ( كن ينعمن او كدن ) ووضع جامع شعره في المورد

( كان نعمان ) من عنده وهي ( ينعمن ) .

قلت : وجامع شعره المقصود هنا هو كاتب هذه السطور . ذ كنت قد نشرت مستدركا على شعر الصنوبري في مجلة المورد - العدد الاول ١٩٧٧ ، ضمنته المقطعة المذكورة . وأنا لم اقم بتغيير لفظة ينعمن الى نعمان مطلقا ، اذ هي (نعمان) في الاصل المخطوط . ولأنني فندت رأي المحقق في غضون هذه المقالة ، فاكتفي هنا بنشر صورة الورقة المذكورة (٤٩) ، مؤكدا مرة أخرى ان المتفزل به في هذه المقطعة هو غلام والحديث عن عذاره والابيات واردة في الباب الثالث من الكتاب الخاص بمدح العذار وذمه . والمدار لا يكون للنساء .

فكيف يتحول خطاب الشاعر من مذكر مفرد الى جمع مؤنث ؟! وكيف يستقيم البيت المذكور بالصيغة التي تصورها الدكتور مع مجموع ابيات المقطعة ؟؟

ان قول الحسني : ان اللفظة من عند الجامع ، شيء كبير لانها تمس الأمانة العلمية لكاتب المستدرك .

٣ - في الصحيفة ٤٠٧ علق على بيتين لابن المعتل هما :

سقى لدهر مضى ما كان أطيبه

اذ أنت متبع فالشرط دينار

أيام وجهك مبيض عوارضه

وللربيع على خديك انوار

اقول : علق على البيتين المذكور بالآتي :

( لم ترد في شعره الذي جمعه زهير غازي زاهد . ونقلها بعد ذلك وأدخلها في المستدرك على شعر ابن المعتل على كتاب المحبوب .

(٤٩) انظر الصورة رقم ١٤

وفي المستدرك على شعره ( والشرط ) وهي من تجميع جامع الشعر ولا توجد هذه الرواية في كتاب المحبوب . وفي المستدرك وضع جامع شعره (خديك نوار) ولا توجد هذه الرواية في كتاب المحبوب ولقد وضعها من عنده ) .

واقول : ان الدكتور زهير زاهد لم يغير النص مطلقا . وما اثبتته هو رواية النسخة الجزائرية وهي نسخة لم يرها الدكتور الحسني فتخيل ان الدكتور زهير يضع الفاظا من عنده .

٤ - وقال في هامش الصحيفة ٢٣ معلقا على بيتين لابن المعتل هما :

قلت له اذ مر بي فردا

مولاي هل تقبلني عبدا

فاطبق المورد على نرجس

فامتلات وجنته وردا

قال : في المستدرك على شعر ابن المعتل ( تقتلني عمدا ) وهو خطأ اذ ان المحقق لم يستطع قراءة اللفظتين .

قلت : وهو وهم ايضا فما اثبتته الدكتور زهير كان صحيحا لانه اعتمد رواية المخطوطة الجزائرية . غير ان هذه التعريضات بلغت أوجها في خاتمة الكتاب التي حملت عنوان ( تعليق ) [ ص ٧٠٧-٧١٠ ] والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

ان الدكتور الحسني كان قد حصل على مصورة مخطوطة كتاب « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » من مكتبة لايدن . ونشر بعض مقطوعاته في مقال نشره في العدد العشرين من مجلة كلية الآداب سنة ١٩٧٦ وأن الدكتور نوري القيسي سمع بالمخطوطة فالح كي يراها فاستجاب الحسني لهذا الالاحاح بعد أن اخذ من القيسي موثقا الا يريها لاحد غيره .

ثم نشر هلال ناجي مقالات في المورد في اعوام ٧٧ و ٧٨ و ١٩٨٠ استدرك فيها على دواوين الصنوبري والعطوي وصنع شعر الاقرب القشيري وابي هفان المهزومي . وقد اعتمد في تخريج بعض هذه الاشعار على مخطوطة كتاب السري الرفاء ولم يشر الى اسمها وإنما اكتفى بذكر رقمها واسم المكتبة التي تضمها في لايدن .

واستنتج الحسني من هذه المقالات ان مصورته التي أعارها للقيسي قد صورت واحتفظ هلال ناجي بنسخة منها في خزانة كتبه وان الدكتور القيسي نقل ابيانا من مصورة الكتاب في مقال



نشره بمجلة المجمع العلمي العراقي ولم يذكر اسم الكتاب .

وان الدكتور زهير زاهد في المستدرك الذي نشره على شعر ابن المفضل قد بدل بعض الالفاظ ووضع الفاظا من عنده واعتمد في نقله مخطوطتين زعم انه وجدتهما في خزانة هلال ناجي . وابدى الدكتور الحسني شكه في وجود احدي المخطوطتين ، مؤكدا ان مصورة المحب والمحبوب التي في خزانة هلال ناجي صورت بدون اذنه عن مصورته وقد غمط حقه حين لم يذكر الاساتذة الثلاثة هذه الحقيقة !! في حين ان اصل المخطوطة هي لديه حسب قوله .

\* \* \*

واقول معقبا على هذا التعليق بما نصه :

ان المخطوطات في دور الكتب هي ملك تلك الدور ، وليست ملكا لمن يصور مخطوطة منها . واذا كان الحسني قد صور مخطوطة لايدن فان باب تصويرها لم يكن مغلقا امام الآخرين من الباحثين ، فقد اتيت لي تصويرها عام ١٩٧٥ بواسطة الصديق المستشار بمجلس الدولة الاستاذ عبدالصاحب المختار اثناء سفره الى هولندا ، وكان قد طلب تصويرها لي شخصا على ميكروفلم ثم بعث اليهم بالرسالة - التي اثبت صورتها الى جانب مقالتي هذه (٥٠) - شاهد عدل على انني صورت هذه النسخة من لايدن ، وان الاستاذ المختار احضر لي بنفسه الميكروفلم في بواكير عام ١٩٧٦ مشكورا .

لقد اثارت اقوال الدكتور الحسني لفتة في وسط المحققين والمهتمين بنشر التراث ، فلتد ذكر في هامش الصحيفة ٣٨٨ من كتابه مانصه : « لقد نقلها الاستاذ هلال ناجي على كتاب المحبوب الموجود نسخته الاصلية في خزانتي » . وكرر هذا القول في الصحيفة ٧١٠ من كتابه اذ قال مانصه : « لماذا لم يذكر الاساتذة الكرام اسم الكتاب صريحا ويشيرون الى ان اصل المخطوطة هي لدي » .

ذلك ان قوله ( ان اصل المخطوطة لديه ) و ( ان نسختها الاصلية في خزانته ) يعني شيئا واحدا ، وهو ان ملكية مخطوطة لايدن آلت اليه . ولما كان

هذا الامر غير صحيح ، فان اقوال الدكتور المحقق تحمل على التخيل والتمني لاغير .

الا اننا بعد هذا نود ان نشير الى اننا حصلنا على مصورة مخطوطة الجزائر من كتاب « المحب والمحبوب » نتيجة جهد شخصي محض . فهذه المخطوطة مجهولة الاسم في فهرست مخطوطات الجزائر ، وهي ساقطة الاول والآخر ركنت وفقت عليها في ربيع عام ١٩٧٥ عند تلبيتي لدعوة شرف وصلتني من الدكتور الابراهيمي وزير الثقافة والاعلام الجزائري للمساهمة في مؤتمر الادباء العرب المنعقد بالجزائر آنذاك ، وصورتها .

ومع ان اكتشافها كان كشفا علميا ، اذ لم يعرفها بروكلمان ولا مفهرسو مخطوطات الجزائر ، ولم يعرفها باحث قبلي ولا كشف احد كتبها ، الا انني لم ابخل بها على الباحثين ، لذلك مكنت اخي الدكتور زهير زاهد من الوقوف عليها واقتباس ما اختاره من اشعار عبدالصمد ابن المفضل وابن نكك منها ، فذلك امر توجبه المروءة ويوجبه الخلق العلمي .

وقد فاتتني الاشارة في معرض التدليل على وجود ميكروفلم مخطوطة لايدن بحوزتي منذ امد بعيد ، وتمكين الباحثين من الوقوف عليه - الى ان الاخ الدكتور محمد مجيد السعيد رئيس جامعة الموصل حاليا حادثني ذات يوم في امر المخطوطات وكتب المختارات الشعرية التي كرسست للربيع والزهور ، وكان في نيته عقد بحث موازن لما صنغه المفاربة والمشاركة في هذا الصدد فأشرت عليه بمخطوطتين : احدهما كتاب « المشوم » للسري الرفاء ، والثاني « حقائق الانوار » للجنيد بن محمود ، واخبرته ان المصورتين بحوزتي فطلب الوقوف عليهما ، فبادرت لارسال ميكرو فليهما اليه ، وحين انتهى من كتابة بحثه ، اعادهما متفضلا (٥١) .

تلك حقائق مازال رجالها احياء يرزقون ، ومازالوا يكتبون وينشرون ، واني لارجو ان ينتفع المهتمون باحياء التراث بهذا المقال ، وان يكون المحقق الفاضل بين هؤلاء المنتفعين . والحمد أولا وآخرا وباطنا وظاهرا انه نعم المولى ونعم النصير .

(٥١) انظر مقالة الدكتور محمد مجيد السعيد المنشورة في العدد الاخير من مجلة آداب السننمية .

(٥٠) انظر الصورة رقم ١٥

# كتاب تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري

تأليف  
طه احمد ابراهيم  
عرض

مصطفى عيسى  
المركز التربوي العربي  
القيصرية - القرب

## المؤلف :

الادبي قبل الثلاثينات ، لانتحيز للمذاهب النقدية الحديثة في الغرب ، ولا تعصب في نفس الوقت للنقد العربي القديم . . . ولذلك كلفت احمد الشايب في اوائل الثلاثينات بتدريس النقد الادبي لطلبة السنة الثالثة من قسم اللغة العربية ، وذلك كفن له اصوله وقواعده وعناصره ، تمكنه من الوقوف على المقاييس العامة للانواع الفنية المختلفة . بينما عهدت الكلية الى المرحوم طه احمد ابراهيم بتدريس تاريخ النقد الادبي عند العرب ، لطلبة السنة الرابعة من نفس القسم . فكانت المحاضرات التي القاها خلال اربع سنوات هي مادة كتاب ( تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري ) . ولما فاجأ الموت المؤلف ، اتفق زملاؤه في الكلية من اساتذة قسم اللغة العربية على اصدار تلك المحاضرات في كتاب مستقل فصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٧ . ثم صدر في طبعة جديدة فيما بعد عن دار الحكمة ببيروت .

## موضوع الكتاب :

موضوع الكتاب هو التاريخ لتطور النقد الادبي عند العرب منذ العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري كما هو واضح من عنوان الكتاب ، وذلك عبر ١٨٨ صفحة حسب طبعة دار الحكمة . ومعلوم ان موضوع الدراسة التاريخية للنقد على

لانعرف شيئا عن مؤلف الكتاب المرحوم طه احمد ابراهيم . اذ لم نعثر على دراسة لكتابه او حياته . وكل ما يمكن قوله في هذا الصدد ، هو انه عمل بالتعليم الجامعي بكلية الآداب المصرية قسم اللغة العربية . وانه كان ينال احترام زملائه بدليل قول احمد الشايب في التمهيد للكتاب : « فهذه فصول في نقد الادب العربي ، كتبها زميلنا المرحوم الاستاذ طه ابراهيم ، وفقدنا بفقدته صديقا حميما ، وزميلا كريما » . كما ان زملاءه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، قاموا بنشر كتابه هذا سنة ١٩٣٧ بعد موته وفاء له وبراً بجهده العلمي . ولاشك انهم ماكانوا يقومون بهذه البادرة الطيبة . لولا ما راوا فيه من استقامة ، وفناء في عمله ، واخلاص لرسالته التعليمية ، واطلاع واسع . وتظهر هذه المكانة العلمية التي كان يحظى بها المؤلف في اقتران اسمه بكلمة ( شيخنا ) لدى المرحوم د . محمد مندور كلما نقل فكرة من افكار الكتاب القيمة . .

## ظروف تأليف الكتاب :

ارتأت كلية الآداب في مصر ان تنظم دراسة النقد العربي في الادب حسب خطة شاملة متقنة بعيدة عن التخبط والتهافت الذي كان يعرفه النقد

درجة كبيرة من الأهمية « لأن تاريخ النقد يحتوي تاريخ التغييرات التي تطرأ من عصر إلى عصر على فهم الناس للادب ، لأغراضه ولبادئه ، لموضوعه ووسائله ، للأشياء التي يجب أن يبحث عنها أو يتجنبها ، وللمثل العليا التي ينقد بالنظر إليها . . . . . وهكذا يتضح أن تاريخ النقد كتاريخ لآراء المتبدلة عن كل جانب وكل صفة من الأدب يعطينا ملحقاً لاغنى عنه بل يعطينا شرحاً قيماً لتاريخ الإنتاج الأدبي . وأن تاريخ النقد في الحقيقة هو الذي يجب أن نرجع إليه إذا أردنا أن نستكشف أساس التغييرات التي نحتاج إلى تتبعها في دراستنا لتاريخ الأدب » ( النقد الأدبي لأحمد أمين . الجزء الثاني ص ٢٠١ - ٢٠٢ ) .

ومن هنا يبدو جلال موضوع كتاب ( تاريخ النقد الأدبي عند العرب ) . إذ هو عبارة عن استعراض للنقد الأدبي عند العرب منذ نشأته حتى القرن الرابع الهجري . ولناخذ فكرة واضحة عن الكتاب فلنستعرض فصوله السبعة كما يلي .

في مقدمة المؤلف تحديد لميدان بحث الكتاب ، وهو النقد الأدبي أولاً ، ثم علم البيان لأنه جزء من النقد الأدبي ثانياً . أما النقد الذي يتصل بشكل الأدب وبنيتة وعباراته من حيث الصحة والاعلال أو اللحن والإعراب أو الإعراب والقوافي ، فقد استبعدته طه أبراهيم من دراسته إلا نادراً ، لأنه لا أساس له بالدوق الأدبي ولا بالجمال .

وفي الباب الأول من الكتاب يرصد المؤلف تطور فن الشعر عند العرب منذ بدايته الأولى مع الحدا والمفهوم السحري للشعر إلى أن استوى قصائد طويلة متكاملة ، مروراً بتأثيرات الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها الجزيرة العربية . وذلك لكي يصل إلى ظهور النقد الأدبي عند عرب الجاهلية وتطوره متلازماً مع طفولة الشعر ونموه . وقد حدد مظاهر النقد العربي في الجاهلية في عدة مجالات منها أسواق العرب كمكاز ، ومجالس الأدب ، ومنها تلاقى الشعراء عند ملوك الحيرة وفسان وتنافسهم . كما حصر نوعية ذلك النقد في اتجاهه إلى الصياغة والمعاني ، على أساس السليقة والفطرة والدوق الشخصي ، وانطلاقاً من الحكم على الشعر والتنويه بمكانة الشعراء أو الزراية بهم . ومن هنا انطبع النقد الجاهلي بالمعصية والاحكام المتأثرة بالاهواء الشخصية ، فهو نقد ذاتي مائة في المائة . وهو أيضاً نقد جزئي لا يتناول شعر الشاعر كله ، بل يحكم عليه من القصيدة الواحدة أو ( البيت الواحد .

وهو أخيراً « قريباً من بعض الافتراض الشعرية في الروح ، فهو كالهجاء حين يعيب ، وكالمديح حين يثنى ثم هو بعد ذلك كله عربي النشأة كالشعر لم يتأثر بمؤثرات اجنبية ، ولم يرقم إلا على الدوق العربي السليم » . ص ٢٥ .

وفي الباب الثاني من الكتاب يورخ طه أبراهيم للنقد عند الأدباء في صدر الإسلام . فيتحدث عن حالته في عهد الرسول ، والخلفاء الراشدين ، وأواخر القرن الأول الهجري . ويقرر أن الصراع الشعري الذي قام بين المسلمين وكفار قريش ، وتحدى القرآن ببلاغته للعرب ، وأعجاب الرسول بالشعر واستماعه لبعض الشعراء وتوارد الوفود على المدينة كل ذلك أثر على حالة النقد في عهد الرسول . ولكنه ظل في جوهره نقداً فطرياً غير معطل بأسباب الاستحسان أو الاستهجان . . وفي عهد الخلفاء الراشدين ظلت الوفود تأتي إلى المدينة وتجمعهم أنديتها فيتداولون الأحاديث عن رجالات الجاهلية من شعرائهم وأبطال العرب وأجوادهم . . وكان الخلفاء يخوضون أحياناً في مثل تلك الأحاديث كشأن عمر بن الخطاب مع وفد قطفان وتقديره للنابغة وزهير . وقد اتسع أفق النقد في هذه الفترة فمال إلى الدقة وتحديد خصائص الصياغة والمعاني متأثراً بروح البناء والتأسيس التي سادت في ماكان يجد في حياة المسلمين من شؤون التشريع . ومع ذلك ، فقد ظل النقد يافماً ، لا يخرج عن الملاحظات اليسيرة ، المعززة ببعض المقاييس الأدبية الموجزة . . وأما في أواخر القرن الأول الهجري ، فقد ارتقى النقد الأدبي ، وكثر الخوض فيه ، وتمقق الناس في فهم الأدب ، ووازنوا بين الشعراء وبين أشعارهم وذلك بسبب ازدهار الشعر وكثرة الشعراء ، وتعدد بيئات النقد في البوادي والمدن كمكة والمدينة ودمشق والبصرة والكوفة ، وبسبب انبعاث المعصية القبلية في المجتمع العربي . . وهكذا فإن أواخر القرن الأول الهجري قد سجلت البداية الحقيقية للنقد الأدبي عند العرب . حيث أصبح يتميز بالعمق في التحليل ، والتنوع في النظر ، والاختلاف في الدوق ، والدقة في الحكم ، مبتعداً عن الكلام العام الغامض ، ومتجاوزاً لبنية الشعر ومعانيه إلى نقد الشعور والفرقة بين أحساس واحساس ، وتحديد مذاهب الشعراء الأدبية .

وينتقل المؤلف بعد هذا إلى الباب الثالث ، فيبحث أثر متقدمي النحويين واللغويين في النقد الأدبي . ويبرز أن ذلك الأثر يظهر في تتبع اللغويين بصريين وكوفيين - لكلام العرب قصد استخراج

القواعد ووجوه الاشتقاق والاعاريض الشعرية ، مما دفعهم الى نقد الشعر من الناحية اللغوية الصرفية ، وان كان بعض اللغويين قد اشتهروا برواية الشعر والنقد الادبي والموازنة بين الشعراء ايضا كابي عمرو بن العلاء وغيره ، فاستفاد النقد من آرائهم واحكامهم النقدية ، كما وفرت رواياتهم للشعر المادة الخصبة للنقد ، خاصة وان تلك المادة كانت تحتوي مادار من خصومات في الماضي حول كبار الشعراء مدعمة بالحجج التي ادلت بها كل الاطراف والجدير بالذكر ان اواخر القرن الاول الهجري شهدت ظهور النقد الموضوعي والتاريخي . فبالنسبة للاول اهتم النقاد بالشعر من حيث صلته بقائله او بيئته وما يتبع ذلك من عوامل مختلفة تؤثر في الادب دون التعرض لجودة الشعر او ردائه بعيدا عن التأثير بالدوق الشخصي ، وبالنسبة للثاني ، فقد اهتم اللغويون بنقد الشعر من حيث التاريخ الادبي وصحة نسبه لحاجبه ، مما بعثهم على بحث ظاهرة نحل الشعر وتصحيحها ويقرر طه ابراهيم في آخر هذا الباب ان النقد الادبي توطد واستقر في عهد الطبقات الاولى من اللغويين . فتشعبت بحوثه وتنوعت ، وتحددت له مقاييس وأصول .

ويفرد الباب الرابع من الكتاب لمحمد بن سلام الجمحي وكتابه ( طبقات الشعراء ) . فيعرف بابن سلام ويعمل تخصصه الباب الرابع له . ثم يحاول تحديد تاريخ وضع كتاب طبقات الشعراء لينتقل الى ظاهرة نحل الشعر كاهم ماجاء في كتاب ابن سلام . لان ابن سلام تشدد في هذه القضية حتى يصفى الشعر العربي من كل الشوائب ويسلم للأجيال القادمة صحيحا خالصا . متشبها بالروح العلمية التي تعطى لكل ذي حق حقه ، في موضوعية تامة . وبعد ذلك ، يطرح المؤلف ظاهرة تصنيف الشعراء في طبقات عند ابن سلام . فالكتاب في اساسه كتابان : طبقات فحول الشعراء الجاهليين ، وطبقات فحول الاسلاميين . ولكن تصنيف ابن سلام رغم ما اتسم به من موضوعية ، فهو لم يخل من كثير من الثغرات . ويبقى أن ابن سلام اعتمد في ذلك التصنيف اساسا قديما ، الا وهو : كثرة الشعر وجودته لدى الشاعر . وفي آخر الباب يصدر المؤلف حكمه على الكتاب ، بأنه اهم ما كتب في النقد العربي القديم ، فابن سلام برجاجة عقله ونفاذ بصيرته ، انتبه الى ضرورة جمع شتات الافكار النقدية المبعثرة ، وتنظيمها بروح علمية قوية وبهذا رسخ ابن سلام الاصول النقدية ووطدها ،

فاعتبر الكتاب من اقدم وثائق النقد المدونة . ويكفي كتاب ( طبقات الشعراء ) لابن سلام الجمحي ان يكون جماع القول في الشعر العربي في عصري الجاهلية والاسلام .

ويصل طه ابراهيم في الباب الخامس الى قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين . فيعرض لخصائص الشعر العربي القديم ( الجاهلي والاسلامي ) ، ولحالة الشعر في العصر العباسي . ويستنتج أن الشعر صار مذهبين في هذا العصر : طائفة تحتذى القدماء ، واخرى مالت الى التجديد وكذلك انقسم النقاد الى طائفتين : طائفة تتمسب للقدماء كليا ، ويحمل لواءها اللغويون على الخصوص ، كابي عمرو بن العلاء الذي كان ينظر بعين الجلال للمتقدم لانه متقدم وبعين الاحتقار للمتأخر لانه متأخر . . وطائفة تتمسب للمحدثين ، ويتقدمها الادباء كابي نواس الذي هاجم القديم وسخر من القدماء وشنع بهم بشكل ليس له نظير . . وهذه الخصومة المحتدة التي قامت بين الطرفين ، لم تله النقاد عن التعرف على خصائص الشعر الجديد وما تميز به عن الشعر القديم . فقد لاحظوا ما فيه من اسفاف ، واغراق ، واحالة ، وعدم استواء النفس ، واكثار من البديع . وتبينوا مذهب الشعراء المحدثين كالخمر عند ابي نواس والزهد عند ابي العتاهية والفزل عند عباس بن الاحنف الخ . .

اما الباب السادس من الكتاب ، فيدرس فيه المؤلف طه ابراهيم ، ذهنيات النقاد المحدثين المختلفة ، التي سادت النقد العربي في القرن الثالث الهجري . وهذه الذهنيات هي : ذهنية اللغويين ذهنية الادباء - ذهنية العلماء الذين اخذوا نصيبا يسيرا من المعارف الاجنبية - ذهنية العلماء الذين تأثروا كل التأثير بما نقل عن اليونان .

فاللغويون ظلوا يقفون من القدماء والمحدثين موقف اسلافهم . فهم من انصار القديم ضد المحدثين ، وهم يفضلون في القديم ما كان يفضلهم القدماء من جودة المعاني وسهولة الالفاظ ، دون ان يهتموا بشعر المحدثين وبخصائصه الا نادرا . واشهرهم المبرد في كماله . والادباء المحدثون هم الذين اهتموا بالشعر المحدث ، فدرسوه واستخلصوا خصائصه ، وقارنوا بينه وبين الشعر القديم . ومن اهمهم ابن المعتز في رسالته عن ابي تمام . ويجب التنبيه الى ان النقد - في راي المؤلف - سواء عند اللغويين او الادباء ، لم يتحرر ابدا من آثار القديم ومن كثير من الاصول التي صرقت في الماضي

الهجري ، فذلك وصل النقد الادبي ذروة تطوره في هذا القرن .

ثم ينتقل الى ظاهرة اعتماد النقد في هذا القرن على الذوق الادبي السليم . فيذكر ان النقاد في القرن الرابع الحوا على تدعيم مكانة الذوق في فهم الادب وعلى تسفيه كثير مما جاء به النقاد العلماء ، وان لم يرفضوا الاستعانة بمناحي العلم في الصورة والشكل وليس في الجوهر والروح . فالنقد في اعتبارهم صناعة لا بد فيها من طبع وقريحة ، كما لا بد في الادب نفسه من طبع وقريحة ولا بد لهذا الطبع من خبرة وطول معاناة ، كما هو الامر عند الامدى والجرجاني . وعلى هذا الاساس وضع الامدى كتابا ينتقد فيه قدامة بن جعفر هو كتاب ( تبين غلط قدامة بن جعفر في كتاب نقد الشعر ) واستنكر ما ذهب اليه قدامة من ربط معاني الشعر بالفضائل النفسية واضدادها . وبالإضافة الى ذلك ، لاحظ طه ابراهيم اختفاء ذهنية اللغويين والنحويين من حلبة النقد في هذا القرن ، واكد انهم لم يعد لهم اي اثر يذكر .

وبعد هذا ينتقل المؤلف الى النقاد الادباء في القرن الرابع . فيتعرض لابي الفرج الاصبهاني الذي فطن الى كثير من الامور التي تؤثر في الشعر ، وتوجه الشعراء مثل المكان ، والصحبة ، والسيرة ، والدخول في مذهب سياسي ، او فرقة دينية ، ونوه ببعض الشعراء من مذهب واحد ، وخاض في تحليل الشعر والمسائل الادبية الاخرى كالسرقات الادبية ، ثم انتقل الكاتب الى ابي الفضل بن العميد ، فذكر ما انتبه اليه من اساءة القول من طرف الشعراء في بحر المديد ، وتكلف البحري في وصف الدبوان واشادة بحسن المطالع والمقاطع ، وضرورة اختيار الشاعر للوزن والقافية الملائمين للمعنى ، مع اشارة ابن العميد لكتابي ( الحماسة ) و ( المفضليات ) كاحسن مختارات شعرية . وبعده يتعرض المؤلف لاديب آخر هو هو صاحب بن عباد الذي الف رسالة ( الكشف عن مساوي المتنبي ) التي يفض فيها من مكانة المتنبي بشكل متحامل وساخر ، بسبب خصومة شخصية . ولم يفعل صاحب في رسالته هذه ، اكثر من ايراد الشواهد من شعر المتنبي ليؤيد بها ما اخذه عليه في كثير من التهكم الذي يتعد عن رصانة الناقد الجاد . ثم يتخلص المؤلف الى المتحاملين المتعصبين من النقاد الذين يركزون على تتبع اخطاء الشعراء للحط من مكانتهم ، كابي علي الحاتمي وابي الحسين بن لنكك البصري

شانهم في هذا شأن الشعراء المحدثين الذين رغم محاولاتهم التجديدية لم يخرجوا عن دائرة القديم .

والعلماء الذين اطلعوا على الثقافة الاجنبية بشكل محدود حاولوا البحث في الادب بروح العلم دقة وتحديدا ، وتحليل الشعر الى عناصره ، وحصر حالات كل عنصر ، وتنظيم الاراء النقدية القديمة ووضعها في اصول عامة يلتمسها الناقد ويضع يده عليها ، كما فعل ابن قتيبة في كتاب ( الشعر والشعراء ) حيث حصر الشعر في اربعة اضرب : ضرب حسن لفظه وجاد معناه - ضرب حسن لفظه وحلا ، فاذا انت فتشنته لم تجد هناك فائدة في المعنى - ضرب جاد معناه وقصرت الفاظه - ضرب تأخر معناه ولفظه . وواضح من عنصري الشعر حسب هذا التقسيم اثنان : لفظ ومعنى . وقد حدد ابن قتيبة متى تكون الصياغة اللفظية حسنة ومتى تكون قبيحة ، ومتى تحسن المعاني ومتى تستهجن ، منتهيا الى تقسيم الشعراء بين متكلفين ومطبوعين . . . وبذلك اصبح النقد مع هذه الذهنية المتأثرة بروح البلاغة والمنطق ، كالعلم له قيود وضوابط ، دون أن يهدينا الى جمال جديد في الشعر العربي .

وأما العلماء المتأثرون بما نقل عن اليونان ، فيمثلهم قدامة بن جعفر الذي عرف الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى الدال على معنى . وبذلك أدخل في تحديده للشعر اربعة عناصر هي : اللفظ والوزن والقافية والمعنى . وسماها مفردات الشعر البسائط ومن تركيبها تتألف اضرب اخرى مركبة ، وهي : ائتلاف اللفظ مع المعنى - ائتلاف اللفظ مع الوزن - ائتلاف المعنى مع الوزن - ائتلاف المعنى مع القافية . وواضح ان هذا التقسيم عبارة عن حصر منطقي ، وهو صدى للثقافة الاجنبية التي لا تمت بصلة الى التراث العربي ، بل يتأثر فيها قدامة بالفلسفة اليونانية عامة وبكتاب الخطابة لارسطو خاصة ، ويظهر هذا التأثير جليا في تحديد الصفات الاساسية التي يمدح بها الانسان كالعقل والشجاعة والعدل والعفة التي تتولد عنها صفات اخرى متعددة ، اما اضداد هذه الصفات فهي التي تصلح للهجاء . وقد قسم قدامة المذائج ووزع معانيها حسب منازل الممدوحين من خلفاء ووزراء وقواد عملا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال .

وأخيرا يصل الكاتب طه ابراهيم الى الباب السابع والاخير من الكتاب . ويمهد له بالإشارة الى انه كما بلغ الشعر اوج ازدهاره في القرن الرابع

الذي كان يطمح الى احتلال مكانة مرموقة في ميدان الشعر . ولكن شهرة أمثال المتنبي كانت تحول دون تحقيق هدفه ، ولذلك ولع بهجو وذم المتنبي الشاعر العملاق في عصره .

وما تبقى من الباب السابع ، خصصه المؤلف للمقارنة بين أبي الحسن الأمدي في كتابه ( الموازنة بين أبي تمام والبحتري ) وأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه ( الوساطة بين المتنبي وخصومه ) . وبعد أن يلاحظ المؤلف اختلاف منهجي الكتابين عن غيرهما من كتب النقد القديمة يحدد مناحي الاتفاق بين الأمدي والجرجاني ، فيشير الى أنهما يتفقان في أنهما لا يقتصران على المسائل الأدبية والحجج التي تمس الشعراء الثلاثة فقط ، بل يتجاوزانهم الى الشعر العربي عامة خلال كل العصور ، ويبحثانه بحثا مستفيضا قائما على الذوق والفكر والروية . وأن الناقلين الجليلين عرضا لمسائل واحدة ووصلا فيها الى رأي واحد وحكم واحد ، مع بعض التفاوت في الذوق والمنحى والتصوير للأمور . ومن ذلك اشتراكهما في تحليل اشعار المحدثين وما فيها من بديع وتعقيد وسوء نظم واخطاء وسرقة وغلو ، وإيراد آراء الخصوم والانصار على السواء فيما يتعلق بشعر الشاعر ، والاعتذار للمحدثين فيما وقعوا فيه من مزالق ، وإيراد النظريات الأدبية والموازنة بين القدماء والمحدثين ، وإيثار القديم مع اعتباره المقياس النموذجي للحكم النقدي على الشاعر ، والتمسك بالذوق في النقد ، ومهاجمة النقاد الذين يتعاملون مع الأدب في دراستهم له بروح العلم ، والاهتمام بذكر طرف من تاريخ الفن الذي هو موضوع الدرس كالطباق والجناس والاستعارة . . ثم ينتقل طه ابراهيم الى ذكر مظاهر التفرد عند الأمدي والجرجاني ، فالأمدي يطيل في التاريخ لكل فن بديعي على حدة ، بينما يؤرخ الجرجاني للبديع في كلمة عامة مهد بها لما شرح من فنونه . والأمدي بحث الصلة بين الشعر والعلم وما عسى أن تورثه الثقافة الواسعة والعلم الفزير في الشعر وقوته وضخامة معانيه من تأثير . وهو يمتاز أيضا بتصوير الحياة الشعرية والتيارات الأدبية وأذواق النقاد واتجاهاتهم في النصف الاول من القرن الرابع وقبله . وللأمدي كذلك فضل الكشف عما وقع من انحراف نقدي لدى قدامة مثل شذوذه في تعريف الطباق والمعاظلة أما الجرجاني فقد انفرد ببحث ظاهرة الإفراط واستحسان الشعراء المحدثين له وانافسهم فيه . كما أن الجرجاني يتميز بحرصه على الناحية

البلاغية الثناء حديثه عن الطباق والجناس والاستعارة مما يبعد به عن النقد الأدبي أحيانا ، ويقربه من البلاغة كعلم لا كأداة فنية . وكذلك يتناول القاضي الجرجاني اثر البيئة في الشعر والشعراء ، فيرى أن البداوة تحدث الجفوة في الطبع وفي صياغة الأدب ومعانيه ، بينما يختلف تأثير الحضارة الموسوم بالرفقة والسهولة . وبالإضافة الى كل ذلك ، يشرح الجرجاني شيئا من حالة اللغة والأدب والطبع العربي ، وما أصابها من تبدل واستحالة على مر العصور ، وتعليل هذا التبدل مع تحديد أسبابه . . وعلى العموم ، فإذا « كان الأمدي أحسن تصوير التيارات الأدبية لهذه ، وتصوير الأذواق واتجاهاتها ، فقد أحسن القاضي الجرجاني تصوير وجوه التفاوت بين القدماء والمحدثين ، وارجع هذا التفاوت الى أسبابه وبواعثه ووصل من ذلك الى أحكام قيمة في النقد ، والى نظرات دقيقة » ص ١٨٣ .

هذا وقد استطاع مؤلف كتاب ( تاريخ النقد الأدبي عند العرب . . ) المرحوم طه أحمد ابراهيم ، أن يستنبط في هذا الباب خصائص النقد في القرن الرابع الهجري ، وعلى الشكل التالي :

١- أن الروح العربية القديمة لاتزال سارية في النقد ، ولا تزال الحكم الأعلى فيه ، وأن الأصول القديمة هي الفطرة الصائبة الراسخة التي لايجوز الانحراف عنها .

٢ - ليس للمحدث في رأي النقاد أن يجدد تجديدا لا يتمشى مع الذي ألفه العرب . . .

٣ - النقد عربي في روحه وفي كنهه : مقياسه القديم وميزانه الجاهليون والاسلاميون وإن كان في صورته جاريا على طريقة المتكلمين في الحوار والتحليل .

٤ - التفات البعيد بين نقدة القرن الرابع ومن تقدمهم من حيث العمق ، وبعد النظر ، والقدرة على التعليل وإقامة الحجة ، وتبيين ما في الشعر من الانحراف ، وتصوير ذلك والإبانة عنه .

هذا باختصار مركز هو موضوع الكتاب . وواضح من عرضه أو قراءة الكتاب نفسه ، أن الموضوع واسع وشاسع الأطراف وغزير المادة . فهو يتناول معظم التطورات المختلفة والاتجاهات التي رافقتها في النقد العربي ، منذ ظهوره في العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري .

**منهج المؤلف :**

الملاحظة العامة على منهج كتاب ( تاريخ النقد



الادبي عند العرب ) هي اعتماد المؤلف في طول الكتاب للمنهج التاريخي الاستقرائي . حيث تتراكم المعلومات الغزيرة عن النقد والادب والاحداث التاريخية في كل أبواب الكتاب . وهذه المعلومات تتراوح بين شدة التركيز احيانا ، والميل الى الميل الى التفصيل احيانا اخرى حينما تضطر الضرورة الكاتب لذلك . كما انها تتدرج مع التطور العلمي والنقدي والادبي خلال القرون الاربعة الهجرية الاولى وما قبلها بقليل .

بيد ان المؤلف عندما اعتمد هذا المنهج ، لم يتوقف عند مجرد التسجيل الحيادي للتطورات التي عرفها النقد العربي خلال اربعة قرون او يزيد . بل انه جمع بين مهمة لمؤرخ النقد العربي وبين مهمة الناقد المتذوق المجادل في آن واحد . وهكذا رأيناه يتدخل لنقد ابن سلام والحكم عليه في الباب الرابع ص ٧٨ . وفي الباب الخامس طفت شخصية المؤلف العلمية ، فهو يناقش على طول الباب ، ويدلي برأيه كما في ص ١٠٥ . ويحكم كما في ص ١٠٦ حين حكم على الشعراء المحدثين بالتكلف . كما انه تدخل في الباب السادس والسابع حيث اعترض في الاول على بعض آراء ابن قتيبة ص ١٢٦ ، وحكم على بعض ما جاء به قدامة بن جعفر في الصفحات : ١٢٢٠ - ١٢٦ . واعترض في الثاني على النقد القدماء ، بالإضافة الى مناقشة كثير من القضايا النقدية المطروحة في الباب .

ولعل من الواضح ان المؤلف سلك في سبيل تبليغ مادة الكتاب الى القارئ ، عدة سبل في اطار منهجه التاريخي . اهمها حسن التنظيم والتقسيم ، ودقة الترتيب المنطقي المتسلسل ، حيث يبدأ المؤلف بطرح الفكرة ، ثم ينتقل الى التمهيد والاستقراء وسوق الاستدلالات والشواهد الشعرية والنثرية الكثيرة ليصل في الاخير الى استنتاج يقيني ، مسلحا بالتحليل العلمي الرصين ، ومتنقلا من الشك الى الحقيقة ، كما نلاحظ في الباب الاول بوضوح . وغالبا ما يتوج المؤلف نقاشه ومحاكمته وتعليقاته ، او عرضه للحقائق التي يقر بها باستنتاجات رصينة وقوية ومقنعة . ولم ينس المؤلف ان يعتمد الى اسلوب المقارنة ، لابرار ما يريد تبليغه من حقائق . فهو قد بنى كل الباب الخامس على المقارنة بين القدماء والمحدثين . وفعل نفس الشيء في الباب السادس ، حيث قارن بين اللغويين القدماء واللغويين المحدثين من جهة ، وبين اللغويين والادباء من جهة اخرى . وكذلك قارن بين الامدي والجرجاني في معظم الباب السابع والاخير من الكتاب . ومن السبل التي سلكها المؤلف ايضا للوصول الى غاية التلقين وترسيخ المعلومات في الازهان ، التمهيد للباب بما جاء في الباب السابق او التذكير بما فاتت دراسته عن تطور النقد العربي في الابواب الماضية . وهذه الظاهرة عمت كل ابواب الكتاب ، باستثناء الباب السادس ، فقد خالف فيه المؤلف خطته في الابواب الاخرى . وقد دأب طه ابراهيم كذلك على انهاء ابواب الكتاب بتذييلها بخلاصات جد مركزة يطرح فيها استنتاجاته النهائية . ونستثنى منها الباب الاخير ، اذ يبدو ان الموت قد عاجل المرحوم المؤلف الاستاذ طه احمد ابراهيم دون ان يمهل حتى ينهي الباب بل والكتاب الذي ظل مبتورا بشكل ملحوظ .

على اننا ونحن نرصد ملامح منهج المؤلف في كتابه ( تاريخ النقد الادبي عند العرب - من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري ) ، ينبغي الا نفوتنا هفوة منهجية لها عيبها غير المغتفر ، الا

والمؤلف عندما يتدخل في التفسير والتقييم والتعليل والمناقشة احيانا لا يتخلى عن موضوعيته الملحوظة بوضوح في منهج الكتاب . وقد اقتضى هذا الحرص على الموضوعية من المؤلف ، ان يتردد في قبول بعض الآراء وبعض الاحكام من القدماء . وهو نفسه يقف وراء اصدار طه ابراهيم لبعض احكامه بحذر كـ ( الرقص ) بالنسبة لقصة النابغة مع حسان في عكاظ : و ( الطمن ) في قصة ام جندب مع علقمة الفحل وامرئ القيس ، و ( الاسطورية ) بالنسبة للمعلقات . علاوة على تردده في تسمية بعض الانواع النقدية التي عرفها اللغويون في الباب الثالث .

هنا ولم يحرص طه ابراهيم على شيء في محاضراته هذه ، بقدر حرصه على توفير الوضوح الى اقصى حد . وقد لجأ بسبب ذلك الى شرح بعض المصطلحات والمفاهيم ، مثل ( الايجاز - الذوق العام - النقد الموضوعي ) في الباب الثالث ، ومثل ( الشعر المطبوع ) في الباب السادس ، و ( مفهوم الادب - الغلو - السرقة الادبية -

وهي اغفال المؤلف لذكر المراجع وتحديد المصادر التي عاد اليها اثناء تحضيره لبحثه .

واما اسلوب طه ابراهيم في كتابه ، فهو اسلوب علمي يتحرى السهولة ، وتقديم الفكرة الى القارىء من اقرب طريق ، بعيدا عن كل تعقيد او تصنع ، مع الميل الى استعمال الالفاظ المألوفة التي لا يخالطها اي غريب . وان كان في بعض الاحيان يميل الى استعمال بعض العبارات المجازية كقوله في الباب الثاني : « ... والذين نشأوا فيه من الاسلاميين لم يريشوا بعد ، ولم تستفحل شياطينهم ص ٢٢ » ، كما اضطر احيانا للجوء الى اسلوب الاستفهام كما في الباب الثاني ص ٤٤ ، والسادس ص ١٢٤ ، والباب الخامس الذي اكثر فيه من هذا الاسلوب . ولاعجب في ذلك ، فقد بنى هذا الباب باكماله تقريبا على المناقشة ، حيث تحتم طبيعة الجدل ضرورة طرح الاسئلة ، والاستفسار ، وفتح مجالات النقاش على مصراعيها .

وعلى العموم فان هذا المنهج التاريخي الذي اعتمده طه ابراهيم في كتابه ، ذو قيمة كبرى لانه يصور لنا التطورات التي حدثت في النقد الادبي عند العرب قديما ، ويمكن المؤلف من استقصاء حقائقه بشكل فعال ، وعرضها على اكمل وجه ..

### قيمة الكتاب :

تتبع أهمية كتاب طه ابراهيم ( تاريخ النقد الادبي عند العرب .. ) من كونه عبارة عن محاضرات جامعية القيت على مستوى عال بقسم اللغة العربية بكلية الاداب بمصر .

وفضلا عن ذلك ، فان الكتاب يعد ذا سبق ريادي في بابيه . فبالاضافة الى ان مؤلفه قد لقن مادته في أوائل الثلاثينيات لطلبته ، نجد ان من جاء بعد طه ابراهيم من مؤرخي النقد الادبي عند العرب في القرون الاربعة الاسلامية الاولى ، قد اعتمدوا عليه واستفادوا منه واخذوا عنه ، ويكفى ان نشير الى بعضهم من كبار كتابنا ، لتظهر قيمة كتابنا هذا بارزة وايجابية .. فهذا المرحوم د. محمد مندور في كتابه القيم ( النقد المنهجي عند العرب ) يعود اليه فيما يتعلق بابن سلام ، فينقل عنه في الصفحة ١٩ الفكرة التالية « ولا تقف الروح العلمية لابن سلام عند ملاحظة تلك الظواهر بل تمتد الى تفسيرها حتى لنراه يفصل الادلة العقلية والنقلية

على انتحال الشعر » وفي ص ٢٧ ينقل عنه حكمه على اصحاب البديع « يقول الاديب الصادق النظر ، الدقيق الذوق المرحوم طه ابراهيم ( ان صاحب البديع يفكر مرتين ، مرة للفكرة ومرة لتحويلها والتكلف بها حتى تسكن للبديع . ومن المعلوم ان الصياغة حركة ذهنية عند الكاتب والشاعر ، فان تعقدت هذه الحركة لم يكن لنا ان ننظر ، لا عبارات معقدة والا نفسا فاترا كلما هم بالاطراء وقف به الحرص على الزخرف ، وحال بينه وبين الجيئان والاسترسال تلمس المحسنات ، ولذلك فان التكلف اول ظاهرة في شعر المحدثين ص ٩ ) وفي هذه الجمل الرائعة خير مقياس للتمييز بين صناعة الشعر وتكلفه » . وفي ص ١٨ يعرض مندور رأي طه ابراهيم في التسمر المتكلف قائلا : « ويعود فقيها فيحاول ان يعرف المتكلف من الشعر فيقول ( والمتكلف من الشعر وان كان جيدا محكما فليس به خفاء على ذوي العلم ، لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير وشدة المعناء ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني حاجة اليه ، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه ، كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء :

اوليت المراق ورافدييه

فزاريا اخذ يد القميص

يريد اوليتها خفيف اليد ، يعنى في الخيانة ، فاضطرته القافية الى ذكر القميص . وكقول الآخر :

من اللواتي والتسي واللاتي

زعمن اني كبرت لداتي

وكقول الفرزدق :

وعض زمان يابن مروان لم يدع

من المال الا مسحنا او مجلف

ص ٢٢-٢٤ .

وهذا احمد الشايب قد عاد الى كتاب طه ابراهيم حوالي ست مرات في كتابه ( اصول النقد الادبي ) ومرة في كتابه ( الاسلوب ) .

ففي الصفحة العاشرة من الكتاب الاول ينقل عنه فكرته هاته « فلما كان القرن الرابع كانت العلوم اللغوية مستقلة ومنفصلة عن الادب ، وبقي النقد - او العلوم البيانية - متصلا به او جزءا منه



الشواهد التي أوردها ، وإن كان قد قصر عنه منهجيا ، إذ ظل كتاب طبانة مجرد سرد للنصوص القديمة وعرضها عرشا تاريخيا، بينما تميز كتاب طه إبراهيم بروح الجدال ، وبالمناهج الرصين القائم على الدرس والتمحيص وطرح المقدمات واستخلاص النتائج ، ومناقشة الظواهر النقدية العربية القديمة بشقة علمية موفقة .

ولكي لا نطيل في سرد هذه الكتب التي استفاد فيها أصحابها من كتاب طه إبراهيم ، نكتفي بإضافة كتاب ( المذاهب النقدية ) لماهر حسن فهمي وكتاب ( الأسس الجمالية في النقد العربي ) للدكتور عز الدين اسماعيل ، الى ماسبق . فقد عاد ماهر حسن فهمي في ص ٢٨ من كتابه الى طه إبراهيم فيما يخص طبقة اللغويين من النقاد العرب القدماء . كما عاد اليه د. عز الدين اسماعيل في صفحات : ( ٨ - ٧٥ - ١٤٥ - ١٨٩ - ١٩٥ - ٢٠٣ - ٢٨٢ - ٢٩١ - ٣٢٨ ) من كتابه المذكور .

وهكذا يبدو جليا ما لكتاب ( تاريخ النقد الادبي عند العرب ) للمرحوم طه احمد إبراهيم من قيمة أدبية ونقدية لا يستهان بها بحيث يعد في رأس قائمة المؤلفات النقدية التي تؤرخ للنقد العربي القديم ، مثل كتاب ( النقد الادبي ) للدكتور احمد امين . ولا يمكن ان يستغنى عن الاستعانة بكتاب طه إبراهيم ، أي دارس لموضوع النقد العربي حتى القرن الرابع الهجري . ومن هنا يتجلى أن طه احمد إبراهيم قد سد بكتابه ثغرة مهمة في حركة التأليف النقدي العربي المعاصر وفي زمن مبكر خلت فيه الساحة العربية من مثل هذه الدراسات القيمة .

اذ كان بحثا في صحيح الادب من اخص نواحيه ، وهي الناحية الفنية ، وقد نشطت حركة النقد في هذا القرن » وأخذ عنه في الصفحة الخمسين النتيجة المهمة التي خرج بها طه إبراهيم عن نشأة النقد الجاهلي ، فقال : « وقد نشأ النقد موجزا مرتجلا منذ الجاهلية وقد وجد الناقد الاول عقب الشاعر الاول ، ثم تواردت على هذا الفن - أو العلم - أطوار مثلها النفويون ، والنحاة ، والمفكرون ، والادباء » وفي ص ١١٢ يأخذ عنه كثيرا من المعلومات القيمة عن النقد العربي القديم وخاصة ظاهرة السرقات الأدبية » ... ودخلت مسألة السرقات الشعرية في باب النقد . وكأنه لم يبق شيء نقدي غفل عنه أدباء القرن الرابع أو لم يفتحوا فيه على أقل تقدير » . والاهم من هذا أن الشايب نقل في ص ١٣٤-١٣٥ عن طه إبراهيم كل التقسيم الموفق الذي توصل اليه عن ذهنيات النقاد العرب في القرن الثالث من لغويين ، وأدباء ، ومن أخذوا باعتدال نصيبا من الثقافة الأجنبية ، ومن أخذوا قسطا كبيرا من الثقافة اليونانية .

وفي ص ١١ من كتاب ( الاسلوب ) يأخذ الشايب عن كتاب طه إبراهيم الفكرتين التاليتين : « ... فأول ناقد وجد عقب أول منشيء . والنقد يقوم على الفهم وصحة التقديم ، ويمكن تعريفه بأنه بيان قيمة النص الادبي ودرجته الفنية » .

وكذلك استفاد د. بدوي طبانة من كتاب طه إبراهيم ، وذلك في كتابه ( دراسات في نقد الادب العربي من الجاهلية الى القرن الثالث الهجري ) حيث أخذ عنه كثيرا من استنتاجاته بل وحتى بعض

# المستدرك على مصادر جغرافية العراق

عزیز علی عزیزی

الهيئة العامة للبحوث الزراعية التطبيقية  
ابو حبيب - العراق

والقراء في سد النقص في قائمة مصادره ومراجعته  
في جغرافية العراق .

فمضى أن يكون ذلك مفيدا له عند جمعه  
اقسام فهارسه الثلاثة في كتاب يضم اليه ماسا ذكره  
في هذا الاستدراك .

## اولا : تعليقات على المصادر

١ - المصدر ٥٣ : الطيور العراقية ، ١٩٦٠ ،  
١٩٦١ .

اغفل الباحث الجزء الثالث منه ١٩٦٢ .

٢ - في المصدر ٥٤ : قائمة مصنفة للحيوانات  
الفقرية في العراق .

ذكر ان نوري مهدي هو مترجم الكتاب .  
والصواب ان نوري مهدي هو المؤلف الاول  
للكتاب ، وأن ب . ف . جورج هو المؤلف  
المشارك .

٣ - المصدر ٥٥ : الصنوبريات في لواء الموصل .  
هذا المصدر هو نفسه تكرر للمصدر ٥٠  
بالعنوان نفسه .

٤ - المصدر ٦٥ : دراسات عن الاحياء في العراق ،  
١٩٦٢ .

هذا المصدر هو الجزء الثاني ، وقبله الجزء  
الاول ١٩٥٨ ، وبعمده اجزاء .

٥ - المصدر ١٣٨ : ظاهرة الغبار في مطار بغداد .  
ذكر الباحث هذا المصدر دون تاريخ . فان  
كان الامر كذلك وجبت عليه الاشارة في آخره  
بالكلمتين « دون تاريخ » او « د.ت » .

نشر الدكتور ماجد السيد ولي محمد فهارس  
في مصادر ومراجع جغرافية العراق ، حاول فيها  
حصر ما كتب حول الموضوع . وجاءت فهارسه هذه  
في ثلاثة اقسام : الاول منها في جغرافية العراق  
الطبيعية [ المورد ١٢ (٣) ١٩٨٣ ] ، والثاني في  
جغرافية العراق [ المورد ١٢ (١) ١٩٨٤ ] ، والثالث  
في جغرافية العراق البشرية [ المورد ١٣ (٣) ،  
١٩٨٤ ] .

وقد ذكر في مقدمة القسم الاول ان محاولته  
هذه كانت لضم ما كتب باللغة العربية حول جغرافية  
العراق . وهذه محاولة جديرة بالتقدير ، لكنني  
لا ادري لم حصرها فيما كتب بالعربية في حين ان  
هناك مصادر كثيرة حول الموضوع بلغات اجنبية  
كتبها باحثون عراقيون وعرب واجانب ، وتؤلف  
جانبا غير يسير من مصادر جغرافية العراق . لذا  
فانني حاولت في هذا الاستدراك حصر ما اطلعت  
عليه من مصادر في جغرافية العراق ، مدونة بلغات  
اجنبية خاصة الانكليزية ، وادراجها في آخر هذا  
المستدرك . وحاولت ايضا استدراك ما فات  
الباحث الفاضل من مصادر بالعربية وادراجها قبل  
المصادر الاجنبية . وسيكون ترتيب المصادر  
الفبائيا حسب الاسم الاخير للمؤلف ( اسم الجد او  
العائلة او اللقب ) ، وهو الترتيب المتبع عالميا في  
الفهرسة وقوائم المصادر . وقبل هذين الاستدراكين  
سوف اشير الى ما وجدته من نقص او تكرار في  
بعض مصادر الدكتور الباحث ، وستكون اشاراتي  
حسب تسلسل مصادره . وقد فعلت كل ذلك  
تلبية لطلبه في آخر مقدمته بان يسهم الباحثون

٦ - المصدر ١٩٤ : اسماك العراق والخليج العربي ، ١٩٧٧ .

هذا المصدر هو الجزء الاول من الكتاب . وقد صدر جزؤه الثاني عام ١٩٧٩ ، واظن جزءه الثالث قد صدر . وبامكان الباحث التأكد من صدوره لانه صدر عن جامعة البصرة التي يعمل فيها .

٧ - المصدر ٢٠٥ غير مذكور ، لا في اخر القسم الاول ولا في اول القسم الثاني .

٨ - المصدران ٥٤٦ و ٥٤٧ : النخيل والتمور وافانها في العراق ، ١٩٧٤ .

هذان المصدران كتاب واحد نشر بلغتين : العربية والانكليزية . وقد نشرته جامعة بغداد وطبع في مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، التابعة لجامعة الموصل .

٩ - المصدر ٦٧٠ : صناعة العراق ، ١٩٥٥ . هو نفسه - فيما اظن - المصدر ٤٣٤ : الصناعة العراقية ، ١٩٥٥ .

١٠ - المصدران ٧٣٩ و ٧٤٠ : سكان لواء ديالى ، دراسة جغرافية .

هذان مصدر واحد ، لكن الاول ذكر بتاريخ ١٩٦٨ والثاني بتاريخ ١٩٦٩ فايهما الصواب ؟

١١ - المصدر ٨١١ : عشائر العراق ، ج ١ ، ١٩٣٧ ذكر الباحث ان مؤلف الكتاب هو جلال المزايي والصواب انه لعباس المزايي .

١٢ - المصدر ٨٤٥ : رحلات الى العراق ، ج ١ ، ١٩٦٦ .

هذا المصدر هو نفسه المذكور بجزئيه ١٩٦٦ و ١٩٦٨ باعتباره المصدر الرقم ١٠٥٠ .

١٣ - المصدر ٨٩٧ : البادية ، ١٩٤٧ .

لم يذكر الباحث طبعته الثانية ١٩٤٩ .

١٤ - المصدر ٩٩٤ : حقيقة البابية والبهائية . بيروت ١٩٧٥ .

هو نفسه المصدر ٩٩٥ ، بغداد ١٩٧٧ .

١٥ - المصدر ١٠٣٥ : الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ، ١٩٧٢ .

هو نفسه المصدر ١٠٣٦ بتاريخ ١٩٧٥ .

١٦ - المصدر ١٠٥٤ : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد ، ١٩٥٥ .

هذا المصدر هو المجلد الثاني من الكتاب . وقد اغفل الباحث ذكر المجلد الاول منه الذي صدر ببغداد عام ١٩٤٨ ، والمجلد الثالث منه الذي صدر ببغداد ايضا عام ١٩٨١ باعتناء وفهرسة ممن حمدان علي ، ونشرته وزارة الثقافة والاعلام .

### ثانيا : المستترك على المصادر العربية

المصادر العربية المذكورة في الصفحات التالية لم يذكرها الباحث في فهرسه .

### القسم الاول : مصادر جغرافية العراق الطبيعية

١ - خيري ، عزت مصطفى - ١٩٧٤ . بعض حفارات سيقان اشجار الفاكهة في العراق .

مديرية وقاية المزروعات العامة ، نشرة رقم ٢١١ . بغداد .

٢ - دلسي ، مؤيد محمد رشيد - ١٩٧٤ . دراسة للانجماد ( الصقيع ) الاشعاعي والنبؤ عنه في العراق .

وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، نشرة فنية رقم ٧٧ بغداد .

٣ - سعد ، عوض حنا - ١٩٨٣ . الحشرات الاقتصادية في شمال العراق . جامعة الموصل . الموصل .

٤ - السعدي ، حسين علي ، المياح ، عبدالرضا اكبر علوان - ١٩٨٣ . النباتات المائية في العراق .

مركز دراسات الخليج العربي (٥٢) . البصرة .

٥ - عبدالحسين ، علي - ١٩٨٤ . حشرات المحاصيل الزراعية . جامعة البصرة . البصرة .

٦ - العبدلي ، ساهرة عبدالرحمن - ١٩٧٥ . نبات الداتورة .

مديرية النبات ، نشرة رقم ٢٣٢ . بغداد .

٧ - الكتاني ، مسعود مصطفى سعيد - ١٩٨٠ . اسس بيولوجيا وادارة الحيوانات البرية . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . بغداد .

### القسم الثالث : مصادر جغرافية العراق البشرية

- ١ - الاثري . محمد بهجة - ١٩٨١ .  
ذرائع العصبية المنصرية في اثار الحروب ،  
وحملات نادر شاه على العراق في رواية  
شاهد عيان .  
المجمع العلمي العراقي . بغداد .
- ٢ - اوبنهايم ، ليو - ١٩٨١ .  
بلاد ما بين النهرين .  
ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق . وزارة  
الثقافة والاعلام . بغداد .
- ٣ - الجليبي ، سالم - ١٩٥٦ .  
جولة في مباني بغداد السرية .  
جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية .  
بغداد .
- ٤ - حداد ، بطرس ( ترجمة عن الإيطالية ) -  
١٩٧٦ .  
رحلة فنشينو الى العراق في القرن السابع  
عشر .  
المورد ٥ (٣) : ٧١-٨٩ . بغداد .
- ٥ - دانتيغ ، ب.م - ١٩٨١ .  
الرحالة الروس في الشرق الاوسط .  
ترجمة وتعليق معروف خزنة دار ( عن  
الروسية ) . وزارة الثقافة والاعلام .  
بغداد .
- ٦ - الدروبي ، ابراهيم - ١٩٥٨ .  
البغداديون : اخبارهم ومجالسهم .  
مطبعة الرابطة . بغداد .
- ٧ - الراوي ، طه - د.ت .  
بغداد مدينة السلام .  
دار المعارف ، سلسلة اقرا ، رقم ٢٧ .  
القاهرة .
- ٨ - الزبيدي ، محمد حسين - ١٩٨٢ .  
امارة المشتمين : اقدم امارة عربية في  
عربستان .  
دار الحرية للطباعة - بغداد .
- ٩ - السويدي ، عبدالرحمن بن عبدالله .  
تاريخ حوادث بغداد والبصرة من ١١٨٦ -  
١١٩٢ هـ .

- ٨ - المختار ، جنان عبدالهادي - ١٩٧٢ .  
نبات الكلب .  
وزارة الزراعة ، نشرة ارشادية رقم ٦٤ .  
بغداد .
- ٩ - المختار ، جنان عبدالهادي - ١٩٧٥ .  
الروحة .  
مديرية النبات ، نشرة رقم ٢٣١ بغداد .
- ١٠ - المختار ، جنان عبدالهادي - ١٩٧٥ .  
نبات الكسوب .  
وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، نشرة  
رقم ٢١٥ . بغداد .
- ١١ - مديرية وقاية المزروعات العامة - ١٩٧٠ .  
دليل وقاية المزروعات .  
نشرة ارشادية رقم ٨ ، اعداد قسم  
الحشرات . بغداد .
- ١٢ - مديرية وقاية المزروعات العامة - ١٩٧٣ .  
دليل مكافحة الحشرات الضارة .  
نشرة ارشادية رقم ٧١ ، اعداد قسم  
الحشرات . بغداد .
- ١٣ - مهدي ، شفيق - ١٩٧٨ .  
الصقريات في العراق والوطن العربي .  
مطبعة علاء . بغداد .
- ١٤ - مهدي ، شفيق - ١٩٨٢ .  
الطيور المائية في العراق والوطن العربي .  
وزارة الثقافة والاعلام . بغداد .
- ١٥ - مهدي ، شفيق - ١٩٨٤ .  
لبائن عراقية نادرة ومنقرضة .  
وزارة الثقافة والاعلام . بغداد .
- ١٦ - الهيئة العامة لوقاية المزروعات - ١٩٨٠ .  
دليل مكافحة الافات الزراعية .  
اشرف على تحريره واخراجه عزيز العلي .  
بغداد .

### القسم الثاني : مصادر جغرافية العراق الاقتصادية

- ١ - الكركجي ، عبد الستار - ١٩٧٢ .  
زراعة العصفور .  
مديرية المحاصيل الحقلية العامة ، نشرة  
رقم ٦٠ . بغداد .

### ثالثاً : المستعمل على المصادر باللغات الأجنبية

#### القسم الاول : مصادر جغرافية العراق الطبيعية

1. Abu-Yaman, I.K., Qasim, Z.S.; Jamil, S. 1970.  
Pests of sugar beet in N.W. Iraq.  
Mesopotamiana 2 (1) : 7-10. Mosul.
2. Abul-hab, Jalil. 1965.  
Infestation of the poplar trees with stem borers in forest plantations in N. Iraq.  
Bull. Coll. Sc. 8 : 101 - 107. Baghdad.
3. ———. 1969.  
Malaria vector survey in N. Iraq. 1 :  
Provinces of Nainawa and D'hook.  
Bull. Coll. Sc. 11 : 117. Baghdad.
4. ———. 1975.  
Biting lice of chickens and pigeons in  
Baghdad area.  
Bull. Biol. Res. Cent., Pub. No. 4. Bagh-  
dad.
5. Agnew, A.D.Q. 1962.  
Flora of the Baghdad district. Part 1 :  
Monocotyledons.  
Bull. Coll. Sc., Suppl. to Vol. 6. Bagh-  
dad.
6. ——— ; Hadac, E.; Ka'bi, Z. Chalabi;  
Vondracek - 1962.  
A report on the 1960 University of  
Baghdad scientific excursion the Hel-  
gurd mountain (Erbil Liwa).  
Bull. Iraq Nat. Hist. Inst. 2 (2) : 1-10.  
Baghdad.
7. Al-Ali, Aziz S. 1959.  
Some Coleoptera of Baghdad.  
Proc. Iraqi Sc. Soc. 3 : 33-47. Baghdad.
8. ———. 1968.  
List and distribution of Hemiptera of  
Iraq.  
Iraq J. Agr. Sc. 3 : 43-58. Baghdad.
9. ———. 1977.  
Phytophagous and entomophagous in-  
sects and mites of Iraq.  
Nat. Hist. Res. Cent., Pub. No. 33.  
Baghdad.
10. Al-Mokhatar, Janan Abdul-Hadi. 1971.  
Zygophyllaceae of Iraq : taxonomy and  
economic importance.  
Bot. Div., Tech. Bull. No. 5, Baghdad.

حققه وقدم له وعلق عليه عماد عبدالسلام  
رؤوف - ١٩٧٨ .

وزارة الثقافة والاعلام . بغداد .

١٠- المزوي ، عباس ( ترجمة عن الفارسية ) -  
١٩٤٨ .

رحلة المنشيء البغدادي .

شركة التجارة والطباعة المحدودة . بغداد .

١١- المزوي ، خالد - ١٩٨١ .

الاطماع الفارسية في المنطقة العربية .

وزارة الثقافة والاعلام . بغداد .

١٢- المزوي ، خالد - ١٩٨١ .

اضواء على التطور التاريخي للنزاع العراقي  
الفارسي حول الحدود .

وزارة الثقافة والاعلام . بغداد .

١٣- العلاف ، عبدالكريم - ١٩٦٠ .

بغداد القديمة .

المكتبة الاهلية . بغداد .

١٤- فائق ، سليمان .

تاريخ المنتفق .

نقله من التركية الى العربية محمد خطوصي  
الناصري - ١٩٦١ .

مطبعة المعارف . بغداد .

١٥- فوسيل ، پير دي .

الحياة في العراق منذ قرن : ١٨١٤-١٩١٤ .

ترجمة اكرم فاضل ( عن الفرنسية ) -  
١٩٦٨ .

وزارة الثقافة والاعلام . بغداد .

١٦- الكركوكلي ، رسول .

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء .

نقله عن التركية : موسى كاظم نورس .

بيروت وبغداد . د.ت .

١٧- الكنعاني ، نعمان ماهر - ١٩٦٥ .

ضوء على شمال العراق ( ط ٢ ) .

دار الجمهورية . بغداد .

١٨- منصور، يعقوب افرايم (ترجمة عن الانكليزية)

- ١٩٧٥ .

ما يتعلق بالعراق من كتاب الصعود لزيتوفون .

المورد { (٢) : ٧١-١٠٠ . بغداد .

11. Al-Rawi, Ali. 1966.  
Poisonous plants of Iraq.  
Bot. Dept., Tech. Bull. No. 145. Baghdad.
12. Anonymous. 1927.  
Some of the commoner garden pests of Iraq.  
Dept. Agr., Agr. Leaflet No. 16. Baghdad.
13. Bodenheimer, F.S. 1943.  
A first survey of the Coccoidea of Iraq.  
Direct. Gen. Agr., Bull. No. 28. Baghdad.
14. ——— ; Swirski, E. 1957.  
The Aphidoidea of the Middle East.  
The Weizmann Science Press. Jerusalem.
15. Bombay Natural History Society. 1923.  
Survey of the fauna of Iraq.  
Bombay.
16. Brown, E.S. 1953.  
Notes on aquatic Hemiptera from Syria and Iraq.  
Ann. Mag. Nat. Hist. 6 (68) : 579-600. London.
17. Chakravarty, H.L. 1966.  
Monograph on the Cucurbitaceae of Iraq.  
Bot. Div., Tech. Bull. No. 133. Baghdad.
18. ——— 1976.  
Plant wealth of Iraq : A dictionary of economic plants. Vol. 1.  
Bot. Direct. Baghdad.
19. China, W.E. 1938.  
Hemiptera from Iraq, Iran and Arabia.  
Field Mus. Nat. Hist., Zool. Ser. 20 : 427-37. Chicago.
20. Corkill, Norman L. 1932.  
Snakes and snake bite in Iraq : A handbook for medical officers.  
Roy. Coll. Med. Iraq Pub. Baghdad.
21. Daoud, A.K. 1969.  
Some new records of aphids from Iraq.  
Bull. Iraq Nat. Hist. Mus. 4 (1) : 10-14 Baghdad.
22. ——— ; El-Haidari, H. 1968.  
Recorded aphids of Iraq.  
Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No. 24. Baghdad.
23. Derwesh, A.I. 1962.  
A preliminary list of Coleoptera from Iraq.  
Direct. Gen. Agr. Res. Proj., Bull. No. 13. Baghdad.
24. ——— 1965.  
A preliminary list of identified insects and some arachnids of Iraq.  
Direct. Gen. Agr. Res. Proj. Bull. No. 121. Baghdad.
25. Dowson, V.H.W. 1935.  
List of date scales and short notes on their occurrence in Basra.  
Trop. Agr. Trin. 12 : 225.
26. ——— 1936.  
A serious pest of date palm : *Ommatissus binotatus* Fieb.  
Trop. Agr. Trin. 13 : 180.
27. El-Haidari, H. 1965.  
A preliminary list of mites of Iraq.  
Direct. Gen. Agr. Res. Proj., Bull. No. 110 Baghdad.
28. ——— ; Daoud, A.K. 1971.  
On a collection of thrips from Iraq.  
Bull. Iraq Nat. Hist. Mus. 5 (1) : 23-25. Baghdad.
29. Gentry, J.W. 1965.  
Crop insects of northeast Africa - southwest Asia.  
USDA, Agr. Handbook No. 273. Washington.
30. Hadae, Emil. 1960.  
The family Cuscutaceae in Iraq.  
Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No. 18. Baghdad.
31. Haines, R. Wheeler. 1958.  
Flowers of the Falluja desert.  
Prosp. Iraq Biol. 1 : 30-40. Baghdad.
32. Hassawy, G.S.; Tamimi, S.A.; Al-Izzi, H. 1968.  
Weeds in Iraq.  
Bot. Div., Tech. Bull. No. 167. Baghdad.
33. Hatt, Robert T. 1959.  
The mammals of Iraq.  
Univ. Michigan, Mus. Zool., Pub. No. 106. Ann Arbor.

34. Hoberlandt, L. 1952.  
Some Hemiptera - Heteroptera collected in north and east Iraq.  
*Acta Ent. Mus. Nation.* 26 (360) : 1-9. Prague.
35. ——— 1953.  
Hemipteren - Heteropteren von Shaqlawa in Sud Kurdistan.  
*Beitr. zur Ent.* 3 : 377-384. Berlin.
36. Hubbard, C. Andresen. 1956.  
Six new fleas from Iraq.  
*Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No.* 11. Baghdad.
37. Hussain, A.A. 1963.  
Provisional list of insect pests and bibliography of insect fauna of Iraq.  
*Bull. Coll. Sc.* 7 : 43-83. Baghdad.
38. Johnson, Lee R. 1958.  
Field notes on some of the birds of Iraq.  
*Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No.* 16: 1-32. Baghdad.
39. Ka'bi, Zahra Ch. 1961.  
The genus *Plantago* in Iraq.  
*Bull. Nat. Hist. Mus.* 1 (2) : 1-44. Baghdad.
40. Kaddou, I.K. 1966.  
Aphidae from Iraq.  
*Bull. Biol. Res. Cent.* 2: 21-35. Baghdad.
41. ——— 1967.  
Check-list of some insect fauna of Iraq.  
*Biol. Res. Cent., Pub. No.* 1. Baghdad.
42. Khalaf, A.N.; Al-Omar, M.A. 1974.  
A second list of insects from Iraq.  
*Biol. Res. Cent., Pub. No.* 2. Baghdad.
43. Khalaf, K.T. 1958.  
Some Hymenoptera and Coleoptera from Iraq.  
*Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No.* 14. Baghdad.
44. ——— 1959 A.  
A collection of insects from Iraq.  
*Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No.* 17. Baghdad.
45. ——— 1959 B.  
Reptiles of Iraq with some notes on the amphibians.  
Ar-Rabita Press. Baghdad.
46. ——— 1960.  
Notes on a collection of lizards and snakes from Iraq.  
*Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No.* 18. Baghdad.
47. ——— 1961.  
The marine and fresh water fishes of Iraq.  
Baghdad.
48. ——— 1963.  
Faunistic notes in Iraq.  
*Bull. Iraq Nat. Hist. Inst.* 2 (8) : 1-12. Baghdad.
49. Khalaf, Laila. 1962.  
A small collection of scorpions from Iraq.  
*Bull. Iraq Nat. Hist. Inst.* 2 (4) : 1-3. Baghdad.
50. Knopf, H.E. 1967.  
Forest insects of Iraq.  
*Mesopotamia* 2 (1) : 10-17. Mosul.
51. ——— 1971.  
Contribution to the knowledge of the insect fauna of trees in Iraq : Part 1 Coleoptera.  
*Sonderbruck aus Bd.* 69 (1) : 82-78.
52. Leclercq, Marcel. 1963.  
Tabanidae (Diptera) of Iraq.  
*Bull. Iraq Nat. Hist. Inst.* 7 (11) : 1-12. Baghdad.
53. Mahdi, Nuri. 1961 (?).  
Fishes of Iraq.  
Baghdad.
54. Mazhar, F.M. 1966.  
Elasmobranchs from Basra Bay.  
*Bull. Biol. Res. Cent.* 2 : 43-56. Baghdad.
55. Ministry of Agriculture (of Iraq).  
Contribution to the insect Fauna of Iraq :  
Part 1. By Shalaby, F.; El-Haidari, H.; Derwesh, A.I. 1966.  
Part 2. By Shalaby; El-Haidari; Derwesh (undated). Second ed. revised by Al-Ali, A.S. 1976.

- Part 3. By El-Haidari, H.; Fattah, Y.M.; Sultan, J.A. 1971.
- Part 4. By El-Haidari; Fattah; Sultan. 1972.
- Part 5. By El-Haidari; Fattah, Sultan. 1974.
56. Ministry of Agriculture (of Iraq).  
Flora of Iraq :  
Vol. 1. Edited by Guest, E; Al-Rawi, Ali. 1968.  
Vol. 2. Edited by Townsend, O.C.; Guest; Al-Rawi. 1966.  
Vol. 9. Edited by Townsend; Guest; Al-Rawi. 1968.  
Vol. 3. Edited by Townsend; Guest. 1974.  
Vol. 4, parts 1 and 2. Edited by Townsend; Guest; Omar, S.A. 1980.  
Other volumes in preparation.
57. Mohamed, I. Ismail; El-Haidari, H. 1964-65.  
A supplementary list of the phytophagous mites of Iraq.  
Direct. Gen. Agr. Res. Proj. Bull. No. 131. Baghdad.
58. ———. 1968.  
The eriophid mites of Iraq.  
Direct. Gen. Agr. Res. Proj., Bull. No. 181. Baghdad.
59. Paterson, D.D. 1930.  
Sericulture in Iraq.  
Dept. Agr., Memoir No. 14. Baghdad.
60. Raeder - Roetzsch, J.E. 1969.  
Forest trees in Iraq.  
University of Mosul. Mosul.
61. Rao Sahib, Y.R. 1921.  
A preliminary list of insect pests of Iraq.  
Dept. Agr., Memoir No. 7. Baghdad.
62. ———; Dutt, A. 1922.  
The pests of the date palm in Iraq.  
Dept. Agr., Memoir No. 6. Baghdad.
63. Roberts, H. 1972.  
Iraq forest entomology.  
FAO Tech. Rep. No. 6. Rome.
64. Rooke, H.G.D. 1930.  
Notes on locusts in Iraq and the control measures adopted.  
Dept. Agr., Memoir No. 13. Baghdad.
65. Sage, Bryan L. 1958.  
Field notes on autumn migration in the Khanaqin area in 1958.  
Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No. 16: 33-48. Baghdad.
66. ———. 1960.  
Notes on the Odonata of Iraq.  
Iraq Nat. Hist. Mus., Pub. No. 18. Baghdad.
67. Scott, H. 1929.  
An entomological tour in Kurdistan.  
Ent. Month. Mag. 65 : 69-82. Oxford
68. Stary, P.; Kaddou, I.K. 1971.  
Fauna and distribution of aphid parasites of Iraq.  
Acta Faun. Ent. Mus. Nat. 14 : 179-97. Prague.
69. ———. 1975.  
Records of aphidophagous insects in Iraq.  
Biol. Res. Cent., Pub. No. 3. Baghdad.
70. Thalen, D.C.P. 1975.  
The caracal lynx (*Caracal caracal Schmitzi*) in Iraq, earlier and new records, habitat and distribution.  
Bull. Nat. Hist. Res. Cent. 6 (1) : 1-23. Baghdad.
71. Uvarov, B.P. 1938.  
Orthoptera from Iraq and Iran.  
Field Mus. Nat. Hist., Zool. Ser. 20 (33) : 439-51. Chicago.
72. Weber, Neal A. 1952.  
Observations on Baghdad ants.  
Coll. Art. Sc., Pub. No. 1. Baghdad.
73. ———. 1954.  
The insect fauna of an Iraq oasis, the city of Baghdad.  
Ent. News 65 : 178-82, 203-08.
74. Wiltshire, E.P. 1957.  
The Lepidoptera of Iraq.  
Minist. Agr. Baghdad.



7. Fangauf, K.W. 1958.  
Prospects of the poultry industry in Iraq.  
Prosp. Iraq Biol. 1 : 41-49. Baghdad.
8. West, Burnell G. 1958.  
The soils of Iraq and their management.  
Prosp. Iraq Biol. 1 : 15-29. Baghdad.

### القسم الثالث : مصادر جغرافية العراق البشرية

لا استدرأك لي على هذا القسم ، لأنني لم  
اطلع على مصادر اجنبية تقع في حدود موضوعه .



وبعد ، فهذه كانت ملاحظاتي واستدراكاتي  
على مصادر جغرافية العراق . ولا شك ان هناك  
مصادر كثيرة اخرى لم اطلع عليها ، خاصة ،  
مواضيع الثروات المعدنية والحيوانية والاراضي  
والمياه ونحوها . فعسى ان ينشط لها باحثون  
آخرون يدونونها ويستدركون بها على ما فاتني  
وفات الدكتور ماجد السيد ولي ، وبذلك تتم  
الفائدة وتكون قائمة مصادره اقرب الى الكمال .  
ولله الحمد من قبل ومن بعد .

### القسم الثاني : مصادر جغرافية العراق الاقتصادية

1. Dowson, V.H.W. 1921.  
Dates and date cultivation in Iraq: Part  
1: The cultivation of the date palm on  
the Shat Al'Arab.  
Agr. Direct., Memoir No. 3. Baghdad.
2. ——— 1939 A.  
The date cultivation and cultivator of  
Basra.  
J. Roy. Cent. Asian Soc. 26.
3. ——— 1939 B.  
Provisional list of date palms in the  
Iraq.  
Trop. Agr. 18 : 164-68.
4. ———; Aten, A. 1962.  
Date handling, processing and packing.  
FAO Agr. Develop., paper No. 72.  
Rome.
5. ———; Pansiot, E.P. 1965.  
Emprovement of date palm growing.  
FAO Agr. Develop., study No. 1 Rome.
6. Emberger, Louis. 1958.  
The study of vegetation and its bearing  
on national economy. with special refe-  
rence to the Mediterranean region and  
Iraq.  
Prosp. Iraq Biol. 1 : 4-14. Baghdad

# فِرَاقُ الْخَيْبَةِ لِاتِّرَاثِ

العربي

## حوار في المخطوطات والتراث

اعداد

أسامة ناصر النقيشبندي

باحث علمي

المؤسسة العامة للآثار والتراث

دراسته من ناحية كونه حلقة من حلقات التواصل الحضاري للامة ، ثم ذكر ما جاء في معنى التراث والجوانب المختلفة التي يشملها . ثم تكلم الدكتور حسين علي محفوظ عن مفهوم التراث فقال :

كان قد سألني بعض افاضل مدرسي جامعة السليمانية في السبعينات ان اعرف بالتراث فقلت : ( التراث هو كل ما خلفته الامة ، وكل ما ساعدت وشاركت في بنائه ورعايته وتطويره ، من حضارة وتمدن وثقافة ولغة وعلم وادب وصناعة وفن واختراع واصلاح ومنه واخلاق وعادات وخصال ومآثور ) .

واذا اردت ان اوجز هذا التعريف - اليوم - فان ( التراث هو نتاج الامة وكل ما تركه ابناءؤها وما خلفه الناطقون والمؤلفون بها من لغة وعلم وادب وفكر ومعرفة وفن مآثور وثقافة ومخطوطات وآثار ... ) والتراث العربي الاسلامي هو الذي كتبه وخلفه وتركه العرب والمسلمون بالعربية ، والتراث الاسلامي هو كل ما خلفه المسلمون ...

اما كلمة ( التراث ) في القرآن والحديث واللغة والادب خاصة وفي التراث عامة فقد جاءت في القرآن الكريم في سورة الفجر بمعنى ( الميراث ) . وفي معاني الفحل ( وراث ) في القرآن ما يوصل استعمال التراث بالمعنى المعروف . ففي سورة الاعراف ( فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ) وفي سورة فاطر ( ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا

مقد اتحاد المؤرخين العرب ندوة على قاعة الحصري في المتحف العراقي تضمنت حوارا في المخطوطات والتراث ادار الحوار الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف - رئيس مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد وشارك فيه الاساتذة : الدكتور حسين علي محفوظ ، الدكتور نسوري حمودي القيسي ، الدكتور محيي هلال السرحان ، نبيلة عبدالمنعم ، اسامة ناصر النقيشبندي ، وحضر الحوار جمع من المؤرخين والعلمين بالتراث العربي الاسلامي .

وبالنظر لاهمية الموضوعات التي دارت والمناقشات والمداخلات الجادة التي شارك فيها الحاضرون رايت ان انقل خلاصة ما دار في هذا الحوار الى صفحات مجلة ( المورد ) ليطلع عليها المعنيون بالتراث العربي من محققين ودارسين وليشاركوا بأرائهم وملاحظاتهم وقد وجدت من المفيد ان استكمل علمية بعض الموضوعات بالرجوع الى الاساتذة المشاركين في الحوار لتدوين وتوثيق بعض المعلومات التي نوقشت فتفضل بتقديمها مكتوبة بعض المناقشين لتكون الفائدة من عرض الموضوعات اكثر دقة وعلمية .

افتتح الحوار الدكتور عبدالله سلوم السامرائي بكلمة اتحاد المؤرخين العرب وبعد ان رحب بالحضور بدأ الحوار بحديث للدكتور عماد عبدالسلام عن مفهوم التراث والتعريف به واهمية

من عبادنا ) وفي سورة الشورى ( وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ) وفي سورة مريم ( ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ) .

وفي الادب : المجد متوارث ، والتوارث هو التداول كما في قول بدر بن عامر الهذلي .

والتراث والتورث والارث والميراث بمعنى واحد وهو ما ورث . وقد فرقت بعض المعاجم بين الورث والميراث والارث فالورث والميراث في المال ، والارث في الحساب .

واذا كانت الوراثة انتقال القنية اليك عن غيرك ، واذا قيل للشيء المنتقل عن الميت والقنية الموروثة ( ميراث ) و ( ارث ) و ( تراث ) ، فان التراث يصح ان يطلق على كل ما خلفه الاباء والاجداد .

وبعضه في تفسير : ( ويرث من آل يعقوب ) في سورة مريم انه يعني وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال ، وقيل في معنى الحديث النبوي ( ما تركناه صدقة ) ما تركناه هو العلم . وهو صدقة تشترك فيها الامة .

وما روي عنه عليه السلام من قوله ( العلماء ورثة الانبياء ) فاشارة الى ما ورثوه من العلم . وقال لملي ( انت اخي ووارثي ) قال : ( وما ارثك ؟ ) قال : ( ما ورثت الانبياء قبلي ) كتاب الله وسنتي ) وقد فصل هذا ( الراغب ) في مفردات غريب الحديث ، وفي نهج البلاغة ( توارثنا الوحشة ) و ( تورث الحيرة ) و ( تورث رهنا وذلة ) و ( مورثكم امرء ) وكلها من المجاز .

وفي معنقة عمرو بن كلثوم :

ورثنا المجد قد علمت معد

نطاعن دونه حتى بينا

والمجد هو الشرف والرفعة . وفي شرح التبريزي : ( يقول : ان لابائنا فعلا صالحا فنحن نرثه ... ) وفي شعر الشريف المرتضى في الفخر :

لنا السلف الاعلى الذي تعهدونه

علقنا به من وارث بعد وارث

هم اوسعوا في الناس ضمن اكفهم

وهم اوسعوا في الازم جوع المغارث

وهم ورثوا آباءهم مآثراتهم

وانتم من العلياء غير موارث

وتوضح كلمة المستشرق جوزيف شاخت في مقدمة كتاب ( تراث الاسلام ) معنى هذا الاصطلاح عند

المستشرقين . قال : ( كلمة - تراث - في هذا الكتاب تستخدم بمعنىين اثنين . انها تعني اسهام الاسلام في انجازات النوع الانساني بكل مظاهرها . وتعني اتصال الاسلام ولقاءه وتأثيراته على ما يحيط به من العالم غير المسلم ) . ( ان كتاب - تراث الاسلام - يتناول الاسلام على انه حضارة وليس ديناً فحسب ... ) وقال في المدخل : ( ان - تراث الاسلام - « كيفما فهمنا هذه الكلمة » ليس بمتشابه السمات في مختلف ميادينه سواء من حيث طبيعته او من حيث حدوده الزمنية ... ) وقال ايضا في الاسهام الذي قدمه الاشخاص غير المسلمين : ( اللغة العربية هي العنصر الذي يربط بين اعمالهم واعمال معاصريهم من المسلمين . فاللغة العربية هي ايضا اللغة العامة للحضارة الاسلامية . وهي تعلو على الاداب المكتوبة باللفات الاخرى للشعوب المسلمة ) .

ثم تحدث الدكتور نوري القيسي عن مفهوم التراث فقال : ( التراث كل ما تخلفه الامة من جهد فكري وثقافي واثر شاخص او دائر تجد فيه الاجيال صورة لبراعة مفكرها وصناعة صناعها . واحتفظت المفردة بمضمونها في مراحل استعمالها ولكنها ظلت تحمل الاداء الاصيل الذي ادته اللفظة ) .

ولم تعد حقيقة الاهتمام بالتراث خافية على احد بعد ان ادرك الباحثون والمفكرون والحريصون ان اية محاولة للاحياء لا تكون بعيدة عن الاهتمام بالتراث باعتباره المصدر والمنبع والخزين الذي يجد فيه هؤلاء ما يسمعون اليه ويرغبون فيه ، ويحاولون من خلاله تحديد مسيرة الاحياء مستلهمين من فكر المبدعين ما يجدد العزائم ويستثير الهمم وبضاعف الجهد وقد وجدت من خلال الحوار الذي نوقش فيه مفهوم التراث ان هذه اللفظة قد أخذت حجمها في شعر عمرو بن كلثوم وهي تعني الميراث الذي يتطابق الى حد بعيد من المفهوم الحديث للفظه فيقول :

ورثت مهلهلا والخير منهم

زهيرا نعم ذخري الذاخرينا

وعتابا وكلثوما جميعا

بهم لنا تراث الاكرميننا

وتأتي اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : وتاكلون التراث اكلاما ( سورة الفجر الآية ١٩ ) وتأتي مشتقات الفعل [ورث] في ثلاث وعشرين مرة بنظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن / ٧٤٨ - ٧٤٩ وهي تقرب من المعنى الدلالي للفظه .

وتنضح اللفظة بشكل تفصيلي ودقيق  
ومقارب عند سعد بن ناشب حيث يقول :

فان نهدموا بالغدر داري فانها

تراث كريم لا يبالي العواقبا

والشاعر في هذا البيت يعتب ويقول : ان تخربوا  
داري غدرا منكم فانها ميراث رجل كريم وسمى  
ملكه ميراثا وهو في المعنى انه سيورث .

وقال عمر بن لجا التيمي :

جدعت رباحا بالقصاصا بعدما

وطئت جريرا وطاة المتناقل

فان يخز يربوعا فعال حديثهم

فقد كان اخزاهم تراث الاوائل

وياتي الفرزدق على استعمال مفردة التراث ست  
مرات في شعره فيقول :

فاصبح الله ولي الامر خيرهم

بعد اختلاف وصدع غير مشعوب

تراث عثمان كانوا الاولياء له

سربال ملك عليهم غير مسلوب

وقال يخاطب معاوية :

ابوك وعمي يا معاوي اورثا

ترائا فيحتاز التراث اقاربه

وقال في ابيات اخرى :

وان شئت من عبس بك منهم

اب لك طلاب التراث مطالب

ويكرر المعنى في قصيدة اخرى فيقول :

اغر تنظر الافاق منه

غيوما غير مخلفة غرارا

ترائا غير مختصب ولكن

لعدل مشورة كانوا خيارا

وفي قصيدة يمدح الوليد بن العباس بن عبد الملك :

ما قسم الناس من ميراث مقتسم

عند التراث اذا في قبره انحدر

مثل تراث ابي العباس اورثه

من الطعان وبين الاعين الفررا

وقال من قصيدة اخرى يمدح عمر بن ضبيمة

لنعم تراث المرء اورث قومه

عمر بن عمرو والحصان السلاجم

ويبدو ان امجاد قومه ومفاخرهم ملا نفسه عجبا  
وتفخرا ، وفسح له مجال التباهي وهيا لاعتداده

واعترازه ان يتوالى فكان التراث وجها من وجوه  
هذا الاعتزاز . وربما تكون اشاراته لمفردة التراث  
من اكثر الشعراء استعمالا .

ويشير ابو نؤاس ثلاث مرات في ديوانه الى  
استخدام التراث بالمعنى الذي يستخدم به . ولما  
بايع المستمين المعتز واخذ عليه البيعة واشهد عليه  
الشهود من بني هاشم والقضاء والفقهاء والقواد  
وجه مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكتب معه  
كتابا قال فيه :

اما بعد ، فالحمد لله متم النعم برحمته ،  
والهادي الى شكره بفضلته ثم يقول : وجعل تراثه  
راجعا الى من خصه بخلافته وسلم تسليما ..  
كنابي الى امير المؤمنين وقد تم الله له امره  
وتسلمت تراث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ممن كان عنده .

ان وقوفي عند هذه الاشارات تؤكد الاستخدام  
الواسع للفظ لئلا يأخذ نفسه بمتابعة ذكرها في  
دراوين الشعر وهي كثيرة . وهي تؤيد وجهة النظر  
التي نوقشت بشأن اقترابها من المعنى المتداول في  
عصرنا .

وبعد حديث الدكتور نوري القيسي عقب  
السيد اسامه ناصر النقشبندي حول مفهوم التراث  
واشار الى ضرورة الالتفات عند دراسة هذا المفهوم  
وتحديد ابعاده الى التراث الحضاري والى الجوانب  
الواسعة التي يشملها وهل المعالم الاثرية من معابد  
وقصور ومدارس وجوامع وعمائر اخرى وآثار  
منقولة وغير منقولة تقع ضمن مفهوم التراث .

بعد ذلك انتقل الحديث الى موقع المخطوطات  
في التراث وهل ان التراث مفهوم عام والمخطوطات  
جزء منه ؟ فذكر الدكتور حسين علي محفوظ ان  
المخطوطات جزء مهم من التراث واشار السيد  
اسامة النقشبندي الى ان المخطوطات هي الركن  
الاساس في التراث عامة ولها دور عظيم في نقل  
العلم والحضارة الى الاجيال المتعاقبة فلولا  
المخطوطات لما عرفنا شيئا عن الآثار الشاخصة ولا  
عن اخبار الامم واحداث التاريخ وفنون الشعر  
والادب وعلوم الدين واللغة والمعارف الاخرى فهي  
النافذة التي نطل منها على التاريخ والمعالم الحضارية  
بكل جوانبها .

بعد ذلك دار الحوار حول عملية تحقيق  
المخطوطات وصفات المحقق فتناقش المتحاورون  
حول نقطة اثارها الاستاذة نبيلة عبد المنعم عن  
موقف المحقق اذا ورد في النص ما يخالف الاداب  
العامة واشارت الى انها حذف شيئا من ذلك ورد

في كتاب [ غيون التواريخ ] لابن شاذي الكتبي الذي انجزت منه ثلاثة اجزاء بالمشاركة مع الدكتور المرحوم فيصل السامر .

فقال الدكتور نوري القيسي : ان الشطب من النصوص غير جائز خصوصاً من الاصول فهذا يشكل اخطر ظاهرة لتسوية الفكر في المرحلة التي كتب فيها المخطوط . وبعد تجاوزنا على حقوف المؤلف والعصر والتاريخ وقد عودنا اسلافنا على الاحتفاظ بالنص كما ورد امانة لما اخذوه عن القدامى وحفظا لحقهم في ابداء الراي واكراما لحرية العصر الذي اباح لهم الحديث دون تحفظ لما كانوا يتمتعون به من حصانة وحرية فكر تحفظ لهم ما يقال في هذا المجال . وان التاريخ يدعونا الى ابقاء هذه الحقيقة حتى لا نخرج على ما انفعه القداماء وحفظا للامانة التاريخية .

وعن نفس الموضوع تحدث الدكتور حسين علي محفوظ فقال : ولا بد في المحقق من الامانة والدقة والاطلاع والمعرفة والاحتياط والامانة هي اول غيرها هو المحل الثاني .

يجب ان يكون المحقق امينا على الكتاب ولا بد ان يكون المهتم بالتراث امينا على التراث . لا بد ان يكون امينا حق الامانة . الكتاب والتراث امانة عند المحقق والتراثي يؤديها ولا يضيعها . امرنا بها النبي (ص) واوصانا بصدق الحديث واداء الامانة . ولا ايمان لمن لا امانة له . وفي كلام كبار الصحابة ما يؤكد الامانة . وقد نبه المؤرخ السعودي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ في آخر الباب الاول من كتابه « مروج الذهب » يحذر من تحريف كتابه او تغييره او الزيادة عليه او النقص منه او النقل منه بلا اشارة اليه . قال : ( فمن حرف شيئا من معناه ، او ازال ركنا من مبناه ، او طمس واضحة من معالمه او لبس شاهدة من تراجمه ، او غيره او بدله او اشانه ، او اختصره ، او نسبه الى غيرنا ، او اضافه الى سوانا ، فوافاه من غضب الله وسرعة نقمه وفوادح بلايا ما يعجز عنه صبره ، ويحار له فكره وجعله الله مثلة للعالمين وعبرة للمعتبرين وآية للمتوسمين ... )

التراث والمخطوط هو امانة ووظيفة المحقق ان يؤديها ويصونها ويرعاها . وعمله هو اخراج الكتاب كما هو وكما تركه مؤلفه .

اما الحذف الذي قد يوجبه ما يوجبه احيانا فهو ليس من عمل المحقق اصلا ، واذا لزم ذلك اضطرارا وجبت الاشارة الى مكان المحذوف

ومقداره وبيان ماهو ، وترك موضعه فارغا لكيلا يضطرب سياق التأليف ولئلا تختلط اجزاء الكلام واقسام الكتاب ويفضل ان يعين المخطوط الذي يحتوي على الكتاب بلأحذف ليرجع من يريد الرجوع اليه . ولا يحق للمحقق ابدا ان يغير شيئا من الكتاب الذي يحققه ولا يجوز له تصحيحه براه ، وليس له الا انتبيه على غلط المؤلف وسهوه في الهامش ، وبيان اشتباهه في الحاشية والنص هو - اولا وآخرا - امانة يحافظ عليها المحقق ولا يغير اسلوبها ، ولا يحرف عبارتها ، ولا يحدث فيها اي تعديل او تعديل .

ثم تحدث الدكتور محيي هلال السرحان عن نفس الموضوع وعن صفات المحقق جوابا على سؤال وجهه اليه الدكتور عماد عبدالسلام قائلا :

ان تحقيق المخطوطات العربية مهمة جليلة ، لا يقوم بحققها الا من انصف بصفات تؤهله للاضطلاع بها ومن تلك المهمات :

١ - التجرد والخلوص من الاهواء ، فلا يدع شيئا من ميوله الشخصية ونزعاته الفردية تؤثر في عمله ، بل يقوم بالتحقيق بروح علمية خالصة ، وبحيث اكاديمي محض ، فان النص امانة بين يدي المحقق ، لا يجوز له التصرف بها ، وقد امرنا الله بحفظ الامانة كاملة غير منقوصة وادائها الى اهلها كما هي ؛ اذ يقول تعالى « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » سورة النساء - الآية ٥٨ .

فعلى المحقق ان يخشى الله في ما يتولى من العمل . . فان كان له رأي يخالف ما في المخطوط ، كان له ان يدون ذلك في الدراسة ، او في الاقل في الهامش .

ومن هنا لا يحق للمحقق ان يغير في النص المحقق شيئا من زيادة او نقصان ، او تفسير او تبديل ، او تحريف او تصحيف ، فسان كل ذلك مناب للتحقيق العلمي الامين .

٢ - علم واسع بلسان العرب ولغتهم ، متنها ، ونحوها وصرفها وادبها وبلاغتها واساليب التعبير فيها ، فان العلم بذلك يذلل كثيرا من الصعاب ، ويهدي الى الدقة ويساعد على معرفة مرامي المخطوط .

٣ - معرفة عميقة بموضوع المخطوط الذي يقوم بتحقيقه وبمباراة اخرى ان يكون مختصا بالعلم الذي يضمه ذلك المخطوط ، لئلا تتصحف عليه مصطلحاته ، فتطمس مسأله ، وتضيع الفائدة

المرجوة منه ، ولئلا ينصدي للتحقيق من ليس من اهله .

٤ - ان يكون ممن اوتي فضيلة انصبر والانابة ، فان تحقيق المخطوطات مهمة شاقة عسيرة ، تتطلب ذلك ، فعبارات المخطوطات المتخصصة بفن من الفنون لا تتوضح للوهلة الاولى ، ولا يكتفى في قراءتها بالتبادر الماخوذ من النظرة المعجنى ، بل تحتاج الى تأمل واناة ، ومعاودة النظر في النص ، وتقليبه على وجوهه التي يتحملها رسمه ، لأجل ان يصل المحقق الى المعنى والمغلف عن تيقن واطمئنان .

٥ - الرغبة في السمل ، والميل اليه ، نال تحقيق عمل شاق وممل ولا شيء يهون الصعب ، ويدلل المشاق مثل الرغبة في ذلك العمل والميل اليه ومحبه .

٦ - القيام بما يتطلبه التحقيق من تهيئة اوراق النسخ الخطية لكتاب ، والتأكد من عنوان ذلك الكتاب وصحة نسبته الى مؤلفه ، ورفع الارتياب عن ذلك ، ومقارنة تلك النسخ في ما بينها ، اذا لم تكن بخط المؤلف ، ومقارنة ذلك النص بما في المصادر التي نقل عنها المؤلف ان توفر ذلك ، والاستفادة ممن انى بعده ممن نقل عبارته من المؤلفين المتأخرين عنه ، والتحري الزائد والتثبت من نسخ المادة العلمية .

ثم تحول الحديث بعد ذلك الى عملية اقتناء المخطوطات لغرض التحقيق واي المخطوطات تتقدم على غيرها وهل يجوز ان نستبعد بعض المخطوطات التي تتناول معارف وعلوم معينة من التحقيق والنشر . فقال الدكتور نوري القيسي ان التراث كل لا يتجزأ ولا يجوز التفصيل بين المخطوطات هذا جيد وهذا غير جيد وعبر عن اعتزازه بكل ما انتجته الامة في مختلف الحقب لان النظرة الشاملة للتراث لاتعطينا حق تجزئته ولاتبيح لنا فصل مكوناته فهو تاريخ امة متصل وابداع اجيال متعاقبة وان محاولة الاكتفاء بالشرائح واقتطاع ما يروق لكل فئة على حساب الاقسام الاخرى وقد اتسمت الامة بهذه السمة عبر مسيرتها وبقيت منهجا من مناهجها التي اعتمدتها بناء وتوثيقا واكتمالا .

وقد شاركه انراي الدكتور حسين علي محفوظ وقال : اتمنى ان تنشر كل المخطوطات ، وان يخرج كل التراث ، وان ينال ذلك كله جميعا عناية المختصين ورعاية المهتمين ، وان ييسر نتاج العلماء كافة للدارسين والباحثين والمستفيدين عامة . ثم استعرض اهمية كتب القراءات على سبيل المثال .

الا ان السيد اسامة النقشبندى خالفهم الراي و اشار الى ان بعض المخطوطات العلمية ومخطوطات اخرى لا يمكن ان تنظر الى موضوع تحقيقها ونشرها بشكل عام الا من خلال النظر الى الفائدة التي تجنى منها في الوقت الحاضر او ان تكشف لنا ذلك المخطوطات عن جوانب مهمة من تراثنا الحضاري حيث ان بعض التأليف التي تتناول العلوم البحتة قد تجاوزها التطور العلمي الذي يشهده العالم في الوقت الحاضر فما فائدة تحقيقها ونشرها . اليس من الافضل ان توجه جهود المحققين وخبرتهم لتحقيق ونشر المخطوطات التي تفيد في الكشف عن تاريخ الامة وفكرها وادابها وبما يخدم حاضرها ومستقبلها ، فما فائدة تحقيق كتاب ابقانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا الذي يستغرق طبعه اذا ما حقق عشرات المجلدات . ثم قال : ولكن يمكن الاستفادة من المخطوطات العلمية في دراسة تاريخ العلوم ومسيرة تطورها ومدى اسهامات العلماء العرب والمسلمين في هذا التطور وتأثيرات الحضارة العربية الاسلامية على مسار الحضارات الاخرى اضافة الى دراسة المفردات والمصطلحات العلمية ونشر بعض الكتب والرسائل المهمة والمفيدة في دراسة التراث العلمي العربي واشعار الى ان التراث العلمي يجب ان يدرس ( بشكل عمودي ) اذا صح التعبير اي ان لا يقتصر في نشر التراث على تحقيق الكتب بل ان يدرس كل جانب من جوانب التراث العلمي وكيف تم تناوله وتطويرة في كل فترة . كان يدرس موضوع ( طب العيون ) عند العرب وكيف تم تناوله من قبل الرازي وعلي بن عباس المجوسي وابن سينا وابن النفيس وداود الانطاكي وكيف درست اجزاء العين والامراض التي تصيبها وتطور علاجها وبذلك نستطيع التعرف على مدى الاسهامات في تطور دراسة الامراض وانواعها وعلاجاتها في كل فترة زمنية .

ثم اشار السيد اسامة النقشبندى الى ظاهرة التوسع في تحقيق ونشر بعض كتب التراث التي لا تهم الا خاصة الخاصة من الباحثين والدارسين ، في حين ان كثيرا من المراجع المهمة وامهات التأليف العربية التي يحتاجها كل الباحثين والمحققين لم تحقق او تنشر او تكون مفقودة وغير متيسرة في الاسواق منذ سنوات طويلة وقد اورد العديد من الامثلة على ذلك .

اعلن بعد ذلك الدكتور حسين علي محفوظ عن مخالفته لما طرحه السيد اسامة مع اعترافه باهمية آرائه ولم يذكر وجه المخالفة . وعقب كذلك الدكتور عماد عبدالسلام وابان ان التراث العلمي العربي جزء

من التراث بشكل عام ولا يمكن أغفاله وإن لشدة أهمية كبيرة .

بعد ذلك بدأ السادة الحضور في مناقشة المتحاورين وقد أنبرى لمناقشتهم والتعقيب على آرائهم الدكتور فوزي رشيد (رئيس مركز البحوث والدراسات في مؤسسة الآثار والتراث) الذي تكلم عن أهمية موضوع القرائات في الحضارات القديمة كما ذكر أوجه الاختلاف من الاصطلاح القائس في المؤسسة العامة للآثار والتراث في التفريق بين الآثار والتراث وموقف المشرع العراقي من خلال قانون الآثار انفاذ . وتحدث بعده الدكتور شاكر محمود عبدالممنع بكلمة عن التراث وأهميته وأهمية المخطوطات وضرورة المحافظة على النصوص المحققة . واستعرض بعده الاستاذ سالم الالوسي (مدير عام مركز الوثائق) الاهتمامات في نشر التراث العربي المخطوط وما تقوم به بعض المؤسسات الثقافية في العراق وأخيرا تحدث الدكتور محمد توفيق حسين استاذ التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد وأيد الأفكار التي تحدث عنها السيد أسامة النقشبندی وأشار الى عدم أهمية نشر بعض كتب التراث العلمي بشكل عام وطالب ان يتم الاهتمام بالكتب مما تكثر حاجة الباحثين والمعلمين بالتراث العربي اليه ولندرة بعض تلك الكتب في الاسواق والمكتبات او فقدانها .

### (نشر التراث)

استدرك الدكتور حسين على محفوظ بعد الحوار بإيام على رأيه حول موضوع ( ماينشر من كتب التراث ) برسالة تضمنت آراء مفيدة رأت ان في نشرها استكمالا لموضوعات الحوار ونصها :

المخطوط - اذا عد قديما في العلم ولم يعتبر مفيدا في المعرفة اليوم - فهو مفيد جدا في دراسة تاريخ العلوم نافع كثيرا في متابعة تطورها . هذا غير اشياء اخرى كثيرة يستفاد منه فيها . منها : الخط والورق والجلد والزخرف والنقش والتذهيب والرسم والاملاء ، وما على ظهور الكتب وفي هوامشها وحواشيتها وأطرافها من فوائد ونقول وتعود وتعليقات واخبار ومسائل واشارات وتملكات واختام مما يحتاج اليه متتبع التاريخ وعالم الاجتماع ودارس الفن .

ثم ان التراث كله حافل بالمصطلحات والتعريفات التي يحتاج اللغوي والعالم الى التقاطها وهي مفيدة جدا في التعريب والترجمة والنقل ووضع المصطلح الجديد واختيار اللفظ العربي لاداء معنى الاصطلاح الاجنبي ولكل مادة في التراث من

يحتاج الى مصطلحاتها ومواضعاتها ، ولكل علم وفن من يقدمه ويرى أهميته وأوليته حتى كتب العلوم القريبة والسحر والطلسمات ففي دراستها وتحقيقها والاطلاع عليها من الفوائد اللغوية والاجتماعية والفنية والانسانية ملاحظى ولا يعد ولا يدرك ولا يترك .

معنى هذا ان المخطوط يدرس من الجوانب الاجتماعية ، ومن جهة اللفظ ، ومن جهة التوثيق ومن الجهة النفسية اضافة الى المادة العلمية .

ومحصل انقول - اذا لم تساعد الاحوال على نشر كل التراث . ان يقدم الاهم فالاهم فيقدم الواجب على المستحب ، والاصل على الفرع ، واللازم على غير اللازم ، والضروري على غير الضروري ، وغير المطبوع على المطبوع ، وغير المحقق على المحقق وما يحتاج اليه حاليا على ما لا يمس الحاجة اليه الآن ، وما يستغل به على ما لا يعوز ، ومؤلفات المختصين على كتب الناقلين واثار المتقنين على رسائل المقلدة ، والكتب النافعة على قليلة النفع .

واذا اردنا الاختيار فان علينا ان نختار المخطوطات النادرة المقيمة من الكتب الاصلية والجامعة في الموضوعات المهمة والنافعة .

تفضل الكتب غير المنشورة ، ثم النصوص غير المحققة من الكتب الاساسية والمصادر الضرورية ثم الكتب النافذة المحتاج اليها من المراجع والاصول وتقدم الاصول على المختصرات .

ونختار الكتب التي توضح اصالة الامة وتبرز الجانب المنير الفعال من حضارتها وتراثها وما يضيف الى المعرفة من آثار علمائها ، وما ينفع من مؤلفاتهم الشاملة الجامعة النافعة في العلم والادب والاخلاق والدين .

واقترح ان ينشر من كتب اللغة ما يغني المعجم وينفع في التعريب والبيان والشرح وما يستفاد منه في التخريج والتأصيل .

وان ينشر من الدواوين ما فيه بيان ناصع ، وحكمة بالغة ، ومعنى جميل ، وموعظة حسنة ، ودرای اصيل .

وان ينشر من كتب الادب عيون المؤلفات الفنية بالتراث الاصيل والمعاني الحكيمة والنصوص المنيرة والشواهد البليغة ، والخلق الكريم ، والقول النافع .

وان ينشر من كتب العلوم ما ينفع في التعريب والتأصيل ، ويفيد في تاريخ العلم ، ويؤكد اولية



الامة في تأسيس العلوم والمعارف والفنون والصناعات والفكر .

وان ينشر من كتب الفلسفة والحكمة ما يمد العقل ويدعو الى الفضل ، ويبين دور الامة في الحكمة الالهية وتأسيس التراث العلمي والعقلي .

وان ينشر من كتب علوم الدين الاصيل المحكم المتقن في علم الحديث والفقه والاصول في اطار وحدة الكلمة وكلمة التوحيد .

وان ينشر من كتب التراجم والطبقات المؤلفات الشاملة ومن كتب التراجم الخاصة ما يسد الفراغ ويفيد في بناء التاريخ العام .

واقترح ايضا - ان يختار المحقق من الافاضل والعلماء والاساتذة المختصين المتبحرين . ويفضل من لهم سابقة وقدم في التحقيق .

وتلخيص الراي ان ينشر ما يؤكد اصالة الامة ويشد وحدتها ، ويوصل تجاربها النافعة ويفيد ابناءها .

هذا - وانا شخصيا ادعو الى تحقيق كل التراث النافع المفيد ويسرني ان اري كل ورقة منه بين ايدي الدارسين والمختصين ويهجنني كل سطر منه يقدم الى الناس . ويفرحني ان ينشر كل ما في خباياه وزواياه ، وان يجمع كل ما يوجد منه في كل مكان .

انا ارجو ان يجمع التراث كله ، وتجمع اصول التاريخ والادب واللغة والعلم كلها ، وان نحافظ على كتبنا وتراثنا المجيد ولا سيما ما بهم مكارم الاخلاق ويزيد العقل والتجارب والعلم والفهم ، ويرفع مكانة الانسان ويكمل المروءة والفضل .

والمخطوطات هي مخازن التراث . والتراث والمخطوطات هي كنوز مفاتيحها الفهارس اعني فهارس المخطوطات وفهارس مضامين الكتب معا .

ان الكتب التي لم تحقق كثيرة جدا والذي يستحق التحقيق منها غير قليل . وكل مختص يهتم بما يتصل بدراسته . وهي مسألة تحتاج الى المحقق المختص .

والمحقق - بعد - فضل كبير جدا وفضل المحقق انما هو في احياء الكتاب المؤلف ، وتيسيره ونشره واخراج نصوصه مطابقة لاصل المؤلف لفظا ومعنى . فهو يبحث عن الاصول الخطية المعتبرة ، ويجمع النسخ الممكنة . ثم يتخذ اصحها واتمها واقدمها اساسا يعتمد عليه . ثم يقابل النسخ ويعارضها ويصححها بالمقابلة . ويشير الى اختلاف النسخ والنصوص . ويضبط مواضع الحاجة ، ويخرج النقول ويعين مظانها ومواطنها ، ويصححها ويضبطها ويكملها وينسب ما لم ينسب منها الى مصادر واصحابه .

ويحشى الكتاب بما تمس الحاجة اليه من التعليقات التي تكمل الناقص ، وتوضح المبهم ، وتشرح الغريب ، وتعين المجهول .

ثم يصنع الفهارس اللازمة لمواد الكتاب وابوابه وفصوله وكل ما فيه من الاعلام والامكنة والامم والطوائف والفرق والقبائل والفوائد والاصطلاحات والالفاظ والشواهد اضافة الى الفهرس العام ، والفهرس انعماني ، وفهرس المصادر والمراجع التي اعتمدها المحقق في التصحيح والتحقيق والايضاح والتعليق .

ويقوم المحقق ايضا - بتصدير الكتاب الذي يحققه بمقدمة يشير فيها الى قيامه على طبعه وجهده في تحقيقه والتعليق عليه .

ويذكر في التقديم ترجمة المؤلف ومجمل سيرته وبعدد اثاره ومؤلفاته . ويذكر مراجع الترجمة الضرورية .

وتشمل المقدمة على فصل لدراسة الكتاب وبيان موضوعه ، ونقد مادته ، وتقييم منهجه ، وتأمين عمل مؤلفه .

والمحقق الذي يحيى مخطوطا هو كمن يحيى ارضا ميتة ، ويستخرج كنزا مخفيا ويعيد الروح الي رمة بالية .



# المحتوى

الثورة والتراث . . . . . رئيس التحرير ٢ - ٤

## الابحاث والدراسات

- الافاق العربية الاسلامية بوجه الخطر الصليبي . . . . .  
٥ - ١٧ سوادي عبد محمد
- ازدراجية اللغة . . . . . محمد راجي الزغول ١٨ - ٢٢
- محاضر جلسات اكاديمية العلوم الالمانية في برلين . . . . .  
٣٤ - ٦٤ قسم اللغات والادب والفن . . . . . ترجمة د . علي يحيى منصور
- الصيد والقنص في المصادر الاثرية في العصر العباسي . . . . .  
٦٥ - ٧٥ صلاح حسين العبيدي
- كيف تهضم اللغة العربية الكلمات المستعارة من اللغات الاوربية . . . . .  
٧٦ - ٨٠ ترجمة حسين العزاوي

## النصوص المحققة

- عمرو بن الاطنابة الخزرجي حياته وما تبقى من شعره . . . . . صنعة  
٨١ - ١٠٤ حميد آدم ثويني
- شرح مقصورة ابن دريد واعرابها للمهلبى ( القسم الثاني ) . . . . .  
١٠٥ - ١٢٦ تحقيق محمود جاسم الدرويش

## الفهارس والبليوغرافيات

- المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل ( القسم الاول ) . . . . . تعريب د .  
١٢٧ - ١٤٦ محمد جبار المعيب
- مخطوطات عباس العزاوي القسم الثالث ( ١ ) اعداد اسامة ناصر النقشبندى  
١٤٧ - ١٥٦ وظيفاء محمد عباس
- مراكز المخطوطات وادلتها بالمغرب الاقصى . . . . . محمد المنوني ١٥٧ - ١٦١
- كتب التجارة في العصور العربية السالفة . . . . . ميخائيل عنواد ١٦٢ - ١٦٤

## العرض والنقد والتعريف

- كتاب المحبوب تأليف السرى الرفاء . . . . . هلال ناجي ١٦٥ - ١٩١
- كتاب تاريخ النقد الادبي عند العرب لطفه ابراهيم . . . . . مصطفى يعلى ١٩٢ - ١٩٩
- المستدرك على مصادر جغرافية العراق . . . . . عزيز العلي العزى ٢٠٠ - ٢٠٧

## اخبار التراث

- حوار في المخطوطات والتراث . . . . . اسامة النقشبندى ٢٠٨ - ٢١٤

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٥

---

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

WWW.ATTAWHEEL.COM

اسماء العزیز